القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون ـ العدد 5898 الاربعاء 21 ايار (مايو) 16 جمادى الاولى 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5898 Wednesday 21 May 2008

سينما

13 فيلم «ملح هذا البحر» الفلسطيني: الخطاب الناقص

فضائيات

14 «الجزيرة» وهيكل والمغرب: يا للخسارة!

مدارات

20 السمعة للسودان والفعل لسورية!

الرأي

21 الرئيس الامريكي ينفي انحيازه لاسرائيل!

اربعة شهداء في هجمات اسرائيلية على شرق غزة

■ غزة ـ «القدس العربي»: استشهد اربعة فلسطينيين بينهم طفل، وجرح 15 آخرون في هجمات اسرائيلية الثلاثاء على قطاع غزة، كما افادت مصادر طبية.

وكانت المصادر اعلنت عن مقتل ثلاثة فلسطينيين غير ان ناشطا توفي على الأثر متأثرا بجروح ليرتفع عدد القتلى الى اربعة.

واعلن الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة استشهاد الطفل مجد ابو عوكل (13 عاما) اثر اصابته مباشرة بشظايا صاروخ اطلقته طائرة اسرائيلية قرب بلدة بيت لاهيا، شمال القطاع. كما استشهد علي الدحدوح (32 عاما) في قصف اسرائيلي على منطقة المغازي في وسط قطاع غزة، كما افادت اجهزة الاسعاف الفلسطينية وشهود.

وافاد معاوية حسنين ان زيد ابو وادي (21 عاما) توفي متأثرا بجروح اصيب بها في قصف اسرائيلي على حي الزيتون شرق مدينة غزة. وافاد شهود ان ابو وادي عضو في حركة حماس.

وكان اعلن سابقا استشهاد محمد عودة (28 عاما) من حي الزيتون شرق غزة، والذي اعلنت (كتائب القسام) في بيان انه من اعضائها. (تفاصيل ص5)

مسؤولون: اسرائيل تؤيد الرؤية المصرية للتهدئة في غزة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول مصري في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الثلاثاء ان اسرائيل اعلنت تأييدها للتهدئة التي تقترحها مصر في قطاع غزة وتقوم بمساع لدى اسرائيل وحماس لاقرارها.

وقال المصدر الامني الرفيع الذي لم يكشف عن اسمه ان المباحثات التي تجريها مصر «اسفرت عن تأييد وتفهم القادة الاسرائيليين للرؤية المصرية بشأن التهدئة المتزامنة والمتبادلة بين الطرفين والاهداف المصرية المنشودة منها، والاستعداد لتنفيذها حال موافاة القيادة السياسية الاسرائيلية بموافقة التنظيمات الفلسطينية على عناصر التهدئة».

واضاف ان مدير المخابرات العامة المصرية اللواء عمر سليمان نقل الرد الاسرائيلي الى وفد حركة حماس الذي وصل الاثنين الى القاهرة.

ويقوم الاقتراح المصري على تهدئة متزامنة تفتح الباب امام التفاوض على موضوع تبادل الاسرى بين اسرائيل وحركة حماس وفتح معابر قطاع غزة المحاصر.

سيارة فلسطينية بالكهرباء تظهر في شوارع غزة

■ غزة ـ رويترز: لاقت سيارة تعمل بالكهرباء مصممة بأيد فلسطينية امس الثلاثاء اعجاب سكان غزة الذين اضطروا الى استخدام زيت الطعام لتشغيل سياراتهم بسبب نقص الوقود.

وقال فايز امان «في البداية ضحك الناس وقالوا انها لن تعمل.. والان الناس يترجوننا من اجل تحويل سياراتهم للعمل بالكهرباء».

واستطاع امان بالاشتراك مع زميله المهندس الكهربائي وسيم الخازندار ان يوصلا محركا الى 32 بطارية. وقالا وهما يقودان سيارتهما الصغيرة عبر شوارع مدينة غزة ان السيارة يمكن ان تسير لمسافة 200 كيلومتر بعد شحنها مرة واحدة.

قال ان الذين حاولوا اغتياله عام 1980 يعيدون الكرة

طارق عزيز يتهم المالكي ضمنيا بالانتقام منه

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم النائب السابق لرئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الجهات التي حاولت اغتياله عام 1980 باعادة الكرة الآن، في اشارة الى حزب الدعوة وذلك خلال الجلسة الثانية لمحاكمته الثلاثاء في قضية اعدام عدد من التجار العام 1992.

وتم تحديد الجلسة التالية للمحاكمة الاربعاء حيث سيتم الاستماع لعدد من الشهود.

وقال عزيز في مستهل الجلسة ان محاكمته «دبرها من حاول اغتيالي عام 1980».

واضاف «اعلم ان الامر يتعلق بانتقام شخصي لان من يحكمون العراق الآن حاولوا قتلي في الاول من نيسان/ابريل 1980 امام المئات لكنهم لم ينجحوا» في اشارة الى القاء قنبلة عليه بينما كان في جامعة المستنصرية ما اسفر عن اصابته بجروح في كتفه وظهره.

وقد وجهت الاتهامات حينها الى حزب الدعوة الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي.

وتابع عزيز «يقولون الآن (لنحاول ما لم نستطع فعله عام 1980)» واضاف انه «فخور» بانتمائه الى حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل.

ويحاكم مع عزيز سبعة متهمين آخرين بتهمة اعدام 42 تاجرا في بغداد عام 1992.

والجلسة هي الثانية منذ بدء المحاكمة في 29 نيسان/ابريل الماضي.

وحضر المتهمون الثمانية وضمنهم وزير الدفاع الاسبق علي حسن المجيد الذي غاب عن الجلسة السابقة لاسباب صحية.

وبدأت الجلسة من دون فريق الدفاع عن المتهمين.

ودخل عزيز (72 عاما) الى قاعة المحكمة مرتديا بدلة رمادية اللون ومستعينا بعصا.

وكان القاضي ارجأ الجلسة الاولى بشكل مفاجئ بعد طلب طارق عزيز تعيين محامين جدد بسبب عدم تمكن محاميه بديع عزت عارف من حضورها «لاسباب امنية».

وقال الادعاء العام ان عددا من التجار قطعت آذانهم وبترت ايادیهم بتهمة التعامل في السوق السوداء والعملات الاجنبية بين عامي 1992 و1995.

وشدد عزيز خلال جلسة امس على عدم مسؤوليته شخصيا عن التهمة الموجهة اليه.

وقد اضاف الادعاء العام تهمة جديدة الى الملف هي «تسييس خطب الجمعة» علما ان عزيز مسيحي كلداني.

وقد سلم عزيز نفسه في الرابع والعشرين من نيسان/ابريل 2003 الى القوات الامريكية بعد ايام على دخولها بغداد، وتطالب عائلته باستمرار باطلاق سراحه بسبب وضعه الصحي المتدهور.

ويواجه عزيز وزير الخارجية الاسبق عقوبة الاعدام في حال اثبات ضلوعه في اعدام التجار بتهمة التلاعب والغش العام.

وطالب الادعاء العام بـ«انزال العقوبة المناسبة التي تخفف معاناة الارامل».

وتجري جلسات المحاكمة في المنطقة الخضراء الشديدة التحصين وسط بغداد.

وكان زياد عزيز النجل الاكبر لنائب رئيس الوزراء الاسبق قال ان «جميع المحامين الذين ابدوا استعدادا للدفاع عن والدي لم يحصلوا على تأشيرة دخول الى العراق لحضور جلسة الثلاثاء».

واضاف ان «المحامين وهم الفرنسي جاك فيرجيس واربعة محامين ايطاليين تقدموا بطلبات للحصول على تأشيرات، الا انهم لا يزالون ينتظرون الحصول عليها». (رأي القدس ص 21)

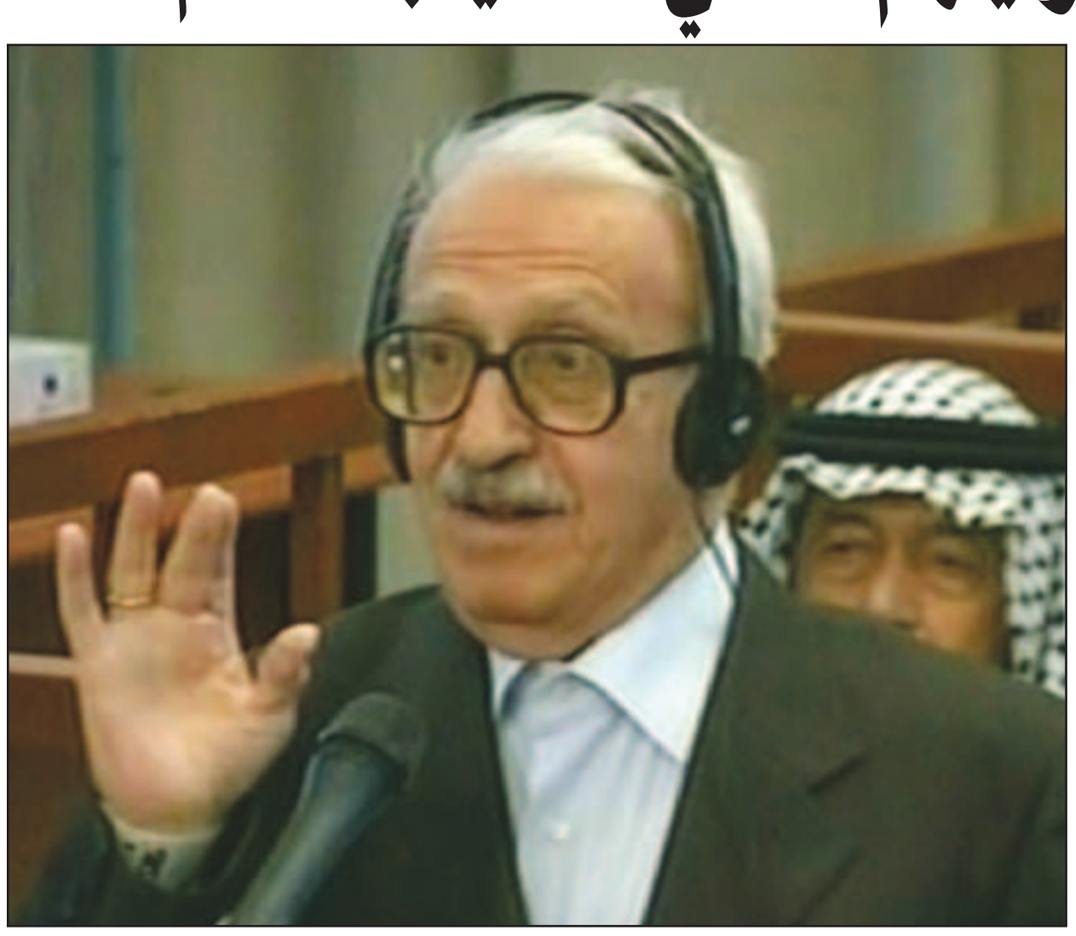

طارق عزيز امام مثوله امام المحكمة في بغداد امس (ا ف ب)

العراق يدعو لندن للتحقيق بانتهاكات جنسية في سفارتها

■ لندن ـ يو بي آي: دعا وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري الحكومة البريطانية الى فتح تحقيق بشأن مزاعم الانتهاكات والمضايقات الجنسية التي تعرض لها عمال عراقيون في سفارتها ببغداد.

ونسبت صحيفة «التايمز» امس الى زيباري قوله «تحتاج وزارة الخارجية (البريطانية) الى فتح تحقيق حول القضية كما يتعين على سفارتها في بغداد فتح تحقيق حولها أيضاً»، مشيرة الى أن هذه التصريحات هي أول رد رسمي من الحكومة العراقية على اتهام عمال عراقيين الشركة الأمريكية (كي بي آر) التي تتولى مهمة العناية بمبنى السفارة البريطانية في المنطقة الخضراء ببغداد باساءة معاملتهم.

واضاف زيباري أنه لا يعرف مدى صحة مزاعم الموظفين العراقيين لكنه تعهد بالدفاع عن حقوقهم و«القيام شخصياً بالتحقيق فيها الأسبوع المقبل لأن الناس المعنيين شعبي ومن واجبي حمايتهم»، مشدداً على ضرورة أن تفتح الحكومة البريطانية تحقيقاً مستقلاً حول القضية.

اعتصام ولافتات في بيروت كتب عليها «اتفقوا عيب عليكم»

مهلة اخيرة للفرقاء اللبنانيين في الدوحة للاتفاق .. والمعارضة مستاءة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

قدمت اللجنة الوزارية العربية في الدوحة بعيد ظهر امس الثلاثاء اقتراحين للمعارضة والاكثرية «يمثلان الحل الأمثل» للأزمة اللبنانية لاختيار احدهما، سرعان ما طلبت المعارضة مهلة لدرسهما من دون ان تخفي استياءها الشديد منهما.

واعلنت الاكثرية انها «ستتعاطى بايجابية» مع الطرح العربي في حال وافقت عليه المعارضة، في حين قال نائب من المعارضة انها تعتبر الاقتراحين العربيين و«كأنهما غير موجودين».

وقال النائب بطرس حرب من قوى الرابع عشر من آذار في تصريح «اذا وافقت المعارضة على الطرح العربي ككل فإننا سنسير آنذاك باتجاه ايجابي». بالمقابل اعلن النائب في حركة امل المعارضة علي حسن خليل ان المعارضة تعتبر ان الاقتراحين اللذين قدمتهما اللجنة الوزارية العربية الى طرفي النزاع وكأنهما «غير موجودين».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت المعارضة قد تسلمت اقتراحي اللجنة الوزارية العربية قال النائب خليل «تتكلمون عن شيء غير موجود».

واكد مصدر في المعارضة طالبا عدم الكشف عن اسمه ان المعارضة «منزعجة جدا» من الاقتراحين اللذين قدما. وكشف مصدر لبناني من الاكثرية مضمون الاقتراحين موضحا انهما ينصان معا على انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية فورا وعلى اعطاء الثلث المعطل في الحكومة المقبلة للمعارضة، في حين ان نقطة الاختلاف بين الاقتراحين تتعلق فقط بقانون الانتخابات.

وينص احد الاقتراحين العربيين على ارجاء البحث في قانون الانتخابات الى ما بعد انتخاب رئيس الجمهورية ومناقشته في البرلمان اللبناني على اساس مشروع اعدته لجنة برئاسة وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس.

واوضح المصدر نفسه انه تم الاتفاق على ان تكون الحكومة موزعة على الشكل التالي «16 وزيرا للاكثرية اي النصف زائدا واحدا، و11 وزيرا للمعارضة اي الثلث زائدا واحدا، وثلاثة وزراء لرئيس الجمهورية» التوافقي ميشال سليمان.

ويعتبر «الثلث المعطل» او «الثلث الضامن» المطلب الاساسي للمعارضة منذ بدء تحركها الاحتجاجي قبل اكثر من سنة ونصف السنة.

وعلى صعيد قانون الانتخاب، يدعو الاقتراح الاول الى «ترحيل مناقشة قانون الانتخاب الى ما بعد انتخاب رئيس الجمهورية على ان يحصل النقاش في البرلمان اللبناني على اساس مشروع فؤاد بطرس» الذي يعتمد الاكثرية المطلقة والنسبية في الوقت نفسه. اما الاقتراح الثاني فيدعو الى «اعتماد قانون العام 1960 على ان يوزع عدد النواب على الشكل التالي: خمسة مقاعد لبيروت الاولى (اكثرية مسيحية) سبعة نواب لبيروت الثانية (شيعة وارمن وسنة) وسبعة نواب لبيروت الثالثة (اكثرية سنية).

وفي حال تم التوافق على الخيار الثاني يتم اعتماده في الدوحة من دون العودة الى مناقشة مفصلة في البرلمان على اساس قانون فؤاد بطرس.

الى ذلك أعلنت الحكومة الإيرانية امس الثلاثاء رفضها تجريد حزب الله من سلاحه، وشددت على أن مشكلات لبنان يجب أن تحل من قبل اللبنانيين محملة الولايات المتحدة وغيرها من أطراف لم تسمها المسؤولية بعرقلة الحل.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية عن المتحدث باسم الحكومة غلام حسين الهام في مؤتمر صحافي أن «قضية تجريد المقاومة من قدرتها الدفاعية ستكون خطوة على طريق تعريض الأمن العام في لبنان لخطر الاعتداءات».

وأضاف الهام رداً على سؤال بشأن رد إيران على طلب اللجنة الوزارية المنبثقة عن الجامعة العربية بالمساعدة على تسوية الأزمة اللبنانية، أن «حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتقد بأن مشكلات لبنان الداخلية يجب أن تحل بواسطة الأطياف اللبنانية».

ورأى أنه «كلما كان الحل بعيداً عن تدخلات الأجانب وخصوصاً الأمريكيين والدخلاء الذين يتدخلون بالقوة ويعملون على توسيع رقعة الاضطرابات، فإن تأثيره سيكون أفضل».

وفي بيروت نفذت منظمات المجتمع المدني الثلاثاء اعتصاما رمزيا محذرة اطراف الحوار اللبناني في الدوحة من «العودة مختلفين» ومن «استعمال الشارع مجددا وإستخدام السلاح».

وأقيم الاعتصام على طريق مطار بيروت الدولي بمشاركة ممثلين لمنظمات وجمعيات اهلية اضافة الى معوقين حملوا العلم اللبناني ولافتات كتب عليها «اتفقوا عيب عليكم» و«بدنا نربي ولادنا بلبنان» و«لا للحرب نعم للحوار».

(تفاصيل ص 6)

السلطات السعودية تعتقل الاصلاحي متروك الفالح

■ دبي ـ اف ب ـ رويترز: اعتقلت السلطات السعودية الاصلاحي البارز والاكاديمي متروك الفالح في الرياض، حسبما افادت زوجته لوكالة «فرانس برس» الثلاثاء.

وقالت جميلة العقلاء انها ابلغت من قبل السلطات باعتقال زوجها في اتصال هاتفي اجري معها منتصف ليل الاثنين وان سبب اعتقاله لم يوضح.

وذكرت العقلاء في اتصال اجري معها في الرياض «قالوا لي انه موجود في المباحث في الرياض، لم يعطوا اي سبب».

واضافت «بعد ان حان وقت المغرب ولم يعد الى المنزل، ذهبنا للبحث عنه في الجامعة فوجدنا سيارته في موقف السيارات، وفي منتصف الليل ابلغنا (في اتصال هاتفي) انه في المباحث في الرياض».

والفالح هو احد الاصلاحيين السعوديين الثلاثة الذين امضوا 17 شهرا في السجن بعد ان طالبوا باقامة ملكية دستورية في السعودية قبل ان يعفو عنهم الملك عبدالله بن عبد العزيز.

من جانبه، قال مفلح القحطاني نائب رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الانسان في اتصال مع وكالة «فرانس برس»، «لا زالت الجمعية تتابع موضوعه، ولا اعرف سبب اعتقاله».

وقال صديق للفالح متحدثا لـ«رويترز»، «الدكتور (الفالح) ناشط حقوقي وقد دافع عن الحامد. اصدر بيانا بعد زيارة الحامد المصاب بالسكري شاكيا من اوضاع سجنه».

واضاف «انه شجاع... لكن الاسلوب الذي اعتقلوه به سخيف. انه استاذ جامعي ولا يجب ان يعاملوه على هذا النحو ويتركوا عائلته لا تعلم شيئا. لا أحد يستحق ذلك».

والاعتقال هو احدث حلقة في سلسلة اجراءات ضد منتقدين للنظام الملكي الذي تسيطر عليه العائلة الحاكمة في السعودية. ويعتقل منتقدون آخرون بين الحين والآخر.

وتقول جماعات حقوقية ان النشطاء تشجعوا من مناخ الانفتاح الذي يروج له الملك عبد الله الذي يصور في الاعلام على انه مؤيد للاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المملكة التي تحاول التخلص من صورتها المنغلقة. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من السلطات السعودية.

محمد عبده يعترف بـ«الخطأ» بنسبه الرسول الى الجنسية السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: قال الفنان السعودي محمد عبده إنه أخطأ بقوله إن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سعودي، مؤكدا أنه لم يقصد الإساءة.

وكان الفنان السعودي الشهير يتحدث، خلال مشاركته في برنامج «العراب»، الذي يقدمه الإعلامي نيشان على قناة «ام بي سي»، عن الابداع في السعودية حيث أشار إلى أنها قلب الجزيرة العربية، وتابع قائلا «الرسول سعودي..»، فأثار دهشة وذهول الحضور في الصالة.

واعترف محمد عبده في حديث أدلى به لبرنامج «إضاءات» يبث نهاية الأسبوع الجاري انه «أخطأ»، وقال «هذه الكلمة سبق لسان لكن لا يجب أن تؤخذ بعيدا عن سياقها»، وأضاف «أنا كنت أتحدث عن أن الجزيرة العربية التي هي المملكة العربية السعودية التي خرج منها عظماء ومفكرون وأعلام كثيرون وقلت إن النبي خرج من هذه الأرض ودفن فيها». وضرب مثالا «عندما يأتي الناس لزيارة الحرم الشريف يأخذون فيزا (تأشيرة) للسعودية ويذهبون لزيارة قبر النبي ومسجده». وقال «لكن أنا أعتبر أنني أخطأت ولم أوفق بالتعبير وهي سبقة لسان ولم أقصد بها الاساءة».

البشير والمهدي يوقعان اتفاقا للتراضي الوطني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وقع الرئيس السوداني عمر البشير والصادق المهدي رئيس حزب الامة القومي مساء امس الثلاثاء بدار الأخير بامدرمان على اتفاق التراضي الوطني الذي توصلت إليه اللجنة المشتركة بين الحزبين.

وأكد د. عبد النبي علي احمد الامين العام لحزب الامة ان الاتفاق حوى اجندة ذات سبعة محاور تشمل اجراءات ازالة الاحتقان وتهيئة المناخ، الثوابت الوطنية، السلام الشامل، ازمة دارفور، الحريات العامة، الملتقى الجامع والانتخابات، مشيراً إلى ان هذه المحاور تشكل في مجملها قضايا قومية وليست حزبية ثنائية.

وقال ان التوقيع على الاتفاق يعتبر خطوة أولى توطئة لعرضه على القوى الوطنية كافة من أجل تمليكها للاتفاق لابداء الرأي حوله تحضيراً لعقد الملتقى الجامع الذي سيناقش الاجندة المذكورة إلى جانب آليات تنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

وأبان ان الوطن الآن يواجه خطر الاحتقان الذي ربما يفضي إلى التمزق والاستهداف الخارجي الذي يؤدي للتدويل الخبيث، وقال إنه استشعارا لهذه المخاطر كان اصرار الحزب على العمل لجمع الصف الوطني تأمينا لوحدة السودان وسلامته والتحول الديمقراطي. وقال عبد النبي ان حملة واسعة ستعقب التوقيع على الاتفاق وسط القوى الوطنية ودول الجوار والاصدقاء لهندسة الارادة السودانية ودعمها. ووصف محمد على المرضى وزير العدل السابق الاتفاق بانه خطوة متقدمة نحو عمل وطني مسؤول وقال ان الاتفاق يشكل رسالة للقوى السياسية كافة ويؤكد ان الاوطان تبنى بالتوافق والتسامح وليس بالاحتراب بين ابنائها.

الحكومة البريطانية تدرس خططا لمراقبة المكالمات الهاتفية والرسائل الإلكترونية

■لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «التايمز» امس الثلاثاء أن وزراء الحكومة البريطانية يدرسون خططاً لإنشاء قاعدة بيانات للاحتفاظ بكل مكالمة ورسالة إلكترونية يتم اجراؤها وإرسالها ضمن أراضي المملكة المتحدة في إطار الحرب ضد الإرهاب والجريمة المنظمة.

وقالت الصحيفة إن مزودي خدمات الإنترنت وشركات الإتصالات الهاتفية سيسلمون بموجب هذه الخطط سجلاتهم إلى وزارة الداخلية البريطانية التي ستحتفظ بالمعلومات لمدة 12 شهراً على الأقل. وسيكون بمقدور الشرطة وأجهزة الأمن الإطلاع عليها بموجب إذن من المحاكم البريطانية.

واشارت الصحيفة إلى أن الخطوة ستجدد القلق من إجراءات الرقابة التي تفرضها الحكومة على المجتمع.

واضافت أن مسؤولي وزارة الداخلية ناقشوا خيار انشاء قاعدة معلومات وطنية مع شركات الإتصالات ومزودي خدمات الإنترنت في إطار الإستعدادات التي يجرونها لوضع مشروع قانون معلومات الإتصالات الذي ستعلن عنه الملكة إليزابيث الثانية في كلمة ستلقيها أمام البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم وزارة الداخلية قوله «نحتاج إلى هذا القانون لتسليط الأضواء على حقيقة أن التغيرات في عالم الإتصالات تزيد من احتمال تقويض قدراتنا الحالية في الحصول على معلومات الإتصالات المطلوبة لحماية الجمهور البريطاني».

لكن ديفيد ديفيز وزير داخلية الظل في حكومة حزب المحافظين المعارض انتقد الخطوة وابلغ الصحيفة «أن السجل المرعب للحكومة في حماية المعلومات الحساسة للناس يمثل تهديداً لأمننا أكثر من أن يكون حماية له».

الحكومة تعلن لأول مرة اقالة وزراء بسبب حالات فساد وتهدد بمساءلة كل مسؤول متورط

اليمن يستقبل الذكرى 18 للوحدة بمحافظين جدد و«وزراء فاسدين» ومتمردين على أبواب العاصمة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

من المقرر أن يؤدي اليمين الدستورية اليوم الأربعاء المحافظون الجدد والوزراء الذين تم تعيينهم مساء أمس الأول خلفا للوزراء الذين اتهمتهم السلطة بالفساد، في بادرة هي الأولى من نوعها، التي تعلن فيها السلطة الحاكمة في اليمن تغيير وزراء لضلوعهم في الفساد وهددت باحالتهم الى هيئة مكافحة الفساد.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر رسمي أن الاحتفال اليمني بالذكرى الـ18 للوحدة اليمنية، التي تحققت عام 1990 بين الشطر الشمالي الليبرالي والشطر الجنوبي الاشتراكي، سيتضمن احتفالا بتخرج العديد من الدفع العسكرية والأمنية وكذا حفل استقبال يقيمه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في دار الرئاسة، كما سيواكب بأداء المحافظين الجدد والوزراء المعينين لليمين الدستورية لممارسة مهامهم العملية.

وكشف مصدر مسؤول في رئاسة الوزراء بأن «بعض الوزراء الذين تم استبعادهم في التعديل الحكومي الجديد لديهم ملفات محالة الى الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، فيما سيتم احالة ملفات أخرى الى الهيئة قريباً» ولم يشر هذا المصدر الى أسماء هؤلاء المتهمين من الوزراء المستبعدين.

وأوضح أنه سيتم خلال المرحلة القادمة «مراقبة الأداء الحكومي في مختلف المؤسسات بشكل مستمر وعلي ضوء ذلك ستتم احالة أية مخالفات مالية او ادارية الى الهيئات المختصة لتتم المساءلة واتخاذ الاجراءات الرادعة ضد المخالفين وفقاً للقانون وبخاصة ما يتعلق بقضايا الفساد والعبث بالمال العام».

وشدد المصدر الحكومي على «أن أي فاسد لن ينجو من المساءلة وأن الحكومة لن تسمح ببقاء أي عنصر فاسد في أي مؤسسة أو مرفق كان».

وكان الوزراء الذين تم استبعادهم في هذا التعديل الحكومي الذي أعلن فجأة مساء أمس الأول هم وزير الكهرباء والطاقة الدكتور مصطفى بهران، وزير الثروة السمكية محمود ابراهيم صغيري، وزير النفط خالد بحاح ووزير شؤون المغتربين الدكتور صالح سميع.

وتضمن التعديل الحكومي اليمني ازاحة بعض الوزراء الذين ارتكبوا حالات فساد أو لم يحققوا نجاحات في مهامهم الوزارية خلال الفترة الماضية، فيما منحت حقائب وزارية لبعض المحافظين الذين تمت ازاحتهم من مناصبهم في انتخابات المحافظين، كما تزامن ذلك مع تعيين محافظين ووزراء سابقين أعضاء في مجلس الشورى (الأعيان)، وهي منحة (نهاية الخدمة).

واشتمل التعديل الحكومي تعيين الدكتور رشاد محمد العليمي، نائباً لرئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن واستبعاده من وزارة الداخلية، صادق أمين أبو راس، نائباً لرئيس الوزراء لشؤون السلطة المحلية، الدكتور يحيى محمد الشعيبي، وزيراً للخدمة المدنية والتأمينات، أحمد مساعد حسين، وزيراً لشؤون المغتربين، خالد عبدالوهاب الشريف، وزيراً لشؤون مجلسي النواب والشورى، اللواء الركن مطهر رشاد المصري وزيرا للداخلية، محمد صالح شملان وزيرا للثروة السمكية، أمير سالم العيدروس وزيرا للنفط والمعادن، عوض سعد السقطري وزيرا للكهرباء والطاقة، وعبد الرحمن محمد طرموم وزيرا للدولة، مديرا لمكتب رئيس مجلس الوزراء.

وكان المحافظون الجدد في اليمن، انتخبوا السبت الماضي، في أول عملية انتخابية للمحافظين باليمن ولكن بدون منافسة حقيقية، حيث اقتصرت هذه الانتخابات على حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم مع مشاركة بعض المستقلين من الحزب الحاكم نفسه، في ظل مقاطعة أحزاب المعارضة لها، بسبب اجرائها من قبل أعضاء المجالس المحلية، التي يسيطر عليها الحزب الحاكم، وليس من قبل جمهور الناخبين، وهو ما اعتبرته أحزاب المعارضة مجرد «مسرحية هزلية» لتعيين المحافظين عن طريق صناديق الاقتراع.

Price List

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

بحثوا الوضع المتردي بالعراق والملف النووي الايراني وعملية السلام

قادة دول مجلس التعاون ناقشوا التطورات بالمنطقة وتأثيرها على أمن الخليج

■ الرياض ـ يو بي آي: بدأت بعد ظهر امس الثلاثاء في الدمام شرق السعودية، القمة التشاورية العاشرة لقادة دول مجلس التعاون الخليجي للبحث في الأوضاع على الساحتين العربية والخليجية إضافة إلى السبل الكفيلة بتعزيز وتفعيل مسيرة التعاون في مختلف المجالات.

وكان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبدالعزيز وصل إلى المنطقة الشرقية مساء أمس الاول لاستقبال زعماء دول مجلس التعاون المشاركين في القمة. وتعقد القمة التشاورية العاشرة التي يشارك فيها زعماء الدول الخليجية الست للمرة الأولى في المنطقة الشرقية وسط وضع عربي متوتر في كل من الأراضي الفلسطينية المحتلة والعراق السودان ولبنان واليمن. وقال مصدر دبلوماسي خليجي مطلع إن زعماء الخليج سيناقشون «تطورات المنطقة وتأثيرها على الأمن الخليجي إلى جانب بحث العملية السلمية في الشرق الأوسط والجهود المبذولة على صعيد حل الخلاف اللبناني ـ اللبناني».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لـ«يونايتد برس انترناشونال» أن «الموضوع الأمني للدول المحيطة بالدول الخليجية سيكون من أولويات قادة الخليج وخاصة الوضع المتردي في العراق والملف النووي الإيراني المثير للجدل».

وشدد على أن قادة الخليج الست سيبحثون أيضا «الخطوات التي تمر بها عملية السلام في المنطقة وجهود لجنة الجامعة العربية المعنية بمتابعة مبادرة السلام مع الأطراف الإقليمية والدولية وتطورات العلاقات مع إيران».

وتابع «كما سيجدد القادة موقفهم الداعم لدولة الإمارات لاستعادة سيادتها على الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، ودعوة إيران لحل هذا النزاع عن طريق المفاوضات المباشرة بين الجانبين أو القبول بإحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية».

وقال المصدر إن قادة الخليج سيتطرقون أيضا خلال الاجتماع إلى «نتائج السوق الخليجية المشتركة التي أقرتها قمة الدوحة الماضية لتحقيق التكامل الاقتصادي المنشود، وستعرض أمانة المجلس على القادة ما تم تحقيقه بشأن الاستخدامات التقنية النووية للأغراض السلمية».

قادة مجلس التعاون الخليجي في صورة تذكارية للقمة التشاورية العاشرة (من اليمين) الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان امير دولة الامارات والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة والعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز ونائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العماني الشيخ محمد ال سعيد وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وامير الكويت صباح الاحمد الصباح

وكانت السعودية وقعت يوم الجمعة الماضي مع الولايات المتحدة الأمريكية مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية ومجالات الطاقة الأخرى وقعها عن الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وعن الجانب الأمريكي وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس.

وأصبحت السعودية ثالث دولة خليجية توقع اتفاقا من هذا النوع مع الولايات المتحدة بعد البحرين والإمارات في نيسان (إبريل) الماضي.

وقد أكملت المنطقة الشرقية استعداداتها لاستقبال قادة مجلس التعاون، حيث تحولت المنطقة إلى ورشة عمل كبرى خلال الأسابيع الماضية. وُزينت الشوارع الرئيسية بمدن المنطقة الشرقية، باللافتات الترحيبية وصور العاهل السعودي وقادة دول مجلس التعاون وأعلام الدول الخليجية.

ومن المقرر أن يحضر قادة دول مجلس التعاون الخليجي احتفال شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) بذكرى مرور 75 عاما على تأسيسها بعد توقيعها اتفاقية الامتياز الأصلية للتنقيب عن الزيت بين المملكة وشركة «ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا» (سوكال).

وتعد السعودية أكبر دولة مصدرة للزيت الخام إذ صدّرت من خلال أرامكو السعودية أكثر من 5.2 بليون برميل في عام 2006 بمعدل 9.8 مليون برميل في اليوم. وتركز ارامكو السعودية في الوقت الراهن على عملية توسع غير مسبوقة في مجال إنتاج الزيت بتنفيذ برنامج يعد الأكبر من نوعه في تاريخ الشركة وذلك من خلال عدة مشاريع ضخمة للزيت الخام على مراحل متنوعة من التطوير.

وستقوم الشركة في هذه المناسبة باستعراض تاريخها وتكريم موظفيها والمقاولين والشركاء والموردين وغيرهم نظير إسهاماتهم في نجاح الشركة على مدى السنوات الطويلة الماضية وعلى ما سيسهمون به في المستقبل.

وتضم المملكة الآن ما يقرب من 260 بليون برميل من احتياطات الزيت الخام القابل للاستخلاص والمكثفات وهو أكبر احتياطي معروف في العالم بينما تضم 248.5 تريليون قدم مكعبة قياسية من احتياطات الغاز الطبيعي وهي كمية تضع المملكة في المركز الرابع على مستوى العالم.

رغم تعالي اصوات تطالب بعدم تكليفه وبتعيين شخص آخر من خارج الاسرة الحاكمة

امير الكويت يكلف رئيس الوزراء المستقيل ناصر المحمد الصباح تشكيل حكومة جديدة

■ الكويت ـ اف ب: اصدر امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الثلاثاء مرسوما اميريا يقضي باعادة تعيين رئيس الوزراء المستقيل الشيخ ناصر المحمد الصباح في المنصب نفسه والطلب منه تشكيل حكومة جديدة.

وجاء في المرسوم الذي نقلته وكالة الانباء الكويتية «يعين سمو الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح رئيسا لمجلس الوزراء ويكلف بترشيح اعضاء الوزارة الجديدة وعرض اسمائهم علينا لاصدار مرسوم تعيينهم».

وكان الشيخ ناصر استقال الاثنين بعد اجراء الانتخابات التشريعية التي نظمت السبت أسفرت عن مجلس جديد للأمة يسيطر عليه الى حد بعيد الاسلاميون والقبليون.

وحل امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح مجلس الامة السابق في آذار (مارس) ودعا الى انتخابات مبكرة في اعقاب ازمات متتالية بين الحكومة والنواب.

وتعالت اصوات خلال الحملة الانتخابية تدعو الى استبدال رئيس الوزراء المستقيل بشخص جديد او حتى تعيين شخص من خارج الاسرة الحاكمة في هذا المنصب الذي يشغله دائما بحسب العرف عضو في هذه الاسرة.

ودعا النائب الاسلامي البارز وليد الطبطبائي في بيان الاثنين الى تعيين رئيس جديد للحكومة «يكون جادا في محاربة الفساد واصلاح الادارة الحكومية ويعمل لاجل بناء علاقة افضل مع مجلس الامة».

ومنذ بدء الحياة البرلمانية في الكويت عام 1962، يشغل منصب رئيس الوزراء عضو من اسرة الصباح التي تحكم الكويت منذ حوالي 250 عاما، كما يشغل اعضاء في الاسرة الحاكمة المناصب الوزارية الاساسية كالخارجية والداخلية والدفاع.

والحياة البرلمانية في الكويت لا تقوم على التعددية الحزبية اذ ان انشاء الاحزاب محظور، الا ان المجموعات السياسية تلعب دور الاحزاب على ارض الواقع.

وتتشكل الحكومة بحسب الدستور من 16 عضوا على الاقل بمن فيهم رئيس الوزراء، ويجب ان يكون عضو واحد على الاقل في الحكومة نائبا في الوقت نفسه.

ويحصل الوزراء غير المنتخبين على مقاعد في مجلس الامة ويتمتعون بحق التصويت في البرلمان شأنهم شأن النواب.

ودعا رئيس مجلس الامة المنتهية ولايته جاسم الخرافي في مؤتمر صحافي الاثنين الى تعيين ثلاثة نواب لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والامنية والخدمات.

كما دعا الى تشكيل حكومة قادرة على التعاون مع البرلمان الجديد.

من جهتها، دعت الحركة الدستورية الاسلامية المنبثقة عن الاخوان المسلمين في بيان الى ان تكون غالبية اعضاء الحكومة الجديدة من النواب المنتخبين.

وكانت الحكومة المستقيلة تضم نائبين فقط.

وبعد يوم فقط من اعلان نتائج الانتخابات، قال النائب القبلي فهد العازمي انه يريد استجواب وزير الداخلية الشيخ جابر خالد الصباح اذا اعيد تعيينه، «لانه امر بتحريك مدرعات القوات الخاصة بوجه اهل الكويت».

وكانت قوات الامن استخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق المئات من ابناء القبائل واعتقلت العشرات منهم بينما كانت تسعى الى منعهم من اجراء انتخابات فرعية تمهيدية لاختيار مرشحي القبائل في الانتخابات العامة، الامر الذي يعد مخالفا للقانون.

وفازت القبائل بـ24 مقعدا من اصل مقاعد البرلمان الخمسين، و18 مرشحا من الفائزين القبليين تم اختيارهم في الانتخابات الفرعية للقبائل.

واشنطن تشيد بحسن اجراء الانتخابات الكويتية بالرغم من خرق الاسلاميين

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشادت الولايات المتحدة الاثنين بحسن سير الانتخابات التشريعية الكويتية مشيرة الى ان نتائجها خصوصا خرق الاسلاميين الاصوليين «تعكس ارادة الشعب الكويتي».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شون ماكورماك للصحافيين «حسب علمنا فان الامر يتعلق بانتخابات حرة ونزيهة وان نتائج التصويت تعكس ارادة الشعب الكويتي».

وردا على سؤال حول الخرق الذي حققه الاسلاميون السنة الذين فازوا بـ21 مقعدا من اصل 50 يتألف منهم مجلس الامة الكويتي، كرر المتحدث القول بانها «نتيجة تعكس على ما يبدو ارادة الشعب الكويتي».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان فوز الاسلاميين في بلد يعتبر من ابرز حلفاء الولايات المتحدة في الخليج يشكل خطرا على امريكا، اجاب ماكورماك «لا، لا».

وردا على سؤال حول غياب المرأة عن البرلمان، قال المتحدث انها مسألة يعود امر البت فيها للكويتيين.

وتابع قائلا «اعتقد انه في وقت لاحق سيكون هناك المزيد من النساء المشاركات في النظام السياسي» الكويتي مذكرا بانها خلال زيارتها الاخيرة للكويت الشهر الماضي التقت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ناشطات كويتيات.

متكي: الكيان الصهيوني في طريقه إلى الهاوية

■ طهران ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الثلاثاء إن «الكيان الصهيوني (إسرائيل) في طريقه إلى هاوية السقوط»، واصفاً إياه بـ«اللقيط».

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية عن متكي إشارته، في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الغاني، إلى الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي جورج بوش إلى دول المنطقة، مؤكداً أن مثل هذا الدعم لن يؤثر علي وضع كيان «الاحتلال الصهيوني الذي يواصل طريقه نحو الهاوية».

وتحدث عن الزيارتين اللتين قام بهما الرئيس الامريكي إلى المنطقة خلال الأشهر القليلة الماضية، مؤكدا أن نظيرته الامريكية كوندوليزا رايس زارت المنطقة أيضا اكثر من 15 مرة. ورأى أن احد أهم أهداف هذه الزيارات هو زرع بذور الفرقة والتشتت بين دول المنطقة وتعزيز تواجد القوات الامريكية في المنطقة وتقوية زعزعة الأمن والاستقرار في لبنان والحيلولة دون نجاح الجهود المبذولة لتسوية الأزمة اللبنانية.

وتوقع أن يكون الهدف الاساس من هذه الزيارات هو الحصول على دعم دول المنطقة «لكيان الاحتلال الصهيوني الللقيط».

وأكد متكي أن هذا القرار الامريكي يظهر صعوبة الظروف التي يواجهها الكيان الصهيوني في المنطقة، معتبرا أن «البعض الذين يشاركون في احتفال هذا الكيان المجرم الذي قتل النساء والأطفال والأبرياء العزل شركاء له في جرائمه البشعة».

وأشار إلى الإرباك الذي يشهده «كيان الاحتلال وضغوط الرأي العام في المنطقة التي أدت إلى الكراهية المتزايدة لدى شعوبها»، مؤكدا أن هذه العوامل ضيقت الخناق على المحتلين الصهاينة وأمريكا بالذات.

جدل بين ماكين واوباما حول ايران.. وروما ستطلب من واشنطن إشراكها في مفاوضات الملف النووي

طهران توافق على زيارة سولانا لكن الموعد لم يحدد بعد

■ شيكاغو ـ طهران ـ روما ـ يو بي آي ـ اف ب: قالت وكالة انباء ان ايران وافقت امس الثلاثاء على زيارة خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي لتقديم مجموعة محسنة من الحوافز التي تهدف الى تشجيع البلاد على وقف انشطة تخصيب اليورانيوم.

وقال وزير الخارجية منوشهر متكي انه لم يتم بعد تحديد موعد لزيارة سولانا. وعرضت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا بالاضافة الى المانيا مجموعة حوافز على ايران في عام 2006 طالبتها كذلك بوقف عمليات التخصيب. ورفضت ايران الحوافز في عام 2006 والمجموعة الجديدة هي نسخة محسنة من الحوافز السابقة. وقالت وكالة انباء الطلبة الايرانية ان متكي أبلغ الصحافيين «سولانا طلب زيارة ايران لتقديم مجموعة حوافز جديدة تعرضها الدول الخمس زائد المانيا. وقبلنا طلبه».

وابلغ دبلوماسيون أوروبيون «رويترز» أن سولانا ما زال ينتظر ان تحدد ايران موعدا لتقديم الحوافز. وترفض ايران حتى الآن المطلب الغربي الرئيسي المتعلق بوقف تخصيب اليورانيوم الذي يقول الغرب انه غطاء لتطوير سلاح نووي.

وسلمت ايران كذلك ما تقول انه «خطة مقترحة للمفاوضات البناءة» والتي الى جانب رؤية ايران بشأن كيفية تسوية المشكلات العالمية مثل محاربة فعالة للارهاب تتضمن الخلاف بشأن البرنامج النووي. ولم يتحمس دبلوماسيون غربيون للعرض الايراني وقال احدهم «لم يتضمن جديدا» وتجاهل المطالب الرئيسية للغرب.

وأبلغ مسؤول ايراني «رويترز» ان الهدف من اقتراح ايران هو بدء مفاوضات مع القوى العالمية وليس تقديم حل محدد للنزاع. وأضاف «سمعنا ان حوافز (الغرب) تطالب بتجميد مؤقت (للانشطة النووية الحساسة) اثناء المحادثات. ولكن ايران لن تقبل بذلك والوقت في صالح ايران».

وتابع «نحن نمضي قدما ومن مصلحة الغرب العودة الى طاولة (المحادثات) في أسرع وقت دون شروط مسبقة».

وأصدر مجلس الامن ثلاثة قرارات بفرض عقوبات على ايران لتجاهلها المطالب بوقف الانشطة الحساسة. وتصر ايران رابع أكبر دولة منتجة للنفط في العالم على ان انشطة تخصيب اليورانيوم تهدف فقط الى توليد الكهرباء وتقول ان البرنامج حق وطني لن تتخلى عنه.

من جانبه قال وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني امس الثلاثاء إنه سيطلب من نظيرته الامريكية كوندوليزا رايس دعم ايطاليا للمشاركة في المفاوضات بشأن الأزمة النووية الإيرانية خلال مؤتمر باريس بشأن أفغانستان.

وأوردت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء أن رئيس الدبلوماسية الايطالية قال في تصريح امس «سأعلم وزيرة الخارجية الامريكية بأن إيطاليا تريد أن تكون ضمن فريق العمل السياسي بشأن إيران جنبا إلى جنب مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا الاتحادية».

وأشار فراتيني إلى أن موقف بلاده «يتميز اليوم بالحزم الواضح إزاء المسألة النووية الإيرانية». وتتداول الملف النووي الإيراني دول ست هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والصين.

ماكين يهاجم اوباما بسبب ايران

الى ذلك شدد المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الامريكية جون ماكين الاثنين انتقاداته لباراك اوباما الطامح للحصول على ترشيح الحزب الديموقراطي لخوض السباق متهما اياه بالتقليل من شأن التهديد الذي تشكله ايران ما استدعى ردا قاسيا من المرشح الديموقراطي.

وفي خطاب القاه في شيكاغو معقل اوباما، اتهم سناتور اريزونا مرة جديدة باراك اوباما بعدم فهم «الوقائع الاساسية للعلاقات الدولية».

وكان يشير الى خطاب اوباما خلال تجمع انتخابي قال فيه الاحد انه يجب عدم الخوف من الحوار مع ايران التي تشكل تهديدا «طفيفا» خلافا للصين في السبعينيات من القرن الماضي او الاتحاد السوفياتي في الثمانينات وقد خاضت الولايات المتحدة معهما حوارا رغم الحرب الباردة.

وقال ماكين ان مثل هذه الاقوال «تكشف مدى انعدام خبرة اوباما، انها ثغرات خطيرة جدا لرئيس امريكي».

واعتبر ماكين ان «عقد قمة بدون شروط مع الرئيس الامريكي المقبل سيعطي شرعية دولية للرئيس الايراني ويقويه في بلاده في حين ان شعبيته ليست كبيرة في صفوف الايرانيين».

وتابع ماكين ان «اوباما يقول ان التهديد الذي تشكله ايران لأمننا (طفيف) مقارنة مع ذلك الذي كان يشكله الاتحاد السوفييتي».

واضاف المرشح الجمهوري «بالطبع ان ايران ليست قوة عظمى ولا تملك القوة العسكرية ذاتها مثل الاتحاد السوفييتي (السابق)، لكن ذلك لا يعني ان التهديد الايراني ليس كبيرا (...) واذا امتلكت ايران السلاح النووي فذلك سيشكل خطرا كبيرا».

والاثنين رد اوباما بدوره على ماكين خلال تجمع انتخابي في مونتانا (شمال–غرب) قائلا «انني مدرك للتهديد الذي تشكله ايران».

واوضح «منذ سنوات، قلت بوضوح ان التهديد الذي تمثله ايران خطير لكن علينا ليس فقط التحاور مع اصدقائنا، وانما يجب ان نكون مستعدين للتقارب ايضا مع اعدائنا. هذه هي الدبلوماسية».

واضاف «بالتالي اذا كنا مستعدين للتحاور مع (ميخائيل) غورباتشيف و(نيكيتا) خروتشيف فليس هناك من سبب يدعونا لعدم التحاور مع ايران».

ويتعرض اوباما لهجمات متزايدة من الجمهوريين حول موضوع السياسة الخارجية. حتى ان الرئيس الامريكي جورج بوش اعلن الخميس امام الكنيست الاسرائيلي ان الديموقراطيين يعتمدون موقفا «اكثر تهاونا» مع الارهابيين.

وتابع اوباما «بفضل سياسة جورج بوش، ايران تمثل اكبر تهديد للولايات المتحدة واسرائيل والشرق الاوسط على مدى جيل. ان جون ماكين يريد مضاعفة الرهان على هذه السياسة».

صحيفة بريطانية: تنظيم القاعدة يدرّب الأطفال على العمليات الإنتحارية

■ لندن ـ يو بي آي: قالت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية امس الثلاثاء إن جماعات مسلحة مرتبطة بتنظيم القاعدة اقامت معسكرات تدريب في باكستان لتعليم الأطفال طرق تنفيذ العمليات الإنتحارية.

وقالت الصحيفة إن هذه الجماعات «حوّلت مدرسة حكومية في قرية سبنكاي الواقعة جنوب ولاية وزيرستان إلى دار حضانة لإعداد الإنتحاريين الأطفال»، مشيرة إلى أن الجيش الباكستاني عثر على أحد هذه المعسكرات في منطقة ينشط ضمنها القائد الميداني في حركة طالبان الباكستانية آية الله محسود.

ونسبت إلى اللواء طارق خان قائد الفرقة العسكرية التي عثرت على معسكر التدريب وسيطرت عليه قوله إن «المعسكر كان يعمل كمصنع وجنّد أطفالاً تتراوح أعمارهم بين 9 و12 عاماً وحوّلهم إلى مفجّرين إنتحاريين، كما تم العثور في موقع آخر على شرائط فيديو تصور أطفالاً يُدربون في مدرسة على العمليات الإنتحارية على يد معلم ملثم».

واضافت الصحيفة أن المتحدث باسم الجيش الباكستاني اللواء آثار عباس اكد بأن القوات الباكستانية عثرت على 50 طفلاً جرى تدريبهم على العمليات الإنتحارية خلال العمليات التي شنتها في ولاية وزيرستان، لافتا الى انه «تم اختطاف الكثير منهم من قبائل البشتون في شمال غرب باكستان ومن جنوب وزيرستان وسلّمتهم إلى منظمة غير حكومية تُعنى بالأطفال».

واشارت «ديلي تليغراف» إلى ان باكستان شهدت منذ كانون الثاني (يناير) من العام الماضي 80 عملية انتحارية راح ضحيتها أكثر من 1000 شخص نفّذ الكثير منها أطفال.

السعودية تمنع إقامة المهرجانات التي تعرض أعمالاً خارقة

■ الرياض ـ يو بي آي: وجهت وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية تعميماً يتضمن منع إقامة المهرجانات التي تحتوي على رياضات النوم على المسامير التي يقوم بها البعض وتكسير الصخور على الصدر وثني الحديد بأعينهم وسحب السيارات بشعورهم وأسنانهم وأكل الأمواس والزجاج خلال إقامة الاحتفالات والفعاليات الصيفية كونها تندرج تحت مسمى «الدجل والشعوذة».

وقال المتحدث الإعلامي بأمانة المنطقة الشرقية حسين بن علي البلوشي في بيان له امس الثلاثاء إن توجيها صدر الى البلديات والمجمعات القروية بمنع إقامة مثل تلك الفعاليات بعد تلقي توجيهات وزارة الشؤون البلدية والقروية عطفاً على طلب مفتي عام المملكة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ من الجهات التي تشرف على الأنشطة الصيفية والمنتقيات الدعوية ومحافظات المدن منع إقامة مثل هذه الرياضات. واضاف البيان «أكد مفتي السعودية وجوب محاربتها والتبليغ عن فاعليها ومعاقبة من يقومون بها بما يردعهم ويكف شرهم عن الناس، لاستخدامهم الدجل والشعوذة والتلاعب والاستخفاف بعقول الناس ولما فيها من فساد للعقيدة وأكل الأموال بالباطل».

جيران ايران يتطلعون الى الطاقة النووية وسط سباق محتمل

لندن ـ من بيتر جراف :

قال معهد أبحاث ان الاهتمام المتزايد بالطاقة النووية من جانب جيران ايران قد يفجر سباقا لامتلاك سلاح نووي في منطقة الشرق الاوسط المضطربة مالم تتخذ اجراءات للحيلولة دون حدوث ذلك. وقال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي يتخذ من لندن مقراله في تقريره ان البرنامج النووي الايراني دفع دولا اخرى في المنطقة الغنية بالنفط الى التفكير في امتلاك التكنولوجيا النووية. وجاء في تقرير للمعهد بعنوان «البرامج النووية في الشرق الاوسط في ظل ايران» انه «خلال 11 شهرا من شباط (فبراير) 2006 حتى كانون الثاني (يناير) 2007 أعلن ما لا يقل عن 13 دولة في الشرق الاوسط عن خطط جديدة او متجددة للمضي قدما في برامج الطاقة النووية المدنية او استكشافها».

ومضى التقرير قائلا «هذا الاهتمام المتزايد جدير بالملاحظة نظرا لوفرة مصادر الطاقة التقليدية في المنطقة ونظرا لعدم استخدام الطاقة النووية في المنطقة حتى الآن».

وستصبح ايران بعد تشغيل محطة للطاقة النووية روسية الصنع في بوشهر أول دولة في المنطقة تطور الطاقة النووية. وعلى الرغم من ان طهران تقول ان برنامجها هو لتوليد الطاقة النووية فقط الا ان القوى الغربية ودولا في الشرق الاوسط تخشى ان تحاول ايران امتلاك اسلحة نووية. ونظر تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أيضا في البرنامج النووي الاسرائيلي وخلص الى ان الدولة اليهودية تمتلك اسلحة نووية رغم رفضها الاقرار بذلك علنا وانه من غير المرجح ان تقبل بالتخلي عنها ليصبح الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية. وقال التقرير ان خطط ايران ستجعل منها «استثناء من القاعدة القائلة بأن منطقة الشرق الاوسط هي المنطقة الوحيدة في العالم الخالية من الطاقة النووية وانه اذا تحققت يوما الطموحات الاخيرة لجيران ايران فسيصبح هذا الاستثناء هو القاعدة».

وذكر التقرير ان دولة الامارات العربية المتحدة على الارجح ستكون الدولة التالية في المنطقة بعد ايران التي تملك طاقة نووية. ويسمح للدول الموقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي بالمضي قدما في برامج للطاقة النووية لكن عليها ان تقبل بقيود تمنعها من تصنيع اسلحة نووية. وقال التقرير ان برامج الطاقة النووية في الشرق الاوسط قد تسهل على الدول تطوير برامج للاسلحة النووية اذا انهارت معاهدة حظر الانتشار النووي وطالب بالتشدد في تطبيق احكام المعاهدة. ومضى يقول «يجب تطبيق الاحكام بشدة اذا أريد التمتع بمزايا الطاقة النووية دون مخاطر الانتشار النووي لكن السجل الدولي عن تطبيق (المعاهدة) ضعيف. لم يواجه منتهكو الضمانات التي تتطلبها معاهدة الحظر النووي وقواعد السيطرة على التصدير وتفويض مجلس الامن التابع للامم المتحدة بشأن الحد من الانتشار سوى قليل من العقوبات الحقيقية. والمشكلة أسوأ في الشرق الاوسط».

وعلى خلاف دول الشرق الاوسط الاخرى لم توقع اسرائيل معاهدة حظر الانتشار النووي. وخلص التقرير الى ان اسرائيل تملك السلاح النووي منذ عقود رغم سياستها الرسمية التي توصف «بالغموض النووي». وقال التقرير «مع بلوغ ايران الى معلم تكنولوجي وراء الآخر في رحلتها لامتلاك قدرات السلاح النووي تواجه اسرائيل سلسلة من المحن وقد تجبر على اتخاذ سلسلة من القرارات المصيرية بشأن تعايشها مع هذا الامر المحتوم».

وأضاف التقرير انه من غير المرجح ان توافق اسرائيل على التنازل عن سلاحها النووي في اطار اتفاق لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من السلاح النووي اذا نجحت ايران في تطوير أسلحة نووية. وقال «تحت الظروف الراهنة واذا فشلت (جهود) المنع (لايران) لن تفكر اسرائيل في الحد من السلاح كحل». (رويترز)

عمال نفط الجنوب يهددون بالاعتصام اذا لم يستجب المالكي لطلبهم بالغاء قرار نقل مديرهم

العثور على اسلحة بالبصرة وعمليات التفتيش والمداهمات مستمرة

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني عاشور:

هدد عمال وموظفو شركة نفط الجنوب مقرها محافظة البصرة، بالاعتصام في حال عدم عدول رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي عن قراره بنقل مدير عام شركة نفط الجنوب جبار لعيبي وعدد من مدراء شركات النفط في البصرة، والذي سعى في اتخاذه وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني، وكان قد صادق المالكي الاسبوع الماضي على قرار النقل بعد توصيات تقدم بها الشهرستاني طالب فيها بتغيير عدد من المسؤولين في الوزارة شملت بالاضافة الى مدير شركة النفط مدراء شركات الغاز والمشاريع والمصافي وغيرها من الشركات حيث قام المالكي بتكليف آخرين بمهام عمل المدراء المنقولين. واثار قرار نقل لعيبي تساؤلات كثيرة لدى الاوساط المتابعة لعمل شركة نفط الجنوب لما قام به لعيبي على مدى سنوات من تحسين مستوى الانتاج وتنفيذ العديد من المشاريع واعمار البنية التحتية لشركات نفط الجنوب والتي تعرضت لنسبة كبيرة من التدمير والسلب والنهب عقب الحرب عام 2003.

من جهة اخرى قال بيان لوزارة الداخلية العراقية ان عمليات البصرة ما زالت متواصلة ولم تنته حتى يتم القضاء على جميع الخارجين عن القانون، وذكر البيان ان قوات وزارة الداخلية في محافظة البصرة ضمن قيادة عمليات البصرة ما زالت تواصل عملها في التفتيش في مناطق مختلفة من محافظة البصرة لملاحقة المطلوبين ونزع الاسلحة والقاء القبض على المتهمين وابطال مفعول العبوات الناسفة.

واكد البيان انه تم القاء القبض على اثني عشر متهما بجرائم جنائية وارهابية ومطلوبين في مناطق مختلفة من محافظة البصرة وضبط صاروخ قاذفة RBG7عدد خمسة وثلاثين مع حشوة للصاروخ (عدد ثلاثين) وضبط قذائف مدفع ثقيل عيار 155 ملم عدد 23 وضبط قنابل هاون عيار 122 ملم (عدد 18) وعدد من الرمانات اليدوية.

ووفق مصادر من البصرة حاولت مجموعات القيام بتهريب نفط عراقي الى الخارج من مناطق تم فيها سابقا تنفيذ عمليات امنية، ونقل مصدر في قيادة شرطة محافظة البصرة ان مفرزة أمنية تابعة لوزارة الداخلية أحبطت محاولتين لتهريب خزانين كبيرين محملين بمادة النفط الخام الى خارج البلاد عبر مرافئ غير قانونية تقع في قضاء أبي الخصيب الواقع جنوب مدينة البصرة.

وقال المصدر ان التحقيقات الأولية التي خضع لها سائقا المركبتين أثبتت ارتباطهما بعصابة واحدة تمارس تهريب النفط العراقي بحرا الى دول الجوار عبر مرافئ غير قانونية تقع على ضفاف بعض الأنهار المتفرعة من شط العرب في قضاء أبو الخصيب.

وكان قضاء أبي الخصيب شهد بعد انطلاق خطة «صولة الفرسان» في السادس والعشرين من شهر آذار (مارس) الماضي، عمليات تطهير واسعة أسفرت عن اعتقال عدد من الذين يشتبه بارتباطهم بعصابات التهريب، وأصدرت قيادة عمليات البصرة قبل نحو شهرين، قرارا يقضي بإغراق القوارب الكبيرة التي تعرف محليا بـ«الشلاعي» إذا كانت راسية في مرافئ غير قانونية وذلك خشية استخدامها في عمليات التهريب.

سيدتان عراقيتان تمران امام دبابة عراقية في مدينة الصدر امس (ا ف ب)

بوش يعتذر للمالكي حول حادثة اطلاق النار على نسخة من المصحف

■ بغداد ـ اف ب: تلقى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «اعتذارا» من الرئيس الامريكي جورج بوش عن حادثة اطلاق جندي امريكي النار على نسخة من المصحف، حسبما افاد بيان حكومي الثلاثاء.

واوضح البيان ان المالكي ابلغ خلال اتصال هاتفي مع بوش «استياء وغضب الحكومة والشعب من السلوك المشين (...) حيث قدم الرئيس الامريكي اعتذارا (...) واعدا بتقديم الجندي المسيء الى المحاكمة».

وقد اعلن الجيش الامريكي الاحد الماضي ابعاد احد جنوده من العراق واتخاذ «اجراءات تأديبية بحقه» بعد ان اطلق النار خلال تمارين عسكرية على نسخة من المصحف استخدمها هدفا للرمي قرب بغداد، كما قدم ضابط امريكي كبير اعتذارا عما حدث.

وطالب مجلس الوزراء العراقي «بمحاكمة الجندي المسيء وانزال اقسى العقوبات به، محذرا من مغبة تكرار مثل هذه الافعال المشينة التي تسيء الى مشاعر المسلمين» وداعيا القوات المتعددة الجنسيات الى «تثقيف جنودها لاحترام الدين الاسلامي».

وقد اكد الجيش الامريكي ان الجندي «مثل امام هيئة تأديبية بعد اكتشاف رجال الشرطة العراقية المصحف وعليه طلقات نارية بالاضافة الى كتابات داخل غلافه في احد ميادين الرماية في منطقة الرضوانية في جنوب غرب بغداد».

وقال الكولونيل بيل بانكر المتحدث باسم الجيش ان ما «حدث خطير ومقلق بشدة» مشيرا الى انه «حادث فردي ارتكبه جندي واحد».

واضاف «صدرت تعليمات الى القادة العسكريين للتحقيق واتخاذ التدابير المناسبة واجراءات ضد اي شخص يعمل على تشويه او يظهر عدم احترام ايمان الآخرين»، معبرا عن «اسفه الشديد».

واكد الضابط الامريكي ان «الجندي يخضع للتأديب وتم ابعاده من العراق» مشيرا الى ان «الحادثة لا تمثل ما يكنه الجنود من احترام لكل الاديان».

كما قدم الميجور جنرال جيفري هامن قائد القوات الامريكية في بغداد خلال لقائه وجهاء وشيوخ منطقة الرضوانية «اعتذارا رسميا» بخصوص الحادث.

وقال هامن «جئت لأقف امامكم طالبا الصفح منكم بأقصى درجات التواضع، انظر الى عيونكم اليوم واقول ارجوكم سامحوني وسامحوا جنودي».

واضاف المسؤول ان «الجندي الذي ارتكب الفعل قدم اعتذارا مكتوبا ايضا».

مقتل امرأة عراقية أرغمها زوجها على ارتداء حزام ناسف

■ بغداد ـ قنا: ذكرت مصادر امنية ان امرأة عراقية لقيت مصرعها عندما أرغمها زوجها على ارتداء حزام ناسف أثناء حملة تفتيش لقوات الشرطة لمنزلهما في منطقة (المختار) شمالي مدينة الفلوجة في حين توفي الزوج متأثراً بجراحه.

وذكر شهود عيان ان الحادث وقع عندما تم تطويق القرية من قبل الشرطة وكان الزوج يرتدي حزاما ناسفا فلم يتمكن من الخروج الأمر الذي دعاه إلى تسليم الحزام لزوجته حيث انفجر الحزام بفعل المؤقت المثبت به مما أدى إلى مقتل الزوجة فى الحال والزوج لاحقا بعد اصابته بجروح بليغة.

يذكر أن محافظة الأنبار عامة ومدينة الفلوجة خاصة تشهد تصاعدا في عمليات تفجير السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة في وقت يخشى فيه المسؤولون الأمنيون في المحافظة من أن يؤدي ذلك إلى تأخير تسليم الملف الأمني إلى القوات العراقية.

الحكومة تصر على رفض ضمها للجيش.. والبعض يتهمهم بفرض اتاوات

قوات الصحوة بين عمالة للامريكيين واختراقات لمصلحة القاعدة

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ ان اعلن عن تشكيل ما عرف بجماعات الصحوة، وهي المجموعات التي كان افرادها اما يقاتلون الامريكيين او اعضاء في تنظيم القاعدة، ترفض حكومة بغداد دمج اعداد منهم في قوات الشرطة والجيش مع ان افرادا من الميليشيات الشيعية يشكلون غالبية القوات الجديدة هذه.

وقد كان لتعاون ما يطلق عليهم بابناء العراق مع الامريكيين اثر في تراجع حدة العمليات في عدد من مناطق العراق. ويقوم افراد الصحوة الذين يتلقون رواتب شهرية من القوات الامريكية بمهام الحراسات والدوريات.

وفي الآونة الاخيرة قاموا باحتجاجات وهددوا بالعودة لعادتهم القديمة ان لم تلب الحكومة العراقية مطالبهم والاعتراف بشرعيتهم ودورهم. وقوات الصحوة لا يجمع الكثيرون على دورها فهناك من يتهمها بالعمالة للامريكيين وهناك من يرى فيها خطرا جديدا على شرعيتها خاصة الحكومة العراقية التي تنظر اليها على انها تنظيم مسلح قد يؤثر دمج قواتها على هوية عدد من المؤسسات التي انشئت في عهد الاحتلال واتخذت طابعا طائفيا. ويرى عدد من سكان الاحياء في بغداد التي شهدت حربا طائفيا وتطهيرا للاحياء من التجمعات المختلطة ان تواجد دوريات الصحوة قد اسهم في تراجع العنف ولكن هذا جاء بثمن اذ ان الامريكيين يرون ان التعامل مع هذه الجماعات هو مثل التعاون مع عصابات. ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن جنود امريكيين قولهم ان عددا من زعماء جماعات الصحوة يتصرفون وكأنهم زعماء او لوردات في المناطق التي يسيطرون عليها.

وقال ان بعضهم يأخذ اتاوات من اصحاب الاعمال الصغيرة في اماكنهم، ويقومون بتصفية الحسابات بينهم من خلال ملاحقة من يعتقد ان لهم علاقة بالمقاومة ويحاولون توسيع حدود صلاحياتهم ومناطق تأثيرهم ولهذا يجد الجنود الامريكيون الذين يقومون بمهام المراقبة انفسهم امام شبكة معقدة من العلاقات والولاءات المتغيرة. وتشير الصحيفة الى ان احد قادة منطقة اعتقل لاتهامه بنقل معلومات الى القاعدة، وذلك الشهر الماضي. ويقول الامريكيون انهم يعرفون ماضي اعضاء هذه الجماعات وانهم يراقبونهم لكن اعتقال هذا القائد المحلي كان بمثابة رسالة للجماعات هذه كي تنظف نفسها.

ويشير التقرير الذي كتبه مراسل الصحيفة الذي كان بمعية دورية امريكية تجوب حيا في بغداد الى ان جنود الصحوة على نقاط التفتيش يقومون باعتقال المارة بناء على الشبهة او لارتباطهم بجماعات منافوة لهم. وفي احيان اخرى يقومون باعتقال افراد اشتبهوا بارتكابهم اعمال في فترات متباعدة. وتقول الصحيفة عن قائد الدورية الامريكية التي كانت تقوم بمهمة في حي الاعظمية ان سبب التفتيش على نقاط التفتيش هو انتشار شائعات عن قيام مسلحي الصحوة بابتزاز مالي لمتعهدي تنظيف المجاري في الحي.

ومع ذلك يعتقد الامريكيون ان التعاون مع مسلحي الصحوة الذين يتلقى الواحد منهم راتبا يصل الى 300 دولار في الشهر اسهم في تخفيف العمليات والتفجيرات، وفي الحي الذي كان على خط عمليات التطهير الطائفي فان التفجيرات تراجعت الى عملية واحدة في الاسبوع مقارنة مع اوضاع الحي قبل ثمانية اشهر، ولدى القوات الامريكية 843 من مسلحي الصحوة ممن يتلقون رواتب في الحي الذي كان من اكثر احياء العاصمة نشاطا ولكنه الآن محاط بسور طويل اطلق عليه الامريكيون سور الاعظمية الكبير.

ولوحظ في الشهر الماضي عودة للعمليات حيث تمت مهاجمة نقطة تفتيش وذلك اثناء تعرض العاصمة لعاصفة رملية كما انفجرت عبوة ناسفة امام بيوت عدد من مسلحي الصحوة. وفي الوقت الذي اتهم فيه المسلحون القاعدة الا ان الامريكيين يعتقدون ان هناك علاقة بين تصفية الحسابات بين افراد هذه الجماعات وبين التفجيرات. ولوحظ في الشهر الماضي عودة الكتابات الجدارية التي تمجد القاعدة وتشجب الامريكيين في الحي.

وتعول القوات الامريكية على اهمية استمرار ما رأت انه تراجع في العنف في بغداد وذلك بعد زيادة اعداد القوات الامريكية في الاستراتيجية الجديدة لجورج بوش، الرئيس الامريكي حيث تم دفع 30 الف جندي جديد مما جعل مستوى القوات الامريكية يصل الى 170 الفا. وكان الجنرال ديفيد بترايوس، قد اوصى في شهادة له امام الكونغرس الشهر الماضي بتعليق تخفيض القوات الامريكية حتى يتم تقييم انجازات الاستراتيجية.

وفي هذا السياق قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان سبع فرق امريكية جديدة سيتم نشرها في العراق في وقت لاحق من هذا العام. وبحسب قادة البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) فان هذه الخطة ستسمح لهم بالحفاظ على مستوى القوات الامريكية في العراق البالغ 140 الف جندي وذلك حتى نهاية ولاية جورج بوش في 19 كانون الثاني (يناير) 2009. ويقول العسكريون ان هذا جزء من خطة تبديل الفرق في العراق مع نهاية استراتيجية الدفع هذا الصيف، حيث يتوقع ان ينخفض عدد القوات من 170 الى 140 الفا، مع الاحتفاظ بخمس عشرة فرقة قتالية طوال العام الحالي.

في مستشفى ابن رشد للامراض النفسية.. الاكتئاب والرعب والقلق تفتك بالمرضى والاطباء معا

لندن ـ «القدس العربي»:

عن تأثير الحرب على علاج المرضى النفسيين في العراق قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان العاملين في مستشفى ابن رشد للعلاج النفسي اعتادوا على روايات الرعب والخوف التي يتعرض لها المرضى المقيمون لديهم لدرجة ان مشاعر الاطباء تجمدت، ونقلت عن طبيب قوله ان تجربته ليست مختلفة عن تجارب مرضاه فهو يعاني من الكآبة والقلق وعدم القدرة على النوم، والشعور بالضيق من الضجيج والاصوات خاصة زحام السيارات.

ويقول انه يحاول الاستماع للموسيقى كي يريح اعصابه ولكن دون اثر خاصة ان الرحلات للأرياف باتت حلما والشوارع التي تقود الى الريف صعبة وخطيرة. ويحاول قدر الامكان على الرغم من ذلك معالجة مرضاه بالادوية القليلة المتوفرة لديه. وبالنسبة للمرضى الذين لا يستجيبون للعلاج بالدواء فانه يصف جلسات كهربائية على آلة عتيقة عمرها 25 عاما وتتم الجلسات بدون ادوية او حتى مهدئات، ويعترف الطبيب ان الجلسات الكهربائية والطريقة التي تعطى فيها للمرضى غير انسانية وخطيرة. ويقول انه يشعر بالاحباط حيث يشعر ان هناك طرقا للعلاج الصحيح لكن هناك عوائق ومحددات على عمله.

ومع ذلك يقول ان حالة المرضى احيانا تتحسن، ويقول ان اربعة اخصائيين من بين 11 بقوا في المستشفى حيث هرب العدد الباقي الى منطقة كردستان، لان فرص القتل والاختطاف اقل هناك منها في بغداد. ويعتبر المستشفى واحدا من اثنين في البلاد يقدمان علاجا نفسيا قصير المدى وكان يعتبر واحدا من اهم انجازات النظام الصحي في العراق وكان يأتي للعلاج فيه مرضى من كل انحاء العالم العربي.

وكان الاخصائيون النفسيون من الدول الاوروبية يحضرون لتدريب الاخصائيين العراقيين فيه ونقل تجاربهم الجديدة في العلاج اليهم. ومنذ الاحتلال عام 2003 انهار المستشفى وتداعت اقسامه مع ان بداية التراجع بدأت اثناء الحصار الدولي للعراق الذي بدأ عام 1991. ونقلت الصحيفة حالات مرضى منها حالة امرأة انهارت عندما دخل الامريكيون بغداد، وحالة شاب شاهد تعذيب صديق له على شاشة هاتف نقال. وتقول عاملة اجتماعية ان معالجة مرضى نفسيين تعرضوا لجروح امر صعب فيما ان معالجة ضحايا الكآبة ممن فقدوا عزيزا عليهم تعتبر اسهل.

وتضيف ان المعالجين للمرضى في معظم الاحيان يشعرون بألم المرضى لانهم يواجهون نفس المشاكل. ويعتقد الاطباء هنا ان الاجواء ليست مناسبة لشفاء المرضى نظرا لاستمرار العنف والقتل والتفجيرات والمعارك بين الامريكيين والمسلحين.

وتنقل قصة امرأة حضرت للعلاج ولديها تاريخ في المرض النفسي حيث قالت ان زوجها ذهب لزيارة اخته في قرية اخرى ولم يعد وان مسلحين حضروا لبيتها في بغداد وطلبوا منها اخلاء بيتها وسألوا ان كانت سنية ام شيعية. وتقول ان كل شيء يشعرها بالحزن فكل شيء انتهى وهي في حالة نفسية تدفعها للانتحار دائما.

ويظل المرض النفسي في العراق عارا وكل الذين يحضرن للعلاج اما جئن هربا من ازواجهن او اهلهن وهناك من يقوم بالادعاء، وفي الماضي كان الاطباء يزورون المرضى في بيوتهم اما الآن فالوضع خطير.

وكان مستشفى ابن رشد قد اصبح محل اتهام عندما قام العراقيون باتهام اطبائه بعلاج مريضتين نفسيتين قامتا بعملية انتحارية في سوق الطيور، ولكن اطباء المستشفى قالوا ان احدى المتهمتين رجعت للمستشفى بعد اسبوعين من الحادث الذي تم في شباط (فبراير) الماضي وكانت سليمة. ويقول مدير المستشفى انه باستثناء القيود الجديدة التي وضعتها وزارة الصحة على ادخال المرضى وحظر من لعائلاتهم علاقة بالجماعات المسلحة فان طلباته بأدوية واجهزة ظلت بدون اجابة.

الجيش العراقي يبدأ عملية «تطهير» في عمق مدينة الصدر

■ بغداد ـ من سلام فرج: بدأت قوات من الجيش العراقي الثلاثاء عملية «تطهير» في عمق احياء مدينة الصدر الشيعية في شرق بغداد بدون اي مقاومة من جيش المهدي فيما قال مسؤول في التيار الصدري بان العملية «لا تشكل خرقا» للاتفاق مع الحكومة.

واعلن بيان عسكري عراقي صادر عن قيادة عمليات بغداد «بدء تنفيذ عملية السلام لتطهير مدينة الصدر» بعد ثمانية اسابيع من المواجهات بين التيار الصدري من جهة والقوات الامريكية والعراقية.

واوضح ان «العملية بدات الساعة الخامسة من صباح الثلاثاء (الساعة 00.02 ت غ)».

وقال سكان محليون انهم فوجئوا بانتشار «واسع للقوات العراقية في منطقة الجوادر وشارع الفلاح وشارع الداخل»، وهي مناطق رئيسية في الضاحية الشيعية.

واضافوا ان عربات مدرعة تصحبها ناقلات جند ودبابات عراقية انتشرت في الشوارع، وذلك للمرة الاولى منذ اشتباكات الاسابيع الاخيرة.

واكد الشهود ان «القوات العراقية قطعت بعض الطرق المؤدية الى شمال مدينة الصدر وبدات اعمال التفتيش» مشيرين الى ان «مروحيات امريكية تحلق في الاجواء».

بدوره، افاد مراسل «فرانس برس» ان الجيش الامريكي ينتشر فقط عند المداخل الرئيسية لمدينة الصدر فيما تنتشر عشرات العربات العسكرية العراقية في الشوارع الداخلية.

واكد ان الحياة بدأت تعود الى طبيعتها بحيث يختلط السكان مع القوات الامنية ولم يحدث اطلاق نار او مواجهات.

من جهته، قال ضابط جيش عراقي رفض الكشف عن اسمه لـ«فرانس برس» ان «واجب القوات العراقية تأمين الحماية للسكان بالدرجة الاولى». واضاف «لدينا خطط لتفتيش عدد من المنازل بحثا عن السلاح».

وتابع «قامت قواتنا في المرحلة الاولى بازالة عدد من العبوات الناسفة خلال الايام الماضية (...) والسكان يتعاونون ورحبوا بوجود القوات ولم تحدث اي عملية استهداف للجيش والامور تسير بشكل ايجابي».

وكانت القوات العراقية منتشرة في الثلث الجنوبي من المدينة بموازاة خط التماس الفاصل بينها وجيش المهدي.

في غضون ذلك، قال مسؤول في التيار الصدري في النجف ان انتشار قوات من الجيش العراقي داخل عمق مدينة الصدر لا يشكل «خرقا» للاتفاق الموقع مع الحكومة.

واضاف رجل الدين صلاح العبيدي من مكتب الصدر لـ«فرانس برس» ان «دخول القوات الامنية صباح (اليوم) الى مدينة الصدر لا يشكل خرقا للاتفاق المبرم» مع حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي.

وقد توصلت الحكومة في العاشر من الشهر الحالي الى اتفاق مع التيار الصدري ينص على انتشار الجيش في احياء المدينة بعد خمسة ايام.

واضاف العبيدي ان «الاتفاق ينص على دخول القوات الى مدينة الصدر لفرض سلطة القانون، لكن ما نخشاه هو ان يؤدي ذلك الى اعتداء على المواطنين، لان غرفة عمليات بغداد المشرفة على الاتفاق لا تستقي معلوماتها من قنوات صحيحة انما من قنوات مشوهة وغير دقيقة».

وتابع ان «الخروقات التي حدثت امس كان دافعها مداهمة قوة امريكية لأحد قطاعات المدينة لاعتقال عدد من المواطنين ومصادرة اسلحة خفيفة، الامر الذي يناقض الاتفاق. وقد ابلغنا ذلك الى اللجنة المشتركة من الائتلاف (الموحد الشيعي) وننتظر ردهم».

وقال «من جانبنا، حافظنا على الهدوء ومارسنا اعلى درجات ضبط النفس، لكننا نطالب بتطبيق الاتفاق بحذافيره وان تنتقي غرفة العمليات معلوماتها من مصادر دقيقة وصحيحة لتجنب الخروقات التي يمكن ان يذهب ضحيتها الابرياء».

ودارت مواجهات منذ اواخر آذار (مارس) في المدينة ادت الى مقتل المئات وتهجير عشرات الالاف من منازلهم وحولت بعض الاحياء الى مناطق مواجهات عنيفة.

مسلحون يقتلون 11 مجندا بالشرطة في شمال العراق

بغداد ـ من تيم كوكس:

قال مسؤول محلي ان 11 مجندا بالشرطة العراقية قتلوا في هجوم شنه مسلحون في شمال العراق يوم الاثنين. وقال عبد الرحيم الشمري رئيس بلدية بعاج الواقعة على مسافة 130 كيلومترا من مدينة الموصل الشمالية ان القتلى كانوا تطوعوا لتوهم للانضمام الى الشرطة في بلدة بعاج وانهم كانوا يغادرون البلدة في حافلة صغيرة حين هاجمهم المسلحون. وشن متمردون من السنة هجمات متكررة على مجندي الشرطة قتل فيها مئات. وقال قائد القوات الامريكية في شمال العراق ان القوات العراقية والامريكية اعتقلت نحو مئة مشتبه بهم يعتقد انهم مهمون لعمليات الجماعات المتشددة في اخر ملاذ للقاعدة في المنطقة.

وشن الجيش العراقي حملة على القاعدة في محافظة نينوى وعاصمتها الموصل بشمال البلاد في العاشر من ايار (مايو). وكانت الحملة ذات قيادة عراقية الى حد كبير بينما لعبت القوات الامريكية دورا مساندا. واعاد مسلحون من شبكة القاعدة تجميع صفوفهم في نينوى بعد ان طردوا من مناطق اخرى من العراق. ويقول الجيش الامريكي ان الموصل هي اخر معاقلها الحضرية الكبيرة التي ما زال مقاتلوها يشنون منها هجمات بتفجيرات انتحارية واغتيالات. وقال الميجر جنرال مارك هيرتلنج لـ«رويترز» بالهاتف من الموصل «اعتقلوا حوالى 1250 شخصا بينهم نحو مئة من الاهداف المهمة».

وقال «خلال الاسابيع القليلة الماضية قمنا اما بقتل او اسر عدد من أمراء القاعدة في العراق». واضاف ان البعض كانوا من جماعات اخرى لها صلات فضفاضة بالقاعدة. وتابع «بعضهم كبار جدا. انا اتحدث عن الامراء العسكريين.. قادة على مستوى الكتائب في القاعدة».

وقال محمد العسكري المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية ان القوات العراقية اعتقلت احد قادة القاعدة في الموصل يوم الاحد. واضاف ان عبد الخالق السبعاوي رئيس التنظيم العسكري في القاعدة بالموصل اعتقل بالقرب من تكريت في منتصف المسافة بين الموصل وبغداد في محافظة صلاح الدين واعيد الى الموصل. وقال هيرتلنج ان كثيرين من الاخرين الذين اعتقلوا في المداهمات كانوا مجرمين غير ان العملية ادت ايضا الى اعتقال بعض مقاتلي القاعدة الذين لم تكن تعرف الحكومة عنهم شيئا من قبل. وتضم قائمة اهداف القاعدة 200 ما زالوا طلقاء. وقال هيرتلنج «لدينا بعض المعلومات المخابراتية بانهم ممزقون للغاية. قلصنا عدد الهجمات على المدينة الى حد كبير».

وانخفض عدد الهجمات التي يعزوها الجيش الامريكي والمسؤولون العراقيون الى القاعدة الى حد ملحوظ خلال الاسابيع القليلة الماضية.

ويلقي مسؤولون امريكيون باللوم على القاعدة في غالبية التفجيرات الكبرى بالعراق ومنها هجوم على مرقد شيعي في سامراء في شباط (فبراير) 2006 أطلق موجة من القتل الطائفي كادت ان تدفع العراق الى أتون حرب اهلية شاملة. ومكنت زيادة في القوات الامريكية العام الماضي وقرار للقبائل العربية السنية بالعمل لمكافحة القاعدة القوات الامريكية والعراقية من طرد المتشددين من معقليهم السابقين في بغداد ومحافظة الانبار الغربية. ويقول الجيش الامريكي ان القاعدة في العراق يقودها الى حد كبير الاجانب ولكن غالبية افرادها العاديين من العراقيين.

ودعا النائب السني للرئيس العراقي الجيش الامريكي يوم الاثنين الى ان يجعل جنديا امريكيا استخدم نسخة من القرآن هدفا للتصويب عبرة، وطالب بانزال اشد العقوبات به. وقال طارق الهاشمي انه تلقى اعتذارا رسميا من الجيش الامريكي في اجتماع مع اللفتنانت جنرال لويد اوستن وهو الرجل الثاني في تسلسل القادة العسكريين الامريكيين في العراق. وقال الجيش الامريكي يوم الاحد ان الجندي عوقب وأبعد من العراق بعد ان عثر على نسخة من القرآن بها ثقوب اعيرة نارية في ميدان للرماية.

زيباري يقلل من اهمية موافقة الكونغرس على سحب قوات امريكية من العراق

■ بغداد ـ قنا ـ قلّل وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري من اهمية موافقة الكونغرس الامريكي على مشروع قرار بسحب قوات امريكية من العراق بحلول شهر كانون الاول (ديسمبر) من عام 2009.. مؤكدا ان الالتزام الامريكي تجاه العراق لم يتغير. وفي الشأن العراقي ايضا قال قائد القوات الامريكية في شمال العراق ان القوات العراقية والامريكية اعتقلت نحو 100 من المشتبه بهم يعتقد انهم من الافراد المهمين بالنسبة لعمليات الجماعات المتشددة في اخر ملاذ للقاعدة في المنطقة فيما قال مسؤول محلي ان 11 مجندا بالشرطة لقوا حتفهم في هجوم شنه مسلحون. يذكر ان الجيش العراقي قام بحملة ضد القاعدة في محافظة نينوى وعاصمتها الموصل بشمال البلاد في العاشر من ايار (مايو) وكانت الحملة ذات قيادة عراقية الى حد كبير فيما قامت القوات الامريكية بدور مساند.

من ناحية اخرى اعاد مسلحون من شبكة القاعدة تجميع صفوفهم في نينوى بعد ان طردوا من مناطق اخرى من العراق.. ويقول الجيش الامريكي ان الموصل هي اخر المعاقل الحضرية الكبيرة لهذه الشبكة التي ما زال مقاتلوها يشنون منها هجماتهم عن طريق القيام بتفجيرات انتحارية واغتيالات. وقال الميجر جنرال مارك هيرتلنج: قمنا خلال الاسابيع العديدة الماضية اما بقتل او اسر عدد من امراء القاعدة في العراق. واضاف ان البعض كانوا من جماعات اخرى لها صلات بالقاعدة.

دعت الرئيس القادم للالتزام مبكرا بالتسوية والانسحاب من العراق وهزيمة القاعدة وطالبان

«نيويورك تايمز» تعتبر ان جولات بوش فشلت في تصحيح سجله الكارثي في المنطقة

■ لندن ـ «القدس العربي»: قيمت صحيفة «نيويورك تايمز» نتائج رحلة الرئيس الامريكي للمنطقة والتي استمرت خمسة ايام زار خلالها اسرائيل والسعودية ومصر في افتتاحيتها «رحلات السيد بوش»، وقالت ان الزيارة الاخيرة قدمت صورة عن سياساته الفاشلة في المنطقة والمخاطر التي سيواجهها خلفه. واستعرضت سياساته الفاشلة من خلال تحليلها لجهوده في حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي حيث قالت ان بوش تحدث مرة ثانية في اسرائيل عن رؤيته لحل الدولتين: فلسطينية واسرائيلية تعيشان جنبا الى جنب بسلام.

وقالت انه بعد ان تجاهل النزاع لمدة سبعة اعوام، فان المفاوضات التي رعاها في مؤتمر انابوليس في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي لم تحقق الا تقدما طفيفا.

وفي زيارته الاخيرة لم يقم بوش باهتبال الفرصة من اجل الضغط على اي من الطرفين لتقديم اقل تنازلات، فمن جانب الاسرائيليين عليهم ان يوقفوا اعمالهم الاستيطانية اما من ناحية الفلسطينيين فانهم مطالبون بالعمل من اجل ايقاف الهجمات الصاروخية على اسرائيل. وقالت ان الولايات المتحدة تحتاج لتقديم خطة تقترح تنازلات وهو امر يبدو انه لا بوش ولا وزيرة خارجيته يهتمان بتحقيقه. ولاحظت الصحيفة ان بوش بعد ثلاثة ايام في اسرائيل التقى الرئيس الفلسطيني في مصر وليس في رام الله وهو امر لاحظه الفلسطينيون بغضب.

وقالت ان الرئيس القادم مطالب بالتزام مبكر وتكريس اكثر للعملية السلمية وعليه ان يعين فريقا من المستشارين المتمرسين وذوي الافكار الابداعية ولديهم التصميم من اجل لعب دور الوسيط المحايد اكثر من بوش. المحطة الثانية لزيارة بوش كانت السعودية، فبعد شهرين من زيارة نائبه ديك تشيني من اجل ان يناشد السعودية لزيادة نسبة انتاجها النفطي، فقد كان بوش يعيد نفس المناشدة، ولم تكن استجابة السعودية للمناشدة الا قليلة حيث وافقوا على زيادة طفيفة التي لن تؤثر على اسعار النفط في محطات الوقود الامريكية، مما يعني زيادة الاعتماد الامريكي على النفط المستورد، واشارت الى ان الرئيس القادم مطالب بان يعمل كثيرا من اجل تخفيف حدة اعتماد امريكا على النفط المستورد وعلى السعوديين.

اما بالنسبة للملف اللبناني فان بوش لم يقدم الا القليل لدعم حكومة فؤاد السنيورة التي خسرت الكثير امام حزب الله في المواجهات الاخيرة. ولم يعد بوش السنيورة الذي كان بمثابة ملصق اعلاني لدعوة بوش لنشر وتعزيز الديمقراطية، الا بمساعدة عسكرية ومطالبة الدول العربية بالوقوف الى جانب حكومة السنيورة.

وقالت الصحيفة ان بوش لا يزال يرفض بعناد الحديث مع داعمي حزب الله، سورية وايران، ويتهم ايا من الداعين للحوار معهما بانهم يحاولون جلب رضاهما وهو ما فسر انه هجوم مبطن على المرشح المتنافس على ترشيح حزبه الديمقراطي باراك اوباما. وقالت الصحيفة ان بوش قوى الجماعات الراديكالية في المنطقة الى جانب حربه الفاشلة في العراق، ورفضه الحوار اعطى ايران الفرصة كي تواصل جهودها للحصول على السلاح النووي ومن هنا فالرئيس القادم بحاجة الى مدخل جديد وقوي في العراق وافغانستان وباكستان.

واشارت في النهاية الى محطته الاخيرة في مصر التي التقى فيها قادة الدول هذه التي ستقدم لخلفه عددا من التحديات الضخمة، خاصة التخطيط لانسحاب منظم من العراق، وهزيمة القاعدة وطالبان في افغانستان ومساعدة باكستان ذات القدرات النووية على هزيمة نفس القوى المتشددة. وختمت قائلة ان بوش لم يحقق اي تقدم على اي من هذه الجبهات الخطيرة. ودعت المرشحين للرئاسة كي يقدموا خططهم من اجل حرف هذا الميراث الكارثي. وكان البيت الابيض قد اتهم محطات التلفزة الامريكية بتشويهها كلام بوش في الكنيست عندما قارن بين الداعين للحوار مع ايران بمثل الذين دعوا لاسترضاء هتلر اثناء الحقبة النازية.

مصر تودع جورج بوش غير آسفة عليه

شرم الشيخ (مصر) ـ من منى سالم:

ودعت مصر جورج بوش غير آسفة عليه خلال المنتدى الاقتصادي العالمي حول الشرق الاوسط في شرم الشيخ حيث اطلق الرئيس الامريكي الذي تنتهي ولايته بعد بضعة اشهر نداء ملحا الى احلال الديموقراطية في العالم العربي ووجه انتقادات قاسية للأنظمة العربية.

فقد تخلى الرئيس المصري حسني مبارك، الذي استضاف المنتدى، عن لياقته المعتادة مع زواره الاجانب وغادر قاعة المؤتمر على الفور الاحد بعد ان القى كلمته الافتتاحية من دون ان ينتظر للاستماع الى خطاب جورج بوش. ولم يعلن اي تفسير رسمي لهذا التصرف غير المتوقع من الرئيس مبارك ولكن الصحافة الحكومية المصرية المحت الى ان مبارك تعمد مقاطعة خطاب بوش لانه اراد ان يرسل رسالة واضحة مفادها رفضه لمحتوى كلمة الرئيس الامريكي التي كان البيت الابيض قد وزعها سلفا.

ويتعامل الرئيس المصري (80 عاما) عادة بحساسية شديدة مع اي دعوات لاضفاء طابع ديموقراطي على نظامه التي يعتبرها تدخلا في الشؤون الداخلية، واثارت انتقادات بوش حنقه لا سيما انها تاتي في الوقت الذي يتمحور فيه الجدل السياسي في مصر عدة سنوات حول مسألة خلافته.

ويعتبر ابنه جمال (44 سنة) خليفته المحتمل وهو يلعب دورا سياسيا اساسيا في ادارة شؤون البلاد بصفته قياديا رفيعا في الحزب الوطني الحاكم.

وعلق جمال مبارك على خطاب بوش في جلسة للمنتدى الاثنين معتبرا انه جاء «مخيبا للآمال في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية».

وتبادل مبارك وبوش من خلال خطابيهما في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر شرم الشيخ الحجج والحجج المضادة حول الديموقراطية في الدول العربية. وانتقد بوش، الذي جاءت جولته في الشرق الاوسط في اوج حملة الانتخابات الرئاسية الامريكية، بحدة رفض الانظمة العربية، وعلى راسها نظام مبارك، اعطاء شعوبها حق اختيار قادتها. فبعد ان اكد بوش ان مصر حققت تقدما على طريق الاصلاحات الاقتصادية، شدد على ان «الاصلاح الاقتصادي ينبغي رغم ذلك ان يواكبه اصلاح سياسي».

واضاف «انني ما زلت آمل ان تتمكن مصر من قيادة التحول الى الديموقراطية في المنطقة».

وكان مبارك من جهته اكد قبل دقائق قليلة امام المجتمعين في شرم الشيخ رفضه «محاولات فرض الديموقراطية من الخارج» واصراره على «مواصلة اصلاح ديموقراطي ياخذ في الاعتبار خصوصيات مجتمعنا». ولكن بوش فند بصراحة هذا المنطق وقال «البعض (في العالم العربي) يقولون ان الديموقراطية قيمة غربية تريد امريكا فرضها على مواطنين غير راغبين فيها (...)، ولكن الحقيقة هي ان الحرية حق عالمي».

واعطى بوش مثلا بالعملية الديموقراطية التي تمت في كل من العراق وافغانستان بعد الحرب الامريكية في كل من البلدين ليدلل على ان الشعوب «عندما يكون لديها الخيار بين الديموقراطية وبديل آخر، فانها تختار الحرية».

ورد عليه مبارك ملمحا الى ان الاوضاع في هاتين الدولتين تثبتان على العكس ضرورة «الحذر من التجارب التي ادى فيها فرض الديموقراطية من الخارج الى دمار واقتتال واسالة الدماء».

واغتنم وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط فرصة جلسة عقدت الاثنين في منتدى شرم الشيخ حول «الاستقرار في الشرق الاوسط» لكي ينتقد ضمنا الرئيس الامريكي.

وقال ابو الغيط «ينبغي ان ننتبه لان اولئك الذين يعملون على خلق صراع بين الحضارات على وشك ان يحققوا نجاحا وسمعنا بالامس القريب كلاما عن سوء فهم» للقيم الغربية في الدول الاسلامية.

وعندما سئل ابو الغيط من قبل رئيس الجلسة عما اذا كان يقصد بكلامه ما قاله الرئيس بوش في افتتاح منتدى شرم الشيخ، اجاب مؤكدا ضمنا ان هذا ما يعنيه بالفعل قائلا «ايا كان .. ايا كان».

وانتزع ابو الغيط على الفور تصفيقا واسعا من المصريين المتواجدين في القاعة والذين كان من بينهم قرينة الرئيس المصري سوزان مبارك.

رئيس الوزراء المصري احمد نظيف والامير اندرو شقيق ولي عهد بريطانيا اثناء مشاركتهما في المنتدى الاقتصادي العالمي بشرم الشيخ

قتال عنيف في بلدة أبيي النفطية بالسودان يهدد اتفاق السلام ويخاطر باعادة اشعال الحرب

الخرطوم ـ من اندرو هيفنز:

قال عمال اغاثة ان قتالا عنيفا اندلع امس الثلاثاء بين الجيش السوداني والقوات السودانية الجنوبية في بلدة أبيي الغنية بالنفط المتنازع عليها مما أسفر عن سقوط 100 جريح على الاقل وعدد غير معلوم من القتلى. وحذر محللون من ان القتال الشرس في منطقة أبيي المتوترة التي تتنازعها كل من الخرطوم وحكومة جنوب السودان المتمتعة بما يشبه الحكم الذاتي يهدد اتفاق سلام رئيسيا بين الشمال والجنوب ويخاطر باعادة اشتعال الحرب الاهلية التي استمرت عقدين.

وقالت الامم المتحدة ان القتال دمر من الناحية الفعلية البلدة الفقيرة الواقعة في وسط السودان وعطل جهود الطوارىء لتوزيع امدادات الغذاء والمياه والرعاية الطبية لنحو 50 الف شخص فروا في وقت سابق من القتال. ولم يتقرر وضع أبيي في اتفاقية السلام الشاملة التي تم التوصل اليها في عام 2005 بين شمال السودان وجنوبه. وبقيت الخلافات بين الجانبين بشأن الحدود وحكومة الجنوب. وسلطت الاضواء على التوترات المتزايدة في المنطقة الاسبوع الماضي عندما تفجر نزاع محلي وتحول الى اشتباكات مسلحة بين القوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان. وقالت متحدثة باسم الامين العام للامم المتحدة بان كي مون للصحافيين في نيويورك ان بان يشعر بقلق بالغ وحذر القوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان من ان انجازات اتفاق عام 2005 يمكن ان تواجه مخاطر بالغة اذا استمر القتال.

وقال موظفو اغاثة ان القتال بدأ الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت المحلي (0200 بتوقيت غرينتش) امس الثلاثاء عندما هاجمت قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان البلدة. وأضاف مصدر دولي ان الاشتباكات استمرت حتى بعد ظهر امس. وقال أحد موظفي الاغاثة «القتال كان عنيفا. وكان بين القوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان. نعتقد انه هجوم مضاد من جانب الجيش الشعبي لتحرير السودان».

وأضاف ان القوات المسلحة السودانية احتلت أبيي في مطلع الاسبوع. لكن قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان شنت الهجوم في محاولة لدفع القوات الحكومية الى التراجع مرة اخرى.

وقال أشرف قاضي الممثل الخاص للأمين العام للامم المتحدة في السودان انه اتصل بالزعماء الشماليين والجنوبيين وحثهم على وقف الاشتباكات. وقال ان القتال أسفر بالفعل عن سقوط «العديد من القتلى والجرحى». وقال ان جهود الاغاثة تأثرت بالفعل مضيفا ان موظفي الاغاثة شاهدوا طائرة انتينوف وهي تقصف موقعا على بعد أربعة كيلومترات من احدى قواعد المساعدات التابعة لهم في المنطقة. وقالت بعثة الامم المتحدة في السودان التي أجلت بالفعل العديد من موظفيها من المنطقة انها بدأت توزيع مساعدات غذائية على ما يصل الى 50 الف شخص فروا من قتال سابق. وقالت اورلا كلينتون المتحدثة باسم مكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للامم المتحدة «الناس ما زالوا يفرون. هذا القتال قد تكون له عواقب وخيمة على العملية الانسانية برمتها».

وقال موظف اغاثة تلقى معلومات جديدة من مركز للمساعدات قرب أبيي «تم ابلاغنا بأن 100 شخص على الاقل اصيبوا على الارض».

وصرح المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية العميد عثمان الاغبش لوكالة السودان للانباء بأن عددا من جنود الجيش قتلوا في الاشتباكات. وقال ان الجيش الشعبي لتحرير السودان استخدم المدفعية الثقيلة في الهجوم بالاضافة الى الدبابات وقاذفات الصواريخ. ووصف اندرو ستروبلين المتحدث باسم المجموعة الدولية لادارة الازمات التي تتخذ من بروكسل مقرا لها القتال في أبيي بأنه الاخطر منذ توقيع اتفاقية السلام. وطلب من وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذين سيعقدون اجتماعا مقررا في بروكسل يوم الاثنين ان يحثوا الجانبين على الامتناع عن العنف والانسحاب الى خط وقف اطلاق النار. وقال في بيان صحافي «وإلا فإن هذا (القتال) قد يكون بداية حرب أهلية في السودان».

وأضاف «البلدة بالكامل أحرقت وسويت بالارض بصفة اساسية».

وكان كثير من كبار اعضاء الحركة الشعبية لتحرير السودان يحضرون اليوم الاخير من المؤتمر القومي للحزب في جوبا عاصمة الجنوب امس الثلاثاء ولم يتسن الاتصال بهم للتعقيب. وكان معلقون قد شككوا في الماضي في قدرة زعماء جوبا والخرطوم على ممارسة السيطرة الكاملة على قواتهم على الارض في منطقة أبيي النائية.

لاجئان سودانيان قرب الحدود مع التشاد

قناة السويس تعدل نظام مرور القوافل لعبور غواصة نووية امريكية

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر بهيئة قناة السويس ان ادارة القناة عدلت فجر امس الثلاثاء نظام مرور قافلة الجنوب القادمة من البحر الاحمر بما يسمح بمرور غواصة نووية امريكية قادمة من البحر المتوسط في طريقها للبحر الاحمر. وقال مصدر لرويترز «قناة السويس سمحت بدخول قافلة الجنوب في الساعة الثانية فجرا بدلا من السادسة صباحا بما يسمح بمرور الغواصة النووية الامريكية فلوريدا دون توقف».

وأضاف ان الغواصة تبلغ حمولتها خمسة آلاف طن ويصل طولها الى 161 مترا وهو ما جعل من الصعب توقفها واضطر ادارة القناة الى تعديل مواعيد مرور القوافل والسماح بمرور الغواصة من بورسعيد عند المدخل الشمالي الى السويس عند المدخل الجنوبي دون توقف.

وقال ان قافلة الجنوب التي بلغ عدد سفنها 42 سفينة اضطرت الى الانتظار باحدى مناطق الانتظار بالبحيرات المرة حتى ينتهي مرور الغواصة التي كانت تعبر في نهاية قافلة الشمال الاولى المكونة من 22 سفينة. وتابع ان الغواصة دفعت رسوما بلغت 534 الف دولار وانه رافقتها اثناء المرور بالقناة المدمرة شوب وحمولتها سبعة الاف طن اضافة الى سفينة الشحن المؤجرة للبحرية الامريكية (جوفر ستيت) وحمولتها 19 الف طن.

وترافق القطع الحربية عند عبورها قناة السويس عادة اجراءات أمنية مشددة تشمل منع الصيد بالقوارب الصغيرة داخل المجرى الملاحي ومرافقة قاطرات وزوارق تابعة لقناة السويس للقطع المارة اضافة الى تأمين الطريق البري الموازي لقناة السويس ومنع مرور السيارات عليه. وعبرت قناة السويس يوم الجمعة الماضي ثلاث قطع حربية أمريكية اثنتان منها في اتجاه البحر الاحمر والثالثة في طريق عودتها في اتجاه البحر المتوسط. وتشير احصاءات قناة السويس الى أن حركة مرور السفن الحربية بالقناة حققت خلال العام الماضي زيادة بلغت نسبتها ثلاثة في المئة حيث بلغ اجمالي عدد السفن المارة 239 سفينة مقابل 232 سفينة عام 2006.

هيئة حكومية مصرية: الطوارىء «لم يعد لها اي مبرر»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن المجلس القومي لحقوق الانسان وهو هيئة حكومية مصرية الثلاثاء في بيان انه «لم يعد هناك اي مبرر» للابقاء على حالة الطوارىء المفروضة في مصر منذ 27 عاما.

وقال المجلس في البيان «ترى لجنة الحقوق المدنية والسياسية في المجلس انه، مع اقتراب انتهاء سريان حالة الطوارىء بنهاية هذا الشهر، لم يعد هناك اي مبرر لمد حالة الطوارىء خاصة وان هناك حالة من الاستقرار تشهدها مصر». وذكر المجلس بان هذا القانون الاستثنائي الذي اعتمد في 1981 ينتهي العمل به في نهاية ايار (مايو) وينبغي عدم تمديد العمل به «وفقا لما وعد رئيس الجمهورية (حسني مبارك) والتزمت به الحكومة».

وفي مطلع ايار (مايو)، طالبت 24 منظمة مصرية للدفاع عن حقوق الانسان الرئيس المصري حسني مبارك بعدم تمديد حالة الطوارئ السارية في البلاد منذ توليه الحكم قبل 27 عاما.

وقالت المنظمات في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه انها تناشد مبارك عدم «تمديد حالة الطوارئ لمدة اخرى عند انتهاء العمل بها في 31 ايار (مايو) الجاري من اجل استقرار البلاد واحتراما من مصر لتعهداتها الدولية».

واعتبرت المنظمات الاربع والعشرون ومن بينها المنظمة المصرية لحقوق الانسان والمركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة ومركز ابن خلدون لحقوق الانسان، انه ليس هناك مبرر لاستمرار العمل بقانون الطوارئ اذ تتضمن القوانين العادية ما يكفل مواجهة الارهاب وهو الحجة الرئيسية التي تستند اليها الحكومة المصرية لاستمرار العمل بقانون الطوارئ.

وطالبت المنظمات الرئيس مبارك «بتنفيذ وعده الذي اعلنه في خطاب القاه اثناء حملته للانتخابات الرئاسية (في صيف 2005) بالغاء حالة الطوارئ في ايار (مايو) 2008 او بمجرد الانتهاء من اعداد قانون مكافحة الارهاب ...».

وكان وزير الشؤون القانونية والبرلمانية المصري مفيد شهاب صرح في اب (اغسطس) الماضي ان حالة الطوارئ ستلغى في مصر في نهاية 2008 سواء كان قانون مكافحة الارهاب جاهزا في ذلك التاريخ ام لا».

ويفترض على اي حال ان يكون هذا القانون جاهزا ليعرض على البرلمان قبل هذا التاريخ. وتخشى المعارضة ومنظمات غير حكومية ان يفتح هذا القانون الباب امام انتهاكات جديدة لحقوق الانسان في مصر.

والمجلس القومي لحقوق الانسان الذي يضم مثقفين ومدافعين عن حقوق الانسان، هو بقيادة الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس بطرس غالي. وانتقد مرارا وضع حقوق الانسان في مصر.

مصر تدعو إلى حل النزاع بالطرق السلمية

■ القاهرة ـ قنا: دعت مصر أطراف النزاع في منطقة أبيي المتنازع عليها ـ بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية بجنوب البلاد ـ إلى ضبط النفس والعمل على الاحتواء الفوري للمواجهات العسكرية العنيفة التي تشهدها المنطقة.. معربة عن قلقها البالغ ازاء تفجر الأوضاع الأمنية من جديد فيها. وناشد السيد أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري امس أهالي المنطقة بكافة انتماءاتهم وأعراقهم وكافة الأطراف المسلحة المنخرطة فى المواجهات الحالية إلى تحكيم صوت العقل وحقن الدماء.. مؤكدا أن الحل الوحيد للأزمة يتمثل في الحوار والحلول التوفيقية وأنه لا مجال على الإطلاق لفرض الأمر الواقع من جانب أي طرف على الطرف الآخر.

وقال ان السودان يمر بمرحلة مهمة وخطيرة من تاريخه السياسي.. داعيا جميع المخلصين من أبنائه لأن يتكاتفوا من أجل بناء السلام الشامل وتوجيه الجهود نحو التنمية والبناء وإعادة الإعمار وتفويت الفرصة على المغالين والمتشددين وكل طرف يتربص بوحدة السودان واستقراره وسلامته.

وشدد على ضرورة إتاحة الفرصة للقيادات السياسية في كلا الجانبين ـ الحكومة السودانية والحركة الشعبية ـ للبحث عن حلول لاحتواء الأزمة والتعامل العقلاني مع التحديات القائمة. وكان العميد عثمان محمد الاغبش الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية قد صرح بان قوات من الجيش الشعبى لتحرير السودان التي يتزعمها سلفاكير ميارديت النائب الاول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب قد شنت امس هجوما بالاسلحة الثقيلة على مدينة ابيي ادى الى وقوع خسائر كبيرة فى صفوف المدنيين.

بان كي مون يدعو الى وقف فوري لاطلاق النار في ابيي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الثلاثاء الى وقف فوري للمعارك الدائرة بين الجيش السوداني والمتمردين الجنوبيين السابقين في الجيش الشعبي لتحرير السودان في منطقة ابيي. وقال المكتب الاعلامي للامين العام في بيان ان «الامين العام يشعر بقلق عميق جراء المعارك بين الجيش السوداني والمتمردين الجنوبيين السابقين في منطقة ابيي» والتي اندلعت في 13 ايار (مايو). واضاف «اذا لم تتم تسوية الوضع بسرعة، فقد تنهار المكاسب التي تم تحقيقها حتى الآن من اتفاق السلام الشامل» الموقع مطلع 2005.

اليمن: تعديل حكومي محدود على خلفية انتخابات المحافظين

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: أصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مساء أمس قرارا جمهوريا بإجراء تعديل حكومي محدود، تضمن إزاحة بعض الوزراء الذين لم يحققوا نجاحات في مهامهم الوزارية خلال الفترة الماضية، فيما منح حقائب وزارية لبعض المحافظين الذين تمت إزاحتهم من مناصبهم في انتخابات المحافظين التي أجريت السبت الماضي بدون منافسة.

واشتمل التعديل الحكومي تعيين الدكتور رشاد محمد العليمي، نائباً لرئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن، صادق أمين أبو راس، نائباً لرئيس الوزراء لشؤون السلطة المحلية، الدكتور يحيى محمد الشعيبي، وزيراً للخدمة المدنية والتأمينات، أحمد مساعد حسين، وزيراً لشؤون المغتربين، خالد عبدالوهاب الشريف، وزيراً لشؤون مجلسي النواب والشورى، اللواء الركن مطهر رشاد المصري وزيرا للداخلية، محمد صالح شملان، وزيرا للثروة السمكية، امير سالم العيدروس، وزيرا للنفط والمعادن، عوض سعد السقطري، وزيرا للكهرباء والطاقة وعبد الرحمن محمد طرموم وزيرا للدولة، مديرا لمكتب رئيس مجلس الوزراء.

وتضمن التعديل الوزاري دخول خمسة وزراء جدد، دخلوا لأول مرة التشكيلة الحكومية، وفي مقدمتهم وزير الداخلية، الذي عمل لفترة طويلة نائبا لوزير الداخلية، وكذا وزير النفط، بالإضافة إلى وزيري الكهرباء والثروة السمكية.

الطفل وصل الى المشفى أشلاء من شدة الانفجار

استشهاد اربعة فلسطينيين بينهم ناشط وطفل في قصف اسرائيلي شمال ووسط قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن اربعة مواطنين وهم ناشطا وطفل ومزارع قتلوا بعد استهدافهم من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية في مناطق حدودية متفرقة في قطاع غزة، التي كانت تنفذ عمليات عسكرية في تلك المناطق.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ بوزارة الصحة ان الشهداء هم علي الدحدوح (32 عاماً)، والطفل مجد أبو عوكل (13 عاماً)، والناشط محمد عودة.

وقال حسنين ان الشهيد الأول وهو مزارع قتل خلال قيامه بعمله عندما أطلقت قوات الاحتلال الاسرائيلية المتمركزة على حدود منطقة جحر الديك الحدودية الواقعة الى الشرق من وسط قطاع غزة، عددا من القذائف على المكان بشكل مباشر.

وذكر أن شظايا الصواريخ التي أطلقت في المكان أصابت الدحدوح، وأدت الى مقتله على الفور، وأحدثت تشويها في جسده، وأشار الى أن طواقم الاسعاف نقلت الى جانب جثمان الشهيد اثنين من المواطنين، أحدهما أصيب بجراح خطرة.

وذكر أن الطفل أبو عوكل قضى في قصف مدفعي اسرائيلي على منطقة دوار حمودة الواقع في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

وقال مسعفون هرعوا الى المكان على الفور ان شدة انفجار الصاروخ الاسرائيلي أدت الى تمزيق جسد الطفل، وتحويله الى أشلاء متفحمة، لافتين الى أن القصف ذاته أدى الى اصابة مواطن آخر بجراح فوق المتوسطة.

وفي حادثة ثالثة أستشهد الناشط محمد عودة وهو ناشط في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في قصف استهدف مجموعة مسلحة في منطقة حدودية تقع في حي الزيتون شرق مدينة غزة، التي نفذت فيه قوات الاحتلال توغلا بعدد من آلياتها العسكرية.

وذكرت القسام أن ثلاثة نشطاء آخرين كانوا يتصدون لقوات الاحتلال المتوغلة في المنطقة أصيبوا خلال القصف، وجرى نقلهم الى أحد المشافي لتلقي العلاج.

وكانت تلك القوات توغلت في المنطقة الحدودية، وأطلقت الدبابات قذيفتين صوب مجموعة من المواطنين كانوا يسيرون على شارع صلاح الدين الرئيسي في قطاع غزة والقريب من المكان، وألحقت أضراراً مادية في منازل وممتلكات المواطنين الزراعية.

وانسحبت قوات الاحتلال بعد ساعة من دخولها المنطقة الى خلف السياج الحدودي المحيط بشرق مدينة غزة.

وعلى حدود مخيم المغازي للاجئين الى الشرق من وسط القطاع قال شهود عيان ان عددا من الآليات العسكرية الاسرائيلية توغلت لعشرات الأمتار في تلك المنطقة، وانها شرعت باطلاق نار كثيف تجاه المنازل المجاورة، في وقت شرعت فيه احدى الجرافات بتجريف أراض زراعية مثمرة.

كذلك توغلت الدبابات الاسرائيلية في منطقة حدودية تقع على مشارف مدينة رفح جنوب القطاع، تحت غطاء من الطائرات الحربية التي جابت سماء المنطقة، وذكر مواطنون من المكان أن تلك الآليات شرعت بتدمير البنى التحتية في المكان، ودمرت آبار مياه تستخدم في ري المحاصيل الزراعية، قبل أن تنسحب الى منطقة تقع خلف السياج الفاصل.

وأعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي أن احدى خلاياها المسلحة نجت من قصف اسرائيلي استهدفها شمال القطاع، بعد تمكنها من اطلاق صواريخ محلية الصنع تجاه أهداف اسرائيلية.

وكثيراً ما تشن قوات الاحتلال الاسرائيلية هجمات على المناطق الحدودية الفلسطينية، أدت الى مقتل عدد كبير من المواطنين، واعتقال العشرات منهم، علاوة عن الخراب الذي تلحقه بالأراضي الزراعية.

وجاءت الهجمات الاسرائيلية على قطاع غزة، في وقت بدأ فيه قياديون كبار من حركة حماس باجراء مباحثات مع القيادات المصرية لاحلال تهدئة في قطاع غزة.

وفي سياق متصل، شنت تنظيمات فلسطينية مسلحة هجمات بالصواريخ محلية الصنع على أهداف اسرائيلية قريبة من حدود القطاع.

وقالت ألوية الناصر صلاح الدين الجناح المسلح للجان المقاومة الشعبية انها قصفت بلدة سيديروت الاسرائيلية القريبة من حدود شمال القطاع الشمالية بصاروخين من نوع «ناصر 2».

وأعلنت كذلك سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن قصف بلدة سيديروت بثلاثة صواريخ من طراز «قدس».

فيما تبنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عن مهاجمة الآليات العسكرية الاسرائيلية التي توغلت وسط القطاع بعدد من قذائف الهاون.

وقالت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح ان ناشطيها خاضوا اشتباكات مع قوات الاحتلال التي كانت تتوغل في مخيم المغازي، وأنهم فجروا عددا من العبوات الناسفة خلال الاشتباكات.

وأعلنت كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية مسؤوليتها عن قصف موقع كيسوفيم العسكري الاسرائيلي جنوب القطاع بصاروخين من صنع محلي.

كما أعلنت كتائب أبو علي مصطفى وكتائب الأقصى المسؤولية المشتركة عن قصف سيديروت ومنطقة النقب الغربي بصاروخين.

وأبلغ متحدث باسم الجيش الاسرائيلي الاذاعة الاسرائيلية أن صاروخين أطلقا من شمال القطاع من قبل نشطاء فلسطينيين سقطا على مقربة من بلدة سيديروت جنوب اسرائيل.

وذكر أن الصاروخين اللذين سقطا في منطقة مفتوحة وخالية لم يحدثا أي اصابات أو أضرار.

اقارب الشهيد حمدي الدحدوح يبكونه خلال تشييع جثمانه في غزة

الشقيق الوحيد لـ 3 فتيات

قوات الاحتلال تقتل فتى فلسطينيا بـ9 رصاصات على حاجز بنابلس

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي مساء الليلة قبل الماضية فتى فلسطينيا بـ 9 رصاصات اخترقت جسده بحجة ان قوات الاحتلال اشتبهت بأنه يحمل حزاما ناسفا.

واكدت مصادر محلية في نابلس ان الشهيد الذي اغتاله جنود الاحتلال بدم بارد الليلة قبل الماضية على حاجز حوارة العسكري الثابت جنوب مدينة نابلس هو الفتى فهمي عبد الجواد الدردوك (16عاما).

وحسب المصادر فان الدردوك هو طالب في الصف التاسع الأساسي، وأحد سكان حي رأس العين بمدينة نابلس والشقيق الوحيد لـ 3 فتيات.

وقال محمود الغندور خال الشهيد صباح امس «لقد تعرفنا بالفعل على هوية الشهيد وهو الأخ الوحيد لثلاث بنات»، معربا عن غضبه الشديد على هذه الجريمة البشعة التي ارتكبها جنود الاحتلال دون أي مبرر.

واكد شهود عيان ان قوات الاحتلال التي فتحت نيران اسلحتها على الفتى الدردوك منعت سيارات الاسعاف من الوصول الى جثمان الشهيد الا في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

واوضح شهود عيان أن قوات الاحتلال منعت الطواقم الطبية من تقديم العلاج للفتى الدردوك بعد إصابته وظل ملقى على الارض حتى وفاته.

وقال شاهد عيان «أحاط به عدد من الجنود، وتركوه ينزف على الأرض، دون السماح بنقله للمستشفى».

واغلق جنود الاحتلال حاجز حوارة ومعبر عورتا عقب الحادث وطلبوا من المواطنين الموجودين على حاجز حوارة والراغبين بالخروج من مدينة نابلس التوجه الى حاجز بيت ايبا غرب المدينة.

السلطة نفت وعبد ربه اعتبرها كذبا وعريقات اكد انها بالونات اختبار لارباك الساحة الفلسطينية

مصادر اسرائيلية: تفاهمات بين اسرائيل والسلطة حول الحدود والترتيبات الأمنية وخلافات حول اللاجئين والقدس

رام الله ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض وزهير اندراوس:

نفى الجانب الفلسطيني امس التسريبات الاسرائيلية عن الوصول لتفاهمات مع السلطة حول ملف الحدود والامن.

وقالت مصادر اسرائيلية امس ان التفاهمات بين اسرائيل والسلطة في اطار المفاوضات الجارية بين الطرفين، تشير الى ان تل ابيب توافق على تقليص مطالبها بضم مناطق الى الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية، وفي المقابل يوافق الفلسطينيون على المطالب الأمنية لاسرائيل والتي تتصل بسيطرتها على الأغوار ونزع السلاح من الدولة الفلسطينية، أما في قضية اللاجئين فان اسرائيل تصر على تفاهمات مبدئية، في حين تصر السلطة على تأجيل البحث.

واضافت المصادر ان المفاوضات بين الطرفين تناولت 3 قضايا مركزية، الحدود والترتيبات الأمنية واللاجئون. أما قضية القدس فلم تطرح بجدية للنقاش في هذه المرحلة. وردا على تلك الانباء الاسرائيلية قال الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية «لا اساس لها من الصحة»، ومشددا على انها بالونات اختبار تهدف لاثارة البلبلة في الاوساط الفلسطينية.

واشار عريقات الى ان اسرائيل تتعمد مثل تلك التسريبات لارباك الساحة الفلسطينية على حد قوله.

ومن جهته قال امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية معقبا على تلك الانباء الاسرائيلية بأنها «كذب كامل من اول حرف حتى اخر حرف».

واضاف عبد ربه قائلا «هذه بالونات سخيفة ومزاعم لا اساس لها من الصحة»، ومشيرا الى ان تل ابيب تهدف من ورائها مخاطبة الشارع الاسرائيلي بأن هناك حراكا على مستوى العملية السياسية.

وشدد عبد ربه على ان اسرائيل غير جدية بالمفاوضات، في حين قال عريقات بان الولايات المتحدة الأمريكية تدرك كغيرها من دول العالم الاخرى ان اسرائيل هي من يعطل الوصول الى اتفاق سلام قبل نهاية العام الجاري 2008 وفق ما جاء في مؤتمر أنابوليس.

وشدد عريقات على ان الولايات المتحدة تعلم ان الدول العربية اقرت المبادرة العربية بالاجماع، تلك المبادرة التي اوضحت معادلة الحل باقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 بعاصمتها القدس الشرقية وحل قضايا الوضع النهائي على اساس قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة. وقال عريقات ان العالم كله بمن فيه الرئيس بوش يقول باقامة دولة فلسطينية مستقلة وبالتالي فان نتائج المفاوضات التي اقرتها الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ورؤية الرئيس بوش يجب ان تؤول الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس وازالة المستوطنات.

واضاف ان السقف الزمني للوصول الى الاتفاق أقر اكثر من مرة. واقر في انابوليس بحضور اكثر من تسعين دولة ان يكون السقف الزمني نهاية العام 2008 واكد على خارطة الطريق التي نصت على وقف النشاطات الاستيطانية.

وقال عريقات ان اسرائيل لا زالت تعتقد ان باستطاعتها تغيير الموقف الدولي الذي اجمع على قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وحل قضايا الوضع النهائي وفق القرارات الدولية، ومشيرا الى ان واشنطن لا زالت تسعى لحل الصراع استناداً الى ما اطلق عليه «سياسة ما هو ممكن» ومن هنا فان أي مسؤول امريكي يتعامل مع القضية من منطلق «ما يستطيع رئيس الوزراء الاسرائيلي عمله، وما لا يستطيع عمله» ثم يحاولون تفصيل الحل على هذا القياس. وقال: ان المطلوب من الادارة الامريكية كبديل لهذه السياسة اعتماد سياسة «ما هو المطلوب من اسرائيل»، موضحاً ان المطلوب من اسرائيل هو انهاء احتلالها لعام 1967 وهذا الامر لم يحدث بعد.

ومن جهتها قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر أمس الثلاثاء، ان العلاقات الشخصية بين رئيس الوزراء ايهود اولمرت، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، تطورت كثيرا في الآونة الاخيرة، وأن اولمرت اكد في جلسات مغلقة على أنه لديه الانطباع بأن الرئيس عباس على استعداد للتخلي عن المواقف التي تشبث بها في مؤتمر كامب ديفيد في أب (أغسطس) من العام 2000، والتي تنص على الحدود بين الدولة العبرية والدولة الفلسطينية العتيدة، وأنه على استعداد تام لتعديل رمزي على الحدود، كما أكد ذلك مصدر سياسي رفيع المستوى للصحيفة الاسرائيلية.

وبحسب الصحيفة فانه خلال المفاوضات بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني تم التوصل الى تفاهمات بموجبها تقلل الدولة العبرية من طلباتها لضم الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة الى منطقة نفوذها، وبالمقابل يوافق الفلسطينيون على ابداء مرونة في المتطلبات الأمنية الاسرائيلية المتعلقة بغور الأردن وبأن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح.

وقال المراسل السياسي للصحيفة باراك رافيد، ان الدولة العبرية تصر في قضية اللاجئين الفلسطينيين على تفاهمات مبدئية، ولكنها في نفس الوقت تصر أيضا على أن يتم تأجيل البحث النهائي في القضية.

وتابعت الصحيفة الاسرائيلية قائلة ان المفاوضات بين الطرفين تناولت 3 قضايا مركزية، وهي الحدود والترتيبات الأمنية واللاجئون، أما قضية مدينة القدس، التي تعتبر الأكثر صعوبة، فلم تطرح بجدية للنقاش في هذه المرحلة. جدير بالذكر أنه يتم أسبوعيا 3 لقاءات على الأقل بين رؤساء طاقمي المفاوضات، تسيبي ليفني وأحمد قريع. ووفق الصحيفة فقد تركزت غالبية المحادثات حول الحدود والأمن، من باب أنه يمكن التوصل الى تفاهم في هاتين المسألتين عن طريق تقديم تنازلات متبادلة من الطرفين.

بالاضافة الى ذلك، قالت المصادر السياسية في تل أبيب انه يوجد تفاهم بين الطرفين، بموجبه يمكن التوصل الى اتفاق بشأن الحدود والأمن، وان الطرفين يؤكدان على أن الفجوات قد باتت واضحة، وان هناك حاجة للمزيد من الوقت لجسر هذه الفجوات. أما في مسألة اللاجئين فلا يزال هناك خلاف في هذه القضية، وبينما تصر وزيرة الخارجية الاسرائيلية ليفني على التوصل الى تفاهمات مبدئية على الأقل في هذا الشأن، فان أحمد قريع (أبو علاء) معني بتأجيل المباحثات في هذه القضية، وفي كل الحالات فان الحديث هو عن ما يسمى باتفاق رف فقط، والذي لن يطبق الا بعد المرحلة الأولى من خطة السلام الأمريكية المسماة خريطة الطريق، والتي تنص في بندها الأول على قمع الارهاب الفلسطيني وتجريد المقاومة من أسلحتها.

وكشفت الصحيفة النقاب عن أنه خلال زيارته الأخيرة الى واشنطن، قبل حوالي الشهر، قام الرئيس الفلسطيني عباس بعرض ما أسمته المصادر في تل أبيب مواقف متصلبة، لدى اجتماعاته بصناع القرار في الادارة الأمريكية، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء اولمرت في اجتماعه معه قبل حوالي أسبوعين الى طلب ايضاحات حول ما تم عرضه في واشنطن، فكان رد الرئيس الفلسطيني، حسب المصادر عينها ان المواقف التي عرضت في واشنطن لن تكون تلك التي ستعرض في اطار اتفاق مع اسرائيل.

وأكدت الصحيفة ان المباحثات في هذه الفترة تتمحور حول قضايا الحدود والأمن والتنازلات التي سيقدمها كل طرف من الأطراف، وقد أوضح كل طرف موقفه، وتجري الآن محاولة للتوصل الى اتفاق حول المساحة التي سيتم ضمها لاسرائيل، والنسبة التي سيتم بموجبها تبادل المناطق، والممر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية والترتيبات الأمنية.

حواتمة: اسرائيل قدمت لعباس خريطة جديدة تكرس سيطرتها على حدود الأردن وتتضمن تضييق الضفة بجانب الجدار

عمان ـ «القدس العربي»

ـ طارق الفايد:

كشف زعيم الجبهة الديمقراطية الفلسطيني نايف حواتمة عن خريطة جديدة قدمتها حكومة الاحتلال الاسرائيلي لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الاسبوع الماضي.

واوضح حواتمة خلال اللقاء الذي جمعه مع عدد من الصحافيين في مقر حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) في العاصمة عمان مساء أمس الاول ان هذه الخريطة تكشف الحدود الجديدة بين الاراضي المحتلة الـ67 واسرائيل والتي تشمل ضم والحاق 12% من اراضي الضفة الغربية لا تدخل فيها منطقة غور الاردن.

ويأتي هذا اللقاء بعد لقاءين متتاليين عقدهما الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة مؤخرا مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الذي كشف بدوره اخر تطورات المفاوضات الثنائية بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت.

وأكد حواتمة أن مفاوضات الرئيس ابو مازن مع أولمرت تمخضت عن ابراز خريطة جديدة تضم خمسة محاور رئيسية، أولها بقاء مدينة (القدس) موحدة بين الطرفين مع وجود ممر آمن لمن يريد أن يصل الى الاماكن المقدسة من العرب والعرب الفلسطينيين وضيوف العالم، والمحور الثاني هو التوسع في الضفة الفلسطينية بما يقارب الجدار العنصري العازل.

والمحور الثالث مستوطنات كبرى في بطن الضفة تبقى اسرائيلية، رابعا بقاء نهر الاردن على امتداده وصولا الى البحر الميت داخل الضفة تحت السيطرة الاسرائيلية لمدة زمنية طويلة متوافق عليها تحت مسمى (اعتبارات أمنية) بعمق 15 الى 20 كيلومترا مربعا في الضفة الفلسطينية والممرات بين الضفة والاردن بيد اسرائيل، وهذا يعني ـ يعلق حواتمة ـ تحويل الحدود الفلسطينية الاردنية الى حدود اسرائيلية اردنية، ما يجلب الخطر الكبير على الاردن دولة وشعبا. والممرات في قطاع غزة الاربعة الحدودية بين غزة وأرض الـ48 بيد اسرائيل.

والمحور الخامس رفح ممر وفقا لاتفاق 2005، الذي يقول ان الممر بيد مصر والسلطة الفلسطينية بحضور اسرائيل ولها حق الفيتو على من يمر ومن لا يمر.

والخريطة الجديدة التي كشف عنها حكومة الاحتلال الاسرائيلي الاسبوع الماضي ـ وفق حواتمة ـ لتوضيح الحدود بين الاراضي الفلسطينية المحتلة عام الـ67 والحكومة الاسرائيلية وتشمل ضم والحاق 12% من مجموع مساحة الضفة، لايدخل فيها غور الاردن، فهو سيادة اسرائيلية امنية لفترة زمنية متوافق عليها،لتصبح المساحة الاجمالية مجتمعة 20% من مساحة الضفة الغربية.

وقال حواتمة ان هذا المشروع الجديد يجر معه مخاطر فعلية على الساحة الفلسطينية، اضافة الى انه يجر مخاطر كبرى على الاردن كما يفتح باب الهجرة الفلسطينية الى الاردن، وهي المسرب الوحيد للهرب، على مصرعيه.

وبحسب حواتمة فان هذه الخريطة الجديدة تعني انه لا مكان لقيام دولة فلسطينية آمنة مستقلة ولا عاصمة لها القدس العربية، وبجانب هذا لا حق للعودة الفلسطينية، كما تقول هذه الخريطة انه اذا أرادت فلسطين بناء دولة عليها ان تتراجع عن حق العودة.

حماس تنفي قيامها بالتنصت على اتصالات نشطاء من فتح في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

نفت وزارة الاتصالات التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس أمس الثلاثاء صحة الأنباء التي أوردتها بعض المواقع الاخبارية، حول مراقبة الحكومة المقالة والحركة لعملية الاتصالات التي تتم في قطاع غزة. ووصفت الوزارة في بيان لها المواقع التي نشرت خبر تنصتها على المكالمات الهاتفية بـ«المواقع الصفراء»

و اعتبرت أن ما تناولته هذه المواقع هو «ادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة»، ودعت المواطنين في الوقت ذاته الى «عدم الاكتراث بما تتناوله تلك المواقع والتي طالما جندت نفسها لنشر الأكاذيب و الافتراءات بهدف احداث البلبلة في المجتمع الفلسطيني».

وأكدت أن علاقتها بشركة الاتصالات الفلسطينية التي تقدم خدمات الاتصالات في الأراضي الفلسطينية تقوم على «مراقبة الوزارة لجودة الخدمات المقدمة للمواطنين والتقيد بالأسعار، والالتزام ببنود الرخصة الموقعة بين الوزارة والشركة، وذلك في اطار وظيفة الوزارة كمؤسسة مسؤولة عن قطاع الاتصالات». وكان موقع اخباري نقل عن نشطاء من حركة فتح جرى اعتقالهم مؤخراً من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة المقالة قولهم انهم «تفاجأوا» خلال التحقيق معهم بتسجيل لمكالمات هاتفية كانوا قد أجروها قبل عملية الاعتقال.

ووجه الموقع اتهامات مباشرة لشركة الاتصالات بـ«التواطؤ» مع حركة حماس، واتهمت مدير الشركة بالموافقة على تعيين موظفين جدد في الشركة بمقرها بمدينة غزة من المنتمين لحركة حماس. وذكر الموقع ان هؤلاء الموظفين يعملون في «مراكز مهمة» تتيح لهم فرصة التصنت على المكالمات. وفي موضوع آخر أوضحت وزارة الاتصالات التابعة للحكومة المقالة ان اتفاقها مع شركة الاتصالات على حجب المواقع الاباحية عن مستخدمي الانترنت في غزة «تم من منطلق المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية التي يحملها هذا الموضوع حماية لأبناء شعبنا الفلسطيني وتعزيزا للأخلاق و المثل الوطنية».

وذكرت أنه تم الاتفاق ما بينها وشركة الاتصالات الفلسطينية على البدء بتفعيل «الفلترة الكاملة» على خطوط الانترنت السريع « adsl» ابتداء من الأسبوع الماضي وبصورة تلقائية وبدون مقابل على كافة خطوط المشتركين في قطاع غزة كمرحلة أولى ومن ثم الانتقال الى تفعيل «الفلترة» على خطوط تزويد الانترنت عبر الهاتف «الانترنت دون اشتراك» في المرحلة الثانية وذلك فور فتح المعابر، وتمكن الشركة من توريد الأجهزة اللازمة لذلك.

فياض: عشرات آلاف الفلسطينيين كانوا سيهاجرون لو تمكنوا من ذلك

عباس يفتتح مؤتمر الاستثمار الفلسطيني ببيت لحم اليوم وسط توقعات بجني مشاريع بملياري دولار

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

يفتتح الرئيس الفلسطيني محمود عباس اليوم مؤتمر الاستثمار الفلسطيني ببيت لحم جنوب الضفة الغربية بحضور حوالي 1000 مستثمر عربي واجنبي، وذلك وسط توقعات بأن يتم جني مشاريع بملياري دولار لدعم الاقتصاد الفلسطيني والنهوض به. وانتهت السلطة امس من وضع جميع الترتيبات اللازمة لافتتاح مؤتمر الاستثمار اليوم بعد ان أكملت بيت لحم استعداداتها لاستقبال ضيوفها العرب والأجانب.

وفيما باتت بيت لحم الليلة الماضية من انظف المدن الفلسطينية والاكثر تنظيما وحضورا امنيا فلسطينيا بسبب المؤتمر الذي سيشارك فيه مسؤولون عرب واجانب قال الدكتور حسن ابو لبدة الرئيس التنفيذي للمؤتمر: ان المؤتمر لن يأت بتغييرات ملموسة في الواقع ولكنه سيحاول ان يسلط الاضواء على الفرص والامكانيات في الاقتصاد الفلسطيني ويحاول تمكين القطاع الخاص من تعزيز علاقاته العربية والدولية.

واضاف في تصريح صحافي «لا اعتقد ان المؤتمر سيحقق اكثر من ذلك وعلى السلطة والقطاع الخاص ان يستكملوا تجهيز مشاريعهم والتي هي عبارة عن افكار ستتم مناقشتها في المؤتمر ومساعدة المستثمرين في تسويقها خارجيا حتى نتمكن في مرحلة ما من الاستفادة ومن ثم الاتفاق عليها». وقال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض الثلاثاء ان حوالي خمسين الف فلسطيني هاجروا منذ اواسط العام 2006، وان عشرة اضعافهم كانوا سيغادرون الاراضي الفلسطينية لو تمكنوا من ذلك بسبب تردي الاوضاع.

وقال فياض امام عشرات رجال الاعمال الذين قدموا من قطاع غزة الى الضفة الغربية للمشاركة في مؤتمر بيت لحم الاستثماري «علينا ان نتعلم ونعتبر ان تثبيت المواطن الفلسطيني على ارضه انما يعني توفير العيش الكريم ضمن الامكانيات المتاحة».

وتابع فياض الذي وصل ظهر امس الثلاثاء قادما من المنتدى الاقتصادي الذي عقد في شرم الشيخ، ان العنوان الرئيسي للمؤتمر الاستثماري في بيت لحم «هو تثبيت المواطن على الارض وتعزيز مقومات الثبات والصمود في مختلف محافظات الوطن».

واضاف «اذا اردنا انهاء الاحتلال يجب ان نعرف نقطة البداية. هناك حوالي خمسين الف مواطن هاجروا منذ اواسط العام 2006، وعشرة اضعاف هذا العدد كانوا سيهاجرون لو تمكنوا من ذلك، بسبب تردي الاوضاع في الاراضي الفلسطينية». أما وزير الاقتصاد الدكتور كمال حسونة فقال لوكالة «معا» المحلية: ان الهدف من عقد المؤتمر من اجل اطلاع الزوار على الاقتصاد الفلسطيني والعمل يدا بيد مع القطاع الخاص الفلسطيني لاقامة المشاريع الاستثمارية.

واضاف «ان السلطة تتوقع ان تجني من المؤتمر نحو 2 مليار دولار من خلال توقيع اتفاقيات بين رجال اعمال فلسطينيين ونظرائهم العرب والاجانب عبر 50 مشروعا سيتم مناقشتها وطرحها بين الاطراف.

ومن جهته اعتبر رئيس بلدية بيت لحم فكتور بطارسة ان عقد المؤتمر شيء مهم لفلسطين بشكل عام وبيت لحم بشكل خاص، لكن بيت لحم لن تستفيد استفادة مباشرة منه سوى المنحة المالية التي اقرها مجلس الوزراء لتزيين المدينة كما قال.

واضاف بطارسة ان الاستفادة هي تزيينية عبر منحة 500 الف دولار من حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية قدمتها لخمس بلديات في محافظة بيت لحم. وعاشت مدينة بيت لحم ومناطق التماس مع فعاليات مؤتمر فلسطين للاستثمار، بيت ساحور، وبيت جالا، والخضر، والدوحة ومخيمات الدهيشة والعزة وعايده، حركة دؤوبة خلال الاسابيع الماضية من حيث تنفيذ أعمال تجميلية تمثلت بصيانة البنية التحتية وتعبيد الطرق وتأهيل أرصفة وتنظيم حدائق، وطلاء شوارع بكلفة وصلت الى 555 ألف دولار على نفقة وزارة المالية. وقالت مصادر محلية ان الداخل الى مدينة المهد يسر بمنظرها الجميل ويعود بذاكرته الى العام 2000 عندما احتفلت بالألفية الثالثة واحتضنت مئات الآلاف من الحجاج والسياح والزوار من أرجاء العالم قبل أن يفتك بها الاحتلال وينال منها.

كما أن المئات من أفراد الأمن الوطني وأمن الرئاسة والشرطة انتشروا في مختلف الشوارع الرئيسة وعلى مفترقات الطرق من أجل توفير كل الأجواء الأمنية للمواطن والوفود القادمة لمؤتمر الاستثمار التي سيفوق عددها بالغالب ألف مستثمر عربي وأجنبي.

حاييم رامون يتهم حكومته باجراء «اتصالات» مع حماس والحركة تنفي

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

نفت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة صحة التصريحات التي أدلى بها حاييم رامون نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي، والتي قال فيها ان بلاده «تفاوض» الحركة خلافاً لقرارات الحكومة. وقال فوزي برهوم الناطق باسم الحركة لـ «القدس العربي» ان خروج هذه التصريحات في هذا التوقيت «يعكس حجم الخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية».

وقال «هذا يعكس حجم المناكفات السياسية داخل حكومة أولمرت، ومحاولة البعض اسقاط الفشل باستخدام القضية الفلسطينية».

وأكد أن حركته لم تجر أي اتصالات مع اسرائيل، كونها (حماس) «لا تؤمن باجراء أي اتصالات مع العدو الذي يرتكب المجازر والارهاب ضد الفلسطينيين». واعتبر أن اجراء مثل هذه الاتصالات يعطي اسرائيل شرعية، وقال «حماس لا تسعى الى ذلك».

وكان رامون قال خلال اجتماع حزب (كاديما) الذي يرأسه أيهود أولمرت رئيس الوزراء ن بلاده «تفاوض» حماس خلافا لقرار الحكومة التي أكدت أن محاورة حماس لن تتم الا بعد قبولها شروط الرباعية الدولية.

وأعرب رامون عن أمله في أن «تتخذ اسرائيل قرارا استراتيجيا الأسبوع القادم يقضي بعدم تسليمها بوجود حماس في حدودها الجنوبية وأن جيش الدفاع سيعرف ما يجب القيام به»، في دعوة منه الى شن هجوم واسع على قطاع غزة من قبل الجيش بهدف اسقاط حكم حماس. وقال رامون ن بلاده لا تحارب «تنظيما ارهابياً بل دولة ارهاب اسمها حماستان». وأيد مؤخرا رامون مع عدد من وزراء الحكومة الاسرائيلية قيام الجيش الاسرائيلي بشن هجوم واسع ضد قطاع غزة من أجل انهاء حكم حركة حماس في غزة. لكن رامون لم يكشف خلال حديثه عن طبيعة الاتصالات التي تحدث عنها، ولا عن القائمين عليها.

ويعيش حزب «كاديما» أزمة قيادة، بعد أن باشرت الشرطة الاسرائيلية باجراء تحقيقات مع أولمرت حول قضايا فساد، وتعصف داخل أركان الحزب عاصفة خلافات بسبب التنافس على منصب أولمرت حال تنحيه عن القيادة، اذا ما وجهت له لائحة اتهام رسمية.

وفي تعقيبه على تصريحات رامون قال أفيغدور ليبرمان رئيس حزب «اسرائيل بيتنا» المتشدد ان مفاوضة حماس «ستفضي الى ادخال خالد مشعل الى البيت الأبيض من البوابة الرئيسية مثلما حدث مع ياسر عرفات».

الدخان الابيض يقترب بعد الاتفاق على الرئيس وحكومة 16+11+ 3

الدوحة: اللجنة العربية حصرت الخلاف بصيغتين لتقسيم بيروت وتمهل اللبنانيين حتى اليوم للاتفاق

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

ينتظر ان يتصاعد الدخان الابيض من الدوحة من خلال اتفاق الاقطاب اللبنانيين بعد سلسلة من الاخذ والرد والتأجيل المتكرر لاعلان الاتفاق بسبب عقدة القانون الانتخابي بعد حسم موضوعي انتخاب الرئيس التوافقي العماد ميشال سليمان وتشكيل حكومة اتحاد وطني يكون فيها للمعارضة الثلث المعطل ثانياً على اساس صيغة 16 وزيراً للموالاة و11 للمعارضة و3 للرئيس.

ولكن في وقت وافقت الاكثرية على منح المعارضة الثلث المعطل في الحكومة أبقت المعارضة وخصوصاً رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون على التحفظ حول تقسيمات بيروت، ما جعل اللجنة العربية الوزارية تحصر الخلاف في هذه النقطة.

وفيما كان مقرراً ان يعقد رئيس اللجنة الوزارية العربية رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مع الامين العام للجامعة العربية مؤتمراً صحافياً بعد الظهر، استعيض عن ذلك ببيان مقتضب تلاه وزير الدولة للشؤون الخارجية احمد بن عبد الله آل محمود قال فيه «كلفتني اللجنة الوزارية ان انقل اليكم ما يأتي:

اولاً ـ قام معالي رئيس اللجنة وبعد مشاورات مكثفة مع الاطراف كافة بتقديم اقتراحين للحل الى قيادات الغالبية والمعارضة، حيث ترى اللجنة ان هذين الاقتراحين المقدمين يمثلان الحل الامثل للخروج من الازمة اللبنانية الراهنة بحيث تتم الموافقة على احدهما.

ثانياً ـ لم يتم الاعلان عن هذين الاقتراحين في الوقت الراهن ونأمل في ان يصل الطرفان الى اتفاق على احد هذين المقترحين.

ثالثاً ـ طلب احد الطرفين اليوم (امس) مزيداً من الوقت للرد على الاقتراحين المشار اليهما اعلاه، ووافقت اللجنة على ذلك باعطاء مهلة زمنية حتى يوم غد (اليوم) وسنقوم بابلاغكم مساء بموعد المؤتمر الصحافي الذي ستعلن فيه نتائج الجهود».

وجاء هذا الموقف مفسحاً في المجال امام المزيد من المشاورات حيث تكثفت اللقاءات «بين الطوابق» من اجل تذليل العقد، وابرز ما سجل من لقاءات امس الاجتماع الذي عقد بين الامين العام عمرو موسى ورئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري في مقر اقامة الاخير وجرى في خلاله عرض لملف سلاح حزب الله وضمان عدم تكرار ما جرى في بيروت والجبل.

وكانت سادت قبل الظهر اجواء تفاؤلية بإمكان اعلان الحل في مؤتمر الثانية بعد الظهر حيث اشارت المعلومات الى توصل اللجنة الى صيغة ابرز عناوينها الدعوة فوراً الى انتخاب رئيس للجمهورية وفقاً للاصول الدستورية ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية بصيغة 3/11/16 واعتماد قانون انتخاب على اساس القضاء وتقسيم بيروت الى 3 دوائر 5 ـ 7 ـ 7 الاولى تضم الاشرفية (5 نواب) الدائرة الثانية (7 نواب) وتضم الباشورة، والمرفأ والمدور ومنطقة اخرى تتألف من رأس بيروت او المزرعة او المصيطبة يعني ألا ارجحية لأحد فيها، إذ تتساوى القوى الناخبة تقريباً بين السنة والشيعة والارمن فيكون للارمن قوة نافذة في ترجيح الانتخابات وهذه الصيغة تختلف عما كانت تطرحه المعارضة باعتماد دائرة تضم المدور والباشورة وزقاق البلاط اي انها كانت تضم صوتاً شيعياً مرجحاً.

اما الدائرة الثالثة فتضم 7 نواب يكون فيها الارجحية للصوت السني.

واشارت المعلومات الى ان ما حصل في الانتخابات الفرعية في المتن بالنسبة الى دور حزب الطاشناق في ترجيح الكف خلافاً للمناخ المسيحي الغالب كان وراء التحفظ على ضم المدور الى الاشرفية.

وقرابة الاولى تسربت معلومات مفادها ان اللجنة العربية قدمت اقتراحاً اخيراً إما ان يقبله الطرفان كما هو او يرفضاه.

ورجحت الانباء الواردة من قطر ان يصار الى عقد اجتماع وزاري عربي في القريب العاجل، كما رجحت ان يشير رئيس وزراء قطر وامين عام الجامعة العربية الى المبادئ المتعلقة بالبنود 4 و5 و6 من اعلان فينيسيا والتي تثير مسائل سلطة الدولة واستعمال العنف في الصراعات والتخوين والتحريض.

وفور انهاء الوزير القطري كلمته اكدت مصادر الاكثرية انها الطرف الذي تعامل ايجاباً مع المقترحات العربية وليست هي من طلب اي تمديد او تأجيل بل هي سهّلت الامور وساعدت كثيراً واعطت جوابها للجنة.

ولفتت الى ان مشروعي الحل المقترحين هما نفسهما بالنسبة للرئاسة والحكومة لكنهما يختلفان بالنسبة لقانون الانتخاب حيث ورد في المشروع الاول قانون 1960 معدلاً وفي المشروع الثاني ورد اقتراح اعتماد قانون لجنة فؤاد بطرس وتالياً فإن الجواب المنتظر هو من المعارضة في ضوء المرونة التي ابداها فريق الاكثرية.

وقرابة الثالثة والنصف عقدت قوى 14 آذار اجتماعاً فيما بدأ اقطاب المعارضة مشاورات بشأن الاقتراحين لتحديد موقف وابلاغه الى اللجنة. وذكرت معلومات ان المعارضة تبدي تفاؤلاً حول هذين الاقتراحين وتقول ان الامور تتجه نحو الحلحلة خصوصاً ان الرئيس نبيه بري لا يريد العودة الى بيروت الا ومعه الحل.

وبعد الظهر غادر رئيس وزراء قطر الدوحة متوجهاً الى الدمام ،كما غادر عمرو موسى الى البحرين، وأفيد انه في حال تم الاتفاق فسيعلنه عضو مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون الخارجية احمد بن عبدالله آل محمود خلال مؤتمر صحافي.

في المواقف، قال رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط تعليقاً على بيان اللجنة العربية «سنبقى على التعاطي الايجابي مع اللجنة العربية التي تبذل برئاسة الشيخ حمد جهوداً كبيرة للتوصل الى حل».

اضاف «نريد العودة الى لبنان بحل، ومن حق اللبنانيين علينا ان نعود بحلّ، ومن حقهم ان يتظاهروا في وجهنا اذا لم نصل الى حل».

وختم قائلاً «الحوار هو السبيل الوحيد ولا أحد قادر على الحل بالقوة وبالسلاح».

وقال النائب اغوب بقرادونيان «تقسيم بيروت 7/7/5 مرفوض من قبل المعارضة لأن هذا الامر لا يأخذ في الاعتبار التوازنات الطائفية».

واشار الى «ان هذين الاقتراحين يناسبان الموالاة ولا يتناسبان مع المعارضة». واعتبر «ان الصيغة الانسب للمسيحيين هي قانون 1960، بتقسيم بيروت الى دوائر ثلاث، الاشرفية الرميل المدور والصيفي وبقية المناطق المختلطة، وفي هذا الاطار يصل الصوت المسيحي، ولا طائفة تطغى على الاخرى».

وأعلن نائب «القوات اللبنانية» انطوان زهرا «أننا في القوات اللبنانية و14 آذار استطعنا ان نكرس اولاً الدائرة الاولى: الاشرفية، الرميل والصيفي 5 نواب مسيحيين، هذه دائرة مستقلة المسيحيون يقررون فيها بشكل حاسم ونهائي 5 نواب مسيحيين من أصل 19 في بيروت، اما الخلاف على الدائرة الثانية فلنذكر اللبنانيين ان الصراع الاساسي هو على وضع اليد على لبنان، هناك مشروع حزب الهي سوري لوضع اليد على لبنان وما استدعى المسارعة بالمجيء الى الدوحة هو الانقلاب العسكري والذي يحاولون استكماله بانقلاب سياسي».

واضاف «ما يهدفون له في تقسيم بيروت هو انتاج منطقة تضم المدور زقاق البلاط والباشورة وهذه تضم اغلبية تابعة لـ«حزب الله» وبذلك يستطيعون مصادرة خمسة مقاعد ثلاثة للسنة واثنان للارمن، ومساعدة «حزب الله» على مصادرة هذه المقاعد هي تآمر على المسيحيين».

المسؤول في حزب الله حسين الحاج حسن يتحدث للصحافيين على هامش اجتماعات الدوحة امس

ورأى مسؤول الاتصالات السياسية في (التيار الوطني الحر) جبران باسيل ان النائب سعد الحريري يريد تطويب بيروت له والغاء امكان المنافسة متسائلاً «هل بيروت عاصمة لبنان واللبنانيين أم هي عاصمة الحريري؟». وشدد باسيل على ان الخلاف جوهري على مبدأين «هل نحسب مقاعد أم نسعى نحو صحة تمثيل».

من ناحيته، أكد المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل أنه «تم التوصل لاتفاق نهائي حول تسوية شاملة تتعلق بانتخاب الرئيس وتشكيل حكومة وفق صيغة 1ـ11ـ س3»، موضحاً أن «العقدة تكمن في قانون الانتخاب وفي تفصيل لا يزال عالقاً». وقال «ان المعارضة مصرة على استمرار الحوار، ولن نغادر الدوحة ما لم نتوصل لصيغة ايجابية».

اللبنانيون ضاقوا ذرعا بقادتهم لعجزهم عن التوافق في الدوحة

بيروت ـ من جوسلين زبليط:

قررت ناديا غندور ان تغادر لبنان الخميس الى غير رجعة. لقد شهدت المواجهات العنيفة بين مناصري المعارضة والاكثرية في بداية ايار (مايو)، ويسيطر عليها شعور بالاشمئزاز على غرار كثير من اللبنانيين جراء الصراع على السلطة وعدم قدرة القادة السياسيين على التوصل الى اتفاق.

وقالت غندور (38 عاما) التي تقيم في منطقة كورنيش المزرعة غرب بيروت، احدى المناطق التي شهدت اشتباكات بين عناصر تابعة لحزب الله الشيعي ومناصري تيار المستقبل السني، «لقد طفح الكيل وقررت ان احزم حقائبي واغادر الى الكويت حيث سأعمل مهندسة ديكور».

واسفرت هذه المواجهات عن 654 قتيلا واندلعت بين السابع والخامس عشر من ايار (مايو) ردا على قرارين اتخذتهما الحكومة برئاسة فؤاد السنيورة واعتبرتهما المعارضة «مساسا بسلاح المقاومة».

واورد القرار الاول ان شبكة الاتصالات التابعة لحزب الله «غير شرعية» فيما نص الثاني على تنحية رئيس جهاز امن المطار العميد وفيق شقير الذي يعتبر قريبا من الحزب.

لكن رغم عودة الهدوء واستمرار الحوار بين اطراف النزاع في قطر، يؤكد اللبنانيون انهم ما عادوا يثقون بزعمائهم ولا يتوقعون منهم الكثير.

واضافت غندور التي والدها سني ووالدتها شيعية «هذا البلد يعيش حروبا منذ اللحظة التي ولدت فيها وقد ضقت ذرعا بذلك».

وتابعت «لو اراد القادة التوافق لفعلوا ذلك داخل ارضهم بدل الذهاب الى قطر». بدوره، قال سليم فانوس القاطن في منطقة رأس النبع التي تشكل خليطا من السنة والشيعة والتي لم تنج من المواجهات، انه فقد الامل بسلام دائم. واضاف «كل قادتنا كاذبون وخونة يعملون لتحقيق مصالحهم. انهم يمارسون علينا لعبة منذ اكثر من ثلاثين عاما وكلنا يعلم ان الامر لا يعدو كونه لعبة سياسية». واكد فانوس وهو يقف في جوار سيارة بيضاء نخرها رصاص الاشتباكات، ان «الناس اشمأزوا من اكاذيبهم ويبدو انهم يعتقدون اننا اغبياء». وتابع «انهم يلعبون بنا كمن يخض زجاجة مياه غازية حتى تفور ثم يرميها».

وتجلى غضب العديد من اللبنانيين حيال استمرار الدوامة السياسية في اعتصام رمزي اقامته منظمات المجتمع المدني الثلاثاء على الطريق المؤدية الى مطار بيروت الدولي.

وحمل المشاركون في التحرك العلم اللبناني ولافتات كتب عليها «اتفقوا عيب عليكم» و«بدنا نربي ولادنا بلبنان» و«لا للحرب نعم للحوار»، محذرين اقطاب الاكثرية والمعارضة من «العودة مختلفين» ومن «استعمال الشارع مجددا واستخدام السلاح».

وكان عشرات المعوقين تجمعوا على طريق المطار الجمعة الفائت، يوم مغادرة الافرقاء السياسيين الى الدوحة، رافعين لافتات حملت عبارة «اذا لم تتفقوا لا تعودوا».

وقال انيس سليمان ابو حسن (87 عاما) الذي يقيم في منطقة الشويفات ذات الغالبية الدرزية جنوب شرق بيروت «عشت حروبا عدة بدءا بالحرب العالمية الثانية، وآسف للقول ان هؤلاء (القادة) لا كرامة لهم ولا عقول».

واضاف «لو كان لدي وقود لاحرقتهم جميعا».

في الشويفات، يلمس المرء بسهولة النفور المسيطر بين الدروز والشيعة. فعند احد مداخل البلدة لا يزال علم اصفر لحزب الله معلقا، وعلى مسافة غير بعيدة تضيق المباني والسيارات بصور شبان دروز قتلوا في المعارك الاخيرة. وعلقت جيهان الدرزية المتزوجة من شيعي بالقول «كلنا مستاؤون مما نراه وما عدنا قادرين على التحمل». (اف ب)

اعتصام في بيروت يحذر فرقاء الحوار من «العودة مختلفين»

■ بيروت ـ اف ب: نفذت منظمات المجتمع المدني الثلاثاء اعتصاما رمزيا في بيروت محذرة اطراف الحوار اللبناني في الدوحة من «العودة مختلفين» ومن «استعمال الشارع مجددا واستخدام السلاح». وافاد مصور وكالة فرانس برس ان الاعتصام اقيم على طريق مطار بيروت الدولي بمشاركة ممثلين لمنظمات وجمعيات اهلية اضافة الى معوقين حملوا العلم اللبناني ولافتات كتب عليها «اتفقوا عيب عليكم» و«بدنا نربي ولادنا بلبنان» و«لا للحرب نعم للحوار».

وادى المشاركون النشيد الوطني اللبناني وانشدوا اغنية «الزعما فلوا من لبنان» التي ذاع صيتها خلال العام المنصرم كونها تعكس معاناة اللبنانيين مع تفاقم الازمة السياسية بين الاكثرية النيابية والمعارضة.

ووزعت في ختام الاعتصام «رسالة من منظمات المجتمع المدني الى السياسيين المجتمعين في الدوحة» اكدت ان القوى السياسية «اثبتت فشلها مرة تلو الاخرى في تحقيق استقرار حقيقي وادارة شؤون اللبنانيين».

وخاطب اصحاب الرسالة اقطاب الحوار في الدوحة «نحذركم من العودة مختلفين من جلسات الحوار ومن العودة الى انتهاك الحرمات عبر استخدام الشارع».

وشددوا على ان «كل قرار باستخدام السلاح في الداخل هو تهديد للسلام الاهلي وسابقة خطيرة»، مطالبين بـ«قانون انتخابي ديمقراطي عادل» مستوحى من المشروع الذي وضعته لجنة الخبراء برئاسة الوزير السابق فؤاد بطرس في حزيران (يونيو) 2006.

المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في الأردن: حزب الله اللبناني فقد دوره وشرعية سلاحه

■ عمان ـ يو بي أي: هاجم المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبد المجيد الذنيبات امس الثلاثاء حزب الله اللبناني قائلا ان الاخير فقد دوره وشرعية سلاحه.

وجاء هجوم ذنيبات على حزب الله في مقال نشرته صحيفة «الغد» اليومية الأردنية، وانتقد فيه أيضاً قوى سياسية أردنية وقعت بيانا مساندا للحزب الشيعي خلال الاشتباكات التي اندلعت مؤخراً بين قوى المعارضة والموالاة في بعض المناطق اللبنانية.

وكان حزب الله الموالي لإيران والمتحالف مع سورية دفع بمقاتليه الى شوارع بيروت ذات الغالبية السنية وبعض المناطق اللبنانية اثر اتخاذ الحكومة اللبنانية المدعومة من الغرب ودول عربية بينها السعودية قرارين لإزالة شبكة اتصالات خاصة بالحزب الشيعي واقالة مدير امن المطار العميد وفيق شقير من مهامه بسبب ما قيل عن اهمال في التعاطي مع كاميرا وضعها الحزب لمراقبة المدرج الغربي لمطار رفيق الحريري الدولي 1990 .

وقال الذنيبات في مقاله انه «ومنذ حرب تموز عام 2006 بين إسرائيل وحزب الله التي توقفت بقرار دولي توقف دور حزب الله المقاوم وانكفأ للعمل السياسي في الداخل».

وأكد في مقاله ان صراع حزب الله «للسيطرة في لبنان افقده دوره وشرعية سلاحه لاستخدامه في الشأن الداخلي».

وانتقد قيام نحو 63 شخصية أردنية بالتوقيع على مذكرة تأييد لحزب الله بعد اندلاع المناوشات الأخيرة، وخص بالانتقاد الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد.

وقال الذنيبات ان «تصرف بني ارشيد تصرف فردي لا يمثل الحركة الإسلامية الأردنية التي ترى أن على اللبنانيين اللجوء للحوار لحل خلافاتهم الداخلية».

وكانت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن قد أكدت خلال المناوشات الأخيرة في لبنان على «حق حزب الله في الدفاع عن نفسه وعن سلاح المقاومة»، غير ان الجماعة أكدت رفضها سيطرة أي جهة أو حزب على لبنان ودعت اللبنانيين للحوار. ويتخذ المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في الأردن منذ فترة مواقف مغايرة لمواقف الحركة الإسلامية وجماعة الإخوان المسلمين.

السعودية تأمل بتعديلات دستورية في لبنان تنأى به عن الهيمنة الخارجية

■ الرياض ـ اف ب: اعربت المملكة العربية السعودية عن الامل في توصل القادة اللبنانيين المجتمعين في الدوحة الى توافق حول حكومة وحدة وطنية و«تعديلات دستورية» تحمي لبنان من «هيمنة القوى الخارجية» و«الارتهان لقوى غير عربية».

وجاء في بيان مجلس الوزراء السعودي عقب اجتماعه ليل الاثنين الثلاثاء برئاسة العاهل السعودي عبدالله بن عبد العزيز ان المجلس «عبر عن أمله في أن تصل الزعامات اللبنانية في اجتماعها الحالي في دولة قطر الشقيقة تحت مظلة الجامعة العربية، الى الاتفاق المرجو الذي يهيىء لانتخاب رئيس للبنان».

كما امل مجلس الوزراء ان يتوصل القادة اللبنانيون الى «صيغة مقبولة لحكومة وحدة وطنية، وتعديلات دستورية بما يكفل للبنان استقلاله من هيمنة القوى الخارجية، ومن الارتهان للطموحات القومية غير العربية، وبما يضمن للشعب اللبناني أمنه وطمأنينته وانفاكاه من سيطرة أفكار وسلاح أي فئة من فئاته».

قادة مجلس التعاون الخليجي يأملون التوصل الى حل للأزمة اللبنانية في الدوحة

الرياض ـ اف ب: اعرب قادة دول مجلس التعاون الخليجي الذين عقدوا قمة تشاورية الثلاثاء في الدمام شرق السعودية، عن املهم في توصل الفرقاء اللبنانيين الى حل للازمة عن طريق الحوار الذي تستضيفه الدوحة والذي وصل الى مرحلة حاسمة.

وحضر قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست جميعهم عدا سلطان عمان قابوس بن سعيد الذي مثله نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء سيد فهد بن محمود السعيد.

وقال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية في تصريح للصحافيين عقب القمة القصيرة ان «اللقاء كان تشاوريا والقادة يتطلعون الى توصل الفرقاء الى حل للازمة اللبنانية بما يحقق الامن والاستقرار والرخاء لشعب لبنان».

وبحسب العطية، اكد القادة «تأييدهم لجهود قطر لاستضافتها الفرقاء اللبنانيين لاجراء حوار جاد حول الازمة اللبنانية»، مشيرا الى ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قدم عرضا خلال الاجتماع لحوار الدوحة.

العاصمة السورية تمتنع عن ترسيم الحدود وتؤجل ارسال القمح لفصل الشتاء وتماطل بحصة المياه

استراتيجية الارتياب ما زالت تحكم العلاقة بين الأردن وسورية... هواجس في عمان بسبب رسائل آصف شوكت العدائية وأدبيات طلاس

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام البدارين

الاطار الاستراتيجي للعلاقة بين عمان ودمشق مازال يكرس نظرة الارتياب المتبادلة بين العاصمتين وهو ارتياب على مستوى السياسة والامن واحيانا على مستوى الاقتصاد والتجارة والحدود.

هذا الارتياب يكرس نفسه كلغة ثنائية عن بعد بدون اي احتكاك او صدام علني سياسيا واعلاميا ويغذيه بطبيعة الحال افتقاد لحلقات الاتصال والتنسيق بعدما تغيب الاردن عن قمة دمشق الاخيرة.

في عمان هذه الايام يتزايد الشعور بالحاجة الى الاقتراب اكثر من السوريين ما دامت الالتفاتة الى ايران قد دخلت باب الاستحقاق السياسي اردنيا، ووسط مشاعر السياسيين الاردنيين بعبثية التقارب والتباعد ايضا من دمشق تستمع السلطة في عمان يوميا لخطابات وبيانات تدعوها لقطع نصف المسافة نحو السوريين.

بطبيعة الحال التباعد الاردني عن دمشق كان حتى وقت قريب ردة فعل ولم يكن استراتيجية، لكن يحتاج لاستراتيجية عمليا الان ومشكلة الدبلوماسية الاردنية هنا هي قناعة الطرف الاخر بعدم وجود ما يوجب تقديم تنازلات من اي نوع.

وبين الاردنيين انصار كثيرون لسورية منهم رجال اعمال وتجار، وبينهم سياسيون سابقون وقادة أحزاب يتعلقون بالخطاب الاستهلاكي السوري وبين الاردنيين ايضا اعلاميون ميالون للكفة السورية بطبيعة الحال وكل هؤلاء ينتقدون بلادهم لانها لا تتقارب مع عاصمة قوية وصلبة مثل دمشق.

الوزير غادر القمة

اسباب الخلاف بين العاصمتين كثيرة، فقد شعرت دمشق بالاهانة عندما غادرها وزير الخارجية الاردني صلاح البشير ابان عقد القمة على نحو مفاجىء لكي يتسلم احد موظفيه رئاسة الوفد الاردني.. آنذاك غابت القيادة السعودية والمصرية والخطاب الاعلامي السوري كان تحريضيا ضد محور الاعتدال العربي المتداعي حاليا.. وآنذاك حاولت عمان الاستدراك عبر القنوات الخلفية فوصل دمشق مسؤول بارز في الدولة الاردنية والتقى الرئيس بشار الاسد لكي يخفف من حدة الغياب الاردني الملكي عن القمة.

الخطوة الاخيرة اعتبرتها عمان ضرورية وقدرت بأن ايفاد مسؤول رفيع المستوى بما يشبه الاعتذار على شكل توضيح مسألة ستحظى بالتقدير عند المؤسسة السورية، لكن دمشق نظرت للموضوع من زاوية مختلفة فقد ابلغ وزير الاعلام السوري الاعلاميين وقتها بأن خطوة عمان محاولة مرصودة سورية للتذاكي. في ذلك التوقيت الحرج كان الترقب سيد الموقف بين بلدين تربطهما علاقات جغرافية اضطرارية وحدود واسعة ومصالح تجارية لا يستهان بها لكن المسؤولين السوريين المحوا على هامش القمة لاعتبار غياب الاردن ومستوى تمثيله خطوة عدائية سياسيا مشيرين الى ان دمشق قررت استراتيجيا تمرير المسألة بارادتها لكن الاهم ان الكواليس في التعاطي الاعلامي العربي اثناء القمة كانت تتحدث عن تقدير سوري بأن الحرب ضد دمشق قادمة قريبا وهو تقدير اضيفت له وسط النخبة السورية وقتها ملاحظات تتحدث عن احتمالية تعاون الاردن مع خصوم سورية الكبار في هذا الاتجاه.

عندها قيل بوضوح لبعض الاعلاميين العرب الذين حضروا قمة دمشق بأن سورية لديها اوراق رابحة يمكنها ان تربك الاردن اذا ما تطور الجمود بين البلدين فعلا الى حالة عداء ومساس بالمصالح .وعند الاستيضاح من الجانب السوري تبين ان الامر يتعلق بقرارات متخذة فعلا اذا ما بدأ عمل عسكري ضد سورية ولم تتخذ عمان موقفا تضامنيا من بينها طرد الاردنيين من الاراضي السورية واغلاق الحدود التي تعتبر حيوية جدا لعمان ووقف التجارة ووقف ضخ المياه.

عمان بالمقابل تدرك بأن تطوير حالة الخصام مع السوريين قد تدفعهم لخطوات يائسة وعقابية تمس بالمصالح الاردنية وهذه القناعة كانت دوما اساسية في تجنب الوصول مع سورية الى نقطة اللاعودة سياسيا، وفي اوساط القرار هنا من وضع خطة طوارىء احتياطية تتضمن سيناريوهات وقف خطوط التجارة البرية واغلاق الحدود من الجانب السوري اذا ما اشتعلت حرب اقليمية.

بوصلة أبعد نسبيا عن أمريكا

الان نسبيا تغيرت الاحوال فعمان اسست لاستدارة محسوبة ومدروسة عن المسار الامريكي في المنطقة وفتحت قناة مع ايران واوقفت الحملة الاعلامية ضد حزب الله واتصلت او تلقت اتصالات من حلفاء دمشق في حركة حماس واستقبلت بدفء قادة في الاطار الفلسطيني محسوبين على الصف السوري وقدمت لهم ايضاحات حسن نوايا وانشغلت في الدائرة الأضيق بتأكيد وقوفها ضد اي عدوان من اي نوع على سورية رغم قناعة بعض سياسييها ـ نقصد عمان ـ بأن تل أبيب ودمشق ستجدان في المحصلة نقطة تلاق وتفاهم وبأن التركيبة السورية الآن هي الأفضل للاسرائيليين.

كل تلك خطوات اردنية محسوبة على امل ان يلتقطها الرادار السوري وتصبح الفرصة مواتية للتفاهم على الاقل مادام التوافق مستحيلا وداخل الرأي العام الاردني ونخبته الان جو ضاغط بشدة على القرار السياسي لتحقيق نقلة نوعية في العودة لعلاقات جيدة مع سورية، لكن العقبة الاهم في الطريق كما يصفها مسؤول اردني مخضرم تحدث لـ«القدس العربي» هو وجود بنية في النظام السوري تتعامل مع الاردن في اطار سياسة الاحتواء وليس التبادل، فبعض اقطاب الحكم في سورية مازالوا غير مقتنعين بتكافؤ العلاقة مع عمان وبينهم عدد محدود ممن تبقى حيا من الذين يعتبرون الاردن جنوب سورية. وهذه العقدة او العقبة ليست وحيدة في الطريق غير السالكة بين عمان ودمشق، فالحكومة الاردنية تبدو مقتنعة بان الرجل المهم جدا في سورية ومسؤولها الامني الابرز صهر الرئيس آصف شوكت (عدائي جدا) تجاه الاردن ومصالحه ويبدو في التصنيف والادبيات الاردنية ان شوكت قارىء متميز لادبيات ووثائق مصطفى طلاس وآخرين في القيادة السورية من الحرس القديم، وهي ادبيات تعتقد بأن افضل وضع للسياسة الاردنية يتمثل في التبعية لشقيقتها السورية وهي لعبة يكرهها الاردنيون بشدة لانها لم تضمن مصالحهم عندما لعبوها مع السعوديين والمصريين.

عمان مهتمة باصلاح ما يمكن اصلاحه مع سورية وتجربتها مع الشقيقة سورية تقول بأن دمشق المعزولة والمحاربة أمريكيا اذا ما أصبحت مجروحة أو مستهدفة لا يوجد ما يمنعها من ارسال المزيد من الرسائل الأمنية. لذلك تعتقد الدوائر السياسية الأردنية بأن بناء اي تحالف من أي نوع مع دمشق شبه مستحيل اذا لم تبادر الأخيرة لاظهار حسن النوايا عبر الاعتراف أولا بمحاولات الاختراق الأمنية وثانيا الموافقة على تشكيل لجنة أمنية خاصة تتبادل المعلومات وتدققها وتعمل بكفاءة وشفافية.

الحكومة الأردنية تقول بأنها طلبت من دمشق قمحا فأجلت الأخيرة الأمر حتى يحين الشتاء لكن هذا الشتاء لم يأت بعد رغم انتهاء موسمه بدون مشاهدة شاحنات القمح السورية في السوق الأردنية.

وتقول انها تركض وراء سورية منذ ثلاث سنين لتوقيع اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين بدون نتيجة، وتتحدث عمان عن مماطلة واضحة من الجانب الاخر فيما يتعلق بحصة المياه الأردنية المتفق عليها والأهم تعتقد بأن تلويح سورية بورقتي القمح والماء والحدود والتجارة لأغراض سياسية لا يدخل في باب حسن النوايا والسعي لاصلاح العلاقات ثنائيا.

دمشق بدورها تنفي مجمل الحسابات الأردنية وتوحي بأنها مخترعة وقبل ايام قليلة جمدت بعض الاتفاقيات الثنائية الحدودية مؤقتا لارباك الأردنيين واكتشفت بأن رعاياها في الأرض الأردنية من المطاردين منذ عقود بما فيهم بعض كوادر وقادة أخوان سورية يحتلون موقعا متقدما في قائمة التجار وملاك العقارات في الأردن.

ليبيا تقرر تسهيل اجراءات الفلسطينيين المقيمين في اراضيها

■ طرابلس ـ يو بي أي: أقرت ليبيا مراعاة ضرورة العمل على تسهيل إجراءات الفلسطينيين المقيمين في أراضيها ومعالجة المشاكل التي تعترضهم ومعاملتهم معاملة الليبيين.

وجاء في قرار اتخذته الحكومة الليبية خلال اجتماع لها ناقشت خلاله مذكرة وزارة خارجيتها بشأن إحالة الرسالة الموجهة من الامين العام للجامعة لتنفيذ القرار رقم (411) الصادر عن الدورة العشرين للقمة العربية وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني.

وبموجب قرارها، قررت اللجنة كذلك مراعاة العمل على تسديد مساهمات ليبيا لصالح صندوقي الأقصى وانتفاضة القدس غير المسددة على دفعات تنفيذا لالتزام ليبيا بدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة الانتهاكات الصهيونية للاراضي الفلسطينية.

احكام غيابية بالسجن تصل الى 20 عاما لمتهمين في تفجير مقر الحكومة الجزائرية

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال مصدر قضائي جزائري امس الثلاثاء أن محكمة الجنايات في مجلس قضاء ولاية وهران (غرب الجزائر) أصدرت احكاما بالسجن تتراوح بين 5 و 20 عاما سجنا نافذا في حق 17 شخصا بتهمة المشاركة في تفجير مقر رئاسة الحكومة بالعاصمة الجزائرية في نيسان/ابريل 2007.

وأوضح المصدر ان القاضي أصدر حكما غيابيا بـ20 سنة سجنا في حق 12 متهما يوجدون في حال الفرار فيما حكم على متهمين اثنين حضوريا بالسجن خمس سنوات نافذا وعلى ثلاثة آخرين بثلاث سنوات سجنا نافذا.

وبحسب قرار الاحالة، فإن المتهمين ينتمون الى جماعة «ارهابية» تابعة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وكانت لها اتصالات مع منفذي التفجيرات التي ضربت العاصمة الجزائرية واستهدفت خاصة مقر رئاسة الحكومة وخلفت مقتل نحو 33 شخصا واصابة العشرات.

وزير الداخلية الاسباني يبدأ جولة افريقية

■ مدريد ـ ا ف ب: بدأ وزير الداخلية الاسباني الفريدو بيريز روبالكابا امس الثلاثاء جولة افريقية تتركز على الهجرة وعلى مكافحة الارهاب ستقوده حتى الخميس الى مالي والسنغال وموريتانيا، حسب ما اعلنت وزارته الاثنين.

وقالت الوزارة في بيان ان روبالكابا سيلتقي في باماكو الرئيس المالي امادو توماني توريه بالاضافة الى بعض وزرائه.

واضاف البيان ان الوزير الاسباني سيجري محادثات حول التعاون بين البلدين في مجالات الامن ومكافحة الارهاب والهجرة.

واوضح ان روبالكابا سيجري اليوم الاربعاء في داكار محادثات مع الرئيس السنغالي عبدالله واد ووزير الداخلية تيديان سي.

واخيرا، سيزور موريتانيا الخميس للمشاركة في المؤتمر الثالث عشر لوزراء داخلية المتوسط الغربي الذي سيشارك فيه ايضا ممثلون عن فرنسا والبرتغال وايطاليا ومالطا والجزائر وتونس.

بوتفليقة يؤكد تمسك الجزائر بقرارات الامم المتحدة حول الصحراء الغربية

■ الجزائر ـ ا ف ب: جدد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة التأكيد على تمسك بلاده بقرارات الامم المتحدة حول الصحراء الغربية، وذلك في رسالة وجهها الاثنين الى القادة الصحراويين بمناسبة الذكرى الـ35 لانشاء جبهة البوليزاريو.

وكرر بوتفليقة في هذه الرسالة التأكيد على «الاهمية التي تعلقها الجزائر على تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي» حول الصحراء الغربية.

وبالاضافة الى ذلك تمنى ان تؤدي المفاوضات المباشرة الجارية بين المغرب والبوليزاريو الى «التوصل الى حل سياسي يمكن شعب الصحراء الغربية من ممارسة حقه في تقرير المصير».

واشار بوتفليقة من جهة اخرى الى ان انشاء جبهة بوليزاريو عام 1973 شكل «تحولا كبيرا» في تاريخ الشعب الصحراوي.

واحتفلت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) امس الثلاثاء بالذكرى الـ35 لتأسيسها في تيفارتي، في الصحراء الغربية التي ضمها المغرب رسميا واعلنت الجبهة الانفصالية «تحريرها».

وبدأت مفاوضات مباشرة بين الطرفين برعاية الامم المتحدة قرب نيويورك في حزيران/يونيو 2007 لكنها لم تثمر حتى الان.

وضم المغرب سنة 1975 الصحراء الغربية التي كانت مستعمرة اسبانية. وكافحت جبهة البوليزاريو من اجل استقلال تلك الاراضي حتى ابرام وقف اطلاق النار عام 1991.

الجيش الجزائري يقتل اسلاميا في تيزي وزو

■ الجزائر ـ ا ف ب: شن الجيش الجزائري الاثنين هجوما على مبنى في تيزي وزو (المنطقة القبلية، شرق العاصمة) تحصن بداخله اسلامي احتجز احدى المواطنات رهينة، انتهى بمقتل الاسلامي كما افاد شهود لوكالة فرانس برس.

وقال احد الشهود طالبا عدم الكشف عن هويته ان «الجيش شن هجوما وقتل الارهابي الذي احتجز احدى نساء المبنى رهينة»، مشيرا الى ان «الاسلامي كان مسلحا ببندقية كلاشينكوف وكان لوحده».

واكد شهود في وقت سابق ان المبنى الذي هاجمه الجيش كان فيه اسلاميان مسلحان او ثلاثة.

واضاف الشهود عينهم ان ثلاثة من افراد القوى الامنية هم شرطي ودركي وجندي اصيبوا بجروح في العملية.

ولجأ الاسلامي الى المبنى الواقع في وسط المدينة الجديدة في تيزي وزو قرب الجامعة بعدما اكتشف ان الشرطة تطارده.

وسرعان ما طوقت الشرطة المبنى وهرعت الى المكان وحدة من قوات النخبة.

وتحدث شهود عن حصول تبادل اطلاق نار.

دعوة مغربية لانشاء مجموعة عربية ضمن الاتحاد الدولي للصحافيين

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

بينما عبر الصحافيون المغاربة عن قلقهم من تدهور حرية الصحافة في بلادهم، دعا يونس مجاهد رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية ونائب الفدرالية الدولية للصحافيين بالدار البيضاء الى خلق مجموعة عربية على غرار باقي المجموعات الدولية المنضوية ضمن الاتحاد الدولي للصحافيين.

وقال مجاهد في افتتاح اللقاء الإقليمي لاتحادات الصحافيين في العالم العربي وإيران، الذي ينظمه الاتحاد الدولي للصحافيين بتعاون مع النقابة الوطنية للصحافة المغربية، أن على نقابات الصحافة العربية العمل على اعتماد استراتيجية كفيلة بتمكين الاتحاد الدولي للصحافيين من العمل داخل العالم العربي تقييم ومناقشة قضاياه. وأشار مجاهد الى أهمية تكتل النقابات العربية كآلية لتحديد ماهية الموضوعات التي يجب تناولها بالنسبة للصحافيين العرب ضمن هذا الإطار، وكيفية وطريقة الاشتغال.

وأضاف ان هذا اللقاء يشكل مناسبة لإطلاع ممثلي العديد من البلدان العربية المشاركة وإيران على التجربة التي راكمتها النقابة الوطنية للصحافة المغربية منذ تاريخ إنشائها.

وأكد جيم بوملحة رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين على الدور الفعال الذي يمكن أن يضطلع به فرع جهوي جديد يضم الهيئات الصحافية العربية وإيران من أجل تنظيم عمل النقابات داخل هذه البلدان وتبادل التجارب.

ويرى نعيم الطوباسي عضو اللجنة التنفيذية في اتحاد الصحافيين العرب ورئيس نقابة الصحافيين الفلسطينية أن الصحافيين العرب هم في حاجة ماسة الى قفزة نوعية تؤهلهم لحل مشاكلهم وتجاوز مختلف العراقيل والصعوبات التي قد تواجههم، مركزا على مدى أهمية خلق تكامل بين اتحاد الصحافيين العرب والاتحاد الدولي لرصد مختلف قضايا العالم العربي.

ويعالج المشاركون في اللقاء مواضيع تتعلق بـ«أنشطة الاتحاد الدولي للصحافيين»، و«السياسات الإعلامية لمجلس النوع الاجتماعي»، و«النقابة الوطنية للصحافة المغربية: شراكة النقابة مع منظمات المجتمع المدني والبرنامج النقابي»، و«التضامن في وقت الأزمة»، و«كسر القيود حملة لحكومة منفتحة ولإصلاح قانوني» و«حرية النقابات والحقوق الاجتماعية».

ويهدف الاتحاد الدولي للصحافيين الذي أسس سنة 1926 ويضم 600 ألف صحافي بـ120 دولة عبر العالم، الى تحسين الظروف المعيشية للصحافيين فضلا عن حرية التعبير والمحافظة على حرفية المهنة واستقلال المهنة.

من جهة اخرى بحث المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية في اجتماع، عقده بالرباط مجمل الأوضاع التي تهم حرية الصحافة والإعلام والتطورات الحاصلة داخل مختلف المؤسسات الاعلامية المغربية.

وعبر المكتب التنفيذي للنقابة عن «قلقه الشديد من الوضع العام الذي يعرفه المشهد الصحافي في بلادنا، بسبب استمرار الزميل حرمة الله في السجن، بالإضافة الى ما صدر من أحكام ضد الصحافة، أخطرها ما حصل لجريدة المساء».

وأكد المكتب انه «سيواصل النضال الى جانب منظمات المجتمع المدني للدفاع عن حرية الصحافة والإعلام»، داعيا «كل الفاعلين السياسيين والنقابيين والجمعويين الى التعبئة من أجل الوقوف في وجه محاولات تكريس واقع تضييق الخناق على الحريات». واستنكر المكتب التنفيذي مواصلة الاعتداءات على الصحافيين، وخاصة المصورين، معتبرا أن مثل هذه «الممارسات تعود ببلادنا سنوات الى الوراء».

واستعرض المكتب، «تطورات الحوار الجاري بين النقابة والفيدرالية المغربية لناشري الصحف ووزارة الاتصال حول تقييم عقد البرنامج، وخاصة ما يتعلق بالاتفاقية الجماعية والصندوق الاجتماعي».

وشدد على ضرورة العمل على «تلبية المطالب المستعجلة مثل التطبيق الكامل للاتفاقية الجماعية ووضع شبكة للأجور، ثم السعي الى التوصل في القريب العاجل الى إجراءات وخطوات عملية ملموسة قصد تحسين الأوضاع المادية والمهنية والاجتماعية للصحافيين».

وزير: الجزائر ستستانف وساطتها بشأن النزاع بين مالي والطوارق

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية المالي مختار عوان في العاصمة الجزائرية ان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اكد ان الجزائر ستستانف وساطتها في النزاع بين حكومة مالي وحركة تمرد الطوارق.

وقال الوزير عوان في ختام محادثات الاثنين مع الرئيس بوتفليقة «نحن سعداء لاعلان الرئيس بوتفليقة قرار الجزائر باستئناف مكانتها الكاملة في دينامية تسوية هذه المسألة».

ونقلت صحيفة المجاهد الجزائرية الحكومية امس الثلاثاء تصريحات الوزير المالي الذي جاء بصفته موفدا خاصا من قبل الرئيس المالي امادو توماني توري.

واضاف عوان «يواجه شمال مالي منذ بعض الوقت صعوبات تؤثر على استقرارنا الداخلي، وقد لعبت الجزائر على الدوام دورا لتسهيل تسوية الازمات المختلفة التي تهز هذه المنطقة».

واوضح الوزير المالي ان مشاورات «جرت بمبادرة من الرئيس المالي بهدف ايجاد حل لكل هذه التحديات (...) عبر تنظيم مؤتمر تتفاوض خلاله الدول المعنية مباشرة على مستوى رؤسائها للخروج معا بحلول دائمة لهذه المشاكل».

وكان تم تعليق الوساطة الجزائرية في نيسان/ابريل اثر انتقادات وجهتها الصحافة المالية.

وكانت الجزائر، احد ابرز الوسطاء في النزاع بين باماكو وحركة تمرد الطوارق، استضافت في الجزائر في تموز/يوليو 2006 توقيع اتفاقات السلام في هذه المنطقة الحدودية بين البلدين.

وتكثفت في الفترة الاخيرة الهجمات وعمليات الخطف والمواجهات المسلحة في المنطقة وخصوصا من قبل مجموعة اغ باهانغا التي عادت الى حمل السلاح في نهاية اذار/مارس قبل ان توقع في الثالث من نيسان/ابريل في طرابلس على بروتوكول يقضي بوقف الاعمال الحربية ووقف اطلاق النار مع باماكو. لكن السلام يبقى هشا لأن مجموعات صغيرة من الطوارق تواصل الاعتداء على الجيش.

ولا يزال 33 عسكريا ماليا اعتقلتهم اغ باهانغا ينتظرون الافراج عنهم بسبب عدم مصادقة الاطراف على خطة تطبيق بروتوكول طرابلس الذي كان ينبغي بحثه بوساطة جزائرية.

المؤسسات الفرنسية تلتزم صمتا مطبقا ازاء قضية الطفل «اسلام» وقناة «غولي» التلفزية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من فوزي سعد الله:

بعد شهرين كاملين من تعرضه للإقصاء من المشاركة في برنامج تسلية على القناة التلفزيونية «غولّي» الخاصة بالأطفال لأن اسمه «إسلام»، وبعد ان رفّع والداه دعوى قضائية لدى وكيل الجمهورية، لم تظهر حتى الآن مؤشرات على أن الطفل «إسلام» سينال حقه قضائيا.

بالعكس، كشفت بعض الجهات أن قناة «غولّي» التي وقّعتْ اتفاقا سنة 2005 مع المجلس الأعلى الفرنسي للإعلام السمعي البصري ينص على العمل على تحقيق «أفضل تمثيل لتنوع المجتمع الفرنسي على الشاشة»، ولم تحترمه عندما تعلق الأمر بالطفل «إسلام»، لم تقدِّم تقريرها بخصوص «احترام التنوع في برامجها»، على حد تعبير عميروش العيدي رئيس نادي ابن رشد الذي يجمع محترفي الإعلام الذين يناضلون من أجل تجسيد التنوع على شاشات التلفزيون في فرنسا.

وما يلفت الانتباه هو أن المجلس الأعلى للسمعي البصري لم يحرك ساكنا إزاء ذلك.

من جهته، قال الصحافي الفرنسي السابق بقناة «تي إف إن» باسكال باتاي الذي يشتغل حاليا لقناة «جيمي»، إن قضية التمييز العنصري في حق إسلام «يذكر، مع الأسف، إلى أي مدى يعتمد بعض المنتجين والقائمين على البث ومبرمجي القنوات التلفزيونية على معايير عنصرية في انتقاء المشاركين في الحصص والمدعوين من الجمهور لمتابعتها أو في انتقاء المواضيع التي تدور حولها الحصص والبرامج».

وأضاف باتاي أنه وزميله الصحافي لوران فونتان الذي اشتغل معه لسنوات طويلة مستعدان للإدلاء بشهادتهما بخصوص مثل هذه التصرفات التي أكد أنها ليست استثنائية.

وأوضح باتاي: «سمعنا مرارا مسؤولي قنوات تلفزيونية أو برامج يرفضون هذه الشهادة أو تلك، أو يرفضون مشاركة هذا المدعو الى البرنامج أو ذاك، لأنه من أصل عربي أو زنجي».

الطفل «اسلام» بين والديه

وتتناقض هذه التصرفات مع القوانين التي توقع عليها القنوات التلفزيونية كشرط من شروط الحصول على رخصة النشاط.

وما يثير الاستغراب في قضية «إسلام»، هو كون شركة لاغارديير المالكة للقناة التلفزيونية «غولي» لا يُعرف عنها موقفا سلبيا في تعاملها مع الأموال الخليجية رغم كونها أموالا عربية ومسلمة، حيث تعتبر قطر ثاني أهم مالك لأسهم شركة «لاغارديير».

كما ان «لاغارديير» تنتج نسبة من برامج القناة التلفزيونية القطرية «الجزيرة للأطفال» منذ انطلاقها سنة 2005، بل انها صاحبة تصور وتصميم العديد من برامجها منذ أن انطلقت في البث وذلك بواسطة عدد من شركات الإنتاج على غرار شركة «لايْتْ» الباريسية.

وسبق لوالدة «إسلام» أن صرحت بأن ما تعرض له ابنها قد يكون ناتجا فقط عن تخوف الأشخاص المسؤولين عن البرنامج من ردود فعل عنصرية قد تنعكس على وضعيتهم المهنية الشخصية أو تؤثر سلبا على مصالح القناة، لأن ليس كل الفرنسيين يطيقون رؤية طفل على شاشة فرنسية يحمل اسم «إسلام».

لكن مهما كانت دوافع اقصاء «إسلام» من برنامج قناة «غولّي»، فإنه ينم عن اختلال خطير داخل المجتمع الفرنسي، مثلما لا يبشر بالخير أسلوب تعامل المؤسسات الفرنسية المعنية، الذي يصفه البعض بـ«المتخاذل»، مع الخطأ الذي ارتكبته القناة التلفزيونية في حق «إسلام» بعد شهرين من وقوعه.

بروكسل تعرض مشروع «اتحاد من اجل المتوسط» يحد من طموحات فرنسا

■ ستراسبورغ (البرلمان الاوروبي) ـ ا ف ب: قبل شهرين من قمة باريس التي ستطلق رسميا الاتحاد من اجل المتوسط، كشفت المفوضية الاوروبية امس الثلاثاء الخطوط العريضة لمشروع يحد من طموحات فرنسا.

ومن المقرر ان يدشن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في 13 تموز/يوليو هذا الاتحاد الذي كان هو من اطلق فكرته بهدف التقريب بين دول جنوب حوض المتوسط والاتحاد الاوروبي وتسريع نموها.

غير ان العديد من الافكار التي طرحها عند تقديم المشروع اسقطت من المسودة التي اعدتها المفوضية الاوروبية.

وكانت فكرة ساركوزي الاساسية تقضي باشراك الدول المطلة على البحر المتوسط فقط من الجانب الاوروبي، غير ان العديد من دول الاتحاد وفي طليعتها المانيا ابدت استياء شديدا، ما حمل الرئيس الفرنسي على مراجعة مشروعه مطلع 2008.

وذكر مصدر اوروبي ان المفوضية ستقترح الثلاثاء ان يضم المشروع الدول الـ44 المشاطئة للمتوسط والادرياتيكي وهي دول الاتحاد الاوروبي الـ27 والاعضاء والمراقبون الـ13 في «عملية برشلونة» التي اطلقها الاوروبيون عام 1995 لاقامة شراكة مع دول جنوب المتوسط (موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والاردن والاراضي الفلسطينية واسرائيل ولبنان وسورية وتركيا والبانيا)، فضلا عن كرواتيا والبوسنة ومونتينيغرو وموناكو.

وكانت فرنسا اضطرت خلال القمة الاوروبية في اذار/مارس الى الموافقة على ان يكتفي المشروع بشكل اساسي بتحريك عملية برشلونة المتعثرة وان يبدل اسمه ليصبح «آلية برشلونة: الاتحاد من اجل المتوسط» للتعبير عن هذه العودة الى الخط الاوروبي.

وستقترح المفوضية بعد ظهر الثلاثاء الحد اكثر من الطموحات الفرنسية بتبديد آمال ساركوزي في ان يكون احد الرئيسين للمنظمة الجديدة في السنتين الاوليين على انشائها.

وتتولى دولة من كل من ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية رئاسة الاتحاد لمدة سنتين.

وابقت بروكسل بهذه الفكرة بالنسبة للدول الشريكة فتركت لها ان تختار من صفوفها رئيسا يرجح ان يكون مصر، غير انها اوصت من الجانب الاوروبي الالتزام بمعاهدة لشبونة التي تدخل حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني/يناير 2009.

وبحسب هذه المعاهدة، فان الرئيس المقبل للقمة الاوروبية ورئيس المفوضية يتوليان الرئاسة من الجانب الاوروبي، ما يعني انه لن يكون في وسع ساركوزي تولي هذه المهام سوى حتى نهاية السنة بتوليه رئاسة الاتحاد الاوروبي خلال النصف الثاني من السنة 2008.

وعلقت النائبة الاوروبية عن الخضر ايلين فلوتر «انها حيلة حاذقة من جانب المفوضية من اجل طمأنة الشركاء الاوروبيين واضفاء مصداقية الى المشروع».

وقد تصاب فرنسا بخيبة امل ايضا من الناحية المالية اذ تسعى بروكسل بحسب المصدر الاوروبي لتشجيع اللجوء الى الاموال الخاصة وصناديق الدول من اعضاء الاتحاد او غير الاعضاء فيه، والمؤسسات المالية الدولية، عوضا عن استخدام الاموال الاوروبية.

وبالرغم من الابتعاد الكبير عن الافكار الفرنسية المطروحة اساسا، فان المشروع ما زال يثير انتقادات اذ يرى البعض ومنهم ايلين فلوتر ان الشق السياسي للمشروع ضعيف في حين يتركز الاتحاد على مشاريع عملية مثل ازالة التلوث في البحر المتوسط.

وتندد النائبة الاوروبية بـ«جولة» ساركوزي الاخيرة في مصر وتونس وليبيا حيث وعد القادة بانهم «لن يلقوا مضايقات بعد الآن حول مسألتي حقوق الانسان والديمقراطية، في حين ان العلاقات الخارجية للاتحاد الاوروبي تقوم على هاتين المسألتين».

غير ان النائب الاوروبي المحافظ الفرنسي جوزيف دول قال «لا اعتقد انه سيتم تناسي حقوق الانسان من اجل المتوسط».

منتدى دولي بالرباط حول «المغرب العربي سنة 2030 بمحيطه والاتحاد من اجل المتوسط»

الرباط ـ «القدس العربي»:

يشكل «المغرب العربي سنة 2030 في محيطه الاورومتوسطي، وفي أفق الاتحاد من أجل المتوسط» موضوع المنتدى الدولي، الذي يفتتح الجمعة بالصخيرات، قرب العاصمة المغربية، بمشاركة نخبة من المسؤولين الحكوميين والخبراء وفاعلين من المجتمع المدني وشخصيات وفعاليات سياسية واقتصادية مغاربية واوروبية.

ويروم هذا المنتدى الذي تنظمه المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب إطلاق تفكير حول الرهانات المستقبلية في المنطقة، استنادا الى الفكر الاقتصادي والى التجارب المتميزة في مجال الاندماج الإقليمي في العالم.

وأوضحت ورقة تقديمه للمندوبية السامية للتخطيط التي ارسلت لـ«القدس العربي» أن المشاركين في هذا المنتدى سيتطرقون الى المقاربات القمينة بإقامة سلسلة «للتنافسية المشتركة» وتحديد أرضيات للمشاريع المهيكلة الكبرى والبحث عن الآليات وتفعيل الشبكات الجمعوية بين المجموعات الخاصة والعمومية المغاربية والمتوسطية والأوروبية.

وأضافت ان المنتدى، الذي يأتي بعد المنتدى الذي نظم في اذار/مارس 2007 بالصخيرات حول موضوع «المغرب 2030 في الفضاء المغاربي : مقاربات جغرافية اقتصادية جديدة»، يهدف الى مناقشة السبل الكفيلة بتمكين بلدان المنطقة من الوصول الى الأقسام الأكثر ربحا في مسلسل القيم الشاملة.

وأوضحت الورقة أن المنتدى، الذي يتوخى استشراف الرهانات المستقبلية للمغرب العربي، سيشكل مناسبة للمشاركين الذين ينتمون الى عالم البحث والاقتصاد والسياسة لمساءلة المؤسسات والنخب المغاربية وإشراكها في تفكير مشترك وحوار صريح مع جيرانهم المتوسطيين وشركائهم الأوروبيين.

ويشتمل برنامج هذا المنتدى على مجموعة من المحاور منها «العولمة.. الوعود والحدود» و«المغرب العربي ـ أوروبا.. أي تحديات وأي رهانات مشتركة ؟» و«نظرة الاتحاد الأوروبي الاستقبالية للمغرب العربي» و«أي نظرة استقبالية للمغاربيين لمستقبلهم ؟» و«أي مقاربة مغاربية للاتحاد الأوروبي من أجل المتوسط؟».

ويختتم المنتدى بمائدة مستديرة حول «رؤى متقاطعة حول الاتحاد المتوسطي».

ويشارك في هذا المنتدى، بالإضافة الى وزراء ومسؤولي التخطيط وجامعيين وباحثين من البلدان المغاربية الخمس، عدد من المسؤولين الحكوميين والباحثين المرموقين من الاتحاد الأوروبي وبلدان أوروبية أخرى، منهم إيريك بيسون كاتب الدولة الفرنسي المكلف بتقييم السياسات العمومية، وآلان روي مستشار الرئيس الفرنسي السفير المكلف بالاتحاد المتوسطي ومندوبو العديد من المؤسسات الجهوية والدولية كاتحاد المغرب العربي الذي سيكون ممثلا بأمينه العام الحبيب بن يحيى، ومنظمة العمل الدولية ومنظمة التجارة العالمية.

ومن المقرر ان يشكل موضوع التعاون بين دول المغرب العربي في مجال الإحصاء محور لقاء يجمع بين مسؤولين بالمعاهد المركزية للإحصاء بالبلدان المغاربية على هامش الملتقى حيث سيتم تقديم أنظمة الإحصاء بليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا والمغرب.

وسيقوم المشاركون بتحديد مجالات التعاون ووضع أجندة وإرساء بنيات التنسيق والتبادل في مجال الإحصاء كما ستكون مأسسة التنسيق والتبادل في مجال الإحصاء على مستوى المغرب العربي أيضا في صلب هذا اللقاء الذي سيتوج بالمصادقة على بيان نهائي.

اعتقال 39 مهاجرا افريقيا في اقليم العيون

■ العيون (الصحراء الغربية) ـ ا ف ب: اعتقلت اجهزة الامن المغربية الاثنين في اقليم العيون (الصحراء الغربية) 39 مهاجرا سريا من دول افريقيا ـ جنوب الصحراء كانوا يستعدون للتوجه الى ارخبيل الكناري الاسباني، حسب ما اعلنت السلطات المحلية.

واوضح المصدر ان هويات المهاجرين السريين لم تعلن حتى الان.

واشار الى ان محكمة مدينة العيون وضعت يدها على القضية.

بوتين يعد القذافي بمواصلة التنسيق مع ليبيا

■ موسكو ـ ا ف ب: وعد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين الزعيم الليبي معمر القذافي في اتصال هاتفي بينهما امس الثلاثاء بمواصلة بتطوير التعاون مع ليبيا، بحسب ما افاد المكتب الاعلامي للحكومة في بيان.

وتعهد بوتين والقذافي «مواصلة حوار مبني على الثقة بين البلدين» و«عبرا عن اهتمام متبادل في مجال تطوير التعاون في المجالات المدنية والعسكرية التقنية.

وشدد رئيس الوزراء الروسي على «ضرورة تطبيق اتفاقات تم التوصل اليها خلال قمة روسية ليبية عقدت اخيرا واكد انه سيوليها الاهتمام المطلوب كرئيس للحكومة».

وقام بوتين وكان لا يزال رئيسا، بزيارة الى طرابلس في 17 نيسان/ابريل، اعلن خلالها الغاء روسيا الديون المستحقة لها لدى ليبيا منذ عهد الاتحاد السوفياتي السابق، وذلك مقابل عقود مهمة حصلت عليها شركات روسية في ليبيا. وستبني الشركة الروسية العامة لسكك الحديد خطا بطول 600 كلم بين مدينتي سرت وبنغازي، شرق طرابلس، وقيمة العقد اكثر من مليار يورو.

كما وقع البلدان اربعة اتفاقات تتناول التعاون الاقتصادي والمالي وتبادل المعلومات وحماية الاستثمارات.

وكانت ليبيا شريكا مهما للاتحاد السوفياتي السابق لا سيما على صعيد شراء الاسلحة.

في ندوة مكملة لمواقف كبير اساقفة كانتربري حول ادراج الاسلام في القانون الانكليزي اقيمت في كنيسة في لندن وشاركت فيها شخصيتان اسلاميتان بارزتان

طارق رمضان: الجهاد يسعى الى السلام... والاسلام لا يشجع العنف ولكنه يرفض القمع والاذلال

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

انطلاقا من المحاضرة التي القاها روان ويليامس، كبير اساقفة كانتربري، ورأس الكنيسة الانغليكانية البريطانية، والتي احدثت ضجة كبيرة في الاوساط الدينية والسياسية في بريطانيا، عندما دعا الى ادراج بعض الفرائض والتعاليم الاسلامية في القانون الانكليزي، نظمت كنيسة «تيمبل تشيرش» في لندن، بالاشتراك مع «مركز دراسات القانون الاسلامي والشرق اوسطي» في كلية «سواس» (جامعة لندن) ندوة في دار الكنيسة بعنوان: «هل بامكان الواجب الديني ان يحلل او يسمح باستخدام العنف السياسي الممنوع تحت القوانين العلمانية المدنية؟» تندرج في سلسلة ندوات عن «الاسلام والقانون الانكليزي»، تحدث فيها الدكتور طارق رمضان استاذ الشؤون الاسلامية في جامعة اكسفورد، الذي تخرج من جامعة الازهر واستوحى افكاره عن الاسلام من والده ومن جده مؤسس «حركة الاخوان المسلمين» الشيخ حسن البنا، (كما تخصص في جامعات اوروبية) والدكتور عبد الله النعيم استاذ الدراسات الاسلامية وحقوق الانسان في جامعة ايموري في ولاية اتلانتا الامريكية، الذي تعلم على يدي الشيخ السوداني محمود محمد طه، الذي اغتيل بسبب آرائه المنفتحة في الاسلام.

وادار الندوة السير جيمس كريغ، سفير بريطانيا السابق في السعودية، المطلع على الشؤون الاسلامية، وحضرها عدد كبير من المحامين البريطانيين والاختصاصيين في المواضيع القانونية عموما الذين يعملون على مقربة من موقع الكنيسة، التي كانت في الماضي مركزا للفصل بين المسيحية والاسلام، واصبحت الآن تسعى الى بناء جسر بين الديانتين.

واستهل الدكتور النعيم كلمته بقوله انه «يرفض فكرة سماح الواجب الديني للمسلم بتجاوز القانون المدني للدولة التي يعيش فيها ولكنه يقبل ويدعو الى التمرد او العصيان السلمي اذا كانت هذه الدولة تفرض القوانين المجحفة بحق المسلمين وغيرهم وتفرض ممارسات غير انسانية عليهم». وبالتالي فانه «مع رفضه لاعتماد العنف ضد هذه الدولة او مؤسساتها فانه يؤيد مواقف المهاتما غاندي عندما قاد تظاهرات ضخمة ضد الحكم الكولونيالي البريطاني في الهند مثلا او عندما تجري تظاهرات سلمية ضد اي نظام قمعي في اي مكان من العالم، بما في ذلك الشرق الاوسط والعالم الاسلامي».

واشار النعيم الى انه يتخذ هذا الموقف من منطلق ايمانه بالاسلام وتعمقه بدراسته، حيث يقول ان «القرآن الكريم والشريعة الاسلامية لا يدعوان الى انشاء الدولة الاسلامية، اذ لا يوجد هذا المفهوم كليا في تعاليم الاسلام. كما لا ينصان (القرآن والشريعة) على ضرورة فرض الاسلام على المسلمين وغير المسلمين في قالب دولة مع انه يفرض على كل مسلم ان يمارس تعاليم القرآن والشريعة كفرد وكانسان. فالمسلم يحترم قوانين الدولة التي يعيش فيها ولكن له حق التمرد السلمي ضدها اذا مارست ممارسات تعسفية بحقه او بحق الآخرين».

واشار الى وجود «تواصل بين القيم الاسلامية وقيم الشرائع المدنية، والقضية ليست قضية تنافر بين الجهتين وصراع بينهما». واكد بانه «من غير الممكن انشاء دولة تعتمد فقط على الشريعة الاسلامية، ولم تنشأ مثل هذه الدولة في الماضي او الحاضر، اذا وجد دائما في دول العالم ذات الاكثرية المسلمة غير المسلمين الذين يؤكد القرآن والشريعة ضرورة العدل نحوهم». وبالتالي فان «ممارسة العنف بحجة انشاء الدولة الاسلامية الشاملة والكاملة، لا يشكل الطريق الاسلامي الصحيح، وذلك مع ان بعض دول العالم في الماضي والحاضر سمّت وتسمي نفسها دولا اسلامية». وقال انه في كثير من الاحيان «تستخدم النخبات الحاكمة في هذه الدول الاسلام لفرض نفسها على شعوبها عبر محاولة فرض الاسلام على مؤسسات الدولة». وهذا امر برأيه «خطير». ولكنه لم ينف وجود علاقة بين الاسلام والسياسة عموما، اذ ان «الدولة يجب ان تعامل جميع مواطنيها بعدالة ومساواة». ومن غير المقبول، حسب قوله «ان تتعامل الدولة المدنية مع المواطنين فيها بشكل انتقائي، اي ان تعاملني بهذا الشكل لأنني مسلم فيما تعامل المسيحي واليهودي بشكل آخر بسبب ديانتهما. ومثل هذا التوجه الذي يُمارس حاليا في بعض الدول الاوروبية وغيرها يعيدنا (حسب قوله) الى ايام السلطنة العثمانية التي كانت تتعامل مع شعوبها كملل وطوائف وتعامل كل طائفة معاملة مختلفة. وبما ان الدول الاوروبية اتت بحجة القضاء على هذا التوجه فان ممارسة بعضها له يثير الكثير من التساؤلات».

واضاف قائلا: «هناك شك في ولاء المسلمين لدولهم في بعض البلدان الاوروبية وغيرها، ويجب معاملتهم بالتساوي والاحترام وعليهم بدورهم احترام قوانين الدول التي يعيشون فيها اذا كانت عادلة».

واعتبر بان «مبدأ الجهاد في الاسلام يركز على ممارسة ونشر قيم الاسلام ومن الخطأ استخدامه لانشاء الدولة الاسلامية الشاملة التي لا يدعو اليها القرآن. والجهاد لا يعني العنف ولكنه يسمح بالتمرد والعصيان المدني السلمي». واضاف: «ان العنف يجب ان يستخدم فقط في اقصى الحالات للدفاع عن النفس والعائلة والارض، وضد انظمة تقتل سكانها».

واعترض رمضان على طريقة طرح السؤال في هذه الندوة، وكان التعاليم الاسلامية يجب ان تتعارض مع القوانين المدنية. وعزا هذا الامر الى حالة سيكولوجية خلقتها وسائل الاعلام الغربية في السنوات الاخيرة، وهي حالة خوف ضد كل ما هو اسلامي.

اما بالنسبة للعنف للدفاع عن النفس وعن علاقته بحقوق الانسان، ففرّق رمضان بين مبدأي «تبرير العنف والتشجيع على استخدامه، من جهة، وفهم العنف والاسباب والدوافع لاستخدامه من جهة اخرى».

وقال في رد على سؤال عن ممارسات دول كاسرائيل وامريكا ودول عربية ضد السكان المسلمين: «عشت في صغري في مصر ورأيت طريقة تعامل السلطة مع المواطنين في كثير من الاحيان بوحشية. ولست من الداعين الى عدم استخدام العنف ضد الذين ينكّلون بالابرياء في فلسطين او في العراق او يعتدون على كرامات الناس ويحقرونهم في اوطانهم، وأنا أؤيد الدفاع عن النفس بعنف في مثل هذه الحالات، ولكنني لا ادعو الى العنف كالمبدأ الاساسي لنشر الاسلام، بل على العكس فالاسلام يدعو الى السلام والقيم الاسلامية الحقيقية هي القيم العادلة، والشرائع من المفترض ان توصلنا الى هذه القيم، وبالتالي فان الاسلام ليس كما يصورونه حاليا وكأنه دين جامد يسعى الى العقاب بقطع الرؤوس والايدي، وهو ليس فقط مجموعة شرائع في حالة مواجهة مع شرائع الدولة المدنية. ان القيم المتواجدة فيه متواجدة ايضا في الشرائع التي تسعى الى تطبيق القيم الانسانية، وقد حان الوقت لتجاوز فلسفة «نحن في جهة وهم في جهة اخرى» وهناك مرونة في علاقة الشرائع الاسلامية بالشرائع المدنية العادلة، وولاء الانسان في اي دولة يجب ان يكون للشرائع العادلة. وعلى المسلم اطاعة شريعته وشرائع الدول التي يعيش فيها اذا كانت عادلة. ومعظم علماء الاسلام يدعون الى مثل هذا التوجه، والمشكلة هي عند تطبيق الدولة شرائع مختلفة على المسلمين فيها على معتنقي الاديان الاخرى».

طارق رمضان

واضاف: «عندما يعترض شخص من دين غير الاسلام على امر ترتكبه دولته الاوروبية مثلا يتم الاستماع الى اعتراضه، كاعتراض اي مواطن آخر، أما عندما يعترض مسلم على قوانين او ممارسات الدولة الاوروبية التي يعيش فيها وربما يملك جنسيتها فيقال انه يفعل ذلك لانه مسلم. وهنا الخطأ الكبير الذي يؤدي الى التأزم في العلاقات والتصعيد في المواقف. فمن حق المسلم الاوروبي والبريطاني (حسب قوله) الاعتراض على الممارسات الامريكية والاوروبية الخاطئة في العراق وافغانستان، والاسرائيلية القمعية في فلسطين، من دون ان يُتهم بانه يفعل ذلك لكونه مسلما».

والمسلم برأي رمضان لا يقبل بقتل الابرياء والمدنيين والنساء والاطفال مهما كانت ديانتهم ولا يمكنه في الوقت عنه ان ينصح العراقيين والفلسطينيين وغيرهم من الذين يتعرضون للتنكيل والقمع والعنف بعدم استخدام العنف الدفاعي. ولكن السلام يبقى الهدف الاسمى للاسلام، والعنف يستخدم في الحالات القصوى في سبيل السلام وليس لتحدي اي شرائع اخرى».

اللاجئون في المانيا يطالبون الحكومة الالمانية السماح لهم بالعمل والتمتع بالحقوق المدنية

برلين ـ «القدس العربي»

ـ من بسام عويضة:

تعتبر ولاية نورد راين وستفاليا واحدة من أكبر الولايات الألمانية الستة عشر من حيث الكثافة السكانية حيث يصل عدد سكانها إلى أكثر من 18 مليون نسمة، ويحط الكثير من اللاجئين الأجانب وخاصة القادمين من الوطن العربي الرحال فيها، أملا في مستقبل أكثر أمناً من بلادهم التي ضاقت بهم بسبب الحرب او الوضع الاقتصادي وتعتبر الولاية رابع أكبر ولاية ألمانية، وهي نموذج لاستقبال المهاجرين الاجانب.

محمود عواد، فلسطيني لاجئ من لبنان، لم يكن المخيم الذي عاش بين أزقته مكانا للعيش الكريم، حيث حاول مرارا البحث عن طريق ما للخروج من لبنان، ومما زاد من حماسته هو قرار الحكومة اللبنانية القاضي بمنع الفلسطينيين اللاجئين لديها من العمل في أكثر من 73 % من المهن والأشغال فكان الحل لديه الهجرة الى اوروبا.

والطريق إلى ألمانيا لم تكن سهلة أو عادية بالنسبة للشاب عواد، فقد بدأت من لبنان مرورا بسورية وتركيا ومن هنا بدأت رحلة محمود مع الهجرة من الأوطان، الهروب من الواقع المظلم في لبنان وكان حلم محمود الهجرة إلى ألمانيا.

محمود كان واحدا من اربعة لاجئين تم تهريبهم عبر شاحنة تركية محملة بالبضائع وبعد سفر استمر 13 يوما تفرق الأربعة محمود فلسطيني والثلاثة الباقون لبنانيون إلى مدن ألمانية مختلفة وهناك طلبوا اللجوء السياسي. وما أن يصل اللاجئ غير الشرعي إلى ألمانيا حتى يخضع للتحقيقات ومن ثم وبناءً على وضعه يتم اختيار الوضع المناسب له و يتم وصفه كلاجئ سياسي وعليه يتم صرف مبلغ من المال شهريا له على شكل «مساعدات».

ويحرم اللاجئ من العمل لأنه لا يملك العقود والوثائق أو بطاقة إقامة فيحرم من العمل وتبقى المساعدات المقدمة له هي السبيل الوحيد للعيش واحيانا يعمل بالاسود ويعرف العمل بالأسود بأنه غير قانوني وبدون علم الجهات المسؤولة.

وتتفاوت الرواتب التي تصرفها الولايات على اللاجئين، وقد تتفاوت من لاجئ إلى آخر وهي (بحسب اللاجئين) غير منصفة ولا توجد أسس معينة يتم اعتمادها.

وحال الصومالي ناصر، لا يختلف تماما عن الفلسطيني اللاجئ محمود حيث وافقه الرأي؛ فهو يتقاضى مبلغا شهريا يصل إلى 240 يورو. وقد وكل محاميا (على حساب المساعدات الاجتماعية).. لأجل نيل استحقاق اللجوء وليتمكن بعد ذلك من العمل وتحصيل المال الكافي لأجل الطعام والشراب والحياة الكريمة وفق ما يردد محمود.

ويشتكي اللاجئ الصومالي، ناصر عبدالله من قلة الراتب الذي يتقاضه وهو 200 يورو، ويقول إنه لا يكفيه لشراء الطعام والدخان والطبابة كونه يعاني من أمراض

أما اللاجئ الكردي حلمي، فيشتكي من قلة المال، وعدم قدرته على شراء ملابس، والعيش كما الناس الآخرين، يقول إنه دفع مبلغ 12 ألف دولار لأجل أن يعيش حياة بائسة في ألمانيا.

ورغم معاناة اللاجئين، وسوء أوضاعهم المعيشية، فإن ألمانيا تحتفي في كل عام بيوم اللاجئ ويتم من خلال الاحتفاء سنويا تكريس الجهود بين المؤسسات والجمعيات الألمانية والعمل قدما نحو تحسين أوضاع اللاجئين والشعور مع معاناتهم.

ومنظمة «كاريتاس» واحدة من عدة منظمات فاعلة في مجال العمل التطوعي حيث وجهت رسالة إلى اللاجئين في المانيا داعية إلى تطبيق قانون «حق البقاء» الذي تم الاتفاق عليه في تشرين الثاني من العام 2006 خلال مؤتمر وزراء الداخلية حيث يسمح بموجبه للأجانب الحاصلين على مهلة انتظار لسنوات طويلة حق البقاء في ألمانيا والحصول على بطاقة إقامة.

أما ناصر عبدالله من الجنسية الصومالية، فكان دخوله لألمانيا بدعم من أقاربه وما أن وصل بالطائرة حتى اصطدم بقلة المال الذي أعاق مسيرته، فلا مال يكفيه ولا عائلة تعيله ولا أحد كان يساعده في ألمانيا وقدومه إلى ألمانيا كان عن طريق أناس دفع لهم مبلغ ألفي يورو. اما الشاب حلمي عمر وهو من مدينة السليمانية في كردستان العراق فقد دفع مبلغ 12 ألف دولار لأحد المهربين ونقله بسيارته إلى تركيا ومن ثم الى السويد فالمانيا.

ويطالب العديد من اللاجئين في ألمانيا، بضرورة أن تسمح الحكومة الألمانية وعبر ولاياتها الـ16 للاجئين الأجانب بالعمل في مهن مختلفة حيث القوانين الألمانية ترفض منحهم حق العمل أو التمتع بالحقوق المدنية من تأمين صحي واجتماعي طالما أنهم لا يملكون بطاقة إقامة. ومن هنا، تقوم الولايات بإعطاء اللاجئين رواتب شهرية «لا تغني ولا تسمن من جوع» كما يؤكد أكثر من لاجئ في حديثه معنا، لذلك يعتمد الكثير منهم على الخبز والبطاطا المسلوقة.

وفي لقاءات أجريت مع عدد من اللاجئين حول عملهم «بالأسود» أي في مهن يتم التغاضي عن الوثائق الرسمية فيها وهي لابد من توفرها لدى كل من يعمل حيث أجاب بعضهم بأنه لا يعمل خوفا من الاحتكاك المباشر مع الشرطة وبالتالي يتعرض للتسفير. في حين قال البعض انه حاول لكنه سرعان ما عاد وتراجع عن خطوته تلك لكون المساكن التي يقطنون فيها بعيدة عن مراكز الأعمال الامر الذي يتطلب مصروفا ماليا أكثر وهو يشكل عبئا ماديا آخر عليهم، ناهيك عن مخاطرة توقيفهم من قبل الشرطة الأمر الذي قد يفضي بهم إلى الترحيل وبذلك يفضلون الجلوس في البيت. وفي هذا السياق، يتحدث اللاجئان الفلسطيني محمود والصومالي ناصر بأنهما لا يرفضان العمل بل يفضلان تعلم اللغة الألمانية لتسيير حياتهم من خلال فهمها أكثر وتواصلها مع الألمان بشكل افضل. الفقر وانعدام الأمن والبحث عن لقمة العيش وغيرها من الأسباب تدفع الكثير من الشبان العرب للهجرة إلى البلدان الأوروبية حيث هناك حياة أفضل واحترام لحقوق الإنسان.

اللاجئ الفلسطيني عواد يلخص أسباب وفاة والديه وشقيقه وزواج شقيقاته ولم يبق له أحد، فما كان منه سوى العزم والهجرة بطريقة غير شرعية لانه قدم طلبا للجوء وتم رفضه، فكان الحل بطريق غير شرعية.

ولا تختلف أحوال محمود عن زميله الصومالي ناصر والذي هرب من بلده الصومال بحثا عن حياة أيضا أكثر أمنا وسلاما، فوالده قتل جراء صراع القبائل هناك ولكون هذا البلد يعاني من مشاكل عديدة اقتصاديا ولا يوجد عدالة أو قانون ولا مدارس، وكذلك الحال ينطبق تماما على الشاب حلمي عمر، الهارب من مدينته السليمانية في العراق، خوفا من الحرب الدامية في العراق.

وكانت منظمة «بروازول» الألمانية قد دعت إلى وقف هجرة اللاجئين من بلادهم وتحديدا من العراق وأفغانستان وأقليات من كوسوفو، واكد مدير المنظمة غونتر بوكهارت أنه لا يجب ترحيل هؤلاء الأشخاص وإنما تسوية أوضاعهم بشكل يوفر لهم الغطاء القانوني.

ويخضع اللاجئ غير الشرعي في ألمانيا إلى عدة مراحل، فور إعلامه الجهات عن وجوده، ومن تحقيقات مكثفة من قبل لجان ومنظمات معنية بقضايا اللاجئين بالإضافة إلى جهات مسؤولة وحكام إداريين في المدن التي يوجدون فيها و يحدد وضع اللاجئ وما إذا كان يستطيع أن يحصل على حق اللجوء السياسي او الإنساني أم لا.

ويروي اللاجئ الفلسطيني محمود عواد المراحل التي مر بها والمناطق التي كان ينقل لها وتكون مخصصة للاجئين غير الشرعيين، بقي محمود عواد مدة ثمانية أيام في مدينة شوبنغ ومن ثم تم تحويله إلى منطقة كيرن قريبة من كولونيا، وبعد ذلك تم إعطاؤه ورقة كتب عليها «تحويل إلى دوسلدورف» والان يتعلم محمود اللغة الألمانية في إحدى مدارسها الخاصة مدعوما من «المكتب الاجتماعي» وهي جهة تعني بدعم اللاجئين.

وتنادي جمعيات حقوقية ألمانية ومنظمات معنية بقضايا اللاجئين بضرورة تحسين أوضاع اللاجئين وإخضاعهم إلى تحقيقات يتم من خلالها مراعاة الجانب الإنساني، وذلك انطلاقا من الدستور الألماني الذي ينص في إحد بنوده وأهمها على احترام حقوق الإنسان في الحياة والرأي والتعبير والسكن والإقامة وخاصة وأن ألمانيا موقعة على معاهدات جنيف التي تحمي اللاجئين والمهجرين من أوطانهم ولاسيما القادمين من دول العالم الثالث والتي تشهد الحروب والقتل وانعدام الامن فيها.

بورما بدأت حدادا وطنيا على ضحايا نرجس وتستقبل الخميس بان كي مون

منكوبون جراء الاعصار نرجس في بورما

رانغون ـ من هلا هلا هتاي:

تستعد بورما التي بدأت الثلاثاء حدادا وطنيا على ضحايا الاعصار نرجس، لنشاط دبلوماسي مكثف مع زيارة استثنائية الخميس للامين العام للامم المتحدة بان كي مون وعقد مؤتمر للمانحين الاحد في رانغون.

فبعد اكثر من اسبوعين على احدى اكثر الكوارث الطبيعية حصدا للارواح في التاريخ الحديث، بدأت عند الساعة 2.30 بتوقيت غرينتش تحت المطر في رانغون فترة حداد لثلاثة ايام بقرار اتخذه الفريق العسكري الحاكم في بورما في موقف دفاعي.

لكن لم يتقرر الوقوف دقيقة صمت او تكريم رسمي عام كما حصل في الصين المجاورة حيث بدأ الاثنين حداد وطني غير مسبوق لثلاثة ايام بعد اسبوع على زلزال سيشوان الذي خلف اكثر من 71 الف قتيل ومفقود.

في رانغون يبدو ان عددا كبيرا من البورميين لم يبلغوا حتى بحداد الامة او انهم لم يعرفوا كيف يعبرون علنا عن الهم على ضحايا هذا البلد الفقير والمعزول في جنوب شرق اسيا والذي يبلغ تعداد سكانه 57 مليون نسمة. ويواجه الجنرالات الحاكمون منذ العام 1962 ضغوطات دولية لفتح الباب واسعا امام عملية اغاثة كبيرة قد تنقذ 2.4 مليون منكوب يفتقرون بغالبيتهم لكل شيء.

ومن المتوقع ان يصل الامين العام للامم المتحدة الذي يخشى وقوع «كارثة ثانية» انسانية، الخميس الى بورما لاقناع الفريق الحاكم الحريص على سيادته والذي ينظر بارتياب الى الغربيين، بالسماح بمزيد من الجهود الدولية.

وقد هبطت عشرات الطائرات في رانغون لكن لا تزال سفن مثل السفينة الفرنسية «لو ميسترال» المحملة بحوالى الف طن من المساعدات تنتظر قبالة سواحل بورما.

وسبق بان كي مون مساعده للشؤون الانسانية جون هولمز الموجود في بورما حيث سيمكث حتى الاربعاء. ويهدف الامين العام للامم المتحدة من زيارته كما قالت المتحدثة باسمه ميشال مونتاس، الى «تعزيز عملية المساعدة الحالية ورؤية كيف يمكن تكثيف جهود الاغاثة الدولية واعادة الاعمار، والعمل مع السلطات البورمية لرفع حجم المساعدات التي تمر عبر رانغون بشكل ملحوظ باتجاه المناطق الاكثر تضررا جراء الكارثة». وبعد توقف في بانكوك الاربعاء سيزور بان بورما حتى الجمعة ثم سيتوجه مجددا الى العاصمة التايلاندية. وسيكون بان كي مون خارج بورما السبت اليوم الذي قرر الفريق الحاكم فيه تنظيم المرحلة الثانية من الاستفتاء للموافقة على دستور جديد.

وقد ندد الحزب المعارض بزعامة اونغ سان سو تشي والمجتمع الدولي بهذا الاستفتاء باعتبار انه يأتي في وقت غير مناسب نظرا الى فداحة الازمة الانسانية.

وسيعود بان كي مون الى رانغون الاحد للمشاركة في مؤتمر للمانحين تنظمه الامم المتحدة ورابطة دول جنوب شرق آسيا (اسيان).

وهذه الزيارة الى بورما ستكون «انسانية محضة» على ما قالت مونتاس ردا على سؤال حول لقاء محتمل بين بان كي مون وزعيمة المعارضة اونغ سان سو تشي. وبعد اسبوعين من التشدد يكثر الفريق الحاكم من اشارات التساهل بشأن المساعدات الدولية وكيفية نقلها. وقد وافق النظام الذي يمنح تأشيرات دخول بالقطارة ويفرض قيودا صارمة على الصحافة، على ان يعقد على اراضيه مؤتمر دولي للمانحين برعاية الامم المتحدة ورابطة دول جنوب شرق آسيا.

وهذا الاجتماع «سيتناول حاجات الاشخاص المتضررين بالاعصار كما سيسعى للحصول على دعم المجتمع الدولي» ولاسيما من اجل «اعادة الاعمار» بحسب بان كي مون وآسيان.

وقد دعي المجتمع الدولي اليه على مستوى وزاري.

لكن الغربيين وفي طليعتهم الولايات المتحدة عبروا عن «تحفظات» في هذا الصدد.

ووصفت فرنسا بلسان وزير خارجيتها برنار كوشنير المؤتمر بانه «مؤتمر مانحين للمجاملات»، مؤكدا في الوقت نفسه استعداد باريس للمشاركة فيه.

ويبدو ان الفريق البورمي الحاكم يثق اكثر بالاسيويين.

وكانت الدول العشر الاعضاء في آسيان التي تضم فضلا عن بورما، بروناي وكمبوديا واندونيسيا ولاوس وماليزيا والفيليبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام، اتفقت الاثنين على تأمين تنسيق المساعدات الاجنبية.

الى ذلك اعلن البنك الدولي الثلاثاء انه لا يمكنه تقديم مساعدة مالية لبورما لمواجهة آثار الاعصار نرجس بسبب الدين المتوجب على هذا البلد للمؤسسة المالية الدولية. وقال المدير العام للبنك الدولي خوان خوسيه دابوب للصحافيين في سنغافورة «لسنا حاليا في موقع يسمح لنا بتقديم مساعدة» لبورما مضيفا ان المسؤولين البورميين «راكموا متأخرات (في اقساط الديون) منذ العام 1998».

وقد خلف الاعصار نرجس بحسب بورما اضرارا بقيمة عشرة مليارات دولار.(اف ب)

فنزويلا تقول ان طائرات للبحرية الامريكية انتهكت مجالها الجوي

كراكاس ـ من باتريشيا روندون:

انتهكت طائرة للبحرية الامريكية المجال الجوي لفنزويلا حول جزيرتين صغيرتين في البحر الكاريبي يوم السبت فيما قالت كراكاس انه استفزاز تم بالتنسيق مع كولومبيا. وتختلف فنزويلا والولايات المتحدة في كل شيء من سياسة الطاقة الى مبيعات السلاح. وجاء ذلك الانتهاك مع تزايد التوترات بسبب اتهامات بان فنزويلا ساعدت جيشا من الثوار يقاتل الحكومة في كولومبيا حليفة الولايات المتحدة. وقال البنتاغون ان طائرة للبحرية في مهمة مكافحة للمخدرات واجهت مشكلات ملاحية فضلت طريقها الى داخل المجال الجوي الفنزويلي يوم السبت. وقال وزير خارجية فنزويلا ان السفير الامريكي لدى كراكاس استدعي لشرح الحادث. وقال الكومودور جيه. دي.جوردون بالبحرية الامريكية المتحدث باسم البنتاغون «اذا دخلت مركبة امريكية عن غير عمد المجال الجوي ذي السيادة لدولة أخرى فانه يجب على طاقمها المسارعة الى مغادرة المجال الجوي ونقل الحادث الى قادتهم المباشرين».

وقالت حكومة الرئيس هوغو شافيز المعادية لامريكا ان الرحلة التي اقتربت فيها الطائرة من المنتجع الرئاسي لفنزويلا في جزيرة لا اورتشيلا كانت استفزازا بعد ان اتهمت حكومة فنزويلا قوات كولومبية بعبور حدودها. وقال وزير الدفاع الفنزويلي غوستافو رانجيل في مؤتمر صحافي «هذه خطوة جديدة في سلسلة من الاستفزازات».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شون مكورماك في واشنطن «نحن نحترم سيادة فنزويلا وانا واثق من أننا سنبحث هذه المزاعم ونقدم لهم اجابة». وقال رانجيل ان طائرة حربية تابعة للبحرية الامريكية دخلت يوم السبت المجال الجوي حول جزيرة لا أورتشيلا وجزيرة أخرى على بعد حوالى 120 كيلومترا من الاراضي الفنزويلية القارية. وتضم جزيرة لا أورتشيلا قاعدة عسكرية ومقر اقامة رئاسيا وهي مشهورة لان شافيز سجن بها خلال انقلاب قصير الاجل على حكمه في عام 2002 .

أوباما لن يعلن فوزه بتسمية الحزب الديمقراطي قبل انتهاء الانتخابات

■ نيويورك ـ يو بي آي: يتوقع أن يخطو السيناتور الديمقراطي عن ولاية إيلينوي باراك أوباما خطوة كبيرة في السباق للفوز بتسمية الحزب الديمقراطي إلى الانتخابات الرئاسية الامريكية امس الثلاثاء، من خلال الفوز بغالبية أصوات المندوبين الملتزمين، لكنه قال إنه لن يعلن فوزه على منافسته السيناتور عن ولاية نيويورك هيلاري كلينتون أو الاقتراح بإنهاء السباق الديمقراطي قبل انتهاء الانتخابات التمهيدية في 3 حزيران (يونيو) المقبل.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الوضع دقيق بالنسبة لأوباما. فعلى الرغم من توقه للانتقال إلى «مباراة» الانتخابات العامة بمواجهة السيناتور الجمهوري عن ولاية أريزونا جون ماكين، إلا أن السيناتور عن ولاية إيلينوي يحاول إنهاء السباق ضد السيناتور كلينتون بطريقة تتيح له الفوز بأصوات أنصارها وتوحيد الحزب الديمقراطي.

غير أن كلينتون من جهتها تزعم أنه مع احتساب أصوات الناخبين في ولايتي فلوريدا وميشيغان، فهي التي ستخرج فائزة في التصويت الشعبي، وأن على قادة الحزب الديمقراطي أخذ هذه المسألة بالحسبان قبل تقرير هوية المرشح الذي سيدعمونه.

ومن شبه المؤكد استناداً إلى الصحيفة أن تتيح نتائج الانتخابات التمهيدية امس في ولايتي كنتاكي وأوريغون بالنسبة لأوباما الوصول إلى المرحلة التي طالما سعت حملته الانتخابية لتحقيقها كمقياس رئيسي لإرادة الحزب، وهي الفوز بغالبية عدد المندوبين في الانتخابات التمهيدية والمجمعات الحزبية. كما يستمر أوباما في حشد دعم قادة الحزب المعروفين باسم المندوبين الكبار وهو حصل على دعم خمسة إضافيين منهم أمس الاثنين.

ولا يريد أوباما الظهور وكأنه يضغط على كلينتون للخروج من السباق مفضلاً عوضاً عن ذلك معاملتها بكرامة كمنافسة ديمقراطية وليس من خلال انتقام عنيد. وقال أوباما أثناء احتفال انتخابي في مدينة بيلينغز بولاية مونتانا التي تنظم الانتخابات التمهيدية في 3 حزيران (يونيو) المقبل «لا تزال أمامنا بضعة منافسات بما فيها مونتانا قبل أن نضمن الفوز بالتسمية. لقد خاضت السيناتور كلينتون سباقاً رائعاً ولا تزال تعمل بجهد مثلي لخوض جميع هذه السباقات التمهيدية المتبقية».

غير أن دافيد بلوف مدير حملة أوباما الانتخابية كان أكثر وضوحاً في رسالة وجهها إلى مناصري السيناتور عن إيلينوي الاثنين. وقال بلوف «ستشكل غالبية في عدد المندوبين رسالة لا يمكن إساءة تفسيرها .. لقد تكلم الناس وهم جاهزين للتغيير. فيما نقترب من الانتصار في مرحلة، بدأت حرارة المرحلة الأخرى ترتفع. بدأ الرئيس جورج بوش والسيناتور ماكين تنسيق هجماتهم على باراك أوباما في جهد يحاولون من خلال تمديد فترة سباقاتهم الفاشلة لولاية ثالثة».

غير أن ما يزيد من تعقيدات المسألة بالنسبة لأوباما، ترويج كلينتون حول تحديد مفهوم المتقدّم في هذا السباق. وأمضت السيناتور عن نيويورك الاثنين في ولاية كنتاكي وقالت إنها تتقدّم في التصويت الشعبي وان على المندوبين الكبار أن يتحلوا بحكمة الانتباه إلى هذا الواقع وعدم المخاطرة بتجاهل إرادة الناخبين.

وقالت كلينتون عن السباق الديمقراطي «لم نصل إلى مرحلة النهاية بعد. لن يحصل أياً منا على عدد المندوبين الذين نحتاج إليهم للفوز بتسمية الحزب، على الرغم من فهمي أن منافسي وأنصاره سيزعمون ذلك».

وترتكز استراتيجية كلينتون على الزعم بتقدمها في التصويت الشعبي على افتراض أن نتائج الانتخابات التمهيدية غير الرسمية التي فازت بها في ولايتي ميشيغان وفلوريدا كانت ستحتسب.

وكان قادة الحزب الديمقراطي قرروا عدم احتساب نتائج الانتخابات في ميشيغان وفلوريدا بسبب قرار مسؤولي الحزب فيهما تنظيم الانتخابات التمهيدية في موعد لم توافق عليه القيادة المركزية للحزب.

وقالت كلينتون «الواقع هو أنه علينا أن نضم فلوريدا وميشيغان.. لا يمكننا الزعم أن لدينا مرشحا استناداً إلى 48 ولاية، خصوصاً أن الولايتين يشكلان أهمية كبيرة بالنسبة لنا للفوز في الخريف المقبل».

وتنص قوانين الحزب على نيل المرشح أصوات 2025 مندوباً للفوز بالتسمية إلى الانتخابات الرئاسية.

ومن المقرر أن تجتمع لجنة القوانين في الحزب الديمقراطي في 31 أيار (مايو) الحالي لتقرير كيفية احتساب أصوات المندوبين في ولايتي فلوريدا وميشيغان.

كوبا تتهم رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية في هافانا بتمويل المنشقين

■ هافانا ـ اف ب: اعلن مسؤولان كوبيان الاثنين عن وجود ادلة تثبت ان رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية في هافانا ينقل مبالغ مالية من ناشط ضد كاسترو في الولايات المتحدة تعتبره هافانا ارهابيا الى منشقين سياسيين في كوبا. واعطى المسؤولان «لمحة مسبقة» عن سلسلة من البرامج الاخبارية التلفزيونية قالا انها ستظهر ان مايكل بارملي رئيس قسم المصالح الامريكية في هافانا الذي يقوم بمهام سفير في غياب العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، تصرف كـ«مرسال» بنقله اموالا من المعارض سانتياغو الفاريث المسجون حاليا في فلوريدا بتهمة حيازة اسلحة بصورة غير شرعية، والمنشقة مارتا بياتريث روكي.

وتعتبر كوبا الفاريث ارهابيا واتهمته بارتكاب عدة جرائم منها التخطيط لاغتيال الرئيس السابق فيدل كاسترو، وتؤكد ارتباطه بلويس بوسادا كاريليس المتهم بتفجير طائرة ركاب كوبية في السبعينيات من القرن الماضي. واصدر قسم المصالح الامريكية في كوبا رد فعل سريعا على هذه الاتهامات فاكد في بيان ان «الولايات المتحدة تعتمد منذ زمن بعيد سياسة تقضي بتقديم مساعدة انسانية للشعب الكوبي، وتحديدا تأمين المساعدة لعائلات المعتقلين السياسيين الذي يلقون سوء معاملة من حكومتهم».

واضاف البيان «اننا نسمح ايضا لمنظمات امريكية خاصة بالقيام بذلك».

واكد ان المساعدة «ليس لها هدف سياسي بل تهدف الى الاستجابة للحاجات المعيشية لعائلات تكافح من اجل البقاء على قيد الحياة في ظل النظام الحالي».

وعرض مانويل هيفيا فراسكيري مدير مركز الابحاث التاريخية وامن الدولة على التلفزيون نصوصا قال انها مراسلات الكترونية بين الفاريث وبارملي وروكي.

ويشكر المنشق المسجون خورخي لويس غارثيا «انتونيث» في احدى الرسائل الالكترونية جمعية الفاريث التي تتخذ من ميامي مقرا لها لتسليمه مئتي دولار شهريا من خلال روكي.

وزير المالية يتحدى صفوت الشريف.. هجمات واتهامات ضد الشيعة.. والحكومة تتعهد بالتحقيق في رقص دينا في حفل مدرسي

حملات ضد بوش وتشبيهه بيونس شلبي في «مدرسة المشاغبين».. مرشد الإخوان يؤكد معارضته توريث الحكم لجمال

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة امس عن أعمال واجتماعات منتدى دافوس في شـرم الشـيخ ومقابلات الرئيس مبارك وأحاديث جمال مبارك، وتصريحات رئيس الوزراء وعدد من الوزراء، وإعلان اللجنة الشـعبية لمناهضة مشـروع شركة أجريوم في دمياط انها سـتنظم يوم الاثنين القادم وقفة احتجاج في موقع المشـروع، وقيام قوات الأمن بالإشـراف على إزالة ما تبقى من المسـاكن العشوائية التي اقيمت على أرض طوسـون بالإسـكندرية والمملوكة لوزارة الأوقاف وستقيم عليها المحافظة مشروع مبارك لإسكان الشباب، وتصريحات وزير الشـؤون البرلمانية والقانونية الدكتور مفيد شـهاب الدين أمام مجلس الشـعب ردا على طلبات الإحاطة حول قيام الراقصة دينا بالرقص في حفل اقامته مدرسـة كوليدج دي لاسـال في فندق الفورسـيزون، والتي استنكر فيها الواقعة وأكد أن الحكومة سـوف تحقق فيها، كما واصلت جريدة «روزاليوسـف» نشر أخبار عن الانقسامات داخل أحزاب المعارضة، خاصة حزب الجبهة الديمقراطية، وكان كاريكاتير زميلنا بالجمهورية خفيف الظل،فرماوي عن شـاب يسـير وراء فتاة لها مؤخرة بارزة، وهو يقول لها: ـ صدقيني أنا هدفي شـريف، عاوزين نبحث مع بعض مشـاكل القاعدة الحزبية العريضة. وبدء اسـتعدادات وزارة الري لفيضان نهر النيل الذي قالت انه سـيبدأ في شـهر يوليو ـ تموز ـ القادم، وغلق عدد من المخابز في اكثر من محافظة قام اصحابها ببيع الدقيق المدعم في السـوق السوداء ورصد خمسة ملايين جنيه لتوسيع ميدان الرماية بمحافظة الجيزة وتعهد محافظـة حلوان بالقضاء على المناطق العشـوائية فيها في موعد اقصاه عـام 2020 وانتهاء مصنع صقر التابع للهيئـة العربية للتصنيع التي تتبع وزارة الانتاج الحربي من تصنيع اكثر من أربع وأربعين محطة مياه شرب وصرف صحي واستمرار امتحانات الجامعات، وفي الشهر القادم ستبدأ امتحانات الثانوية.

وقبل البدء في التقرير أود الإشـارة الى اننا تلقينا شـكوى من المواطن السـوري محمد عبدالرحمن أبازيد الذي حضر إلى المكتب، وقال انه كان يعمل مراسـلا لجريدة «السـفير العربي» التي تصدر في العاصمة البريطانية لندن، وقال ان والده عبدالرحمن طعمة الله أبازيد معارض ويعمل منذ عام 1976 في دولة الإمارات العربية مدرسا لمادة الرياضة وحاصل على حق اللجوء السياسي من مكتب الأمم المتحدة في أبو ظبي وقد قبضت عليه سلطات الأمن في الثالث من الشهر الجاري تمهيدا لترحيله إلى سورية، وهو يناشد الجريدة نشر شكواه.

الاخوان: لن نقبل بالتوريث وعلى جمال مغادرة القصر

وإلـى جمال مبـارك الأمين العام المساعد للحـزب الوطنـي وأمين أمانة السياسـات، ورفض المرشـد العـام للإخوان المسلمين محمـد مهـدي عاكف توليـه رئاسـة البلاد أو توريثها له في الحديث الذي نشرته له جريدة «الغد»، لسان حال حزب «الغد»، مجموعة موسـى مصطفى موسى وأجرته معه زميلتنا ايمان بدر، وقال فيه: «من أول يوم موقفنا مـن التوريث لـم ولن يتغير وارجعوا لجميع حوارات قيـادات الإخوان وتصريحاتي أنا شـخصيا حيث قلت اننا نرفض التوريث لأنه ضد مبادىء الإصـلاح والعدالة والحرية والمسـاواة وحينمـا قلنـا ان من حق جمال مبارك أن يرشـح نفسـه لرئاسـة الجمهورية كمواطن مصري عادي قلت نصا إذا كان يريد الترشيح فعليه أن يترك قصر والده وينزل إلى الشارع ويسير في وسط الناس ويتعامل معهم ويحتك بهم مباشرة وبعد ذلك يكون القرار للشـعب والحكم من خلال صناديق الانتخابات الحرة الخاضعة لإشراف قضائي نزيه ولكن الموقف المفاجىء أو سلسلة المواقف الصادمة للجميع جاءت من النظام حينما قام بتعديل المادة 76 لتفصيل كرسـي الرئاسـة على مقاس من يريدونه رئيسا ثم جاءت التعديـلات الدسـتورية لإلغـاء الإشـراف القضائي بما يعنـي توافر النوايا لتزوير أي انتخابات قادمة وبهدف تقنين الاستبداد وحماية الفساد والمفسدين ومطاردة المصلحين وقتـل أي فكر إصلاحـي من خلال المحاكم العسكرية واعتقال كل صاحب فكـر أو رأي أو قلم حر إلى جانب جحافل الأمن وانتهاكات الدولة البوليسـية لأي عمل إصلاحي وكانت النتيجة إفسـاد انتخابات الشـورى ومن بعدهـا المحليات وتفصيل نتائجها على مزاج لجنة السياسـات تحديدا، والحقيقة أنه في ظل هـذه الأوضاع فليس من حق احد مجرد الترشـيح للرئاسة أو لأي منصب قيادي لأنه سيصل إليه على جثث الأبرياء من ضحايا المحاكمـات العسـكرية والمعتقلين وشـهداء جحافل الدولة البوليسـية. وعبـر صناديق مزورة وانتخابات صورية، إذا لا معنى لكلمة ترشيح».

هـذا وكانـت «المصري اليوم» قد نشـرت يـوم الأحـد، حديثـا مـع الداعية الإسـلامي الدكتور زغلول النجار أجراه معه زميلنا يسري أحمد عبيد قال فيه عن الإشادة بجمال: «نفاق واضـح وغير مقبول، وأرفض توريث الحكم نهائيا فهـذه جمهورية، ولو يريدون توريثـا، فليعلنوها ملكية ويريحونـا، ولو كان جمال يريد نزول الانتخابات فليترشـح مثل أي شخص ونرى هل يريده الشعب أم لا، بشرط النزاهة».

وأمـا في «البديل» اليسـارية يوم الثلاثاء، فقد قام زميلنا ياسـر الزيـات أحد مديري التحرير بمهاجمة جمال مبارك واسـتبعاد حكمه مصر من خلال مهاجمته أولا لبارك الله فيـه بقوله: «كلما ألقى الرئيس مبارك خطابا أشـعر أن هناك «مصرين» مصر افتراضية يعيـش فيهـا الرئيـس، ومصر حقيقيـة يعيش فيهـا المصريون، وأشـعر أن المسـافة بين الوطن الافتراضي والوطن الحقيقـي تتسع، وتتسـع وتصبح فجوة كبيرة بين عالمين قد لا يلتقيان أبدا وإذا التقيا فإنهما قد يصطدمان فتحدث كارثة.

واسـتطيع أن أعذر الرئيس فهو يتلقى تقارير عن شعبه عبر فلاتر عديدة تزيد كلما زاد بقاء الرئيس في الحكم وهي فلاتر تعمل على عزله أكثر عن الحقائق التي يمكن رصدهـا ـ بسهولة ـ على الأرض وربما لا يعرف الرئيس أن هناك عملية «فلترة» تحدث للمعلومات قبـل أن تصل إليه، وربما لا يعـرف أن أصحاب هذه «الفلاتر» يعتبرون أنفسـهم الحكام الفعليين لمصر «الافتراضية».

ومصـر «الواقعيـة» وربما لا يعرف أنهم يعتبرونـه سـتارا يختبئـون وراءه ليحققوا أكبـر قدر مـن الثروات اثنـاء وجـوده في الحكم قبـل أن ينهار كل شـيء ويهربوا تاركين الرئيس في مواجهة شعب غاضب لكنه ربما يعرف.

ولن يحدث أن يدعموا ابنك لخلافتك يا سـيادة الرئيس حتى يتحقق ما يوحون بأنه توريث قادم لا محالة.

لن يحدث التوريث لسـبب بسيط هو أن الوريث يستمد قوته الحالية من قوة المورث ومن مساندة رجال الأعمال، فإذا انتفت قوة المورث زال أكثر من نصف قوة الوريث وإذا شـعر رجال الأعمال بأن الوريث لا يلقى تأييدا شعبيـا ـ وهو لن يلقاه ـ فإنهم سيتركونه وحده ليدفع وحده ضريبة كونه ابنك وضريبة استسلامك للعزلة التي اخترتها، أو التي فرضوها عليك يا سيادة الرئيس وضريبة الوصول بشعب يكتم صبره وغيظه وغضبه وثورته إلى حد المجاعة».

تشبيه بوش بمحمد سعد في فيلم عوكل

وإلى اسـتمرار الهجمات العنيفة في الصحف الحكومية ضد الرئيس الأمريكي بوش، بسـبب خطابـه أمام الكنيسـت الإسـرائيلي وخطابه في منتدى دافوس بشـرم الشـيخ وتشـبيهه بالفنان الراحل يونس شـلبي وهـو الوصف الذي أطلقه عليـه أمس الثلاثاء زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» بقوله عنه: «الله لا أسـألك رد القضاء ولكن أسـألك اللطف فيه، وبوش هو القضـاء الذي أبتلي به العرب والمسلمون «اللهم الطف بنا حتى تنتهي فترته في البيت الأبيض» قبل أن يتهور ويرتكب كارثة جديدة.

* جلسـت في الصف الخامس في القاعة الكبرى بشـرم الشيخ أتابعه جيدا وأتأمل حـركات وملامحه وضحكته وتكشـيرته ونظرات عينيه المدورة مثل كـرات البلي، متى يضحك؟، عندما تجيء سيرة إسرائيل، متى يغضب؟، على رائحة العرب والمسلمين.

* مـاذا يمكـن أن يفعـل الرئيس مبـارك الذي بـذل جهودا خارقة لجـذب بوش إلى حظيرة الحياد، حتى يعطي بصيص أمل للشـعوب العربية والإسـلامية أن أمريكا يمكن أن تكون عادلة أو حتى نصف عادلة؟

* لـم يحضـر خطبة بـوش وأعتقد انها المرة الأولى في مثل هـذه المؤتمرات العالمية الكبـرى التـي يترك فيهـا رئيس الدولـة المضيفـة رئيس الولايـات المتحدة يلقـي كلمته وحده حتى يتحمل وحده الانتقادات واللعنات والغضب.

* قبـل أن يلقـي بـوش خطبتـه انسـحب مـن اللقـاء ايضا أحمـد أبو الغيـط وزير الخارجيـة فـي هـدوء دون أن يشـعر أحـد بذلـك ولو علم مـن فـي القاعة مبكـرا حقيقة خطاب بوش فربما ترك غالبيتهم المكان تعبيرا عن السخط والاحتجاج.

* بوش لا يرى الديمقراطية في العالم إلا إذا كانت من صناعته هو فهو ـ مثلا ـ لم يتحـدث عن الديمقراطيـات الغربية الراسـخة ولا تبهره تجربة في العالـم إلا ما يحدث في عراق المالكي وأفغانستان قرضاي طبعا.

* ديمقراطيـة المالكـي العراقية تعطـي حتى الآن مليون قتيـل وديمقراطية قرضاي جعلت قرضاي لا يستطيع أن يتحرك في بلاده إلا في حراسة المارينز.

* واللـه، لقـد سـرحت اثناء إلقاء خطبته وشـعرت وكأنني أمام يونس شـلبي في «مدرسـة المشـاغبين» وهو يصرخ بأعلى صوته «أبويا اتحرق» واستبدلت كلمة «أبويا» بأسماء دول المنطقة دولة دولة».

أمـا زميله محمـد علـي إبراهيم رئيس تحريـر «الجمهورية» فقد شـبه بـوش بمحمد سـعد بقوله عنـه أمس في بابه ـ مختصر ومفيد ـ «سـأل كل عربي نفسـه مـا الذي جعل بـوش يتصرف فـي خـلال زيارته لإسـرائيل بأنـه «أم العروسـة» التي تفعل كل شـيء لإسعاد ابنتها ثم تبكي على فراقها عندما يحين موعد ذهابها مع زوجها الجديد «الرئيس الأمريكي القادم»؟!

والإجابة أن بوش فعلا كان أفضل «أم عروسـة» لإسـرائيل بينما كان عجوزا شمطاء نكدية بالنسـبة للعرب ويشـبه إلى حد كبير الدور الذي لعبه محمد سـعد لسيدة عجوز هي «أطاطا» في فيلم «عوكل» شاهدوا الفيلم لتعرفوا حجم الشبه!».

«الاهرام» تهاجم البلاغة الجوفاء لبوش في مصر

ومـن يونس شـلبي ومحمد سـعد إلـى «الأهـرام» وتعليقها الـذي قالت فيـه: «بلغت البلاغـة الجوفاء لبـوش ذروتها في كلمته التـي ألقاها أمام المنتـدى الاقتصادي العالمي فـي شـرم الشـيخ، فقد نصب نفسـه واعظـا ومبشـرا بالديمقراطية فـي المنطقـة وكأن الديمقراطية اختراع أمريكي ينبغي تسـويقه في الشـرق الأوسط وغيره من المناطق في حـين أن الديمقراطية مبدأ سياسـي متعارف عليه، وتسـعى كل شـعوب الدنيا لتطبيقه تبعا لظروفها وأحوالها دونما إملاء من بوش أو غيره.

واللافت للانتباه أن الرئيس مبارك عندما طرح رؤية مصر في السلم والأمن الغذائي للفقراء والأقل دخلا وكذا في الإصلاح السياسي واستكمال أركان الديمقراطية قد استبق كلمة بوش، وصادر كما يقول المنطق على البلاغـة الجوفاء للرئيس الأمريكي، والجدير بالتأمل في هـذا السـياق ان الديمقراطية الامريكية وحقوق الانسـان التـي يدعو إليها بوش قد أصابها الدوار عندما شـهد ضدها شـاهد من أهل داره، فقد أدانت شبكة العدالة الدولية والاتحاد الأمريكي للحريـات المدنية اعتقال الجيش الأمريكي لنحو 2500 قاصر في العراق وأفغانسـتان خلال السنوات الست الماضية، ووصفت المنظمتان الحقوقيتان هذا الإجراء الأمريكي بأنه يدعو للاشمئزاز».

ولـو نحن تحولنا إلى مجلة «صباح الخير» سـنجد أن رئيس تحريرها زميلنا رشـاد كامل ابدى اسـتغرابه من الضجـة التي يقيمها العرب على بوش بقولـه: «المقالات نواح وصياح، التصريحات نواح وصياح، الحوارات نواح وصياح الفضائيات نواح وصياح وبعـد النواح والصيـاح ينفض المولد وكأنك يا ابو زيد ما غزيت، وآخر وصلات النواح والصيـاح كانت بمناسبة خطـاب الرئيس الأمريكي بوش في الكنيسـت الإسـرائيلي واعترافه، لا جديد في كلام بوش ومشاعره تجاه إسرائيل إلا العلنية فكل رؤساء امريكا وقعوا في غرام إسرائيل».

ونشـرت المجلة رسما لزميلنا الرسـام الكبير حجازي، تهكم فيه على أمة حنا للسيف حنـا للخيل، بأن رسـم إسـرائيل على هيئة قائد عسـكري والعم سـام رمـز أمريكا وهما يقولان لبعض:

ـ أهم حاجة في عدم الانحياز أن العرب مش منحازين لنفسهم.

اتهام رئيس الأكاديمية البحرية بمحاولة تبرئة صاحب عبارة الموت

ونبدأ بالمعارك والـردود، ولدينا منها مجموعة متنوعة ومثيرة تضرب في كل اتجاه. فمثـلا قال زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشـعب المسـتقل ورئيس تحرير «الأسـبوع» مصطفـى بكـري ـ مهاجما رئيـس الأكاديميـة العربية لدفاعـه عن رجل الأعمـال الهارب في لندن وصاحب عبارة الموت، السـلام 98، ممدوح إسـماعيل: «بعد صمت دام أكثر من عامين خرج علينا الدكتور جمال مختار رئيس الأكاديمية العربية للنقل البحري ليعطينا دروسـا في وجوب مراعاة الصدق والموضوعية وتحـري الدقة ووقف توجيه الاتهامات ضد الأبرياء.

لقد أجرت الزميلة «المصري اليوم» حديثا مع الدكتور مختار مؤخرا سـعى فيه سـعيا حثيثا إلى محاولة تبرئة ممدوح إسماعيل من تهمة غرق العبارة السلام 98 وقال لا فض فـوه: «لم أعد أحتمـل رؤية الظلم وأظل صامتا، فقد اكتشـفت من متابعتـي للحادثة وما تبعهـا أن هنـاك ظلما شـديدا وقع على أطـراف عديدة ومن واقع خبرتي أسـتطيع القول إن أغلب ما نشـر وما قيل عن هذه الحادثة غير صحيح بالمرة وفيه افتراء شديد» إنني لا أريـد أن أكـرر ما قاله د. جمال مختار الذي صدم الناس، بموقفه حتى راحوا يتسـاءلون عن الأسـباب التي دعته إلى ترديد هذه الادعاءات غير أنني أبدي دهشتي كالآخرين من جراء هذا الحديث الذي حوى كثيرا من الأباطيل.

إن الغريب في كل ذلك أن سـعادة الدكتور جمـال راح يتصرف في الأكاديمية العربية للنقل البحري التي ليست ملكا له ولا لمصر وحدها ليعلن عن تقديم منح دراسية مجانية لأبناء شـهداء العبارة السـلام 98 لأنه تذكر فجأة أنه يجب التخفيف عنهم ومسـاندتهم ولـم يقل لنا لماذا لم يقدم على هذه الخطوة منـذ أكثر من عامين؟ ولماذا قصرها على أبناء شـهداء العبارة السـلام 98؟ هـل هي مسـاندة حقيقية وتعاطـف مع ابناء الشـهداء، أم مجاملة لممدوح إسماعيل في مال لا يمتلكه؟

يـا دكتور جمـال لقد فقدت الكثير من أسـهمك بهـذا الموقف الغريب عنـد كثيرين ممن كانـوا يحترمـون فيك أشـياء كثيرة فقد أثبت للكافة أن كل شـيء يهـون من أجل ممدوح إسماعيل على حساب أرواح ودم الشهداء الذين ماتوا غدرا بلا ذنب وبلا جريرة وجئت أنت الآن لتسبق حكم القضاء وتصدر صك البراءة لرجل لا يزال هاربا خارج البلاد».

غضب من تحوير قصيدة لنزار قباني عن عبدالناصر لمدح محافظ

والمعركـة الثانية اليـوم هي من نصيب زميلنـا وصديقنا ونائب رئيـس تحرير مجلة «المصـور»، حمدي رزق، وشـنها في عموده اليومي بـ«المصـري اليوم» ـ فصل الخطاب ـ يوم الاثنين مستخدما ذكاءه المعهود وخفة ظله للقول:

زمانك بستان، وعصرك أخضر
وذكراك عصفور من القلب ينقر
ملأنا لك الأقداح يا من بحبه
سكرنا كما الصوفي بالله يسكر
دخلت على تاريخنا ذات ليلة
فرائحة التاريخ مسك وعنبر
وكنت فكانت في الحقول سنابل
وكانت عصافير، وكان صنوبر
لمست أمانينا فصارت جداولا
وأمطرتنا حباً ولازلت تمطر
تأخرت عن وعد الهوى يا حبيبنا
وما كنت عن وعد الهوى تتأخر
سهرنا، وفكرنا، وشاخت
دموعنا
وشابت ليالينا، وما كنت تحضر
تعاودني ذكراك كل عشية
ويؤرق فكري حين فيك أفكر..
وتأبى جراحي أن تضم شفاهها
كأن جراح الحب لا تتخثر
أحبك لا تفسير عندي لصبوتي
أفسر ماذا؟ والهوى لا يفسر..».

لم يجد عضو مجلس الشعب طارق عبدالجليل «حزب وطني ـ دائرة إهناسيا» سوى أبيات قصيدة شـاعر الحـب والوطن نزار قباني في رثاء خالد الذكر جمال عبدالناصر، ليودع، بأبيات منها، صديقه محافظ بني سـويف السـابق اللواء أحمد عابدين، لا يفرق النائب بين الوداع والرثاء، ربنا يستر على المحافظ شعر الرثاء شؤم.

النائب اختلى بقصيدة نزار الناعمة والناس نيام وهات يا تقطيع في شـجر الشـعر، بيـت من هنا وبيت من هناك كسـر القوافي بدل المفردات أدخل عصفورا من الشـرق على بستان عبدالناصر، جعل القلب في الشرق والشرق في الغرب وخلط المسك بالعنبر على كولونيا ليمون خمس خمسات رائحة المحافظة مسك وعنبر.

هذا النائب لابد أن يتلسع بالنار، ويضرب على يديه ويمد على قدميه».

طبعا، لابد من معاقبة طارق عبدالجليل، خاصة أنه عضو في الحزب الوطني.

«روز اليوسف» ترد على بوش: مصر هي سيدة الديمقرطية

أما ثالث وآخر معارك اليوم فمن نصيب صاحبنا اليسـاري الدكتور إبراهيم السـايح يـوم الاثنـين ايضـا وهاجـم زميلنا وصديقنـا كرم جبـر رئيـس مجلس إدارة مؤسسـة «روزاليوسـف» بقوله عنه فـي عموده اليومي بجريـدة «البديل» ـ للكبـار فقط: «قنبلة علميـة عابرة للقـارات انفجرت في سـماء القاهرة وواشـنطن وكل العواصم الأوروبية يـوم زيارة الرئيس الأمريكي لجمهورية مصـر العربية، فبعد فاصل طويـل من التأنيب والتهذيـب واللـوم والتقريـع ضد الرئيس الأمريكي ونظامه وسياسـاته وبـلاده ألقى الأسـتاذ كرم جبر قنبلته الرهيبة غير المسـبوقة في وجه الرئيس المذكور وفي وجه كل مواطـن أمريكي أو أوروبي وفي وجه التاريخ والجغرافيا وسـائر العلوم التي يعلمها أو يتعلمها البشر.

وقـال ان مصـر العظيمـة توصلت إلـى أرفـع مسـتويات الديمقراطيـة قبـل أن تولد الولايـات لمتحدة الأمريكية دعا الرئيس الأمريكي وحكومته وشـعبه إلى قراءة التاريخ الديمقراطـي المصري محفورا على جدران المعابـر الفرعونية، ولأن الأمريكان لا يعرفون اللغة الهيروغليفية تولى الأسـتاذ كرم ترجمة إحدى اللوحـات الفرعونية الديمقراطية التي يظهر فيها الملك رمسـيس وهو يتشـاور مع زوجته الملكة نفرتاري في شؤون البلاد والعبـاد «!!» ثـم عـاد سـيادته لتوبيخ و«معايـرة» الرئيـس الأمريكي قائلا لـه «عندكم فـي أمريـكا ديمقراطيـة زي دي؟، رد يا بجـم!! صحيح يا أسـتاذ كـرم، كل واحد وعلامه وحضرتك ـ تقريبا درست التاريخ في معهد التعاون».

«الأهرام العربي» تشيد بأحمدي نجاد الزاهد

وإلى القراء الذين سنسـتريح معهم اليوم، سواء في آرائهم أو معاركهم او تعليقاتهم في شـتى القضايا، ففي باب ـ سـاحة الحوار ـ نشـرت مجلة «الأهرام العربي» رسالة من حميـد بغـدادي، المقيم في كندا عن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد قـال فيها عنه: «الأمة الإيرانية أعطت صوتها وثقتها إلى رجل زاهد بسيط يسكن بيتا متواضعا ويمتلك سيارة أكل الدهر عليها وشرب صنعت عام 1976 ولطالما شاهد سكان طهران السيد نجاد يحمل مكنسـة ينظف بها شـارعا أو يحمل بيديه بقايا قمامة مـن دون تكلف أو ريـاء أو مصلحة تفرضها أنانية النفس الأمارة لتمثيل مشـهد كهذا ليسـتميل بـه عواطف النـاس. أحمدي نجـاد الرئيس أعاد الصورة الزاهدة فأمر برفع كل السـجاد العجمـي الفاخر من صالات دائرة الرئاسـة متبرعا به إلى مسـاجد الله وحـل محلها سـجاد عادي ورفع كل الخدمات التي تقدم لفخامة الرئيس معتبرا ذلك صورة من صور البطر قام بخدمة نفسـه بنفسـه، أغلق صالة المراسـيم الفاخرة نابذا كل مظاهر البهرجة مكتفيا بمكان أقل من عادي. ألغى خدمات السـكرتارية والبواب لأنه خادم الشـعب فمتى كان للخادم سكرتير وبواب؟ أما الطائرة الرئاسـية فقد علاها التراب لأن السـيد محمود أحمدي نجاد يفضل السـفر على الدرجـة السـياحية معتقدا أن اسـتخدام الطائرة لشـخص واحد هو تبذيـر للمال العام وإسـراف لثروات الأمة، اشـتكت دوائر الدولة زهد الرئيس المفرط وتقشفه غير المألوف وبسـاطته في كل شـيء والتي لا تتلاءم مع ضوابط المهنة واعتاد عمال وموظفو الدوائر المجـاورة لمكتبه على الكيس الذي يحمله معه وفيه عدد من السندويتشـات التي أعدتها زوجته ليتناولها في فترة طعام «الغداء» وغالبا ما تكون من البطاطا والبيض المسلوق، هـذا الفتـى الإيرانـي المتواضع البسـيط خلع من الدنيـا اعجابها يوم جلـس على عرش الطاووس فزهد فيه».

حكمة رفض زعماء امريكا والغرب للهدايا

ومـن عرش الطاووس إلى عرش البيت الأبيض ورسـالة مـن العميد مهندس متقاعد محمـد محمود سـلام إلى بريـد «المصري اليوم» يـوم الأحد، قال فيها: «من خلال مشـهد شـهدته حقبة السـبعينيات من القرن الماضي ورصدته أروقة المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض تشـرف بلقاء فضيلة الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الرئيس الأمريكي جيمـي كارتـر، وفيه أهدى الإمام الأكبر مسـبحته إلى الرئيس كارتـر وذلك بعد أن أبدى إعجابـه بهـا وتقبلها إلا أنه سـأله عن ثمنها؟ فقال الإمام متلطفا «ليس بيننا حسـاب يا سـيدي» فقال كارتـر «ولكنه القانون عندنـا» فقال الإمام «وهل للهدايـا قانون لديكم؟!» فقـال كارتر نعم، إن الهدية إذا تجاوز ثمنها ثلاثين دولارا لا يحق لي امتلاكها وهنا تكون الدولة أولى وأحق بها!».

فقـال الإمام: «إذن، يحق لـك امتلاكها فثمنها لا يتجاوز حدهـا»، فتقبلها كارتر بقبول حسن وامتلكها، وعموما وطالما أن السكوت ممنوع أطرح سؤالي هذا سائلا متسائلا: إذا كان هذا هو السقف المادي للهدايا عندهم، فهل لدينا سقف مثل سقفهم؟».

لا، لا، لا سـقف ولا أرضية، فهؤلاء أناس بخـلاء، لا يعرفون معنى الكرم الحاتمي، ولا فهم أن تبادل الهدايا رسـائل القلوب. ونتوجه إلى «الكرامة» ورسالة من القارىء محمد حسـن عبد المولى، وصف نفسـه انـه أحد المحترقين بنـار العلاوة، قال في رسـالته: «يا فرحة ما تمت، خدها الغراب وطار، هذا ما تشـعر به الغالبية العظمى من الفقراء المنتمين للطبقة الوسـطى من شـعبنا المصري، كان الرئيس مبارك، بارك الله فيه، قد أحس فعلا بمعاناة الغلابة الذين اكتووا بنار الغلاء، أعلن سـيادته انحيازه التام لمواطنيه الفقراء بعـلاوة ثلاثـين في المائة فوريـة، مع وعد أو أمل، أو أمنية بالسـيطرة علـى غول الغلاء، ولكن جاءت حكومة السـيد نظيف لتنظيف جيوبنا أولا بأول من أي أثر لأي علاوة، لقد كان المشـهد هزليا لحد البكاء، كوميديا سـوداء، ربنا يخليك يا ريس ويبعد عنك السـيد نظيـف وأمثالـه اللهـم آمين، ربنـا لا تدخلنا فـي تجربة الغـلاء ونجنا من نظيـف، آمين، آمين».

حكومة نظيف ووزراء الجباية والضرائب

وإلـى حكومـة البيزنيـس وما أشـبه، وما تبقى مـن أوصافهـا كالشـؤم والنحس، لا يحتـاج الى تذكير لأنه ملموس ومعروف للكافة، بعد أن تحولت إلى ما وصفها به زميلنا وصديقنا إبراهيـم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدسـتور» بالقول يوم الاثنين: «أصبح لديها وزير جباية هو يوسـف بطرس غالي يستطيع تدبير أي أموال في أي وقت على حسـاب المواطنـين الغلابة، أما أصدقاء النظام مـن المليارديرات وأصحاب الأراضي التي اسـتولوا عليها بتراب القلوب «ليسـقعوها» ثم يعيدون بيعها مرة أخرى بمليارات الجنيهـات فلا أحد يقترب منهم، ولعل ما حدث بشـأن تدبير أموال علاوة الـ30 % التي قررها رئيس الجمهورية بزيادة أسـعار السـلع والبنزين والسولار وهو ما أثر في معظم السـلع الأخرى وتأثر بها بشكل مباشـر المواطنون والموظفون الغلابة الذين لم يحصلوا علـى العلاوة حتى الآن، ومع هذا يخرج الوزير يوسـف بطرس غالي ومعه أحمد نظيف ومهنـدس سـيناريو رفع الأسـعار أحمد عـز محتكر الحديـد والصديق الصـدوق لجمال مبـارك ابن الرئيس وأمين لجنة سياسـات الحزب الحاكم وورطـوا معهم رئيس مجلس الشعب ليقولوا: إن تلك الإجراءات تنحاز لمحدودي الدخل لأنه يأخذ من الأغنياء لخدمة الفقـراء، وهـي نفس المقولة التـي كررها يوسـف بطرس غالي فـي تعليقه علـى قانون الضرائب العقارية الجديد».

وعـن وزير الماليـة والضريبة الجديـدة التي يريد فرضهـا على العقارات قـال زميلنا عبدالفتـاح عبـاس أحد نائبي رئيس تحريـر مجلة «حريتي» الحكوميـة: «كلام الدكتور يوسـف بطرس غالـي وزير المالية أمام مجلس الشـورى حول مشـروع قانون الضريبة العقاريـة جديـر بالتأمل ومن حقنا «الفضفضة»، لتمرير القانـون وتجميله. قال د. غالي إن الضريبـة العقاريـة هي عرف عالمي وان العقارات التي تقـدر قيمتها بأقل من 300 ألف جنيه لن تخضع للضريبة، وهذه الفئة تمثل الغالبية العظمى من الشعب المصري.

وهذا كلام تنقصه الدقة، فمن قال إن المصريين الذين أضاعوا سنوات طويلة في الغربة ووضعوا تحويشـة العمر في عقار ليسـوا من غالبية الشعب، أيضا كيف تفرض ضريبة سـكن علـى مواطن لا ثروة له إلا منزلا أو عقارا يمكـن أن يتجاوز ثمنه 300 ألف جنيه في ظـل الارتفاع الجنوني لمواد البناء ومن ثم سـوق العقارات، هل مثل هذا الشـخص ليس من غالبية الشعب المصري».

مشروع لرفع غرامة احتكار المنتجات

ونشـرت المجلة تحقيقـا أعدته زميلتنا ناهد حسـن عن مشـروع رفع غرامة ممارسـة الاحتكار الى خمسـين مليـون جنيه، وقال فيه الدكتور محمود منصور اسـتاذ الاقتصاد بجامعـة الأزهر: «هناك بعـض الملاحظات التي تتعلـق بالقيمة المالية لرفـع الغرامة إلى 50 مليـون جنيـه أو 10 % من قيمة مبيعات المنتج محل المخالفة أياً كانت الحصيلة على أن تتـم العقوبـة بالقيمة الأكبر ماديـا. فمبلغ الـ50 مليونا لا يكفي لأنـه مع الوقت القيمة المالية تقل وبالتالي لا تكون رادعة خاصة أن أول من يفكر في الاحتكار كبار المسـتثمرين أو رجال الأعمال وهم لا يهمهم العقوبة لأن المكاسـب التي سـوف تتحقق مضاعفة، لذلك لابـد من عمل تعديل حقيقي لهذه المادة في القانون الخاص بحماية المنافسـة لكي تحقق الغرض المرجو منها والذي يتمثل في حقها المشروع بحيث يتم أخذ 50 % من قيمة المبالغ التي تتم مصادرتها.

أن تكـون الجهـة المسـؤولة عـن المراقبـة ومتابعـة المخالفـات ومراقبة مـدى الالتزام بتطبيق القانون أو مخالفته هيئة مستقلة لها استقلال مالي وإداري مثل الجهاز المركزي للمحاسـبات كمـا يجـب أن تكـون من مجموعـة من خبـراء فـي التكنولوجيـا ولها حق الضبطية القضائية.

والمهم في كل ذلك، أن النظام لا يريد أن يحدد نسبة لما يعتبره احتكارا في انتاج سلعة ما، والسـبب أن أحمد عز يحتكر انتاج سـبعة وسـتين فـي المائة من الحديـد، وغيره من رجال أعمال النظام لهم نسـب كبيرة جدا في الانتاج، كما أن شـركات الاسمنت الأجنبية وبمساعدة من الحكومة أصبحت لها النسبة الأكبر والحاكمة في السوق.

وعـن الحكومة ورئيسـها وانجازاتها التي كان يعددها في منتـدى دافوس، حاول أن يقنع بها الشـعب كما في كاريكاتير زميلنا إبراهيم أحمد في «الدسـتور» أمس، وكان عن مواطن فقير وممزق الملابس ونظيف يمسـك بورقة عن مؤشـر التقدم، وهو يقول له: ـ يا سيدي عارفك مش لاقي تاكل، بس بذمتك، إيه رأيك في معدل النمو؟».

ونشـرت الصحـف أمس تصريحات لوزير المالية الدكتور يوسـف بطـرس غالي، أكد فيهـا تصميمه على تمرير قانون فرض الضريبة العقارية ومهاجما بطريقة غير مباشـرة صفوت الشـريف الأمين العام للحزب الوطني ورئيس مجلس الشـورى لأنه الذي فرمل تمرير المشروع من الشورى قبل إحالته الى مجلس الشعب وطلب تشكيل لجنة لمناقشته واعتراضات النواب عليه.

وأكـد صفوت انه لـن يتم تمرير قانون يزيد من مصاعب الناس ولقي موقفه هذا دعما قويـا مـن عدد كبير مـن الكتـاب والصحافيين، الذين شـنوا هجمات عنيفة ضد يوسـف بطـرس، الذي قال في تصريحاته: «لا يمكن أن نقبل أن يقوم أصحاب القصور والفيلات «الحيتان» في اسـتخدام الفقراء ومحدودي الدخل كدروع بشـرية للوقوف ضد مشروع القانون واجهاضه.

ان الأغنياء فقط هم الذين سوف يدفعون ضرائب عقارية على القصور والفيلات وانه سـيتم اعفـاء محدودي الدخـل من هذه الضريبـة. لا توجد لدينا أي نيـة لتأجيل إصدار القانـون على جثتي عدم إقرار القانـون. ان القرارات الاقتصادية الأخيرة عالجت بعض التشوهات في الدعم وبعض السيارات الاقتصادية المختلفة والتصحيح لن يتوقف عند القرارات الاقتصادية».

شيعة وسنة وخلافات حول آل البيت في مصر

وإلى معارك الإسـلاميين والسـنة والشـيعة ومعركة أرادت صحيفة «المسـائية» يوم الاثنـين تجديدهـا، بإجـراء مواجهـة بين الدكتـور محمد عبدالمنعـم البري عميـد معهد الدراسـات الإسـلامية بجامعة الأزهر، ورئيس جبهة علماء الأزهر السـابق، وبين محمد الدريني أمين المجلس الأعلى لآل البيت في مصر.

وممـا قاله الشـيخ البـري عن الشـيعة في المواجهـة التي أجراهـا زميلنـا أيمن عامر «الإمام الشـعبي قال انهم روافد يهودية نسـبة إلى عبدالله بن سـبأ وعبدالله بن سباب اللذيـن نفاهمـا علي بن أبي طالب رضـي الله عنه لأنهما دخلا الإسـلام مقتا وبغضا فيه وكذلك لأن الشـيعة الرافضة واليهود يتساوون في أحكامهم مثل عدم تحريم الزواج في الطلقة الثالثة واسـتحلال دم المسلم وكره الملائكة وجبريل لأنهم يعتقدون أنه أخطأ في الوحي ونزل على محمد وترك علي بن أبي طالب وايضا كره أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم. الشيعة يشـركون بالله لأنهم جعلوا عليا رضي الله عنه شريكا منفذا له حق الإدارة والأمر في الجنة والنار ومالك ورضوان يأتمران بأمره ووصفوه بصفات الألوهية كعدم النسيان وعلم ما كان ويكون وما هو كائن الى يوم القيامة.

إن أكثرية مفكري وشـيوخ الشيعة يعتقدون أن المصحف السائد في العالم الإسلامي المنقـول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته والذي تكفل الله بحفظه في الصدور والسـطور الى ما شـاء الله لا يسـاوي ثلث مصحفهم المختفي «مصحف فاطمـة» وهو المحفوظ لدى الإمام الغائب المهدي المنتظر في سرداب سامراء من مئات السنين «الوهم المنتظر».

هذا الكلام ليس كلامه وانما كلام أمهات كتب الشـيعة وأهم مراجعهم الدينية وكتبهم الأربعة وهم «من لا يحضره الفقيه» لأبي جعفر الصادق رئيس المحدثين الشـيعة وكتابا «الاستبصار» و«التهذيب» للطوسي وكتاب «الكافي» للكليني ومؤكدا أن هذه الحجج في كتاب «علل الشرائع» لجعفر الصادق.

ان السـنة المطهـرة عند الشـيعة هي أحاديث الأئمـة المعصومين مـن اولاد علي رضي الله عنهم بشـرط كونها عن طريق رواتبهم ومحدثيهم وعلى رأسـهم الكليني والصدوق ومن سـار على دربهـم ممن يطلقون على أنفسـهم الرواة عن القرة آل البيت ومؤكدا أن الشـيعة لا تؤمن بالسنة النبوية المروية عن صحابة رسـول الله صلى الله عليه وسلم، إن كتاب «علل الشرائع» فيه تأويلات الشيوخ الشيعة لآيات القرآن الكريم والتي تصف اليهود بالسخط والغضب واللعنة فيؤولها شيوخهم الى الصحابة والخلفاء الراشدين، ففـي تفسـيرهم لقوله تعالى «ألم تـر الى الذين أوتـوا نصيبا من الكتاب هم أهل السـنة والجماعـة لا اليهـود ومعنـى الجبت والطاغـو هما الشـيخان ابو بكر وعمـر رضي الله عنهما». أما الردود عليه فغدا إن شاء الله.

البابا وضبط اللسان

وإلى البابا شـنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس ودروسه ومواعظه، واليوم سـتكون عن أهميـة ضبط اللسـان والفكر بالنسـبة للإنسـان الروحي، والمنشـورة في «وطنـي»، قال، وأعجبني قوله: «الإنسـان الروحـي لا يتكلم بكل ما يأتـي على فكره من كلام وأفـكار، بل يزن كل كلمة قبـل أن يقولها، وميزانه لا يقتصر فقط على كنه الكلمة هل هي في حد ذاتها خطأ أم صواب.

إنما يهمه أيضا تأثير الكلمة على الآخرين وردود فعلها، ونتائج ذلك.

فالذي يعرف نتائج أخطاء اللسان وأي نار يحرق وكيف انه يدنس الجسم كله ، هذا الإنسـان يحتـرس جدا قبل أن يتكلم ويقـول ما قاله المرتل للرب فـي المزمور «ضع يا رب حافظاً لفمي حصينا لشفتي» «مز 41: 3».

إنه يعرف أن الكلمة التي تخرج من فمه، لا يمكن أن ترجع مرة أخرى، لأنها قد وصلت الـى آذان السـامعين وحسـبت عليـه مهما حـاول أن يسـحبها أو يعتذر عنهـا أو يحاول إصلاح نتائجها».

العودة اليها تتطلب «استراتيجية خروج» مختلفة

معضلة غزة

امير اورن

■ اللواء نير بارس يشغل احد المناصب الاكثر احباطا في الشرق الاوسط ـ رئيس ادارة التنسيق والارتباط في الجيش الاسرائيلي في ايرز. ليس هناك اي شيء حلو المذاق في هذا المنصب. بارس ـ يعمل على منع حدوث كارثة انسانية كبيرة في غزة وفي نفس الوقت دفع الغزاويين الى اتهام حماس بالضائقة التي يعانون منها. عليه ان يقنع القيادة العسكرية بضبط النفس وعدم استخدام القوة من اجل حاجة ميدانية ملحة من اجل احتمالية معينة لمستقبل اكثر هدوءا بعد جيل او اثنين ـ وتجسيد «ثمن الخسارة» الذي يدفعه الفلسطينيون بسبب قبولهم بالسماح للمنظومة الصاروخية بالعمل من بين صفوفهم.

في الشهر الماضي خرج بارس في حملة اعلامية في مقر الامم المتحدة في نيويورك. المستمعون من ممثلي الدول والمسؤولون في الامم المتحدة ابدوا الاهتمام الا انهم ردوا عليه بعجز وضعف. من المقدر للجمل ان يظل حاملاً حمله الثقيل وليس من الممكن الا ابعاد القشة الاضافية منه فقط في الوقت الحاضر. هذا الوقت يقوض بسرعة اندفاعية مساعي الضبط التي يبذلها الارتباط في المناطق. ادارة الارتباط في ايرز تتمحور حول دق اسفين بين السكان الذين يتحملون المعاناة وبين قيادة اسماعيل هنية اللامبالية التي تبلور نوعاً من الاستبداد الذي ميز حكم فتح. أذرع اسماعيل هنية الامنية اطول انفاً من انف اذرع ياسر عرفات.

الفلسطينيون سمعوا من اللواء احتياط بارس ان الخيارات المتمثلة امامهم هي «ازهار للتصدير او قذائف راجمات» و «توت او قسام». هم يعرفون ان استعدادات المزارعين لاستغلال عام العزوف عن الزراعة اليهودية قد سقطت ضحية للارهاب وتحولت الى خسارة كبيرة في الوقت الذي ارتفعت فيه اسعار الخيار والبندوره في تل ابيب وصولا الى (10) شواقل للكيلو الواحد. تسببت هجمات حماس على المعابر الحدودية باغلاقها واغرقت غزة بالصناديق التي يبلغ سعرها خمسة شواقل وفي كل واحد منها 14 كيلوغراما. هناك منطق في جنون الهجمات على شريان الحياة: خنق المعابر مع اسرائيل سيزيد الضغوط لفتح معبر رفح. ليس من اللطيف والمريح الاعتراف الا ان المعطيات تشير الى ان الاحتلال الاسرائيلي قد احسن مع غزة. المدى العمري البالغ 48 سنة في حرب حزيران (يونيو) اصبح اليوم اكثر من 72 سنة اكثر من المدى العمري في مصر التي لم تمل الى التكرم معهم إبان حكمها العسكري للقطاع وفقا لدراسة دانيال نداف من وزارة الدفاع بإدخال المنظومة الطبية الإسرائيلية للصواريخ مروراً بالرحيل عن محور فيلادلفيا وانتهاء بالاهمال الذي تسبب في فقدان الاتصال المباشر بالعين مع خاطفي شاليط لعدم استخدام نقطة ووسائل مراقبة دائمة.

قضية مواجهة الصواريخ ما زالت حتى اليوم مسألة موارد واولويات رغم ان استخدام التكنولوجيا المتطورة المكلفة قادر على تقليل الخسائر بالارواح الى غزة، واستقبال المستشفيات الإسرائيلية للمرضى الفلسطينيين ادى الى هبوط حاد في نسبة الوفيات من المسنين الى الرضع. كانت لهذا التطور الايجابي نتائج سلبية ايضا ـ الاكتظاظ المتزايد النابع من التكاثر الطبيعي والامراض الاكثر انتشاراً في التجمعات التي غيرت عاداتها الاستهلاكية وتقدمت في السن. (في 1967 كان هناك 60 الف غزاويا مسن).

لا يتوجب ان يكون هناك شك بعد ثلاث سنوات من اخلاء غزة من مستوطنيها: الجلاء العسكري فشل وان كان الجلاء المدني ضروريا لأن الاستيطان كان مرفوضا من اساسه. غزة هي نصب للفشل المستمر الذي وقعت فيه جهات الدفاع من الاستخفاف الطويل في الاستثمارات البحثية والتنمية والتزويد بوسائل اعتراضية تبددت نقطة اللاعودة التي امل دعاة الجلاء عن غزة في وضعها. بدلا منها جاءتنا نقطة اللاعودة في الاتجاه المعاكس ـ «العودة» الى غزة. الثمن السياسي الذي طالب به شارون موافقة بوش على ابقاء الكتل الاستيطانية في الضفة مع تفسير مبهم للموافقة الامريكية على توسيعها وسرعان ما ستتلاشى مع صعود ماكين او اوباما الى سدة الحكم. شروط حماس لوقف اطلاق النار لا تقترب من الشروط الإسرائيلية.

الدخول العسكري الى غزة يراوح في مكانه حتى الان لأن الجيش طالب المستوى السياسي ببلورة «استراتيجية خروج» اولا. الان كفت هيئة الاركان عن انتظار ذلك. ان كان فك الارتباط استراتيجية الخروج من غزة، فالخطة الوحيدة التي يبلورونها الان فعلا هي استراتيجية الخروج من استراتيجية الخروج.

هآرتس 2008/5/19

الحملة العسكرية.. سيئة للجميع

حانوخ داووم

■ اسمحوا لي أن آخذكم للحظة طفيفة لشهرين الى الامام، الى ذروة الحملة في غزة. لواء مشاة بات يوجد في عمق المنطقة، كتيبتا احتياط جندتا بأمر رقم 13.8 جندي قتلوا على ايدي مخربين انتحاريين تفجروا على قوات الجيش الاسرائيلي، والاسوأ من كل ذلك، عسقلان، سديروت وبئر السبع تقصف بالقسام. حماس تعلن بان حياة جلعاد شاليط في خطر، وفي الضفة ايضا يبدو واضحا هياج كبير. الجيش الاسرائيلي هدم مبنى فيه ستون مدنيا والامم المتحدة نددت به، المصريون أعلنوا بانهم يوقفون المحادثات في أعقاب القصف، وكذا الامريكيون يندّدون باسرائيل على العملية.

الان هيا نعود الى هنا، الى اسرائيل اليوم: بودي أن أكشف لكم، يا أعضاء حكومة اسرائيل شيئا ربما لا يقوله رجال الامن لكم بوضوح كاف: الاثر الوحيد لحملة كبيرة وجارفة في غزة، الحملة التي يبدو اننا ننجر اليها، سيكون المزيد من القسام على سديروت وعلى عسقلان.

لا يوجد حقا حل عسكري يمكنه أن يوقف مخربين ومنصة اطلاق لصواريخ. لا توجد حقا حملة، ولا يهم كم مخربا قتيلا سيقع فيها، ستمس بدافعية حماس للمس بالاراضي الاسرائيلية بالصواريخ. ولكن ستكون هناك علاوة ايضا لحملة كبيرة في غزة فضلا عن صواريخ القسام التي ستشتد لتسقط كل يوم، كل يوم: سيكون هناك جنود قتلى، وفلسطينيون كثيرون، بعضهم أبرياء، سيقتلون هم ايضا، الامر الذي سيؤدي الى موجة دموية جديدة. وليس اقل خطورة ـ هذه الحملة ستبعد اكثر فأكثر فرصة حل مسألة جلعاد شاليط.

اسرائيل لا تحتاج الان الى حملة كبيرة، ومن المتوقع ان يكون المخربون ينتظرون ويسارعون الى استقبالها. على اسرائيل أن تبذل كل جهد حقيقي كي تتوصل الى اتفاق على التهدئة، عبر المسار المصري.

المشكلة مع هذا الاتفاق واضحة: من الصعب عقليا عدم ربط جلعاد شاليط بسكان الجنوب، وحكومة اسرائيل عن حق تجد صعوبة في السير في اتجاه التهدئة طالما بقي شاليط قيد الاسر.

ولكن الحقيقة هي أنه محظور الربط بين الامور، ومحظور أن يكون سكان الجنوب هم ايضا في أسر حماس إذ ان هذا ينبغي معرفته: اذا ما كانت هناك تهدئة متفق عليها، فان المنطقة ستكون شاغرة وهادئة بما فيه الكفاية للحديث ايضا عن تبادل الاسرى. واذا ما اشتعلت المنطقة بالمقابل، فان حياة شاليط ايضا ستكون في خطر.

يخيل أنه من المتعذر عقد اتفاق واحد يتضمن تهدئة واستعادة جلعاد الى الديار في نفس الوقت، ولكن ينبغي أن نفهم اليوم بان اتفاقا على التهدئة يقرب جلعاد الى الديار، بينما الحملة العسكرية تبعد جلعاد عنا أكثر فأكثر.

يديعوت 2008/5/19

ثقوب في القبة الحديدية

يوآف زاكس*

■ الارهاب ينزع شكلا ويرتدي آخر. حين تكون طريقة عمل معينة تجبي ثمنا عاليا جدا او «تنجح» بقدر أقل، ينتقل الارهاب الى شكل آخر. منظمات الارهاب تبحث دوما عن طريقة العمل التي تحتاج الى حد أدنى من المخاطرة والجهد وتضمن الحد الاقصى من «النجاح». وهذا بالمناسبة لا يقاس فقط في عدد الاصابات، بل وايضا في عمق الصدى الاعلامي، مدى الحرج السياسي، المس بالمعنويات العامة وغيرها.

عندما تصل هجمة ارهابية الى حجوم غير محتملة فان دولة اسرائيل تشمر عن اكمامها، تحشد الجهود وتستثمر المصادر المالية، الاهتمام، السمعة وتبلور حلا. الانباء الطيبة هي أنه حتى الان كان النجاح مثيرا للانطباع، والهجمات الارهابية الاخطر تبددت بعد أن توصلت حكومة اسرائيل الى الاعتراف بانه طفح الكيل وقررت عملا متداخلا فيه عناصر عسكرية، سياسية، قانونية وغيرها وليس هناك كجدار الفصل مثالا افضل في هذا الشأن. الاثمان الاقتصادية، السياسية والاعلامية ضخمة، ولكن الهدف بقدر كبير تحقق.

الانباء السيئة هي أن الارهاب لم يختفِ، وهو يرتدي شكلا آخر، ويحكم علينا بحياة من التصدي غير المنقطع. هجمات القسام وقذائف الهاون في الجنوب لا تختلف في جوهرها عن هجمات ارهابية اخرى شهدناها على مدى السنين. الاثر المتراكم على مدى الثماني سنوات الاخيرة لم يتبلور بعد، برأي حكومة اسرائيل، الى كتلة حرجة تؤدي الى حشد الجهد اللازم للقضاء على الظاهرة.

اطلاق نار قذائف الهاون والصواريخ على المواطنين هو حدث عسكري صرف، بمعنى، ان الرد العسكري محتمل ويمكن أن يؤدي الى تخفيف كبير، لدرجة ايقاف النار. مفهوم ان لمثل هذا الرد اثماناً سياسية، اقتصادية واجتماعية، بل ومفهوم ايضا ان في يد اصحاب القرار ادوات عمل اخرى اضافة الى تلك العسكرية.

ولكن يتبين أن برأي حكومة اسرائيل لم يطفح الكيل بعد بقدر يستدعي حشد كل الجهود لعملية حقيقية. ولن يكون رهانا منفلت العقال الافتراض بان رد فعل اسرائيل بسرعة، وقوة وحزم سيكون مغايرا اذا ما ازداد لا سمح الله تهديد القسام ليعرض ذخائر استراتيجية للخطر كمطار بن غوريون مثلا. ومع ذلك، واضح أن تراكم التهديد في الجنوب سيستدعي في نهاية المطاف عملية اكثر حزما.

احدى العمليات التي اتخذتها وزارة الدفاع في سياق تهديد القسام هي مشروع «قبة حديدية» الذي من شأنه أن يكون تنفيذيا في السنوات القريبة القادمة ويكون بوسعه أن يسقط صواريخ القسام التي تهدد التجمعات السكانية. التقدم في هذا الاتجاه ينطوي على مفارقة: نجاح المشروع سيبعد حل التهديد.

اسرائيل هي قوة عظمى عالمية في مجال تطوير الصواريخ بشكل عام وصواريخ اسقاط الصواريخ بشكل خاص. يوجد احتمال طيب في أن تفي وزارة الدفاع الى هذا الحد او ذاك بالمواعيد الزمنية وبالميزانية التي وضعتها لنفسها في هذا المشروع. ناهيك عن أنه في مجال تطوير الصواريخ، فان انحرافا بـ 50 في المئة في الزمن وفي الميزانية لا يزال يعتبر انجازا حقيقيا.

ولكن في اليوم التالي لاستكمال المشروع لن نكون أقرب من ازالة تهديد القسام وذلك لثلاثة اسباب: أولا، مهما كان انتشار مطلقي القسام، سيكون دوما ممكنا العثور على «ثقوب» في التغطية ومواصلة اقلاق السكان المدنيين.

ثانيا، الاستخدام الناجح لوسائل اطلاق الصواريخ هذه بجوار السكان المدنيين سيشكل ازعاجا شديدا لهؤلاء السكان وبسبب الخطر في أن يخترق قسام او قذيفة هاون المنظومة فانها ستبقى مطالبة باتخاذ اجراءات التحصين ونمط صافرة الانذار «لون أحمر». ثالثا، كلما كانت منظومة التحصين اكثر نجاحا، سيحتدم التهديد او «يهاجر» الى مواقع اخرى، لا تنتشر فيها منظومة اسقاط الصواريخ.

وعليه، فان نجاح المشروع لن يحدث تخفيفا حقيقيا. وبالعكس فان الزمن الذي يمر والمصادر التي تستثمر في قنوات اكثر نجاعة يبعدان الحل ولا يقربانه.

* عقيد، رئيس قسم في شعبة تطوير الوسائل التكنولوجية

يديعوت 2008/5/19

رسالة الى الجار محمود الزهار

نحن هنا ولن نذهب!

ياعيل بوغين*

■ تحية يا دكتور الزهار. آمل أن تسمح لي أن ادعوك محمود. لم يسبق لنا أن التقينا، ولكننا جيران، أنت وأنا. انت في غزة وانا في كفار عزة.

نعم، هذا الكيبوتس الذي ... استمعت الى خطابك الاخير، الذي هنأتنا فيه بيوم استقلالنا الستين، وان كان متأخرا بعض الشيء، وظننت بانه لعل احدا ما يرد على اقوالك الهراء الغبية. لا ادري اذا كنت ستقرأ او تريد ان تعرف. من المعقول الافتراض ان لا. فهمت انه عندكم تفضلون الا تسمحوا للحقائق ان تخرب ما ترغبون في سماعه.

ومع ذلك، قبل اسبوع قتل رفيقنا جيمي كدوشيم بسلسلة قذائف هاون حرص رجالك على اطلاقها. بالفعل، موت رفيق، في غضون ساعات الطمأنينة قبل السبت، صعب بل وصعب جدا. وأنا اعترف باننا نتألم، أعترف باننا بكينا ويبدو اننا سنبكي المزيد. بعض هذه الاحاسيس نقلت في وسائل الاعلام. هكذا نحن، وحسن أننا كذلك. هكذا يبدو بنو البشر. يتألمون، يخافون، يتحدثون.

ولكن، يا محمود، لا تقلق علينا. نحن صامدون وسنصمد. لسنوات نحن هنا على الحدود، مع الرفاق من سديروت، من نير عام وغيرهما. بعضنا حلموا، وآمنوا بانه يوجد من يمكن الحديث في الطرف الاخر، ولعله ربما كاد يصل السلام. يبدو أن لا. يبدو ان الفلسطينيين لم ينجحوا في أن يخرجوا من داخلهم زعيما يقلق حقا على رجاله. احد ما يمكنه أن يبحث عن سبيل آخر، ولا يعود الى طريق القتل والألم.

اذا فحصنا، يمكن أن نجد لديكم تواصلا. بشكل منهاجي، الزعيم الفلسطيني سيعمل دوما ضد مصالح ابناء شعبه. مثل طفل ابن اربعة: «بالذات لا». هكذا كان الحال في العام 1929، هكذا في التمرد العربي في الثلاثينيات وهكذا في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947، حين قدمت الامم المتحدة للشعب الفلسطيني دولة هدية. دوما قلتم «لا؟».

الالعاب النارية التي اضاءت سماء اسرائيل قبل نحو اسبوع ذكرت بان دولة يهودية، تقوم على اساس قرار الامم المتحدة اياه، موجودة منذ ستين سنة. ولكن في الجانب الفلسطيني، القيادة، وبالتأكيد انتم في حماس، متصلبون على رأيكم: سنجلب المزيد من الموت، المزيد من الالم، المزيد من المعاناة، ولن نسمح للاطفال بان يكبروا وان يكونوا سعداء. سنعلمهم ان يكرهوا، وسنبعث بهم الى الموت، الى الانتحار.

أنا أعرف، يا محمود، انكم تنتظرون ان ننكسر. مقتنعون بان عندنا باتت توجد شروخ. لا تعول على هذا. نحن شعب عتيق وعنيد. بوادر الهوية الوطنية الفلسطينية يمكن ارجاعها لاول مرة الى ما قبل تسعون سنة؛ عندنا تسعين سنة هي فاصلة في فترة الحياة. كنا هنا مع الفلسطينيين، الذين يذكرونكم باسمكم. وقد اختفوا من مسرح التاريخ. اما نحن فلا. ولن نختفي، على ما يبدو.

انا لا اعرف اذا كنت مهتما بالاثار، ولكن لا بد انك سمعت عن بلاط الكنيس العتيق في غزة. عن البلاط، من بداية القرن السادس للميلاد، يوجد فسيفساء الملك داود، ذاك الاشقر، الجريء، الذي يعزف على السهم ويهدئ الحيوانات المفترسة، كي نضمن بان كل من يرى الرسم الجميل سيعرف ان بالفعل هذا هو، يوجد الى جانبه كتابة باحرف واضحة «دافيد». نعم، بذات اللغة التي تكتب فيها الان هذه الرسالة لك.

ولكن لنعد الى الموضوع، يا محمود. الفسيفساء هي مجرد مذكرة واحدة صغيرة على أننا كنا هنا قبل سنوات طويلة من خروج النبي محمد الى الهجرة. كنا وعدنا، وليس لنا وطن آخر. مئات عديدة من السنين تذكرنا بهذه البلاد وهذا الوطن وعدنا اليه.

إذن كان هذا ذات مرة، يا محمود. نحن هنا ولن نذهب، سنواصل ونحتفظ بمالنا، بانسانيتنا. سنحزن على الموتى، سنعانق بقوة الارملة والاطفال اليتامى. سنبكي وكذا سنتذكر كيف نبتسم ونضحك. سنسمح للاصوات المختلفة بالحديث، باطلاق الرأي بالتعبير عن الخوف والضعف. كل هذا الى جانب القول الواضح ـ نحن هنا؟

* عضو كيبوتس كفار عزة، معلمة التاريخ ومرشدة رحلات

معاريف 2008/5/19

رئيس الوزراء ملزم بتقديم الجواب

ماذا كان في المغلفات؟

■ تطلب الشرطة التحقيق مع ايهود اولمرت قبل جباية الشهادة المسبقة والعلنية من موشيه تلنسكي. ويبدو هذا الطلب معقولا من حيث تقدم التحقيق والرغبة في منع تنسيق الروايات. وقبل شهادة تلنسكي، التي يفترض أن يدلى بها في 25 من هذا الشهر، سيتلقى محامو اولمرت كل مادة التحقيق التي تجمعت حتى الان. وترغب الشرطة في التحقيق مع رئيس الوزراء مرة اخرى قبل أن تكشف هذه المادة. لو كان الحديث يدور عن مواطن عادي، لما كان أحد كلف نفسه عناء السؤال اذا كان هناك ما يكفي من الادلة ضد المشبوه لتغيير جدول أعماله باستدعائه الى تحقيق عاجل. وعندما يدور الحديث عن رئيس وزراء، واضح أن طلب استدعائه للتحقيق العاجل يمنعه من الانشغال في شؤون هامة.

هذه بالضبط المشكلة عندما يتم التحقيق مع رئيس وزراء قائم، ولكن عندما يدور الحديث عن اشتباه بتلقي رشوة لا يوجد أي سبيل آخر. فلا يمكن الانتظار لا اسبوعاً، ولا شهراً وبالتأكيد ليس حتى نهاية ولايته. اذا كانت هناك شهادات ذات مصداقية في نظر المحققين في أنه نقلت أموال في مغلفات الى رئيس الوزراء، فان رئيس الوزراء ملزم بان يقدم التفسير على ماذا كان في هذه المغلفات. في هذه الاثناء لم ينطلق من جانبه نفي لمجرد وقوع الفعل.

مال في مغلفات ليس موضوعا عاديا، وهو بشكل عام يخفي شيئا: هوية المعطي، المسار، النية، الهدف، الدخل، التسجيل، وربما الرشوة. رئيس الوزراء لم يقل «أبدا لم اتلق مالا في مغلفات». قال ان احدا ما في محيطه كان مسؤولا عن سلامة الاجراء. غير أن محيط رئيس الوزراء لم يخضع للانتخاب، وهو غير ملزم للجمهور بتقديم الحساب. اما اولمرت فملزم بالتفسير في أقرب وقت ممكن.

التفسير يتعين على رئيس الوزراء على ما يبدو ان يعطيه للمحققين إذ هم فقط مخولون وخبراء في فحص مصداقيته وشرعيته. كمشبوه هو من حقه أن يسوف في الوقت، ان يصمت في التحقيق، ان يفعل كل ما يسمح له به القانون كي يخرج بريئا. اما كرئيس وزراء اسرائيل فيتعين عليه أن يلاحق محققي الشرطة بدلا من ان يلاحقوه، وان يغير الجدول الزمني بما يتناسب مع ذلك. اذا كان الامر يشوش بشكل جوهري وخطير ادارة الدولة، فينبغي لرئيس الوزراء ان يعلن عن تبطله، وان ينقل بشكل مؤقت صلاحياته الى القائمة باعماله، وان يخضع للتحقيق في أقرب وقت ممكن لتطهير اسمه. وهو لا يمكنه أن يتمسك بالجدول الزمني المكثف لديه كذريعة، حتى وان كان الجدول الزمني بطبيعة الحال مكثفا للغاية.

ليست هذه هي المرة الاولى التي تحتج فيها الشخصيات العامة على طول التحقيقات ضدهم، ولكن من جهة اخرى فهم لا يتعاونون مع التحقيق السريع. على الامور ان تقال ببساطة: طالما لم يوفر اولمرت تفسيرا معقولا للمال الذي نقل اليه في مغلفات فليس لديه حق اخلاقي بالجلوس على كرسي رئيس الوزراء.

ليس هذا تحقيقا آخر حول تفكير مغلوط، حول حماية للرفاق، حول تعيينات، بل تحقيقاً على فعل على وجهه يبدو جنائيا، الى أن يثبت خلاف ذلك. كل محاولة لارجاء الاستيضاح ليست معقولة من ناحية جماهيرية. فليتفضل رئيس الوزراء بالتفرّغ بضع ساعات للتحقيق اللازم.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/5/19

اطلاع الجمهور على مجريات التحقيق مع اولمرت

واجبات المستشار

زئيف سيغال

■ التشجيع الذي حظي به رئيس الوزراء من بعض الوزراء والمؤيدين الذين تمنوا له ان يخرج بريئا نقيا ليس مرفوضا بحدّ ذاته. مواطنون كثيرون ممن يضعون مصلحة الدولة نصب اعينهم يتمنون ان لا يجد رئيس الوزراء نفسه امام لائحة اتهام شديدة.

ضمن الاحداث التي تتردد يعلو صوت القائمة بأعمال رئيس الوزراء المغرضة تسيبي ليفني ووزير الامن الداخلي آفي دختر. ليفني المختصة في القانون اكاديميا عبرت عن ثقتها بسلطة القانون وانها ستتمكن من اخراج الحقيقة كلها الى النور. دختر قال انه يثق بأن الشرطة والنيابة ستقوم بالمهمة بصورة صادقة ونزيهة في هذه الايام حيث يمارس رئيس الوزراء ومحاموه كل الوسائل القانونية الرسمية المتاحة لهم ـ رغم انه كان من الممكن ان نتوقع من رئيس الوزراء الا يتصرف كمتهم عادي ـ تحتاج سلطات التحقيق والنيابة الى الدعم والتأييد في مهمتهم الصعبة.

ما يسمى «الحقيقة القانونية» ـ خلافاً للحقيقة الاخلاقية والشعبية وما يتوجب عليهما ـ يفترض ان تخرج الى النور على أيدي محققي الشرطة والمستشار القضائي للحكومة ونيابة الدولة وكبار المسؤولين في النيابة العامة. على عاتقهم مهمة قانونية ومهنية معقدة حيث يتوجب ان يقرروا من خلالها ان كانت الدلائل التي جمعت في التحقيقات مع رئيس الوزراء والقضية الجديدة وفي القضايا القديمة قد أصبحت ادلة كافية وراسخة من اجل ادانته وتقديم لائحة اتهام ضده. معيار وجود فرصة منطقية للادانة ينطبق على تقديم كل متهم بمخالفة الى المحكمة وكذلك على قرار تقديم رئيس او رئيس وزراء. ولكن مع ذلك فان قرار تقديم رئيس الوزراء للمحاكمة يجب ان يدرس بحيطة واهتمام بالغين بسبب ما يترتب على ذلك على الجهازين الجماهيري والسياسي.

في هذه المرحلة تحجم النيابة العامة عن الاشارة الى قوة الادلة التي جمعت في القضايا القديمة وفي القضية الجديدة. في هذا السياق اكتفت وزارة العدل ببيان مفاده ان الشبهات بتلقي اموالٍ بصورة غير شرعية هي مدار البحث ـ هذا البيان الذي وضع سلماً متعدد المراحل للاتهامات المزعومة بدرجات متباينة من الشدة.

طلب النيابة بأخذ شهادة مبكرة من الشاهد المركزي في القضية الجديدة موشيه تلنسكي لا يشير بالضرورة الى ان لائحة اتهام ستقدم بهذا الصدد الا انه يشير الى ان الشبهات ليست مسألة يستهان بها. يتضح من ذلك ان سلطات القانون ليست مستعدة، وهي محقة في ذلك، للمخاطرة بأن لا يشهد شاهدٌ هامٌ كهذا خلال المحاكمة التي قد تجري في المستقبل.

في خضم الضباب القائم في قضية شدة الدلائل التي تراكمت في القضية الجديدة ـ والذي سيتلاشى جزئيا فقط مع سماع شهادة تلنسكي ورفع حظر نشر الامر بما في ذلك مضمون اليوميات والوثائق والمواد المحوسبة المرتبطة بالتحقيق الجاري في الشرطة ـ تمخض عن الوثيقة الرسمية التي تنشرها وزارة العدل وتطلق رسالة توضيحية جزئية. رسالة المحامي راز نزري المساعد الرئيسي للمستشار القضائي للحكومة في الرابع عشر من ايار (مايو) اسهمت في ذلك ولكنها ابتلعت في جلبة وضجيج الاسبوع الماضي.

هذه الرسالة التي ارسلت الى المحامي يتسحاق بام من «المنتدى القانوني من اجل ارض اسرائيل» تتحدث عن «شبهات هامة» خلافاً للشبهات العادية العابرة ضد رئيس الوزراء عندما كان وزيراً للصناعة والتجارة ورئيساً لبلدية القدس إذ اتهم بالحصول على اموال لمبالغ هامة، وخلافاً للمبالغ العادية من جهات خارجية. هذا ينطبق على فترة طويلة.

من الواضح من الرسالة ان مازوز ليس مستعداً للتزحزح في القضية قيد التحقيق رغم حساسيتها الخاصة من قبل ان يصدر القرار بتقديم لائحة الاتهام. حسب رأي مازوز هناك شك قانوني في كونه يمتلك الصلاحية للاعلان عن «التجريد المؤقت» لرئيس الوزراء من صلاحياته عندما لا يتعلق الامر بملابسات طبية صارخة كما حدث في قضية اريبل شارون.

الشك نابعٌ من صمت المشرع بصدد قضية من يمتلك قرار الاعلان عن التجريد من الصلاحيات في اية حالة كانت. يبدو ان من الممكن التغلب على هذا الشك بما ان المستشار القضائي هو المرجعية العليا باستثناء المحكمة العليا، لفرض مبادئ سلطة القانون على السلطات الحاكمة. بفعل هذه الصلاحية يعبر عن موقفه في قضايا كثيرة حتى من دون صلاحية ومرجعية قانونيةٍ صحيحة. خسارة ان المستشار القضائي يرى نفسه الان مجرداً من امكانية التعبير عن موقفه الى هذا الاتجاه او ذاك استناداً الى نتائج التحقيق.

امتناع المستشار عن استخدام صلاحياته يعني استمرار التحقيق الجنائي واستمرار ولاية رئيس الوزراء في ظل «شبهات هامة» بتلقي اموال بصورة غير قانونية. في ظل ذلك هناك حاجة الى تحقيق ناجع وسريع على ان تعلن نتائجه خلال فترة قريبة وليس بعد اشهر طويلة. من واجب المستشار القضائي ليس فقط ان يتخذ القرار وانما ايضا ان يرسم صورة واضحة امام الجمهور حول وضع التحقيق باسرع وقت ممكن من الان.

هآرتس 2008/5/19

ليس لدينا من نعتمد عليه الا أنفسنا

كلمات كلمات كلمات

ناحوم برنياع

■ الرئيس بوش وقف في يوم الخميس الماضي على منبر الكنيست وقال اموراً يمكن لكل اسرائيلي ان يتأثر وينفعل منها. احدى الفقرات التي ستُذكر من هذا الخطاب توسع حدود الالتزام الامريكي وتحولها تقريباً الى الولاية الواحدة والخمسين. ان توجب على اسرائيل ان تدافع عن نفسها قال الرئيس «سينتصب 300 مليون امريكي الى جانب الـ7 ملايين اسرائيلي».

الرئيس بيرس اقترح على الإسرائيليين ان اسمعوا هذه الكلمات من خلال الاذان العربية. بهذه الطريقة فقط سيدركون مدى كبر مغزاها وعظمته. دوف فايس غلاس مبعوث شارون السابق الى البيت الابيض صاحب التجربة الغنية في الاتصالات مع الامريكيين كتب في القائمة التي نشرت هنا بالامس: «لن ابالغ ان قلت ان كلمات كهذه لم تصدر ابداً عن رئيس امريكي». كلمات بوش كما اضاف فايس غلاس ستوثق وتأرشف في ميراث الدولة الامريكية وتحفظ عبر الاجيال.

انا آمل ان يكونوا محقين فيما يقولونه. لشدة الاسف احداث اخرى اقل بهجة جرت في الاسبوع الماضي تدعوني الى التفكير مجدداً في الامر. خلال ايام قلائل ومن دون مقاومة تقريبا سقط لبنان في يد حزب الله. فرنسا الراعي التاريخي للبنان تمتمت شيئا ما وصمتت. الدول العربية السنية الحامية لحكومة فؤاد السنيورة قالت كلمات احتجاجية واهنة وفي آخر المطاف ارسلت الى بيروت وفداً ليرفع راية الاستسلام.

وامريكا الكبرى القوية التي كان استقلال لبنان نبراساً ومشعلاً تسير على هديه ورفعت راية طرد السوريين منه باعتباره الانجاز الوحيد لها في الشرق الاوسط وقفت من الجانب صامتة. في ازمنة امريكية اخرى كانوا سيرسلون الاسطول السادس للرسو في ميناء بيروت او يقصفون معاقل حزب الله من البحر. ليس الان. امريكا متعبة ضابطة لنفسها وممزقة من الداخل. كل ما يمكنها ان تعطيه الان لاصدقائها في الشرق الاوسط هو الكلمات. هذا الامر يعيدنا مرة اخرى الى خطاب بوش المؤثر في النفوس.

ان كان هجوم سلاح الجو ـ وفقاً للمصادر الاجنبية ـ على المفاعل السوري في السادس من ايلول (سبتمبر) الماضي قد رمى الى ارسال رسالة الى ايران بانها ليست محصنة امام الضربات العسكرية فالصمت الذي لف امريكا وحليفاتها امام «حزبلة» لبنان اطلق رسالة عكسية. رحل الردع وتلاشى. النتيجة صعبة بالنسبة لدول مثل مصر والاردن اما بالنسبة لاسرائيل فهي كارثية.

العبرة بسيطة وسنواتها تمتد مثل عمر الدولة: ليس لدينا من نعتمد عليه الا انفسنا. الـ300 مليون امريكي سينتصبون من ورائنا فقط ان قمنا بالعمل امامهم وقبلهم. ان هربنا من المسؤولية فسنرى ان الامريكيين ناهيك عن الاوروبيين سيفرون بسرعة اكثر منا. لذلك من الاصح التعامل مع امريكا كحليف وشريك في السلام وداعم في الحرب وليس كدرع نقف وراءه في ساعة الحسم.

يديعوت 2008/5/19

السلام مع الفلسطينيين يصنعه الاعتراف بـ «النكبة»

بالعكس يا تسيبي بالعكس

كوبي نيف*

■ في خطاب ألقته في يوم الاستقلال الستين، قبل التاريخ الميلادي لدولة اسرائيل، اشترطت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني وجود يوم الاستقلال، أي، وجود الاستقلال الفلسطيني، في ان ينسى الفلسطينيون أو ان يشطبوا من قاموسهم كلمة «النكبة». كلمة «النكبة»، التي تعني بالعربية المصيبة، تصف على لسان الفلسطينيين المصيبة التي وقعت لهم، برأيهم وحسب ذاكرتهم، حين طردوا من اراضيهم في اثناء حرب 1948، التي تسمى على لساننا «حرب الاستقلال».

الان وزيرة خارجية اسرائيل تطلب من الشعب الفلسطيني، كشرط لاقامة دولة على جزء صغير مما كانت ارضهم، وفي كل الاعتراف بوجود دولة اليهود، الذين طردوهم من هناك لغرض اقامة دولتهم، ليس فقط مطالب سياسية، بل وايضا مطالب نفسية، ليس فقط التخلي سياسيا عن «حق العودة» مطلوباً الان من الفلسطينيين، بل وايضا ان يشطبوا من ذاكرتهم، الشخصية والجماعية، طردهم، وان كان قبل ستين سنة، من ارضهم.

مجرد طرح هذا الطلب ليس فقط على شفتيها، بل وحتى على شفا فكرها، لمن تعتبر هنا شخصية سياسية معتدلة ومحبة للسلام، يدل على ان اسرائيل والاسرائيليين لا يزالون بعيدين سنوات جيل، ان لم يكن سنوات ضوء، عن القدرة لان يتصالحوا وان يصنعوا السلام مع الفلسطينيين.

إذ يحتاج الامر لان يكون المرء مغلق الحس ووقحا دون حدود، عديم الاحساس وعديم كل ذرة وعي كي يطرح، حتى بهمس في اعماق قلبه، وبالتأكيد بصوت صاخب، مطلبا كهذا لشطب الذاكرة من الوعي، من أي بني بشر، سواء كان هؤلاء اعداءه ام احبابه. لنفترض ان احدا ما ـ البريطانيين، الامم المتحدة، الفلسطينيين أو احمدي نجاد ـ كان سيطلب منا شيئا مشابها. لنفترض ان دبلوماسية نرويجية ما كانت ستشترط وجود دولة اسرائيل في أن نلغي التاسع من آب (اغسطس) وننسى ابعادنا من كل اراضينا، ليس قبل ستين، بل قبل الفي سنة ـ أيحتمل شيء كهذا!؟ إذن لماذا تفكر وزيرة خارجية اسرائيل بانها قادرة على أن تأمر شعباً آخر بان يشطب من ذاكرته شيئا وقع له ليس قبل الفي سنة، بل قبل ستين سنة؟

واذا كان قام في العالم شرير غبي ما وطلب منا مقابل السلام الكامل مع العالم العربي لنفترض ان ننسى كلمة «شوآ» (كارثة) فهل كنا سنوافق؟ وهل هذا ممكن على الاطلاق؟ ايحتمل أن يطلب شخص عاقل شيئا كهذا، شطب الذاكرة، من شخص او من شعب، حتى كشرط لشيء جيد ظاهرا، حلوى أو دولة، بالمقابل؟

وها هي القائمة باعمال رئيس وزراء اسرائيل تطرح شطب ذاكرة شعب كامل كشرط لاقامة دولته، التي تحت صخب الهزء والتحقير ليس فقط يسمع معظم اليهود ويصمت بل ويصفقون ويهتفون لها.

إذن فليكن واضحا، للوزيرة ليفني ولباقي «محبي السلام»، بان السلام لا يتحقق باحتلال وعي الاخر وشطب ذاكرته. السلام مع الفلسطينيين لن يتم ايضا من خلال اعطاء شرعية وهمية لسلب اراضيهم، كما جرب في اتفاقات اوسلو. بالعكس يا تسيبي بالعكس، السلام مع الفلسطينيين كفيل بان يصنع فقط عندما نعترف بمصيبتهم ونعترف ايضا بنصيبنا في مصيبتهم.

فقط عندها يمكن أن تبدأ مسيرة مصالحة، من دونها لن يحل السلام، بل ستتواصل التدفق انهار الدم والنار.

* كاتب يساري

معاريف 2008/5/19

حزب الله لا يريد السيطرة على لبنان

تمثيل الشيعة في البرلمان

عاموس جلبوع

■ مذيع في احدى محطات الراديو سأل الاسبوع الماضي مراسلة الشؤون العربية: «قولي لنا، أمدينة طرابلس سنية؟ درزية؟ مسيحية؟» وكانت هناك ثانية من التردد وعندها انفلت الجواب: «يوجد فيها تمثيل لكل الطوائف، ويوجد فيها ايضا الكثير من العمال السوريين». الباقي لم اسمعه. انتقلت الى محطة اخرى لسماع الموسيقى. على الاقل هناك لن اسمع اقوال جهل كهذه. وبالفعل، طرابلس هي مدينة مع اغلبية سنية ساحقة، وليس فيها تمثيل للطوائف المختلفة، خلافا لبيروت مثلا. نحن نصطدم بهذا الجهل في وسائل الاعلام على اليمين وعلى اليسار، وعندما يكون هناك جهل فكيف يمكن لنا أن نفهم ما يجري؟

الحقيقة هي ان تعقيد وخصوصية المجتمع اللبناني يجعلان من الصعب احيانا فهم ما يجري لدى جارنا الشمالي، ومع ذلك، فثلاث نقاط مركزية ترتبط بما جرى، يجري وسيجري في لبنان، حسب أفضل فهمي:

الاولى، الانطباع لدى الجمهور هو ان حزب الله احتل وسيطر على كل لبنان؛ بل ان احدا ما كتب بان حزب الله يسيطر في بيروت ومن يسيطر هناك فانه يسيطر عمليا على كل لبنان. هذا ليس صحيحا. حزب الله سيطر فقط على غربي بيروت السنية ولم يلمس شرقي بيروت المسيحية. واشك اذا كان بوسع حزب الله ان يسيطر على كل لبنان، او اذا كان يرغب في ذلك على الاطلاق. ماذا؟ أسيكون جيش احتلال في شرقي بيروت المسيحية، ام في منطقة الشوف الدرزية؟

وفي هذا فانه يختلف عن حماس التي لم تكن لديها مشكلة في السيطرة بشكل عسكري على القطاع. هناك، الجميع سنة، وهذا هو وطنها، وهي بالمطلق ليست قوة احتلال. في لبنان نحن في ذروة مسيرة تاريخية، في اطارها حزب الله، الذي يمثل الطائفة الشيعية الكبرى، يسعى الى السيطرة على لبنان من خلال القانون وبمساعدة الديمقراطية: العمل في نهاية المطاف على تغيير قانون الانتخابات الذي يمنح اليوم للشيعة 27 مقعدا فقط من اصل 128 مقعدا في البرلمان بحيث يحصل على تمثيل أكبر يعكس حجمها ويسمح لها بالسيطرة على لبنان.

النقطة الثانية: انطلقت عندنا تقديرات بان خطوة حزب الله كانت خطأ إذ انه اظهر بذلك للجمهور اللبناني بانه يستخدم قوته العسكرية ليس فقط ضد اسرائيل بل وكذلك ضد ابناء شعبه. بالعكس. هذه الخطوة كانت ترمي الى الاظهار للجميع بانه صاحب القوة الوحيدة في الدولة. رسالة حزب الله فهمتها فورا كل الطوائف في لبنان والتي جبنت، وحكومة لبنان ايضا. يجدر بالذكر انه منذ العام 1990 لا يوجد للطوائف في لبنان ميليشيات مسلحة، باستثناء حزب الله. الدرس للطوائف الاخرى هو الحاجة الى التسلح واقامة ميليشيات.

وهذا يجلبنا الى النقطة الثالثة. من سيساعدهم في ذلك؟ الغرب؟ الدول العربية السنية التي تسمى، لسبب ما، «معتدلة»؟ لا احد حرك اصبعا من أجل حكومة السنيورة. وكان في ذلك مذكرة، وليس فقط لحكومة لبنان وللطوائف هناك: إن لم اكن انا لي فمن لي؟

معاريف 2008/5/19

الأمر رقم (1): قصة اجتثاث البعث في العراق (3 . 10)

تصاعد العنف مع انهيار مصادر معيشة ثلاثة ملايين مواطن

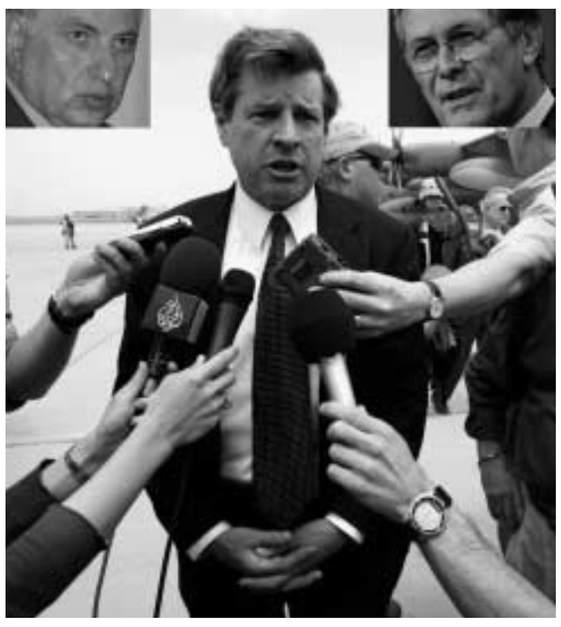

أحمد المهنا

«الأمر رقم واحد» فيلم وثائقي، كتب نصه الزميل أحمد المهنا، وأخرجه رعد مشتت، وأُنجز في منتصف عام 2007. وبث أواسط نيسان (ابريل) الماضي على فضائية «العربية»، وهو هذه المرة كتاب ينشر في «القدس العربي». لماذا؟ الهدف هو التيسير على الباحث أو المعني أو المهتم بقصة اجتثاث البعث في العراق. فالاقتناء، والوصول الى الفكرة أو المعلومة، والتدقيق والمراجعة والتأمل، وبالجملة الفهم... كل ذلك أسهل مع الكتاب منه مع الفيلم.

أضف الى ذلك ان شهادات المتحدثين اختزلت مدتها الى النصف في الفيلم ذي الساعات الثلاث، لأن لغة التلفزيون «برقية»، الجملة فيها تعادل المقالة في المقروء من عالم الكتاب. فما تقوله في فصل او مقالة في عالم الكتاب عليك أن تختزله الى جملة، أو «برقية»، في عالم التلفزيون. وفي المعرفة ربما يمكن اعتبار المواد المقدمة عن موضوع ما في الاعلام بمثابة المقبلات، بينما تتمثل «الوجبة الرئيسية» عنه في عالم الكتاب. والحال فإن الشهادات توسعت في الكتاب الى ضعف ما ظهر منها في الفيلم. كما اعيدت الى الكتاب فقرات من النص حذفت عند ترجمته الى فيلم.

والجدير بالملاحظة أن الشهادات خلت من ممثل لحزب البعث، وذلك لأن هذا العمل ميداني نفذ في العراق، حيث انتقل عمل الحزب إلى السر، بعد أن تحول إلى منظمة محظورة. ولم تسفر اتصالاتنا ببعض البعثيين داخل البلاد عن إقناعهم بالمشاركة ولو بأسماء مستعارة.

ورغم ذلك فإن البعثيين مثلوا في هذا العمل، بطريقة أو بأخرى، لأن «الاجتثاث» مسألة خلافية وسط الطبقة السياسية، والنخبة الثقافية، وبالتالي في المجتمع العراقي ككل. ولذلك يمكن القول إن الجدل العنيف، المتباين والمتناقض عبّر عن أوسع تمثيل ممكن ـ في الميدان ـ لوجهات النظر العراقية حول «الأمر رقم واحد».

وبعد انتاج هذا العمل حل «قانون المساءلة والعدالة» محل «قانون اجتثاث البعث»، وتغير اسم «الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث» الى «الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة» اعتبارا من 3/2/2008. وكما هو واضح من الاسم فان ثمة تقدما في اللغة. فالعنف اللفظي المستمد من «قاموس الغابة» في مفردة «الاجتثاث» اخلى مكانه لكلمات تنتسب الى مدرسة «القانون والسياسة». لكن الجوهر لم يتغير، والمهمة بقيت ذاتها: «تطهير مؤسسات القطاع الحكومي، والقطاع المختلط، ومؤسسات المجتمع المدني، والمجتمع العراقي، من منظومة حزب البعث تحت اي شكل كان».

والأمل أن يوسع الكتاب دائرة النقاش، وبالخصوص لأن الموضوع يقع في صميم «المسألة العراقية» التي حارت البريةُ فيها! والواقع أن «الاجتثاث» هو أحد أهم القضايا التي يمكن من خلالها قراءة ـ أو محاولة فهم ـ «العراق الأمريكي».

الإشكال العراقي

تركز السلطة بيد المنحدرين من طائفة السنة في العراق، تعود جذوره إلى ما قبل تأسيس الدولة عام 1921 وبعدها. وأهم أسبابه يعود إلى سلبية الشيعة تجاه الدولة العثمانية ثم العراقية عند تأسيسها. فالشيعة، مثلاً، اتخذوا مواقف أدت إلى تأخرهم عن السنة لمدة نصف قرن في الالتحاق بمدارس التعليم الحديث.

وشهد تركز السلطة بيد السنة سيرة تصاعدية اعتبارا من عام 1963. فالمناطق الشيعية كافة في بغداد، قاومت الانقلاب البعثي على عبد الكريم قاسم. ولم تكن هذه هي حالة أحياء سنة بغداد الذين دعموا الانقلاب القومي العروبي.

وفي مرحلة متأخرة من حكم العارفيْن (1963 ـ 1968)، سميت السلطة «حكومة العفترة». وهي مفردة عامية عراقية تعني الاستهتار، أو اللاقانون، وتجمع الأحرف الأولى من خمس بلدات سنية تحكم العراق هي: عانة، فلوجة، تكريت، راوة، هيت.

ومن 1968 حتى 1977، أحصى باحث معروف ستة تشكيلات لمجلس قيادة الثورة، أعلى سلطة في عراق البعث، كان جميع أعضائها على الإطلاق من السنة.

ومع انحسار الوهج العقائدي للبعث، وانتفاضة الشيعة والأكراد عام 1991، تقلصت القاعدة الاجتماعية لحكم صدام إلى منطقة «المثلث السني». وظهر الانقسام العراقي فور سقوط بغداد. فالغزو الأمريكي لدى الاغلبية الشيعية ـ الكردية كان بمثابة تحرير، بينما هو احتلال من وجهة نظر السنة.

وفي هذا السياق بدا «اجتثاث البعث»، بطريقة أو بأخرى، وكأنه «إعلان حرب» على السنة!

● **صالح المطلك: لأن بصراحة الذين بدأوا بالاجتثاث بدأوا مشروع طائفي. أحمد الجلبي نفسه كان يؤسس لمشروع طائفي رغم انته تشوفه علماني وما إلى ذلك، لكن بالحقيقة مشروعه مبني على نعرة طائفية حتى إنه هو الذي أسس البيت الشيعي. هذه الجريمة الكبرى التي حصلت في البلد، أو واحدة من الجرائم الكبرى، كان تأسيس البيت الشيعي لأنه اضطر السنة إلى تأسيس بيت خطير اسمه البيت السني، وصار الصراع الموجود حاليا، فعلى هذا الأساس كان البعثي يؤخذ بميزانين، إذا كان البعثي ولاؤه لهم كقيادات سياسية مو بالضرورة إنه سني أو شيعي لكن القيادات البعثية التي يمكن ان يكسبوها ويجلبوها معهم بتياراتهم السياسية استثنوها من الاجتثاث. عضو شعبة مستثنى من الاجتثاث وعضو فرقة عضو في مجلس النواب بس لأنه من الطائفة السنية وتصرفوا بطريقة طائفية، ولأنهم أصحاب مشروع طائفي فصاروا يحاربون الطائفة الثانية من خلال اجتثاث البعث.**

● **أحمد الجلبي: عدد الذين تم استثناؤهم وأعيدوا إلى العمل من السنة أضعاف الذين تم استثناؤهم وأعيدوا للعمل من الشيعة، بسبب بسيط أن الشيعي الذي كان يستثنى من المناطق الجنوبية، فالمحافظ والدائرة لا ترغب في إعادتهم، ما يردون يشوفون شكله، بينما نوالك صارت عدهم مقبولية في عودتهم إلى مناصبهم، هذا الشي احنا ما علينا بي بالهيئة. احنا ما نجي نفرق هذا سني وهذا شيعي. نستثنيهم وهم يتفصلون مع مناطقهم وهم الهم حق العودة. أما ليش صار هذا الانقسام الطائفي؟ اعتبروا ان الهيئة هي معول لتهديم الحكم الصدامي في العراق ولذلك بطبيعة الحال أصبحوا ضده.**

● **خلف العليان: الجهات التي كانت مع قوات الاحتلال، الأحزاب الحاكمة التي جاءت مع الاحتلال هي التي كانت موجودة في الساحة، وسيطرت على الوضع وحاولت أن تشكل هيئات في الدولة من جهات معينة وهي الموالية لها حصرا. والجهات الأخرى بقيت مبعدة، وعندما عادت هذه الجهات إلى بغداد للمشاركة في الجيش والأجهزة الأمنية طردوا، وحوربوا، وهددوا، مما اضطرهم الابتعاد عن الساحة. وعندما بدأوا يرجعون عندما استقرت الأوضاع نوعا ما أخذت هذه حجة.. أنه هذا بعثي وإذا طلع مو بعثي يطلعون اله شغله النزاهة أو أي شغلة أخرى بحيث يبتعد عن الساحة ولا يأتي. واذا استمر من دون شيء من هذا أو ذاك فالتهديد بالقتل أو يختطف ويقتل فعلا، لذلك الناس ابتعدوا عن الوظائف العامة والمشاركة بالدولة والأجهزة الأمنية ولهذه الأسباب، والحجة هي اجتثاث البعث. إذن اعتبرناها اجتثاثا للسنة وليس اجتثاث البعث.**

● **وائل عبد اللطيف: ما اعتقد بهذا المفهوم، حتى انني**

استطيع القول لك ان اجتثاث البعث ينطبق على الشيعة ولا ينطبق على السنة بدليل ان الكثير من الاخوان في المنطقة الغربية أعادوا الكثير من الاخوان البعثيين إلى المناصب والإدارات والشرطة والأجهزة العسكرية، في حين لم يحصل ذلك في المناطق الجنوبية والوسطى، وأنا اعتقد أن اجتثاث البعث منصب على الشيعة وليس على العرب السنة.

● **طارق الهاشمي: أنا لا أنكر أن القرارات التي اتخذت كان فيها من السنة والشيعة، ولكن بمرور الوقت وجدنا أن التركيز يجري على شريحة دون أخرى، بل إن القانون طبق على شخصيات الدولة بأمس الحاجة لها، ولم يكونوا أعضاء بحزب البعث العربي الاشتراكي، وعندما كنا نواجه الهيئة لماذا طبق القانون على هذه الشخصية، وهذه الشخصية لم تنتسب في يوم من الأيام لحزب البعث العربي الاشتراكي؟ كانت تأتي الإجابات مغايرة، انه نعم، هذا الشخص لا علاقة له بحزب البعث ولكن تهمته تتعلق بالاستخبارات أو تتعلق بالجانب الأمني أو لديه فساد إداري. وكنا نقول لهم اذا كان هناك فساد إداري فينبغي ان يخضع هذا الرجل لقانون العقوبات العراقي وليس لقانون اجتثاث البعث وما زالت لدينا عشرات المسائل المعلقة حتى الان.**

● **هاشم الشبلي: انا لا أتصور اطلاقا أن رفع شعار اجتثاث حزب البعث له علاقة بالسنة أو الشيعة لانه اكدر اكول ان المادة الحقيقية لحزب البعث كانت الشيعة لأنه وفقا لأكثرية الشيعة ووفقا للتنظيمات البعثية التي كانت في الجنوب أو كانت في الوسط أو كانت في مدينة الصدر، كانت الأدوات الحقيقية لحزب البعث كانوا من الشيعة وليس من السنة، والسنة مناطقهم معروفة وتنظيماتهم معروفة. صحيح قيادة حزب البعث كانت من السنة بس قيادة حزب البعث سنة 1963 كانوا من الشيعة بدءاً من الأمين العام لحزب البعث فؤاد الركابي إلى علي صالح السعدي إلى حازم جواد إلى طالب شبيب.. كانوا كلهم من الشيعة، فحزب البعث ليس حزبا سنيا إنما حزب يمثل الشيعة والسنة وعليه أنا لا أتصور ان اجتثاث البعث المستهدفين فيه هم السنة.**

● **حازم الاعرجي: بلى هذا موجود لأنه المتعارف أن القيادات الموجودة في عهد صدام سواء الحكومة العراقية، مجلس قيادة الثورة، القيادة القطرية، القيادة القومية، القوات المسلحة، كل القيادات التي كانت موجودة في زمان النظام السابق كانت كلها من السنة، فلو قرأنا الوزارات العراقية فلن نجد إلا شيعيا واحدا أو مسيحيا واحدا وهناك 17 او 18 سني. ولو قرأنا مجلس قيادة الثورة لم نجد شيعيا واحدا البقية سنة، القيادة القطرية ربما كانت كلها من السنة وكذلك الخط الثاني، مثلا اعضاء مكاتب الحزب في بغداد. كان للحزب مكتبان في بغداد، احدهما الكرخ والآخر الرصافة. علي حسن المجيد على الكرخ ولطيف نصيف جاسم الدليمي على الرصافة. وما دون ايضا وانا قارئ ومطلع باعتبارهم اعداءنا. كان في الكاظمية فرع للحزب ومسؤولها كان سُني من الأعظمية وكذلك الشعب، في الكاظمية كانوا يبطشون بالناس وزرعوا الفتنة الطائفية منذ ذلك الوقت.**

● **جلال الدين الصغير: أولا اجتثاث البعث لا علاقة له لا بالسنة ولا بالشيعة ولا بالمسيحيين أو الاكراد أو بأي طائفة أو قومية. ودعني أشير إلى هذه الحقيقة أني ذكرت ان هناك 11 الف ولا يزيد عليهم بقليل من هؤلاء 7400 أو اكثر بقليل هم من الشيعة وليسوا من السنة.**

وتم الترويج لهذه القضية من أجل توتير الشارع السني ودفعه بالاتجاه الطائفي كما أراد حزب البعث، لذلك فإن المعركة التي تقاد الآن ضد العملية السياسية هي معركة بعثية وسواء اتخذت طابع وطني أو قومي أو طابع تكفيري أو ما يسمى بالمقاومة الشريفة جدا. هذه الواجهات في قناعتنا هي واجهات بعثية، لكن جرى توظيف مفردة اجتثاث البعث مثلما جرى توظيف لمفردات أخرى لكثير من الاجراءات والمصطلحات من أجل دفع الشارع السني لكي يتعاطف مع حزب البعث ولكي يعود مرة أخرى بلباس آخر. وهو الآن عاد بلباس طائفي ونحن نعلم أن الكثير من الدعوات الطائفية هي بعثية المضمون.

● **محمود عثمان: تعرف لماذا؟ لأن الذين نفذوه كانوا شيعة، والشيعة كانوا يعتقدون انهم مضطهدون وجاءوا وأخذوا الحكم. كان هذا سبب، والسبب الثاني أن الكثير يعتقدون أن السنة في زمان صدام كانوا هم الذين يحكمون وعدهم امتيازات وهذا غير صحيح، واحنا شفنا صدام شكد قتل من السنة ومن حزبه شكد قتل، وهو ما كان يفرق بأن هذا سني لا تقتله أو شيعي اقتله أو كردي أو غيره. اعتقد أن السنة صارت عليهم هذه الإجراءات لسببين، السبب الأول أنهم أبعدوا نفسهم من البداية عن العملية السياسية، ولو داخلين بالجيش.. بالشرطة.. بالعملية السياسية كان أفضل الهم. هذا سبب والثاني أنه صارت عليهم هذه التهمة بأنهم كانوا في زمن صدام لديهم امتيازات وهذا مو صحيح، يجوز جان شي منه صحيح ولبعضهم فقط. ولذلك صار نوع من الانتقام وقانون اجتثاث البعث صار بيه نوع من التسييس والانتقام والثأر، وهذا كان خطير جدا وخلق شرخ بين الشيعة والسنة في بعض الأحيان.**

● **ضياء الشكرجي: أي هذا هو فعلا شي حصل للأسف الشديد، وربما الخطأ كان من الجانبين، من جانب الذين مارسوا الاجتثاث، ربما كان بعضهم ينطلق من نفس طائفي أو من خلال المبالغة التي مورست ضد البعثيين حصل انطباع كأن القضية موجهة ضد السنة، لكن أيضا أكثر السنة للأسف الشديد لهم وليس منهم... انهم اصطبغوا بهذه الصبغة وكان هناك تلازم بأن يكون إنسان سني وموالي لحزب البعث والنظام السابق، باعتبار أن شخصياتهم البارزة ما قام احد بإدانة جرائم النظام، ونحن نعرف أن النظام ما كان سني وصحيح أنه طائفي فيما مارسه ضد الشيعة وعنصري فيما مارسه ضد الاكراد، لكن هذا لا يمثل توجه العرب من ناحية قومية ولا يمثل توجه السنة من ناحية مذهبية. لكن مع ذلك لكي لا تكون هناك مثل هذه الشبهة كان يفترض أن تتصدى شخصيات من الإخوة العرب السنة لإبداء التعاطف مع ضحايا النظام السابق من إخوتهم الشيعة والكرد، هذا بالواقع ما حصل أو حصل بشكل محدود جداً.**

طبعا هناك من الشيعة من كرس شبهة التنسيق بين شيعة العراق والإيرانيين. وكذلك هناك من السنة من نسق مع الإرهاب ومع البعثيين بشكل أو بآخر أو تعاطف مع صدام. المناطق السنية لوحدها من طلعت بمظاهرات ترفع فيها صورة صدام هذا لا يعني أن كل السنة يحبون صدام. مستحيل، لكن هذه الممارسات ماكو ممارسة مقابلة لها من الجهة الاخرى لانتزاع هذه الشبهات.

كما هي الحال مع الكرد في النزعة الانفصالية الموجودة أو النزعة العنصرية لأنه مورست العنصرية ضدهم، فأيضا رد الفعل صار عنصري وربما أيضا بعض الشيعة ممن مورست الطائفية ضده، رد فعله أيضا صار طائفي.

وهذا خطأ كبير، بأنه عندما يمارس فعل خاطئ يمارس عليه رد فعل خاطئ. العنصرية تقابل بالعنصرية والطائفية تقابل بالطائفية. هذه مشكلة بالواقع وهناك بالواقع مبررات لوجود هذا النوع من الشبهات.

العنف

اقترن الامر رقم (2)، الخاص بحل الكيانات، بسياسة اجتثاث البعث. وعنى تطبيق هذه السياسة إزالة مؤسسات الدولة بالكامل، وإقامة مؤسسات جديدة محلها. أي، باختصار، ثورة. وفي السياسة، لم يثبت التاريخ، وجود شيء جديد بشكل جذري، تمكن تجربته بأمان.

والحال فإنه، فضلا عن نتائج الأمر رقم (1)، حرم أكثر من 700 ألف فرد من حقوقهم، لأنهم كانوا من منتسبي الكيانات الأمنية المنحلة. وباضافة هؤلاء المفصولين إلى عائلاتهم، تكون مصادر معيشة ثلاثة ملايين مواطن قد انهارت.

فإلى أي مدى كانت سياسة اجتثاث البعث من الأسباب المنتجة للتطرف والعنف؟

● **أياد علاوي: الإنسان لمن كرامته تتعرض للمس بسبب انتماء سياسي، مو بسبب جريمة، فردة الفعل تكون عنيفة، وعندي قصص كثيرة ما أريد الإطالة بيها.. أجوني ناس يقلي ما بقي لي طريق غير الدخول بهذا المعترك، انسدت كل أبواب الحياة أمامي، ناس آني أعرفهم وعندي ثقة بيهم كانوا على اتصال معانا في مقارعة نظام صدام نفسه وتاركين حزب البعث من 15 سنة، مئات العسكريين كانوا يأتون الي، يراجعوني، قسم منهم تعاونوا ويانه وقسم منهم تعاونوا مع القوات المتحالفة بعدم إطلاق الرصاص وتسليم مناطق بالكامل مثل ما حصل بالعمارة، والموصل ومثل ما حصل بالرمادي... بالرمادي على أيدينا انتهى الموضوع بدون إطلاق طلقة واحدة... الجيش لم يقبل الدفاع عن النظام... وهذا اكو شهود عليه.. الشيخ ماجد علي سليمان وأخرين احمد ابو عزيز وأخرين ما صار إطلاق نار بالرمادي، فمن غير المعقول ان تجي تعاقب، ذولة والله بعثي وهذا ضابط وتخلق أزمة الآن ندفع نتائجها.**

● **حازم الاعرجي: والله آني مو مدافع، مو من ضمن الهيئة حتى أدافع عنها، لكن اشوف أنو فكرة اجتثاث البعث وفكر اجتثاث البعث من الضروريات والواجبات إلى الشعب العراقي، لان وصلنا إلى مرحلة أن البعث غذاء للطفل وغذاء للرضيع والشاب، البعثي مع طالب المتوسطة والاعدادية والجامعة، البعث مع الموظف، وأيضا من جانب ثاني ان فكر البعث فكر منحرف فكر بعيد عن الإسلام بعيد عن الإنسانية فلا بد ان يجتث.**

خلف العليان: هذه تعتبر نقطة من النقاط التي عززت العنف بالعراق وتقوية فصائل المقاومة.

● **صالح المطلك: شتتوقع من البشر اذا انت تعزله على صفحة أكثر من ثلاث سنوات، لا هو ياخذ راتب، لا عائلته، جالس مع زوجته 24 ساعة، مل من الحياة مل. هو لماذا يصير التطرف؟ السبب فقدان الأمل. ذوله الناس ما خلو للبشر اللي طلعوهم أمل بالحياة... عسكري قاتل وضحى بحياته في أكثر من مناسبة، ويشوف نفسه خارج الصف ويهان... وصلوا إلى مرحلة يلزمون اللواء الركن فلان ابن فلان تشوفه على التلفاز لازم سره (طابور) حتى يستلم 150 الف دينار، واللي يوكفه عريف أمريكي، عريف أمريكي يستوقف لواء ركن، ومرات يتجاوز عليه! فالناس وصلت إلى حد ما بقى قيمة للحياة عدهم، فطلعت بغير اتجاه. ينتهي التطرف عندما تخلق أمن وتخلق أمل للمواطنين لكن طالما أنو الأمل مفقود سيزداد التطرف.**

● **حيدر العبادي: العنف والتطرف انشأه حزب البعث.**

سياسته هي اللي سببت العنف والتطرف، ولهذا سياسة اجتثاث البعث تريد أن تقلل من العنف والتطرف. إذا سمح لقيادات البعث أن تعود مرة ثانية للبلاد ستعود سياسة التصفية والإقصاء للآخرين. كل من يعترض عليها وكل من يخالفها. ولهذا اجتثاث البعث كأصل هو إبعاد قيادات البعث وليس إبعاد البعثيين كلهم، إبعاد قيادات البعث المسؤولة عن الدمار وعن المذابح في العراق، المسؤولة عن التهميش والمسؤولة عن التطرف في العراق، المسؤولة عن القتل الجماعي في العراق، هؤلاء إبعادهم عن السياسة العراقية، عن مواقع المسؤولية بالأخير حتى البلاد تكون في مأمن.

● **حميد مجيد موسى: حقا كانت سببا أساسيا من الأسباب اللي ساعدت على انتشار العنف ونمو منظمات عسكرية مسلحة معادية للوضع السياسي أو نشوء أرضية خصبة لنمو الارهاب. هذه حقيقة لا يمكن نكرانها.**

● **هادي العامري: المسؤول عن العنف في العراق هو حزب البعث... الصداميين حتى لا نجي نتهم كل حزب البعث الذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب العراقي سابقا وحكموا الشعب العراقي بالنار والحديد، وبعد ما زالت منهم السلطة الآن يفكرون بالعودة إلى السلطة ولو على برك من دماء العراقيين. هؤلاء هم المسؤولون عن العنف وهذا هو الموضوع، وهؤلاء ما مشمولين بالاجتثاث اصلا، ما لهم علاقة بالموضوع. هؤلاء مجرمين ارتكبوا جرائم الآن يفكرون العودة للحكم مرة ثانية. اما قانون اجتثاث البعث انا لا اقول إن قانون اجتثاث البعث لم ترتكب اخطاء فيه ولكن انا انصح ان يبدل هذا الاسم، ان يكتب «الهيئة العليا لإعادة البعث». اجه بريمر.. اتخذوا هذا القرار.. خاطئ متسرع وغير مدروس: قال كل واحد عضو فرقة وشعبة مفصول ما له حق يداوم. اجت هيئة الاجتثاث استثنت اغلب ذوله، اكثر من 12 الف إلى 15 تم استثناؤهم وعودتهم إلى الحياة المدنية، وعودتهم إلى أجهزة الدولة وعودتهم إلى وظيفتهم لذلك دائما اقول يجب ان نغير الأسم من الهيئة العليا لاجتثاث البعث إلى الهيئة العليا لإعادة البعثيين الذين فصلوا بقرار بريمر. هذا أصل المشكلة ما له علاقة بالعنف. الآن أغلب مؤسساتنا العسكرية، أبديك بأعلى مقر وهو مكتب القائد العام للقوات المسلحة السيد رئيس الوزراء، كم نفر يعملون الآن فيه هم مشمولين باجتثاث البعث والآن يعملون في المكتب، لدى مستشار الأمن القومي والآن يعملون لديه؟ البعثيين موجودين.. 90 % من الضباط الذين يعملون في الدفاع والداخلية هم من البعثيين، 80 % من الموظفين والمدراء الذين يعملون في دوائر الدولة هم من البعثيين. لذلك هذه الحجة أنو البعثيين طردوهم لا هؤلاء الذين يتباكون من وراء الحدود.. يتباكون على الصداميين الذين ارتكبوا جرائم من أجل عودة هؤلاء... من أجل عودة النظام السابق... من أجل عودة المعادلة السابقة التي حكمت لسنين طويلة. هذا أصل المشكلة.**

● **هاشم الشبلي: هي ليست السبب الأساسي للعنف بس هي دون شك عامل من العوامل.**

● **عبد الكريم العنزي: لا علاقة للعنف بقانون اجتثاث البعث، خصوصا أن قانون الاجتثاث لم يجتث إلا عدد محدود من البعثيين الذين كانوا في قيادة الحزب المنحل. ولكن بنية هذا الحزب قائمة على أساس القمع والقتل قبل أن يستلم الحزب السلطة اليوم اللي يقودون العمليات ليسوا من المشمولين باجتثاث البعث، ولكنهم من القيادات التي تلطخت أيديهم بدماء العراقيين، وهم يمارسون نفس النهج ويعلمون أنهم سيحاسبون على جرائمهم التي قاموا بها ولذلك هم مستمرون بالعنف كوسيلة للدفاع عن أنفسهم لانهم يعلمون أنه لا مكان لهم في الوضع الجديد.**

● **محمود عثمان: مثلا كثير من الناس انقتلوا... انتو شفتو طيارين... ضباط مسؤولين قدامى انقتلوا من قبل قوات عراقية وإيرانيين الهم دور ايضا، لأن فلان اشترك بالحرب العراقية الإيرانية روح اقتله، فلان اشترك. صارت أمور انتقامية او ثأرية خطيرة جدا وهذا أيضا جزء منه العنف اللي نشوفه، هسه المجتمع اتمزق، صدام مزق نسيج المجتمع العراقي واحنه جينه... أمريكا مزقت الدولة، كمل على مال صدام، صدام فلش المجتمع وأمريكا فلشت الدولة، واحنه جينه هم نثأر شبقى بعد بالعراق راح كله، روح شوف شكد باقي منه.**

● **حميد معلة: لقد عولجت مسألة اجتثاث البعث معالجة قانونية وشفافة وجيدة. واعتقد أنها حظيت باهتمام دستوري جيد وعال. بيد ان الاستثمار السيئ لهذه القضية من بعض الأجندات الاخرى هي التي أسهمت في وضع هذه القضية في سياق تفعيل العنف، لذلك فأنا اعتقد أن القضية من الناحية الجوهرية لم تساهم في ايجاد العنف، بيد أن الأجندات كما ذكرنا هي التي استثمرت هذه القضية، هي التي دفعت بها إلى ان تكون جزء من المسار العنفي في هذا البلد.**

● **طارق الهاشمي: ما الذي يدفع الناس إلى العنف، ما الذي يدفع الناس إلى استعمال السلاح؟ ابتداء ينبغي أن نبحث عن الظلم، وهناك ظلم وقع على العديد من العراقيين بسبب هذا القانون ربما دفعهم إلى خيار العمل المسلح بدل ان يكونوا جزء من عملية سياسية تحتوي الجميع.**

«الاجتثاث».. هل هو احد مصانع انتاج العنف؟

● **خلف العليان: الأحزاب الحاكمة سعت لاجتثاث السنة وليس البعث**
● **وائل عبد اللطيف: الوقائع تؤكد اقتصار الاجتثاث على الشيعة فقط**
● **محمود عثمان: صدام مزّق نسيج المجتمع وأمريكا مزّقت الدولة**

أماني فؤاد تضيف عملا جديدا إلى مرجعية قصيدة النثر:
أسئلة حول فكرة «التجاوز» وخلط أجيال ومفاهيم

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني:

جرجس شكري

ايمان مرسال

حلمي سالم

تظل قصيدة النثر محط ارتباك كثير في حياتنا الثقافية، وتبدو المركزية المصرية عاملا مؤثرا في تأخر فرز غثها من ثمينها وهو ما أثر على مرجعيتها القليلة والنادرة سوى من بعض المقالات هنا وهناك ولم يكن هناك في المكتبات مكان لكتاب عن تلك القصيدة سوى بعض ترجمات لكتاب سوزان برنار الأشهى «قصيدة النصر من بودلير إلى أيامنا»، تلاها في واقعنا العربي بعض الكتابات الساخطة لجودت فخر الدين وعز الدين المناصرة، ثم أصدر الباحث عبدالعزيز موافي كتابا في جزء عن المجلس الأعلى للثقافة هو «قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية» وهو كتاب أسقط الكثير من القيم التي قامت عليها قصيدة النثر وخضع ـ في الأغلب ـ لتأويلات قاصرة لصاحبه الذي شغل نفسه طيلة نصف الكتاب في اختراع بحور شعرية لقصيدة النثر، رغم أن أحدا لم يعبر عن ضيقه بذلك التحرر الواسع الذي منحته القصيدة لكتابها.

وفي السياق نفسه يأتي ذلك الكتاب للباحثة «أماني فؤاد» الصادر عن المجلس الأعلى للثقافة تحت عنوان «المجاوزة في تيار الحداثة بمصر بعد السبعينيات».

وهو عنوان مثير لا شك، أما مصدر هذه الإثارة فيتأتى من ذلك الوعد الآجل بفك الكثير من الشفرات والألغاز والالتباسات التي أحاطت بتلك الحقبة وما تلاها شعريا وهي حقبة «السبعينيات»، غير أنني أشك في انجاز الوعد المشار اليه والذي لاح في الأفق مع عنوان الكتاب، فقد عودنا النقد الأكاديمي ـ على الأقل في سنينه الأخيرة، على ذلك الخلط التطبيقي، وليس النظري، بين النماذج الشعرية المتباينة، وهو خلط يشوب معظم القراءات النقدية ـ حتى لكبار نقادنا ـ الذي يبرعون في التأصيل النظري ـ المنقول غالبا عن غيرهم ـ ثم يتعثرون أشد التعثر في القراءة التطبيقية حيث نرى تعددا واسعا للمرجعيات لدى الباحث في الوصول إلى جوهر ما يريده الباحث لا سيما إذا كان مسلحا ببعض المراجع التي أعادت وأفاضت في نظرية النوع الشعرية.

ولا يكاد المرء يفهم ـ بداية ـ ما المعنى في مفهوم المجاوزة في تيار الحداثة بعد السبعينيات، وهل ذلك الإحصاء زمنيا، أم يرتبط بتلك الشعرية التي تشكلت إبان تلك الحقبة، وما هو القول في الشعرية التي تلت الوعي السبعيني وجمالياته المفارقة لما أتى بعده وما سبقه.

في البداية تتناول الباحثة مفهوم المجاوزة لغويا، ونقديا، وترى أن مفهوم المجاوزة الذي ارتبط بتيار الحداثة سجل تطورا غير مسبوق، واختراقا مطردا وواسعا تجاوز كل أفق للتوقع، وترى أن ذلك المفهوم ليس نبتا شيطانيا في الشعر لكنه قديم قدم نقد الشعر نفسه منذ أرسطو وحتى الآن.

وترصد ملامح المجاوزة في الحداثة باعتبارها تفكيكاً للذاكرة الثقافية، وكذلك في البحث المهمل والثانوي واللامألوف، وكتابة الجسد أو التيار الشبقي ـ حسب قول أماني فؤاد ـ وكذلك اختراق الأعراف السائدة من أجل صدم المتلقي ومواجهته بحقائق يضعها الشاعر دائما تحت ركام من المحرمات شرعية «وعرفية».

ثم تعود الباحثة لسؤال البداية مؤكدة على معنى الاختراق في تعريفها لمن هو مبدع السبعينيات، معتبرة أنه الكائن الذي خرج من رحم الهزيمة يعاني عزلة أصيلة، اكتنفها الكثير من اللغط حول الوعي الميتافيزيقي، وتعتبر فؤاد أن هذا الوعي أنتج نموذجا فرديا مستمرا، حيث تقول: أصبح الانفصال عن كل شيء هو الحقيقة المؤكدة، وتضيف أن هناك تحركاً مستمراً منذ الرومانسية نحو مزيد من مركزية الإنسان وهو ما يسميه النقاد المذهب الإنساني، حتى في المراحل الأخيرة من رد الفعل نحو الموضوعية في الفن، العلم، الاشتراكية، كانت كلها من خلق الإنسان.

ثم تقع فؤاد في أسر القراءة المرتبكة لهذه المخرجات النظرية لتقول ان الشاعر بعد السبعينيات لم يعد بطلا أو مسيحا مصلوبا وانما هو ذات تنطوي على ذوات متعددة ومتناقضة، وهي قراءة تناقض تماما ما تقوله عن الوعي الفردي الذاتي الذي يعود إلى درجة من درجات الوعي الرومانسي الذي أكد في النهاية أن الشاعر المهزوم هو نفسه المسيح المصلوب الذي قدم نفسه فداء للإنسان.

ويتضح هذا المعنى في رصد الباحثة لملامح قصيدة السبعينيات حيث تقول إن شعراء هذه القصيدة ينطلقون من سؤال مغاير هو سؤال الفلسفة حتى على المستويين السياسي والاجتماعي، وتضيف أن هؤلاء الشعراء أنفسهم يرون أن ليس ثمة فصل بين الماهية والكيفية وأن العلاقة بينهما علاقة جدلية، وتؤكد أماني فؤاد أن مسألة التركيز على الفصل بين الشكل والمضمون غير صحيح لأنه فصل قبلي ينم عن ثنائية مثالية، يتم فيها الانتصار للشكل، فالقصيدة حيث تكتب لا فصل على الإطلاق بين الكلمة في حالة كونها دالة، والكلمة في حالة كونها مدلولا.

ثم تصف النص السبعيني من حيث تقنيته بأنه يقوم على المفارقة اللفظية والبناء المتوازن والاستخدام البدائي المنتظم لإمكانات الايقاع.

وتضيف أن النص السبعيني أعاد الاعتبار والاهتمام بالشكل عكس النص الستيني لأنه الهيئة التي يتجسد بها أي قول يقال، وبدون لا وجود لأي قول، الشكل إذن ليس شيئا خارجيا، وهو رؤية رابطة بين الشكل وما يقال.

أما عن المضمون في شعر السبعينيات فترى أماني فؤاد أنه قضية شائكة حيث ركز على انهيار الاغراض الشعرية التي استمرت مصاحبة لشعرية الرواد، وتضيف أن القصيدة الجديدة «السبعينية» تتجه الى تأكيد الأشياء الصغيرة بديلا للاشياء الكبيرة حتى في البناء الفني للقصيدة ذاتها، ولا نعرف أين عثرت الباحثة على هذا الوعي، وفي أي نصوص ولدى أي شعراء، في الوقت الذي تتحدث فيه عن مواصفات شديدة التركيب للشعرية السبعينية كما كشفت النصوص ذاتها، وأكبر دليل على ذلك هو البناء الشكلي الهيراركي والكاتدرائي الذي نحا إليه النص، وكان من ضمن مآزقه فيما بعد، حيث أضفى عليه الكثير من القداسة ومن ثم الثبات بالإضافة للكثير من الذهنية.

والمفارقة أن الباحثة نفسها ساقت عددا من الآراء المتباينة التي تهدم ما تذهب إليه مثل تلك المقاطع التي نقلتها من كلام لعباس بيضون الذي تحدث عن الشاعر المصغي وليس الشاعر الخالق وكذلك الشاعر عاطف عبدالعزيز الذي تحدث عن هزيمة قصيدة التفعيلة ـ في الإجمال ـ بهزيمة المشروع القومي كله، وحتى لو اختلفنا مع ما ذهب إليه بيضون وعبدالعزيز، فيبقى أنه حامل لنظرية مغايرة أشد المغايرة للوعي الشعري السبعيني الذي لم تفطن الباحثة الى رصد مفارقاته عن الشعرية اللاحقة، ومن تلك المفارقات مثلا قول الباحثة أن قصيدة السبعينيات أسقطت الفهم الثوري الذي ساد في الخمسينيات، رغم أن حالة التنوير التي سادت تلك الشعرية يعني اسقاطها اسقاطا للمشروع بأسره وإن اختلف وعي المعالجة عن النص الستيني، حيث ابتكر الشعراء وعيا رومانسيا معادلا لمفهوم الوطن والوطنية بحيث تماهى مع الحبيبة، كبديل للخطاب الثوري المباشر.

وتبدو الكثير من تلك التناقضات في الفصل الرابع من الكتاب «التشكيلات الفنية والمجاوزة».

ففي هذا الفصل ترصد أماني فؤاد عناصر الجماليات في النص السبعيني وأجملتها في ثلاثة عناصر هي جماليات التناقض، جماليات الجوار، جماليات الفوضى، وتقول إن الإبداع الحداثي في مصر بعد السبعينيات أحد أهم مجاوزاته وهو أنه صار تابعا ومحققا للفكر الفلسفي والنقدي الغربي، مع ملاحظة أن هذه الجماليات ليست منفصلة إحداها عن الأخرى ثم ترصد خمسة أبعاد رئيسية ميزت تيار الحداثة أولها البعد الفلسفي الذي ترى حمل الكثير من قضايا اللاهوت وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا فضلا عن السياسة والاسطورة والتاريخ، وثانيها البعد الميتافيزيقي الذي يعد ـ حسب فؤاد ـ فلسفة من حيث كونه محاولة اكتشاف أو معرفة للجانب الآخر من العالم أو الوجه الآخر من الاشياء، وثالث هذه الأبعاد أو التمايزات هو البعد الصوفي الذي يسعى ـ حسب الباحثة ـ إلى الاحتفاء بما وراء المحسوس باعتبارها تجربة روحية تحاول وصل المتناهي باللامتناهي، ورابع هذه الأبعاد هو البعد الاسطوري كبعد ثقافي رمزي حسب تعريف الباحثة، ثم البعد الخامس وهو الإغراق في التفاصيل اليومية التي لا تجد سندا أيديولوجيا.

ولعل التوصيف الجمالي للتناقض والجوار والفوضى باعتبارها مواصفات للنص السبعيني هو نفسه نوع من الالتباس الواسع، حيث ميزت هذه العناصر الثلاثة قصيدة النثر، حسبما تواترت نوازعها وسماتها الأولى في الكتاب الأشهر لسوزان برنار «قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا»، وهي جماليات تتناقض كلية مع تلك الأبعاد التي ترصدها له فؤاد من خلالها ابعاد النص الحداثي السبعيني مثل البعد الفلسفي والميتافيزيقي والصوفي والأسطوري، والربط بينها جميعا بالبعد المرتبط بالإغراق في التفاصيل اليومية، وهو بعد يتناقض ـ وهو الآخر كلية ـ مع الأبعاد الأربعة التي تسبقه، فالموقف المنحاز من العالم والتأكيد على الوعي بالهوية في البعد الاسطوري التاريخي والميتافيزيقي والفلسفي يحيل الى الوعي الحداثي العقلاني المرتبط بالهوية والبناءات العنيفة والتجليات الأوسع للدولة القومية. أما مفهوم التفاصيل اليومية فقد ارتبط بالراهنية في قصيدة النثر، وهو مفهوم يحيل ـ غالبا ـ الوعي التاريخي وتوابعه الى الاستبداع بل يجعله مدعاة للسخرية.

أما الأكثر إدهاشا بعد هذا الخلط المفاهيمي تلك النماذج الشعرية التي أخذت منها الباحثة نماذجها التطبيقية حيث تتراص قصيدة رفعت سلام، محمد عفيفي مطر «شاعر ستيني»، صلاح اللقاني، درويش الأسيوطي، محمد سليمان، حلمي سالم، عبدالمنعم رمضان إلى جوار قصائد رنا عباس، ايمان مرسال، حسن خضر، جرجس شكري، فتحي عبدالله، وعماد أبو صالح، وآخرين، رغم المفارقة الواضحة بين تلك النصوص على كل المستويات، ولنأخذ مثالا من نصين مختلفين، الأول لرفعت سلام يقول فيه:

«اتركوا لي جثتي الأثيرة الأخيرة
اتركونا برهة من فضة السهو
الجميل، واخرجوا منا إلى حقول
الشوك والصبار حتى نرتوي
من العويل..»

والنص الثاني لعبد الوهاب داود يقول فيه:

«تائه أدرك فجأة
مشقة الجلوس
إلى جوار امرأة لا تعرف
شيئا عن أوقاته الخاصة
لذا
فقد قرر أن يعترف عليها
وأن يخبر العامة بما كان
وأن يتعاطى الصمت إذا ما حضرته،
ليس نبيلا بما يكفي لشراء وردة
واحدة تنوب عنه».

يتبدى نفس التداخل والخلط عندما تتناول الباحثة «الصور الشعرية» في الفصل نفسه، حيث تقول ان الصورة في القصيدة الحداثية تقوم بالأساس على الخيال وهو الذي يلتقط عناصر من الواقع المادي الحسي، ثم يخضعها لعالمه الذهني الخاص ويعيد التأليف بين عناصرها المادية والذهنية المجردة وفق رؤاه الخاصة.

وهو تعريف يعني بالضرورة ويستتبع تجليات الاشتقاقات اللغوية والوجوه الاستعارية والكنائية حيث تتضافر كلها كعناصر تعيد صناعة تلك المخيلة المنتجة، فلا حديث عن الخيال دون الحديث عن المستوى التركيبي للوعي اللغوي، وهي صفة لا تحتفي بها كثيرا الشعرية التالية على النص السبعيني، بل إن إحدى آفات قصيدة النثر الجديدة إقصاؤها المستمر للخيال والتقشف والهلع من القدرات التأويلية للغة، ويتبدى الخلط نفسه في النماذج الشعرية التي اختارتها أماني فؤاد للتدليل على وعيها بالصورة الشعرية بادئة بعفيفي مطر الذي لا أعرف كيف حشرته في زمرة شعراء السبعينيات بينما صعد نجمه بعد أحمد عبدالمعطي حجازي بسنوات قليلة ومنذ مطالع الستينيات، كذلك تضم النماذج التطبيقية نماذج أخرى لحلمي، عبدالمقصود عبدالكريم، علي قنديل، إلى جوار رنا التونسي، عماد أبو صالح، وحسن خضر وعلي منصور، رغم الشقة الواسعة من التباين والاختلاف بين هذه النماذج الشعرية.

وفي كل الأحوال فإن كتاب «أماني فؤاد» الذي ضم أربعة فصول ومقدمة ووقع في 373 صفحة من القطع الكبير قدم بجهد دؤوب قراءة نظرية مهمة ومرجعية حول الحداثة الشعرية في مصر، وصراع الأجيال، والدلالة والمجاوزة، والتشكيلات الفنية في النص الحداثي، رغم ما صاحبه من خلط في النماذج التطبيقية وأظن أنه خلط راجع ـ كما أشارت في بداية كتابها ـ إلى عدم توفر دواوين الشعراء حيث معظمها خرج في طبعات محدودة، وأضيف إلى ذلك الخلط والكسل النقدي الذي صاحب الشعرية الجديدة في العشرين عاما الأخيرة، وكذلك غياب الأكاديمي دائما من مواجهة الحداثة وما بعدها في نصوص متعينة وحاضرة، لأن البحث عادة لا يستطيع الحصول على الإجماع العلمي، ويحمل الكثير من المشقة للأستاذ المشرف والباحث معا، لذلك سنجد أكثر من ثلاثة أرباع الرسائل العلمية تدور حول الظواهر المستقرة التي ربما مضى على بعضها أكثر من اثني عشر قرنا، وأذكر أن أربعة أصدقاء ناقشوا في عام واحد ـ وبالمصادفة ـ أربعة رسائل علمية «دكتوراه» عن السرد في حكاية حي بن يقظان لابن طفيل، فهل لنا أن نتساءل بعد ذلك عن اختلاط حابل الشعر بنابله.

«بركنتيا» للكاتب الارتيري أبو بكر حامد كهال:
مشروع لصراعات القرن الافريقي

محمد الأصفر*

■ أبو بكر حامد كهال روائي ارتيري يعيش في ليبيا منذ سنوات ويعمل في رابطة الأدباء والكتاب الليبيين، نسج علاقات طيبة مع كل من التقاه من الكتاب الليبيين أو من زار الرابطة من الكتاب العرب.. قارئ نهم للأدب ومتابع مثابر لكافة الإصدارات والمناشط الثقافية المختلفة.. جاء إلى ليبيا وقد حمل بين جوانحه قضية وطنه ارتيريا الذي عانى الاستعمار الإيطالي قديما والاحتلال الأثيوبي حتى إلى زمن قريب.

ولقراءة روايات الروائي أبو بكر لا بد أن تكون لدينا خلفية ولو بسيطة عن أجواء منطقة القرن الإفريقي وما تزخر به من خيرات زراعية وحيوانية وما عاشته من توترات سياسية وما عانته من استعمار أوروبي قديم خاصة الاستعمار الإيطالي الذي تلوّث بناره وجرائمه الوحشية العديد من الشعوب الأخرى وعلى رأسها الشعب الليبي.. منطقة القرن الإفريقي منطقة متعددة الأعراق والديانات و بها لغات ولهجات كثيرة امتزجت فيها العربية ببقية اللغات واللهجات الإفريقية.. وتطل على أحواض مائية مهمة جدا و استراتيجية كالبحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي .. منطقة معقدة وبؤرة صراع دائمة محليا ودوليا.. منطقة مملوءة بالأساطير والحكايات تتنوع أقاليمها المناخية وتتداخل تضاريس حدودها كما تتداخل قبائلها في بعضها حتى أنك تجد القبيلة الواحدة وقد انتمت إلى عدة دول .. منطقة يهطل عليها المطر في الصيف وتحتوي على الصحاري والغابات والجبال والأنهار والمخزون الهائل من النفط غير المستكشف بعد.. تربطنا بأرتريا والحبشة علاقات تاريخية قديمة منها ما هو مؤلم ومنها ما هو سعيد.. مرتزقتهم حاربونا في عقر دارنا وفعلنا نحن المثل.. ارتكبوا جرائم وحشية في أرضنا خاصة في المعتقلات التي زج بها الطليان أجدادنا.. فقتل أولئك المصوعية الكثير من المجاهدين واغتصبوا الكثير من النساء.. لقد وجد الأفارقة أنفسهم في معركة اختارها لهم المستعمر الإيطالي عبر تجنيدهم طوعا أو كرها في الجيش والبوليس معتمدا على ما تعانيه المنطقة من مرض وجهل وتخلف وجوع.. التحقوا بجيش الطليان وحاربونا والتحق الليبيون بجيش الطليان وحاربوهم.. لعبة أجاد الاستعمار لعبها دائما كي يسيطر ويزرع الحقد بين الشعوب المراد نهبها وسرقتها كما يحدث الآن في العراق مثلا.

منطقة القرن الإفريقي التي بها الصومال وارتيريا و إثيوبيا وجيبوتي وقريب منها اليمن وكينيا والسودان منطقة ثرية إبداعيا مثلها مثل الصحراء الكبرى التي لعب فيها الأديب إبراهيم الكوني بالكاد وحده كما أراد.. ولعل بروز الروائي الصومالي نور الدين فارح وترشحه في إحدى السنوات لقائمة جائزة نوبل خير دليل على تميز هذا الفضاء العربي الافريقي حيث أن معظم روايات نور الدين فارح تناولت قضايا وهموم الشعب الصومالي تناولا إبداعيا راقيا استطاع عبر هذا التناول أن يمس قضايا كبرى وأن يفتح مسارب جديدة في فن الرواية جديرة بالاهتمام والدراسة وجالبة للمعرفة الطازجة الجديدة التي هي الهدف الرئيسي لكل عمل إبداعي.

أبو بكر حامد عبر روايته الأولى «رائحة السلاح» والتي تتحدث عن كفاح الشعب الارتيري عبر جبهة تحريره وتقدم لنا فضاء ارتيريا خالصا مركزا على المكان وما به من أناس ومدن وقرى وجبال وما دارت عليه من معارك ضد الجيش الإثيوبي الذي يحتل ارتيريا.. نراه في روايته الجديدة (بركنتيا) قد بقي في نفس المكان وتوسع قليلا بأن نقل المعركة والأحداث لتدور معظمها على تراب هذه المدينة والتي تسمى عربيا أرض المرأة الحكيمة.. ولعل كلمة بركنتيا قريبة أو مشتقة من كلمة بركة وكلمة بركة قريبة من كلمة حكمة.. فكل حكمة بالضرورة تكون مباركة من قوى الخير.

هناك تطور كبير في كتابة الرواية لمسته في رواية (بركنتيا) وهي من وجهة نظري أفضل من روايته الأولى «رائحة السلاح» التي بدأت جيدا ثم بعد المنتصف استعجل في إكمالها معتمدا على دفع الأحداث التي بناها إلى ذروتها قبل أن تنضج و تتنامى بصورة طبيعية.. في هذه الرواية نرى الروائي الذي يسرد عبر ذاكرة طفل تاريخ مدينته الاجتماعي والسياسي معتمدا على أحداث تاريخية معروفة وعلى أمكنة عاش فيها أجاد وصفها جغرافيا جيدا.. اعتمد كثيرا على أساطير المنطقة فأدرج عددا منها في السرد.. أيضا استخدم اللهجات واللغات المتداولة في المنطقة في برقشة بعض الجمل والصور.. كتب هذه الرواية بصدق مبتعدا عن الحياد في عرض القضية أو الحرب بين ارتيريا وأثيوبيا فانحاز انحيازا كاملا لبلاده ارتيريا فأظهر الجيش الأثيوبي وقيادته العسكرية والسياسية في صور منفرة وبشعة وقذرة ولا أخلاقية.. فزوجة الأمبراطور الأثيوبي تمارس الخيانة في بيوت البغاء وابنه الأول ولد سفاحا.. والجيش الأثيوبي يقتل الأطفال والنساء ويتراهن على بقر بطون الحوامل.. وأعتقد أن هذه المشاهد وهذا الانحياز من الممكن جدا أن يسرق العمل الفني ويحوله إلى درس تعبوي يدرس في جامعات ومدارس ارتيريا.. لم يفعل هذا التهويل والتبشيع لجيش وسلطة الاحتلال الأثيوبي للخونة الأرتريين المنشقين عن جبهة تحرير ارتيريا والذين باعوا سلاح الجبهة التي ضحت الجبهة بعرقها ودمها وشرف بناتها من أجل شرائه للقبائل اليمنية.. الرواية سياسية بالدرجة الأولى وتمجد جبهة التحرير الارتيرية ولا توافق على إنشاء فصائل أخرى منبثقة من هذه الجبهة وهنا تكرس الرأي الشمولي وتصادر لغة الحوار والاختلاف.. وكون معظم القراء لا يعرفون ما هي الخلفيات المتعلقة بالحرب بين الجارتين ارتيريا واثيوبيا فلا يمكن ها هنا التعاطف مع بطل الرواية الذي صور مأساته من طرف واحد من دون أن يعرض وجهة نظر الآخر.. يقول أن الأثيوبيين ليس لديهم بحر ويريدون احتلال ارتيريا ليكون لديهم ميناء مثل مصوع.. ولا أعتقد أن الصراع كله بسبب البحر.. فأكيد هناك مشاكل مزمنة أخرى تحتاج إلى اطلاع تاريخي كبير من أجل فهمها فالقرن الافريقي بالنسبة لي متداخل في بعضه واعتبره دولة واحدة.

نجح الروائي أبوبكر كهال في وضعنا في مكان الحدث وجعلنا نراه ونعيشه بحواسنا ونتخيله صوتا وصورة وعرض مشكلته الوطنية أو قضيته بصورة واضحة لغويا.. لكن كإبداع إنساني عرضها لنا من وجهة نظر واحدة.. منح كل شيء للأرتريين ليعبروا وأهمل الشخصيات الأثيوبية التي أدرجها في الرواية لتعبر عن آمالها وطموحاتها وعن قضيتها التي جعلتها تحارب ارتيريا.. ومن هنا استطيع أن أقول أن الروائي متحيز ووضع نفسه على كرسي الحاكم ليلجم عفوية السرد والحكاية ويوجهها بسياط حروفه إلى الأمكنة التي يريدها هو.. والتي سألخصها في عرض مشكلة الشعب الأرتري من وجهة نظر واحدة وهي أن ارتيريا على حق وحربها شرعية.. وهذه الرواية سيحتفي بها الشعب الارتيري وهذا أكيد خاصة إن كان خطاب جبهة التحرير الارتيرية القديمة مقبولا سياسيا الآن ومروّجاً له جيدا.. لكن ستظل نقطة التحيز غير مقبولة لكثير من النقاد والقراء غير الارتيريين.. لأن القارئ محايد.. و الاكليشيهات الجاهزة التي تصور بشاعة المستعمر لا تؤثر فيه إبداعيا.. بل هي في كثير من الأحيان مستهجنة ومستهلكة.. فوصف المعارك وسفك الدماء وغيرها غير ضروري.. تكفي أن تكتب كلمة قتل أو تمت تصفيته.. والبحث سيكون دائما عن تصوير الدوافع والأسباب وعن طرح رؤية لعلاج المشكلة.. في هذه الرواية كل ارتيري بطل.. فريق الكرة بطل.. أعضاء الجبهة أبطال.. الراعي بطل.. الطفل بطل.. البنت بطلة.. الحمار بطل.. التراب بطل.. ولا توجد أي ذرة بطولة للطرف الآخر وهذا بالطبع غير معقول.. فحتى اثيوبيا لها تاريخ عظيم ويكفي أن ملكها القديم هو النجاشي الذي لا يظلم عنده أحد.

سأعتبر ما كتبه أبو بكر حامد من روايات سابقة وأيضا هذه الرواية بداية مشروع روائي كبير يغطي ما يوجد على منطقة القرن الافريقي من حضارة وتاريخ.. فهو يمتلك ما يمتلكه الكوني من معرفة بلغة الطوارق والصحراء وأساطيرهم.. فأيضا أبو بكر يعرف لهجات ولغات القرن الافريقي والتي وضع منها الكثير في هذه البركنتيا الجميلة.. لكن هناك عدة ملاحظات عليه أن ينتبه لها حتى لا يفسد مجهوده باستدراجة سهلة لسياق مطلوب إعلاميا و قيميا.. فلينسَ أرتريا ولينسَ حكاية البطولة والحرية لأن الجبهات والثورات والحركات السياسية لم تجلب الحرية إلا إلى نفسها ولأن الأدب هو دعوة تسامح ومحبة وسلام وإبراز لإبداعات الجميع ولو كنا نختلف معهم أو نعاديهم..في هذه الرواية المتكئة على الواقع يوجد بعض اللجوء للفنتازيا وهو غير مناسب هنا وجاء بطريقة مفتعلة.. مثل رمية الطفلة لأعلى ووضع الحربة لتنشك فيها بينما هي تطعن بخنجرها جبهة القائد العسكري الأثيوبي ليتحول الجرح إلى جرح مزمن.. أجمل ما في الرواية هو وصف الأشجار والوديان والجبال وكذلك مشهد الغوص الذي حفن فيه البطل الرمل الأبيض من القاع.. لكن اقتسام هذا الرمل كتذكار بين الأصدقاء غير جيد.. يكفي تصفيقة منهم أو إشادة سريعة. الرواية تحتاج إلى قراءة نقدية موسعة ومقالتي عنها هي بمثابة عرض لها وتنويه لبعض الملاحظات والانطباعات التي راودتني بعد الانتهاء من قراءتها.. ورأيي في الصديق الروائي بوبكر حامد كهال أنه يمتلك مادة خاماً لكتابة رواية جيدة تتحول إلى مشروع كبير كمشروع إبراهيم الكوني ونجيب محفوظ وحنا مينا لكن عليه أن لا يصنع الأحداث ويفبركها وليجرب أن يترك الأحداث تكتب نفسها من دون أن يتدخل فيها أو يحاول تجويدها وتثقيفها وتأديبها.. أي أن يكتب بعفوية أكثر وأن ينسى نفسه أنه كاتب وشاعر وأديب ويفهم في الأدب والنقد والأحابيل الإبداعية.. قد يجد صعوبة في ذلك في بادئ الأمر.. وقد لا يستطيع الكتابة كثيرا.. لكن كل ما سيكتبه بهذه الطريقة سيأتي خاليا من: هذا من صنع أبو بكر وسيأتي مترنما: بهذا هو أبوبكر.. وإن ترنم العمل الإبداعي فحتما سيسمع وسيلتف حوله العشاق والمحبون ليحتفوا به على طريقتهم الخالدة.

---

* كاتب من ليبيا

فضاءات ثقافية

«المجلة الثقافية»: ملف عن إدوارد سعيد بمشاركة عالمية

عمان ـ» القدس العربي»

عن الجامعة الأردنية صدر العدد الحادي والسبعون من «المجلة الثقافية» الفصلية في صياغة جديدة شكلا ومضمونا، حيث يرأس تحريرها الآن الناقد والأكاديمي د. محمد شاهين، وقد جاء العدد متميزا في مادته واخراجه، بحيث يبدو منقطعا عن سياقات الأعداد الماضية، وقد اعتمد رئيس التحرير على الاستكتاب من اجل تلقي مادة خاصة بالمجلة، يجمعها التميز والانسجام، ويمكن الإشارة بقوة إلى الملف الخاص الذي تم إعداده عن المفكر العربي الكبير الراحل إدوارد سعيد «فمادته كلها خاصة بالمجلة بمشاركة كبار الكتاب والمفكرين. يقول د.شاهين في افتتاحيته للعدد الجديد، والملف» ... سعيد الذي نخصص له ملفا في هذا العدد يضع بين ايدينا جملة من الأفكار القيمة، التي عالجت المثقف من وجوه مختلفة وقد اراد سعيد، وهو يمارس دوره مثقفا، أن يفصل بين الزائف والحقيقي، وبين الصادق والأصيل ونقائضه التي تتكسب الحياة من خلال تجميل الأكاذيب، في هذه الحالات جميعا مارس سعيد دوره مثقفا نقديا، متهما كل وضع يساوي بين القوة والحقيقة، ومبشرا بواقع بديل، يعيد إلى الصدق اعتباره، ويرجع الحق إلى هؤلاء الذين نهبت حقوقهم، ولعل شغفه بالقيم الموضوعية، التي توحد بين الأخلاق والمعرفة، هو ما حدا به إلى التنديد الشديد بما دعاه «المثقف الاحترافي» او «المثقف المهني» الذي يتحرر من كل رسالة ثقافية – اخلاقية، محولا المعرفة إلى سلعة، والسلعة المعرفية إلى فائدة شخصية..»

يشارك في الملف الخاص بسعيد كل من: فيصل دراج، باتريك بارندر، جاكلين روز، مريم سعيد، محمد شاهين، طارق علي، جميل جريسات وامجد ناصر، وقد تناول الناقد الفلسطيني د. فيصل دراج صورة «المثقف الدنيوي والمثقف الرسولي عند ادوارد سعيد» أما الناقد والأكاديمي البريطاني البارز باتريك بارندر فقد تناول بالتحليل المعمق موضوع «ادوارد سعيد والثقافة والامبريالية»، كما كتبت الناقدة جاكلين روز مقالا خاصا للمجلة بعنوان «الهامش السياسي للسرد» أما د. محمد شاهين رئيس التحرير فقد تناول بالترجمة والتحليل رسالة كان كتبها ادوارد سعيد إلى صديقه توني تانر، الملف ضم أيضا مقالة لزوجة سعيد «مريم» بعنوان «حول ارث ادوارد سعيد»، ومن المشاركين في الملف احد اصدقاء سعيد وهو الكاتب الأردني الذي يعيش في اميركا جميل جريسات حيث استعرض بعض الجوانب الانسانية والعملية التي ربطته به، وتناول المفكر البريطاني الجنسية الباكستاني الأصل طارق علي « ادوارد في رجع الذاكرة»، ويختتم الملف الشاعر الأردني المقيم في لندن امجد ناصر بمقال بعنوان «ادوارد سعيد المنقب عن السرديات المتخفية».

من جهة اخرى يشارك الشاعر المعروف محمود درويش في هذا العدد من «المجلة الثقافية» بمقال بعنوان «عن المنفى»، وفي مجال الإبداع الشعري نقرأ في العدد قصائد للشاعر العراقي سعدي يوسف بعنوان «قصائد نيويورك»، وقصائد للشاعر الأردني يوسف عبد العزيز، كما ان هناك قصائد تنشر لأول مرة للشاعر الراحل محمد القيسي، وقصائد اخرى لكل من الشعراء وليد الزيادي، وسميح فرج.اما النصوص القصصية القصيرة فكانت لكل من محمود الورداني من مصر «لا احد في الخارج»، ومحمود الريماوي من الأردن «قصتان»، وفي مجال الدراسات هناك مشاركات قيمة للناقد د. محمد عصفور عن «شعر جبرا ابراهيم جبرا السياسي»، والناقد د. عيد دحيات عن «اهتمامات المستعربين الأوروبيين»، و د. مهند مبيضين عن «الخطاب التاريخي المعاصر ـ وعي النكسة»، وفي قسم الحوارات نشر د. محمد شاهين حوارا خاصا كان قد اجراه مع الناقد د. إحسان عباس قبل رحيله. العدد ضم ايضا مواد فنية فهناك قراءة في «فن الحفر العربي المعاصر» كتبها الفنان والناقد العراقي المقيم في عمان رافع الناصري وهو أيضا المشرف الفني للمجلة، وتناول الباحث والإعلامي حسين نشوان «ابجدية اللون في تجربة التشكيلي مهنا الدرة»، كما قدم النحات الأردني المعروف د. كرام النمري شهادة في مسيرته النحتية عبر اربعين عاما. وقد حفل العدد ايضا بترجمة وتحليل للقصيدة الأفغانية التي كتبها الشاعر اكتافيو باث انجزها الروائي التونسي محمد علي اليوسفي، ودرس الناقد والأكاديمي د. مازن عصفور «السيميولوجيا ـ امبرتو ايكو نموذجا»، وفي زاوية «مراجعات الكتب الجديدة» نقرأ تحليلات لكل من د. زياد الزعبي عن كتاب «طوق الخطاب»، د. سالم ساري عن «كتاب مفهوم الثقافة الاجتماعية، علاء الدين ابو زينة عن «اللوبي الاسرائيلي»، ودايانا شاهين تقرأ كتاب «التطهير العرقي لفلسطين» لإيلان بابي.

الجزائر تحتضن عكاظية الشعر العربي في طبعتها الثانية

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من رياض وطار:

على هامش عكاظية الجزائر للشعر العربي في طبعتها الثانية والتي حملت شعار «الشعر العربي و قضايا التحرر»، وانطلقت نهاية الأسبوع الفارط، احتضنت قاعة الموقار، المتواجدة بوسط العاصمة الجزائرية، ندوة فكرية حول «راهن الفكر العربي» اختلف فيها المحاضرون في تحليلاتهم للراهن الثقافي والمعرفي عربيا، لكنهم اتفقوا على أن المنطقة اليوم لم تعد بحاجة إلى اتباع المناهج الغربية وإسقاطها ميكانيكيا على الواقع.

عاد محمد الجناحي من تونس، إلى تاريخ النكبات التي ألمت بالنخبة العربية، التي انهار حلمها مع انهيار حلم الدولة الوطنية الحديثة قائلا إن المثقفين العرب لم يتمكنوا بعد هزيمة 1967 أو سقوط بيروت في 1981 من توحيد كلمتهم من أجل أمة عربية واحدة، بمرجعية قومية عربية.

واستقرأ الجناحي حال الفكر العربي في النصف الثاني من القرن 20، حين سادت تيارات متنوعة، وجهت مختلف النخب، أبرزها التيار القومي الذي أثبت فشله، ثم التيار الإسلامي ذو الطابع السياسي، الذي جاء منتقدا لفكرة الدولة الوطنية: «علينا أن نحد من خطورة الانفصال الذي حدث بين الإسلام والعروبة»، يعلق المتدخل التونسي. ومن جهته، اقترح المحاضر الجزائري بوزيد بومدين أن يحول النقاش من الفكر العربي إلى مجال أوسع، أي إلى المعرفة. كونها الأداة الوحيدة التي يحتاج إليها العرب.

وتساءل بومدين بقوله: «هل مصير الفكر العربي استقبال أفكار الآخر فقط؟ هل ما يكتب اليوم يعد فعلا فكرا معاصرا؟» ويرد أن مجرد تبني نظريات وأفكار الآخر «معناه إعطاء الشرعية للآخر وليس لنا»، يعلق المتحدث.

واتفق عمر الحامدي مع بوزيد بومدين، حول المعيقات التي تحول دون تحرك النخب العربية: «الفكر العربي اليوم تحكمه ثنائيات مثبطة للقدرات الفكرية»، حسب تعبير بومدين، مثل الأصالة والمعاصرة، التقليدي والتجديد، و«على النخب أن تقدم التاريخ على حقيقته»، يردف الحامدي.

للإشارة فقط فقد شهدت العكاظية يوم الجمعة تقديم كوكبة من الشعراء الجزائريين والعرب قصائد شعرية حول الوطن والجهاد والتضحية في سبيله ومن بين الشعراء الكبار العرب الذين ساهموا في هذا الموعد الشعري العربي الذي ينظمه الديوان الوطني للثقافة والإعلام الشاعر الأردني الكبير حيدر محمود بتقديمه قصيدتين الأولى بعنوان «النشرة» والثانية بعنوان «الأوراس» تحدث فيهما عن معاناة وتضحيات أبناء الوطن العربي للدفاع عن حقوقهم المشروعة ومبادئهم وكذا عن شماخة وعظمة منطقة الأوراس التي تعد ـ كما قال الشاعر ـ «رمز الثورة الجزائرية في المشرق العربي».

وكانت وزيرة الثقافة الجزائرية السيدة خليدة تومي قد عبرت في كلمتها الافتتاحية عن سعادتها لعودة العكاظية «فارضة نفسها كموعد ثقافي مهم» منوهة بـ«النجاح الكبير» الذي حققته الطبعة الأولى لهذا الحدث الثقافي العربي الذي جرت فعالياته السنة الماضية في إطار تظاهرة «الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007».

كما أكدت الوزيرة أن افتتاح هذا الموعد الشعري العربي برمج ليصادف «محطة مهمة» من تاريخ الجزائر ألا وهي ذكرى 8 ايار(مايو) 1945 ذكرى-- كما قالت -- «الانتفاضة السلمية الكبرى التي هب فيها الشعب الجزائري كرجل واحد مطالبا بالحرية و الانعتاق» التي كان رد الاستعمار الفرنسي لها «بطشاً وتنكيلاً وتقتيلاً جماعياً لعشرات الآلاف من الجزائريين العزل» وستضم العكاظية على مدار أسبوع جلسات شعرية و ندوات فكرية من تنشيط نخبة من شعراء العالم العربي.

من عروض الدورة الحادية والستين لمهرجان «كان» السينمائي الدولي

الفلسطيني «ملح هذا البحر» الخطاب الناقص، اللبناني «بدّي شوف» الشريط المفرغ، الارجنتيني «عَرين الأسد» صلابة نسوية

زياد الخزاعي*

لقطة من فيلم «ملح هذا البحر»

■ ما انتقص من جهد المخرجة الفلسطينية الشابة آن ماري جاسر في باكورتها الروائية «ملح هذا البحر» (عرض ضمن خانة «نظرة ما» ويتنافس على جائزة الكاميرا الذهبية) يكمن في لا تبريرية مسالك ابطالها الثلاثة. فالشابان عماد ومروان سينتظران اطلالة البطلة ثريا كي يحققا ما نويا عليه وفشلا دوما في الشروع به طوال فترة احلامهما. الاول ينتظر التأشيرة الكندية ليحسم أمر إلغائه لوطن كقيمة عيش وكينونة وارث شخصين، والثاني يلوك مشاريع لن تتحقق حول أفلامه المستقبلية التي تدور حول الحب والعواطف من دون ان يحرك ساكنا ليوثق المأساة المستمرة لأناسه من حوله. البطلان نقيض تام لعنفوان ثريا (أداء مقنع من سهير حماد) التي جاءت عبر طريق طويل ومعقد من الهويات والبعاد والهجرة والاجيال كي تقف بعناد نادر امام أسئلة التحقيق الاسرائيلي. انها الكائن المحصن بالهوية المكتسبة (جواز السفر الاميركي) والتي سترى ان ما يتراتب في «الدولة الفلسطينية» كم من الاعتراف الرسمي بأن الارض ضاعت. ستسمع ثريا المندهشة ـ قبل فورتها الاولى ـ من افواه الرسميين ان الوطن ابتعد، وأن الاتفاقات مع الاسرائيلي كشفت مديات الارتهان الفلسطيني لقانون مرتكبي النكبة.

ترى، هل تجد ثريا معانيَ كافية تقنعها بأن المهمة التي جاءت من اجلها يجب ان تتعقد كلما التقت بشخصيات اخرى على شاكلة المدير الانكليزي للبنك البريطاني ـ الفلسطيني وصاحب المطعم في رام الله والمسؤول الفلسطيني، وقبلهم حرس حدود اسرائيل وشرطتها ومراقبو المعابر، واخيرا عماد وعائلته ومروان وفريديه ككائن بلا أحبة وأهل؟ هل على الشابة التي ولدت في بروكلين نيويورك انتظار فهلوتها للحصول على تبرير يدفعها الى اختراق «أرض المحتل» سعياً في الوصول الى بيت سيدها في حيفا؟ مَنْ سيقنع مشاهد شريط جاسر ان عبور المعبر سيكون بالسهولة التي «يجب» ان تنطلي نكتته على جندي اسرائيلي خبير في فحص النيات الفلسطينية منذ ستين عاماً؟

ما انتقص من فيلم جاسر هو لا منطقية تراتب احداثه، الامر الذي سيجعل من الاجابة على السؤالين اعلاه رهناً بتفكيك نصها الذي بدأ قويا ومؤثرا وانتهى عند منتصفه عبثيا، خطابيا ومتشنجاً دراميا. لا بد من الاقرار بأن جهد المخرجة جاسر وفريقها كان بطوليا نظراً للوضعية الاستثنائية التي أنجزت فيها تصوير مشاهدها ما بين رام الله و«الداخل الاسرائيلي»، ومثله الاقرار بالعناد السينمائي لصاحبة «كأنه عشرون مستحيلاً» (2003) في استكماله في كل فلسطين. «ملح هذا البحر» فيلمان في آن: وصول ثريا ومن ثم رحلتها الضمنية في ذاكرة مكتسبة، في ارض ذهنية لم تعرفها من قبل. فعندما نراها واقفة امام أسئلة التحقيق سترتدد أنها ولدت «هنا» من دون ان تتجاسر على قول جملة «في فلسطين» ونفهم خشيتها، بيد أنها في المقطع الثاني حين تدعوهم الفنانة الاسرائيلية للدخول الى بيت جد ثريا ستصرخ الشابة بعنف لتثبت ـ بالكلام ـ ان هذا بيت عائلتها الاصلي، وسترد على سؤال الشابة الاسرائيلية «انت من وين؟» انها من هذه المدينة والبلاد وذاكرتها، قبل ان تسأل بدورها «من أي بلد اتى أهلك واستقروا في هذه الارض؟»

وهذه المشادات التي تنتهي بكم وافر من أكاذيب ثريا البريئة لن تأتي بثمارها، فلا هي حققت قناعتها بوجوب بقائها على هذه الارض الى الابد، ولا هي اكتفت بعلاقتها العاطفية مع عماد (أداء صالح بكري) كي تُبقي وشيجتها الوطنية مع أحد الرموز الدرامية لفلسطيني الحصارات الدائمة، وهو وصف يكرره عماد عن حالته التي فرضت عليه عدم تجاوز الحدود وفشله في الحصول على تصريح اسرائيلي يجيز له حرية التنقل، من دون ان يقدم الشريط تبريراً لمساعيه في الحصول على التأشيرة الكندية والهجرة اليها. فكيف سيصل الى اي مطار في اي بقعة وهو ممنوع من التجول هنا وهناك؟

تفلح ثريا في الوصول الى رام الله التي ستُدهش لفوضاها وتكدس أناسها وبشرها، وهدفها الحصول على مدخرات تركها «سيدها» في حساب لدى بنك بريطاني قبل ان يُرغم على النزوح بعد النكبة وقيام الدولة العبرية. الادارة الجديدة سترفض الافراج عن المبلغ الذي يتحول لدى ثريا بمثابة ايصال لاستعادة هوية اغتصبت ومُسحت عنوة، وتقترح عليها قرضاً سيؤدي بها الى القرار المتذاكي: سرقة البنك نفسه من دون قتل احد!. فنموذج «بوني وكلايد» (1967) للاميركي ارثر بن سيكون الاكثر مقارنة في اقتحام البنك وسرقة ما نوت على استعادته سابقاً. هذه المغامرة التي صورتها المخرجة جاسر بأسلوبية سينمائية متهافتة ستشكل التبرير الوحيد في نصها كي يقرر الابطال الثلاثة الذهاب الى العمق الفلسطيني المغتصب. يرتدي عماد ومروان القلنسوة اليهودية وتعتمر ثريا الطرحة الخاصة باليهوديات ويخدعون فطنة الجندي المدجج بالسلاح. وما ان يشرعون في تجولهم حتى تسارع المخرجة جاسر الى تلبيسهم رداء الفرسان الصناديد الذين يخترقون الموانع الاسرائيلية بلا حسيب او رقيب، ويستعرضون مراجل فلسطينية غير منطقية، اذ يقطف عماد ومروان برتقال تل ابيب ويافا، ويصرح الاول: «مارح نخلي حباية في البلاد»! وحينما يصادفون اول عرقلة اسرائيلية ستكذب ثريا مستفيدة من لكنتها الاميركية انها متطوعة في كيبوتس لا تعرف اسمه «ما زلنا لم نتعود على الاسماء هنا»! وبما ان ثنائية فلسطين/ اسرائيل غير قابلة للحل الكلامي بين القطبين الغاصب والمغتصب، فان الثنائي ثريا وعماد يقرران المكوث في أطلال قرية فلسطينية ويحولان غرفة في بيت مهجور الى «فلسطينهما»، وهما هنا يتشابهان مع بطلي شريط يسري نصر الله «باب الشمس» اللذين يحولان مغارتهما الى فلسطين بديلة مع فارق اساسي ان الثنائي المعاصر يتحايلان بالسبل كلها كي يكونا ضمن الحيز الفلسطيني، فيما واقع الحال لن يمدهما بالقوة التي تكفل التصريح بهويتهما الحقيقية. وحده مروان سيجد الفرصة سانحة للتخلي عن الهوية ويقرر البقاء مع الفنانة الاسرائيلية، فحيلته أنطلت الى حين.

القانون ـ حتى في أعراف المغتصب ـ له الحق المطلق في العقاب. وهو لن يستثني ثريا وحبيبها المكلوم بفلسطينيته والذي سبق وان عيره عامل المطعم الذي اصر على معرفتهما لبعض باعتبارهما من اهالي رام الله، بأنه مثله «مخالف» وعليه ان لا يخشاه، فمصير الطرد والابعاد معروف وهي مسألة وقت وحسب، ولا علاقة له بالتشاطر. ويتحقق شرط المستعمر اذ يلقى القبض على عماد لانه دخيل ومتجاوز قوانين، وتبعد ثريا الى المطار كونها اجنبية «نفدت الفترة القانونية لتأشيرتها». ويعود الاثنان كل الى منفاه.

خطاب شريط «ملح هذا البحر» قاصر كونه يفترض رحلة غير منطقية، قدمتها المخرجة جاسر منذ مفتتح الفيلم كمغامرة لأشخاص قاصرين يلقون مواعظ وطنية طنانة لا تمت بصلة الى الحقائق البسيطة للشراسة. وهم في مسعاهم النبيل في كسر الجدار العنصري لن يوصلونا الى البر الحقيقي لـ«فلسطين المغيبة» ناهيك عن ذلك البحر الذي غمروا أجسادهم بمياهه وهم يرتدون كامل ملابسهم!

الرحلة ذاتها ستكون بطلة الشريط الهجين للمخرجين اللبنانيين المميزين جوانا حاجي توماس وخليل جريج «بدّي شوف» (عرض ضمن خانة «نظرة ما» ويتنافس على جائزة الكاميرا الذهبية) حيث أرغموا مشاهدهما على مرافقة النجمة الفرنسية كاترين دينوف والممثل الشاب اللبناني ربيع مروة في رحلتهما الفارغة المضمون من الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت وحتى عمق الجنوب اللبناني بعيد حرب تموز (يوليو) 2006. لا ريب ان هذا العمل متأخر في توقيته ومتخلف في بنائه الدرامي ولا يحمل اي تبرير فني لانتاجه. انه هباء سينمائي لا يغني كثيرا في المحاججة السياسية لاسباب الحرب او توابعها او أضرارها، اللهم الا في تزكية الموقف الفرنسي الذي تكشف في لقطات استقبال القادة العسكريين الفرنسيين لدينوف قرب الحدود مع اسرائيل ولاحقا في المشاهد السياحية لحفل الاستقبال الذي نظمته لها السفارة الفرنسية حيث يمدح السفير اللبنانيين بأنهم اقوياء لهم قدرة نادرة على تجاوز محنهم! وحينما لا تجد دينوف كلاماً مقابلاً وهي كذلك طوال الشريط البالغ زمنه 75 دقيقة، ستستنجد بلسانها الذي سيقول كلمتين «أنا في انتظار صديق!!» لنعرف لاحقا ان الممثل ومرافق رحلتها مروة هو المعني. وليس مهما ان جالسها مع السفير الفرنسي ام لا، فان الشاب اللبناني كما هو واضح من حجم الحراسات غير مرحب به. يقفل الثنائي حاجي توماس / جريج فيلمهما بلقطة داكنة كإشارة على المستقبل المظلم للبلاد التي لن تنفعها زيارة دينوف او مناصرتها المتأخرة.

يسأل مروة النجمة عن دافع مجيئها الى لبنان، فتجيب بابهام مدروس انها رأت الصور والتحقيقات التلفزيونية وقررت ان تأتي بنفسها كي تقف على حقيقة ما جرى بعد الحرب، وتردد «بدّي شوف» بفرنسيتها المحببة. وحسب المشاهد القليلة للنجمة فان حسابنا سيكون أنها لم تر شيئاً حقيقياً. فجلوسها في سيارة فريق الانتاج لا يكفل لها حق ان تقول «أريد أن أرى» فتجولها على الاوتوستراد المتوجه للجنوب يجعلها حبيسة الصندوق الحديدي السائر حسب التصاريح الحكومية اللازمة والتي من دونها لا تكون هناك رحلة ولا فيلم. صاحبا «البيت الزهر» (1999) و«يوم آخر» (2006) خانا عزمهما الاساسي في انجاز شريط وثائقي قصير عن ثيمة ما بعد الحرب، وقررا ـ بخبث سينمائي ـ مط شريطهما الى الحد الممكن وجعله متخاتلا بين وثائقية ناقصة ودرامية ميتة منذ اللقطة الاولى.

هذا التهجين اصبح علّة الفيلم ومقتله الدرامي، فحينما تظهر دينوف وهي خارجة من الفندق، سنرى فريق العمل وهم يتساجلون حول تفاصيل اللقطات الواجب تصويرها في الضاحية، لنخمن أننا بصدد عمل يوثق الحرب، وان البطلة العالمية ملكت شجاعة نادرة للوقوف مع لبنان ضد عدوان اسرائيلي، وهي النجمة المعروفة في مناوراتها السياسية القليلة التي لا تحمل مواجهات حاسمة تذكر، بيد أن هجمة سريعة من اشخاص لا نراهم على الكاميرا وتهديد فريق العمل، اضافة الى محيا الرعب الذي طل على وجه النجمة غير الخبيرة بالشراللبناني (حتى وان جاء بصيغة الاحتراز العسكري الذي كرسه حزب الله بعد انتهاء الحرب على الضاحية) كشف قرار حاجي توماس وجريج باعادة تصوير المشهد ذاته ان «التلفيق السينمائي» سيكون الخيار الاخر لهما من اجل تأمين مشاهد كافية تستثمر طلّة النجمة ذائعة الصيت.

ما تبع هذا هو كلام قليل واقل منه أفعال الممثلين اللذين بدا واضحا أنهما اجبرا على الارتجال. والذي حدث جاء مضحكاً ومحرجاً في آن. فدينوف التي لم تعد ممثلة معنية بخبطة عمر سينمائية بقيت متحجرة في مكانها، فان سارت عرجت وتعثرت خطواتها، وما ان تصل الى طريق مقطوع حتى تسارع الى الالتفات الى مخرجيها باحثة عن نجدة اواقتراح او حل. في حين بقي مروة يؤدي ردود افعال اقل ما يقال فيها انها تعبيرات بلهاء. والاكثر مدعاة للضحك ان مروّة كان مصراً على ان يكون تابعا للنجمة الفرنسية، يمدها بمعلومات عبر لغة فرنسية ركيكة ويقودها نحو موطئ قدميها وكأنه حارس شخصي. اذن ما الذي فعله صاحبا «رماد» (2003) في شريطهما الجديد كي يجدا مكاناً شرفياً ضمن خانة مرموقة لأكبر مهرجان سينمائي دولي؟ الجواب ان «بدي شوف» هو تحميل مبطن لجهة لبنانية واحدة هي «حزب الله» من دون ذكر اسمه في ما يخص أوزار الحرب. وهذا الموقف السياسي لا يقال الا قرب نهاية الشريط حيث يصور المخرجان ردم مخلفات التدمير عند شواطىء الجنوب، ونسمع لاحقا صوت الممثل مروّة وهو ينعي بيروت «التي نريد إقصاءها». ويحمل المونولوغ هذا الكثير من التأسي على حال العاصمة التي سرعان ما دخلت قبل اسابيع في محنة سياسية وعسكرية جديدة، ويزخر ايضا بالكثير من توريات الاتهام الى الحزب الذي جلب الحرب ومن ثم قرر ردم آثارها بسرعة مدهشة.

الى ذلك فان كثرة الملصقات والشعارات ضخمة الحجم الحاملة لصورة امين عام الحزب حسن نصر الله وكلماته ذات النبرات الحماسية، كانت لها اغراض اخرى في العمل، اذ كلما تأزم مشهد ما ظهرت تلك اللافتات كواجهات اتهام مبطن، وايضا كإشارات على خطر داهم.

لا لبنانيون يظهرون في هذا العمل، وكأن لبنان فرغ من بشره وأناسه. ما نراه طوال المشاهد هو تصوير جوليان هارش للمشهديات الطبيعية الاخاذة للبنان والتي جاءت كنعوات حزينة لبلد لا يعيش سوى ازمات متوالية يبدو ان حلولها غير متوافرة على المدى المنظور. حينما تحاط دينوف بعساكر الامم المتحدة تتحول اللقطات الى صور جماعية ذات انحطاط ورخص فنيين، وهذا ما ستتوافر عليه المشاهد الاخيرة عند وصولها الى حفل الاستقبال الرسمي الذي تحول رغم انف المخرجين الى روبرتاج تلفزيوني بليد البناء، سفيه المغازي يستكمل الخطاب المفرغ لنص «بدّي شوف» الذي ارغم مشاهده على ان لا يرى شيئا، مثل البطلين، من خراب العدوان الاسرائيلي. لا ريب أن هذه كبوة لجوانا حاج توماس وخليل جريج، كما ان حالة الغضب والخيبة لدى الكثير ممن شاهد الفيلم لا يمكن ان تغفر لهذين الموهوبين زلّة أخرى من هذا النوع.

شريط «عَرين الاسد» (عرض داخل المسابقة الرسمية) هو نص كبير عن صلابة امرأة تواجه محنة الخيانة والتوريط.

موظفة شابة في مكتبة عامة، تستيقظ ذات صباح لتجد نفسها ملطخة بالدماء، فيما ترقد جثة عشيقها في الحمام ورجل يعارك الموت في صالون شقتها الصغيرة وسط العاصمة. ما سيتبع ذلك حياة من جحيم واقصاء لذات بشرية لن تسعفها الظروف لامتحان براءتها. الادهى ان البطلة الشابة جوليا (أداء قدير من مارتينا غوسمان) حامل بوليد بكر، وعليه فان حياته ستكون ارتهاناً مزدوجاً داخل عنبر خاص بالسجينات الامهات. هذه الثيمة الكلاسيكية سيعالجها المخرج الشاب بابلو ترابيرو (ولد في بيونيس ايرس عام 1971) بكثير من الروية السينمائية معتمدا بالكامل على أداء شديد الطبيعية من غوسمان التي قررت ان تكون حاملا بالحقيقة لبكرها والذي انجبته داخل مستشفى السجن وبقي معها حتى انتهاء التصوير. النتيجة اداء باهر ذو وقع صاعق. فبعيدا عن الكليشيهات التي تتوافر في اي عمل سينمائي حول سجون النساء، فان ترابيرو ركز همه الدرامي على السؤال الضاغط: ما رد فعل أم يسرق فلذة كبدها منها؟ وماذا ستفعل حينما يكون السارق هو والدتها؟ يصبح هم جوليا التي قررت الاحتفاظ بجنينها كثمرة علاقة حب صافية مع عشيقها ناهويل الذي قضى بطعنات لاتحصى ان تحقق حرية الوليد اولا.

ومع فشل مساعيها في ابعاد شبهة القتل عنها، بعد ان تشرح للقضاة ان ما تعرضت له هو غسيل ذاكرة توقف دماغها عن خزنها بعد المشهد المريع الذي شاهدت فيه عشيقها وصديقه راميرو (رودريغو سانتورو) وهما يمارسان شذوذهما على فراشها. لكن السؤال الذي لم يجد له احد جوابا هو: مَن الشخص القادرعلى توجيه هذه الطعنات الكثيرة العدد ان لم يكن قوي العضل؟ رغم حججها تلك يُقضى بسجنها وتتم تبرئة الشاب الآثم الذي سيعترف لها لاحقا بجريمته. يحول المخرج ترابيرو وجهة نصه نحو الداخل الشخصي لجوليا حيث نشهد العلاقة الملتبسة بينها وزميلتها مارتا التي ستكون الحاضنة الحقيقية للعائلة الصغيرة المغدورة، قبل ان تدخل صوفيا وهي والدة البطلة على الخط وتقرر رعاية الطفل خارج السجن كثمن مصالحة لنكرانها السابق لابنتها التي تخلت عنها وهي صغيرة.

تتحول جوليا الى وحش نادرالقوة والعزم على إنهاء الفراق مع ابنها وتعزل نفسها عن الاجواء المريضة داخل العنبر حتى قيام زميلاتها بعصيان جماعي تضامنا معها. هنا يحدث الانقلاب الكبير في خطتها. ففي احد الزيارات الى دارة والدتها تهرب جوليا بطفلها وتعبر الحدود الى حريتها التي انتزعتها بفعل غير قانوني هذه المرّة. شريط «عَرين الاسد» يشكل نموذجاً باهرا للساغا العائلية في ارقى حالاتها الدرامية، صاغها صاحب «عالم الرافعات» (1999) بتأن نادرغلّب عليه درايته في التفاصيل الاجتماعية لعالم المعتقلات ومفاهيم العقاب والعزلات.

* سينمائي من العراق يقيم في لندن

كاترين دونوف وربيع مروة يتوسطان جوانا حاجي توماس وخليل جريج في «كان»

تداعيات

شكرا بيير رابحي

منتصر حمادة*

■ يكاد يكون بيير رابحي المقابل العربي (والإسلامي) للناشط البيئي الشهير إدوارد غولدسميث، فمن يكون الأول؟ ومن يكون الثاني؟ ونحن نفترض أن العديد من القراء العرب يجهلون اسم الثاني، لاعتبارات عدة، أهمها أن ما يجري في فلسطين والعراق ولبنان، واللائحة تطول، يأخذ الجهد الأكبر في المتابعة والانخراط و«التأمل»، وثاني هذه الأسباب، كون الهم البيئي، يبقى ثانوي الاهتمام، مقارنة مع الانشغال بقضايا الكرة والموضة والغناء والرقص والأكل.. إلخ. (غولدسميث بالمناسبة، فرض اسمه على المهتمين بالهم البيئي منذ عقود مضت، ويكفي أن نعلم بأنه مؤسس مجلة «ذي إيكولوجيست» ذائعة الصيت، تم ذلك في عام 1961، وهو صاحب حياة زاخمة، يتميز بتعدد التجارب وسعة المجالات التي خاض فيها وأفاض، الاقتصاد والفلسفة والعمران وتطور العلوم والطب والعلوم الإنسانية والسياسية).

بيير رابحي، ناشط بيئي فرنسي، من أصل جزائري، تعرف عليه المتتبع المغربي خلال السنين الأخيرة، عبر مشاركاته القيمة في بعض المنتديات الفكرية، ومنها ندوات مهرجان فاس للموسيقى الروحية، وكانت آخر مداخلاته، خلال ندوة علمية نظمتها، للمفارقة، «الرابطة المحمدية للعلماء»، تحت عنوان: «الإنسان والأرض: أية علاقة؟.. نحو أنسنة لعلوم البيئة».

(انتظرنا سنين، لعل بعض الأحزاب المغربية تهتدي إلى رد الاعتبار لموضوع البيئة، وكذلك الحال من الإسلاميين، دون جدوى، باستثناء طبعا، ما يصدر عن بعض الجمعيات المدنية المحدودة، قبل أن يأتي «الفرج»، من قبل مؤسسة علمية، كانت إلى وقت قريب تصنف ضمن خانة «الأموات»، و«تبعث» حية مجددة عبر ما يقوم به أمينها العام، أحمد عبادي، وكان محقا هذا الأخير، عندما اعتبر أن «قضية البيئة قضية هامة وحيوية وليست من قبيل الترف الفكري؛ بحيث إننا إذا لم نحافظ على بيئتنا فسنعرض أنفسنا والكون من حولنا للهلاك، ليس على سبيل الافتراض وإنما على سبيل الحقيقة المسلمة. كما أنها ليست حقا مطلقا ولا مجردا وإنما هي «حق مضفور بالواجب»).

وبيير رابحي هذا، ومع أنه اقترب من مرحلة «أرذل العمر»، إلا أن ما صدر عنه خلال الندوة، وطبيعة تعامله مع المهتمين على هامش مشاركته النوعية في هذا الملتقى، جعلت المتتبع ينحني تواضعا وإجلالا على سمو أخلاق الرجل، وعلى تواضعه في التعرف على الغير، وهو يشبه موسوعة بيئية متنقلة، وهذا ما عهدناه مع القمم الفكرية، التي تُعلّم غيرها فضيلة التواضع، والانحناء، لأنه في جميع الحالات، «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا»، ولا يكمن مأزق العجرفة والتكبر إلا مع أشباه المثقفين وأنصاف الكتاب في ربوع المنطقة العربية، وما أكثرهم للأسف الشديد، ممن يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

يرأس رابحي «الحركة الدولية الأرض والإنسانية»، وسبق له أن انخرط في السباق على كرسي الرئاسة الفرنسية، من باب تذكير الناخبين الفرنسيين بالمخاطر التي تطرق باب بيئة المعمور، وليس من باب الدخول إلى قصر الإليزيه، بخلاف ما صدر عن آل غور، الذي فشل في الظفر بقيادة البيت الأبيض، ولكنه نجح، وإلى حد كبير في لفت انتباه العديد لأهمية هذا التحدي الذي يعتبر قاسما مشتركا بين ساكنة الأرض، وتم تتويج مبادراته من خلال فوزه العام الماضي بجائزة نوبل للسلام.

جاءت مداخلة رابحي بالفرنسية، مقدما اعتذاره الشديد للحضور عن عدم إتقانه الحديث بالعربية، حيث ندد بداية بتبعات استفحال العلاقة بين الإنسان والبيئة، بسبب التبلور التدريجي لظاهرة العولمة في نزوعها المستمر للهيمنة والتنميط، وفي إعلائها من سلطة المال المطلقة المكرسة لنمط إنتاج استهلاكي يجعل من المستحيل الاستجابة للاحتياجات الإنسانية بمقاييس الاستهلاك السائدة في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة؛ بحيث أن تلبيتها تستوجب التوافر على خمسة كواكب شبيهة لكوكبنا الأرضي، وطالب طبعا، بضرورة ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية. ونعتقد أن أهمية مقاربة الرجل، لا تكمن فقط في موقفه الملتزم بقضية البيئة وحسب، وإنما تصدر عن تصور يجمع بين النظرية والممارسة، ويجسد انشغاله الفكري والفلسفي بالشأن البيئي ترجمته على أرض الواقع سواء في مزرعته الخاصة أو من خلال تجربته في دول الساحل الإفريقي التي تعاني من شتى مظاهر الجفاف والتصحر والمجاعة.

وفيما يشبه مسك ختام لمداخلة جاءت مرتجلة، ولكن حافلة بالنقد ومشبعة بالمعلومة، ومعبرة عن الأفق المعرفي الرصين، اعتبر رابحي أن «البشرية مدينة لخالقها الذي وهبها الحياة واستأمنها على الحفاظ عليها».

عندما نعلم أن إدوارد غولدسميث ساهم في إنشاء حزب الخضر في إنكلترا عام 1974، ويقوم منذ أكثر من ثلاثين سنة بمناهضة إنشاء المراكز النووية، كما نظم حملات لمنع القضاء على الغابات، ويتبنى خطا مناهضا للبنك الدولي، ومنظمة الأغذية والزراعة («الفاو») ومؤسسات العولمة الليبرالية، وقد أنشأ في باريس «مرصد العولمة»، وأنه، أخيرا، وليس آخرا، أنفق عمره يسأل ويمحص، وكانت عقدته الدائمة اختبار واختراق زوايا وخبايا الكون كلها متسائلا عن الحكمة البحتة، كما كرس ثروة العائلة بعد وفاة أبيه وأخيه، لتمويل مؤسسة لمكافحة السلاح النووي وأخرى لمساندة الفلاحين، وثالثة لمحاربة سخونة المناخ، وهي معركة قادته لرفع دعوى على الولايات المتحدة الأمريكية، ما تزال قائمة بصفتها مسؤولة لوحدها عن ربع التلوث في الكون، فلنا أن نتصور دلالات وصف بيير رابحي بأنه «إدوارد غولدسميث» العربي، والمقيم في فرنسا، والعاشق للأرض والكون والإنسان، والمتواضع، تواضع العلماء الربانيين الكبار، ممن يحسنون صنعا، بشهادة العدو والصديق.

هنيئا للعرب وفرنسا والعالم بأمثال هؤلاء، ممن لا يختزلون العالم في خانة «الأبيض والأسود»، بالشكل المقرف والصادر عن إيديولوجيات المنطقة والعالم بأسره.

* كاتب من المغرب

ألبوم

أسماء عزايزة*

الصور هي تحصين الذاكرة من التلف
وحث الذكريات على صون
ألبومنا الذهني.

فماذا أفعل حتى أنسى أننا التقينا تحت
الشجرة التي
وقفت على جانب طريق المتظاهرين؟

لملمت جرائدي القديمة،
قصصت الصور وهي تقبض علينا،
وأحرقتها!

في المظاهرة الثانية؛
غضضت الطرف عن الشجرة
فلم أتذكرك..

وفي المظاهرة الثالثة؛
حين كنت واثقة من أثر
الحريق،
انتبهت إلى أن الشجرة
اقتُلعت..

ففتحت ألبومي
ورأيتُنا نقف
في ظلها..

* شاعرة من فلسطين

سوق الكاسيت تأجيلات لألبومات النجوم وضخ: أصوات جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ أحمد الشوكي:

رغم انتهاء نجوم الغناء من تسجيل ألبوماتهم إلا أنهم في انتظار قرار شركات إنتاجهم التي لا تزال تؤجل قرار طرح الألبوم من موسم لآخر ومن شهر ـ كذلك ـ لشهر آخر، وفي نفس الوقت تدفع هذه الشركات بمطربين جدد، فقد تم تأجيل إصدار ألبوم المطرب «محمد منير» الذي ينتجه «طارق الكاشف» ويحمل اسم «طعم البيوت» ومن المقرر طرحه خلال الأسابيع القادمة، رغم تصريح منير منذ موسم «ليلة القدر» في رمضان الماضي بطرح الألبوم وعبر كل موسم بعد ذلك إلا أنه لم يطرح، ويتعاون منير في هذا الألبوم مع مجموعة من الشعراء والملحنين هم عبدالرحمن الأبنودي وبهاء الدين محمد وكوثر مصطفى وسيد حجاب ومع الراحل حسن أبو السعود وعمار الشريعي ورحيم وضياء ويغني من الفلكلور الجزائري أغنية «تحت الياسمين»، ويتعاون منير مع الموزع «أسامة الهندي» الذي يوزع أغلب أغاني الألبوم. وتطرحه شركة صوت الفن التي تطرح ألبوم «سميرة سعيد» الجديد «أيام حياتي» وهي كانت قد اختارت له اسم «اتغيرت» وتعاونت «سميرة» فيه مع «خالد تاج» و«خالد أمين» و«بهاء الدين محمد» و«إكرام العاصي» والملحنين «خالد عز» و«رحيم» و«عمرو مصطفى» وتوزيع «فهد» و«طارق مدكور».

محمد منير

كما تستعد «عالم الفن» لإصدار ألبوم «ميادة الحناوي» الذي تعود به بعد انقطاع عن الغناء، وبعد أن أنقصت وزنها 20 كيلو غراما، وتتعاون فيه مع الموسيقار محمد سلطان، وصلاح الشرنوبي والشاعر «عمر بطيشة» و«محمد حمزة» وهناك أسماء أخرى في أجندة شركة عالم الفن مثل «سامو زين» و«هشام عباس» و«إيهاب توفيق» و«مصطفى قمر».

كما تطرح «عالم الفن» وجوها جديدة مثل المطربة «شذى» والتي تطرح ألبوم «ليالي» ويتضمن ثماني اغنيات منها أغنية «هددوني» وبرجع بأمري» و«حكاية منسية» وتتعاون فيه مع الشاعر «محمد الرفاعي» و«ايهاب عبده» و«تامر حسنين» و«أيمن بهجت قمر» و«أمير طعيمة» والألحان لتامر عاشوى و«ووائل عقيد» ورامي جمال ومحمد النادي والتوزيع لسامي عبدالهادي ومحمد مصطفى وكريم عبدالوهاب.

وقد صورت «شذى» أغنية «الليالي» في بيروت واستغرق تصويرها ثلاثة أيام مع المخرج فادي حداد وقد بلغت تكلفة الكليب 60 ألف دولار.

كما تدفع شركة عالم الفن بهيفاء وهبي التي لم تستقر حتى الآن على اسم لألبومها الذي يضم 12 أغنية منها «قلب حب» و«إحساس بيك» و«حاسة ما بينا» و«متقولش لحد» واستعانت فيه بالشاعر أمير طعيمة وبهاء الدين محمد وعزيز الشافعي ومحمد رفاعي وتوزيع طارق مدكور وأمير محروس وخالد نبيل وقامت هيفاء بتصوير أغنيتين هما «متقولش لحد» مع المخرجة ليلى كنعان والثانية «حاسة ما بينا» مع المخرج يحيي سعادة وقد وصلت تكلفة الكليب إلى أكثر من ربع مليون دولار.

سميرة سعيد

أما شركة «فري ميوزك» فلم يقرر حتى الآن، نصر محروس اسم المطرب الذي سوف يخوض به ماراثون الصيف ويبدو أنه أصبح مشغولا بتصوير كليبات اكثر خلال هذه الفترة، وهو متعاقد مع المطرب محمد محيي وإياد.

أما شركة «روتانا» فهي تقدم مجموعة من الأصوات الجديدة تعاقدت معهم بالفعل من خلال برنامج مسابقتها الأخير.

وشركة «غود نيوز» تستعد لطرح ألبوم «جنات» الذي لم تستقر حتى الآن على اسمه لكنه في المرحلة النهائية حيث استغرق إعداده أكثر من سنتين، في الوقت الذي لا تزال فيه المطربة «آمال ماهر» في مرحلة اختيار الأغاني، أما شركة «هاي كواليتي» فمن المفترض أن تطرح ألبوم سعد الصغير وحمادة هلال.

أصالة نصري في الرباط وستغني باللهجة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

أكدت المطربة السورية ،أصالة نصري ،بالرباط، أنها بصدد التحضير لألبوم جديد ،سيشمل أغنية باللهجة المغربية معربة عن أملها في أن ينال إعجاب الجمهور المغربي وكل محبي فنها.

وأعربت الفنانة أصالة التي قدمت سهرة فنية بالرباط عن تأثرها بتجاوب الجمهور معها عندما أدت أغنية «صبري عليك طال»، التي اختارتها من ريبيرتوار الفنانة المغربية الراحلة رجاء بلمليح، التي كانت تجمعها بها صداقة متينة وأعلنت أن عملا فنيا جديدا سيرى النور مع نهاية شهر حزيران/ يونيو المقبل.

واتحفت أصالة نصري، يوم السبت الماضي جمهور مدينة الرباط بباقة من أغنياتها المشهورة كأغنية «عادي» و«آسفة» و«سامحتك كثير» و«عيشني ثواني» و«مبقاش أنا».

اصالة نصري

هارون الفلسطيني امه مورمونية وتشونغ الفيتنامي ولد في السعودية:

تسعة من أشهر ممثلي الكوميديا الارتجالية في دبي

دبي ـ «القدس العربي» ـ من فادي عزام

أحيا تسعة من أهم ممثلي الكوميديا الأرتجال والمنولوج حفلا كبيرا في مسرح الجميرة في دبي، وسط حشد كبير من المهتمين والحضور من مختلف الجنسيات.. والممثلون يعتبرون الأشهر في الولايات المتحدة، ومعظمهم من العرب الأمريكيين الذين اشتهروا بنقدهم اللاذع لسياسة الولايات المتحدة حول العرب والمسلمين.

آرون قادر

آرون قادر (هارون أبو خضير) كوميدي من أب فلسطيني وأم أمريكية تعتنق عقيدة المورمون وغالباً ما يروي الدعابات عن أصله غير المألوف. إنه واحد من الأعضاء الأربعة الذين يشكلون مجموعة «آكسز أوف إيفل كوميدي تور» ويؤدي عروضاً مستمرة في نادي «ذا كوميدي ستور» في مدينته.

ظهر آرون في العديد من المسلسلات التلفزيونية والعروض الكوميدية في أمريكا. كما ظهر في البرنامج الناجح جداً (ذي آكسز أوف إيفل كوميدي تور، ثري غايز أند وانهو) الذي أنتجته شوتايم تباعاً لجولة ذي آكسز أوف إيفل الكوميدية في الشرق الأوسط والتي حققت نجاحاً منقطع النظير.

مايك بتايا

مايك بتايا من مدينة ديترويت في ولاية ميشيغان وينحدر من أصل أردني. إنه كوميدي، وممثل، وكاتب ويسكن في كاليفورنيا حيث يقدم عروضه باستمرار في أندية كوميدية معروفة مثل «ذا لاف فاكتوري»، و«ذا كوميدي ستور» في لوس أنجلوس، و«إمبروف»، و«ذي آيس هاوس أما كممثل فقد ظهر كضيف شرف في برامج تلفزيونية عديدة مثل «ذا شيلد»، و، «أفريبودي لوفز ريموند»، و«جاغ»، و«لايف» وله ظهور متكرر في مسلسل «سليبر سل» الشهير الذي يعرض على شوتايم. كما شارك مايك في العديد من الأفلام مثل «امريكان دريمز» مع هيو غرانت، وويلام ديفو، ومانادي مور. وفيلم «أمريكان إيبست» مع طوني شلحوب. كما سيظهر في فيلم آدم ساندلر الجديد «دونت مس وث ذا زوهان» عند إطلاقه أواخر هذا العام.

روني خليل

ولد روني في مدينة ميامي في فلوريدا وتربى على يد والديه المصريين. روني كوميدي، وممثل وكاتب نص، له عروض مسجلة في كوميدي سنترال، وأي أند إي، كما ظهر في مشاهد كوميدية قصيرة مع كونان أوبراين وقدم أداءه مؤخراً في المهرجان الكوميدي العربي الأمريكي في نيويورك.

شارك روني في العديد من المهرجانات الكوميدية الوطنية وله كتابات منشورة على موقع www.collegehumor.com <http://www.collegehumor.com> كما ظهر في العديد من البرامج على شبكات «أير أمريكا»، و«أن بي آر»، و«بي بي سي» الإذاعية. يحلم روني بأن يتمكن يوماً ما من السيطرة والحكم على العالم!

وانهو تشونغ

وانهو تشونغ كوميدي ارتجالي صاعد ينحدر من أبوين أحدهما جنوب كوري والآخر فيتنامي. ولد في جدة في المملكة العربية السعودية وعاش أغلب حياته في الأردن. يتكلم العربية بطلاقة كما يتكلم لغات أخرى هي الإنكليزية، والفيتنامية، والكورية، والفرنسية. تم إشراكه كآخر عضو في مجموعة «آكسز أوف إيفل» الكوميدية أواخر 2007 حيث كان الكوري المنشود الذي بحث عنه أعضاء المجموعة طويلاً. يعمل حالياً في شوتايم أرابيا كمنتج ومقدم برامج.

جورج عزمي

جورج عزمي فنان تصويري وكوميدي مصري طموح. اختارته شوتايم ومجموعة «آكسز أوف إيفل» خلال منافسات أفضل كوميدي ارتجالي في الإقليم. ومنذ ذلك الوقت وهو يشارك في عروض مجموعة «آكسز أوف إيفل» الكوميدية في الشرق الأوسط وقدم عروضه في عدة دول. يعمل حالياً في شركة إعلانات في دبي كمخرج أبداعي.

نمر أبو ناصر

نمر أبو ناصر كوميدي عريق من لبنان قدم عروضاً هامة في الكوميديا الارتجالية. ومنذ مشاركته في الاختبار الذي أجرته مجموعة «آكسز أوف إيفل» في لبنان وهو يقدم العروض التي تلاقي إقبالاً جماهيرياً منقطع النظير. قام نمر بتدريب مجموعة من المواهب الشابة للعمل إلى جانبه ومنذ فترة وهو يعمل في مشاريع كوميدية لصالح قنوات تلفزيونية عدة.

دوين بيركنز

دوين بيركنز من سكان بروكلين في نيويورك وهو كوميدي شاب يمتلك خبرة عالية في هذه الصنعة. ومع ظهوره في برامج مثل «ليت نايت وث كونان أوبراين»، و«ذا ليت شو»، و«بريميوم بلمد»، اكتسب دوين مكانته ضمن نخبة الكوميديين الارتجاليين. كما يقدم دوين عروضاً مستمرة في نيويورك، وبوسطن، ولوس أنجلوس. أهلته هذه العروض المذهلة، إلى جانب موهبته الفريدة لتقديم فقرته الخاصة في نصف ساعة على «كوميدي سنترال». ويستعرض دوين من خلال فقرته هذه نظرته الفريدة على الجوانب المختلفة من الحياة وقدرته الخارقة على نقلها بشكل ساخر. وعلى الرغم من صغر سن دوين وحداثة عهده في الكوميديا المرتجلة، إلا أنه أصبح مصدر إلهام للعديد من الكوميديين الشباب.

شوغار سامي

شوغار سامي واحد من أروع الكوميديين الواعدين على الصعيد العالمي فقد حقق مؤخراً نجاحاً عالمياً ملموساً. حضرت عروضه أعداداً غير مسبوقة من الجماهير ولاقى إطراءات كبيرة حيثما قدم عروضه في الأندية الكوميدية، والكليات، والعديد من المسارح في أنحاء مختلفة من شمال أمريكا، وأوروبا، وجنوب أفريقيا، وآسيا. ويتفق جميع النقاد على مدح مواضيعه الهزلية وأسلوبه الإيجازي في توصيل نكاته. تم اختيار شوغار سامي كأفضل كوميدي ارتجالي في مدينته (مونتريال) للسنوات الثلاث الماضية من قبل قراء صحف ذا مونتريال ميرور، ومونتريالز بريمير آرتستس، وانترتينمنت ويكلي.

رون جوسول

رون جوسول كوميدي ارتجالي محترف يؤدي عروضه في جميع أنحاء العالم، أغلبها في كندا، وجزر الباسيفيك الأمريكية، والخليج العربي، وآسيا، وأمريكا الوسطى. ويقدم عروضه في أشهر الأندية الكوميدية مثل «إمبروف»، و«ذا لاف فاكتوري» الشهير في هوليوود، كاليفورنيا. فاز رون عام 2000 بجائزة «كريفنز أيز» في مهرجان «جاست فور لافس»، وخصصت له قناة سي تي في من «كوميدي نتورك» وقتاً لتقديم فقرته الكوميدية الخاصة «كوميدي ناو». ومنذ ذلك الوقت، يشارك روني في العديد من المهرجانات مثل مهرجان «وينيبغ الكوميدي»، و«جاست فور لافس»، و«انترناشونال كوميدي فستيفال تو كي أيت»، و«مهرجان أورنج كاونتي الكوميدي».

شارك في برنامج الفوز بجوائز جيميناي «ذا باز» حيث كتب بعض فقراته وأدى عرضه فيه أيضاً. ويقدم رون مسلسله التلفزيوني الخاص بعنوان «فليب» على شبكة أومني تو الجديدة. كما أنتج، وساعد في كتابة النص ومثل الدور الرئيسي في فيلم قصير يستند على قصة حياته الحقيقية وعنوانه «رولنج لونجانيزا» والذي بثته قناة «زيفليكس من شبكة سي بي اس». أما حالياً فهو يكتب ويؤدي في البرنامج الموسيقي الشهير «فيديو أون تراييل».

كلمات متقاطعة

افقي	عمودي
1ـ المراسيم العثمانية الموقعة بخط السلطان مع ختمه	1ـ راوية للشعر من تلاميذ الاصمعي
2ـ عاتب ـ عين الماء الذي يأتيه الناس والحيوانات	2ـ فيلسوف يوناني من عائلة فينيقية اشتهر باكتشافاته الهندسية ـ زهر
3ـ بلد عربي محتلّ ـ من انواع الغزال	3ـ تكلم بصوت خفيض ـ انتقل من مكان لآخر ليلا
4ـ للشرح او الاستدراك ـ يطبع ـ مادة كيميائية مميتة	4ـ خلطة الماء والتراب ـ نقاش وجدال
5ـ من اعضاء الفم ـ وعاء	5ـ مؤتمن ـ يشتم
6ـ الاسم الذي كان يطلق على المسرح في بداية ظهوره	6ـ من الانبياء ـ بدا وظهر من بعيد
7ـ اله فرعوني برأس صقر ـ نسبة لعرق يعتقد البعض انه اعلى من العروق الاخرى	7ـ جدها في وردة ـ طرأ لذهنه
8ـ العاب يحبها الاطفال ـ طلب	8ـ احساس بالحزن لخطأ ارتكبناه ـ نطلبها
9ـ جواب ـ قاعدة ـ اشار بالسوء لشخص	9ـ صوت الافعى ـ شمل بالحكم
10ـ مؤرخ ومن كبار المتصوفة له «الفواتح المسكية في الفواتح المكية»	10ـ من كبار مغني بداية القرن العشرين في مصر توفي عام 1917

حل العدد السابق

افقي	عمودي
1ـ حرب الافيون	1ـ حضرموت ـ قرش
2ـ ضرام ـ سلاف	2ـ رر ـ صعود ـ سا
3ـ درع ـ اسوط	3ـ بارد ـ ناسور
4ـ مصر ـ رادع	4ـ امر ـ حسن ـ ل ل
5ـ وع ـ حمر ـ حي	5ـ عرم
6ـ تونس ـ صافية	6ـ ارص ـ يثب
7ـ دان ـ ماد	7ـ فساد ـ ام ـ را
8ـ مي ـ مرن	8ـ يلسع ـ فانوس
9ـ رسول ـ ثروة	9ـ واو ـ حيدرة
10ـ شارل دباس	10ـ نفطويه

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

5	9		7			6		
				5	3			4
					8		9	
	7							1
	8		1		5		7	
9							6	
	1		2					
6			5	4				
		7			6		5	3

الحل السابق

8	4	7	1	6	3	5	9	2
6	1	5	2	9	4	8	7	3
3	9	2	5	8	7	4	1	6
2	7	8	9	5	1	3	6	4
9	5	3	6	4	8	1	2	7
1	6	4	7	3	2	9	8	5
7	3	1	8	2	5	6	4	9
4	8	9	3	7	6	2	5	1
5	2	6	4	1	9	7	3	8

أبراج

الحمل:

تساؤلات وإعادة نظر في حياتك العاطفية. تطرح تساؤلات كثيرة حول الدور الذي تؤديه عاطفياً.

الثور:

تعدك النجوم بالمساعدة دائماً والوقوف معك لتحقيق ماتتمناه، عليك العمل بجدية أكبر كي تصل إلى نتائج مرضية.

الجوزاء:

تتحرر عواطفك من القيود فتعلن عن نفسك بشكل مريح وتساعدك الصداقات على تخطي الأزمات. تفرح لنجاح صديق ولترقية ينالها أو منصب يحتله.

السرطان:

تعبر عن رأيك بصراحة وتقول كلمتك بلا تردد وبلا خوف أنت صريح وصادق ولا تجرح الآخر إلا إذا جرح شعورك وأساء إلى الانا التي تحركك.

الاسد:

قد يدفعك حماسك إلى موقف محرج وقد تساعدك قوة احتمالك على التخلص من مضايقات البعض ولكن النتيجة غير مرضية تماماً.

العذراء:

تناول جديد لمسألة قديمة أصبح ضرورياً الآن. ضع برنامجاً جلياً وواضحاً كي تتمكن من مواجهة التزاماتك.

الميزان

ميولك وطموحاتك سوف تتحقق قريباً. لا تترك لأحد مجال الاطلاع على أسرارك. عاطفياً. الحبيب ينتظر منك خطوات أكبر رغم أنك في الطريق الصحيح.

العقرب:

اعط أفضل ما عندك وستنجح فيما كنت تنوي القيام به. الكواكب ستكون معك هذه الفترة. وفاق مع برج الثور.

القوس:

العلم المتقطع لا يؤتي ثماراً جيدة.. الاصلاح شيء والواقع شيء آخر. علاقتك الشخصية تقوى مع الأيام. والرياضة تساعدك على الاستمرار.

الجدي:

استغل الفرص التي تأتيك وبادر إلى اكتسابها دون تردد أو تفكير إحدى هذه الفرص قد تكون فرصة العمر أو قد تلتقي بشريك المستقبل كن هادئاً ومهذباً وبعيداً عن الشك.

الدلو:

تطور هام في حياتك العائلية والعاطفية والمهنية. نيتك صافية لكن لا تدع أحداً يؤثرعليك موعد مميز بانتظارك.

الحوت:

تبدو في غالب الأحيان حائراً وثائراً مقدما العون والدعم حيناً ومشككاً متراجعاً حيناً آخر.

في تظاهرة ثقافية سورية بريطانية:

جزيرة ارواد تبعث اسطورة سفينة الفينيق

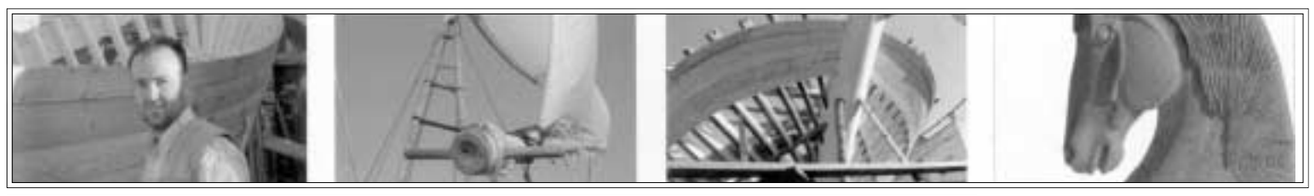

جانب من اللقاء الذي نظمته السفارة السورية في لندن (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من أنور القاسم:

ضمن احتفاليات «دمشق عاصمة للثقافة العربية» احتفت السفارة السورية في بريطانيا بطريقتها الخاصة، حينما اقامت مساء امس مؤتمرا ثقافيا، واكبه كوكبة من الباحثين البريطانيين والمهتمين الدوليين ورجال العلوم والجغرافيا، استرجع اجواء أول امة استأنست وجابت البحار في التاريخ.

واستحضرت اجواء المؤتمر تاريخ اول سفينة فينيقية مخرت عباب البحار لتنشئ اول امبراطوية تجارية ذات بعد عالمي، فابحرت نحو سواحل افريقيا واوربا بين اعوام 3000 ـ 334 قبل الميلاد، حينما كانت تلك المياه مجهولة ومحفوفة بالمخاطر والمغامرة.

وحاكى المتحدثون ـ بدءا بالسفير السوري الدكتور سامي الخيمي، مرورا بمدير المتحف البريطاني وعدد من الباحثين وعلماء التاريخ، وانتهاء برئيس الجمعية السورية ـ البريطانية الدكتور فواز الاخرس ـ حاكوا جميعا رحلة السفينة الفينيقية الاعظم التي اعيد بناؤها في جزيرة ارواد السورية بنفس ادواتها وآلياتها غابرة القدم.

ومن المنتظر ان تبحر في رحلة مماثلة لرحلة الاجداد الفينيقيين، بحيث تنطلق من شاطئ اللاذقية في شهر آب (اغسطس) المقبل عبر قناة السويس إلى البحر الأحمر لتدور حول القارة الأفريقية، مرورا بجبل طارق والبحر الأبيض المتوسط، ولتكتمل رحلة الاستكشاف في شهر ايار (مايو) يعودتها الى جزيرة ارواد. ثم تبحر لاحقا الى انكلترا على خطى سلفتها التي قامت برحلات مرات عدة في ذلك العصر. كما ستعرض السفينة الفينيقية السورية في المتحف البريطاني لاحقا ضمن معرض كبير سيقام احتفاء بالحضارة الفينيقية في الفترة ما بين 2009 ـ 2010 .

وقد تم اكتشاف هذه السفينة الفريدة قرب جبل طارق من قبل بعثة علمية فرنسية بريطانية ويونانية، وبناء على رغبة مكتشفي السفينة الفينيقية فقد تم تكليف الحاج محمد محمود وأولاده الماهرين بصناعة الزوارق في جزيرة أرواد السورية بتصنيع سفينة جديدة بالمواصفات ذاتها التي تحملها السفينة القديمة.

ويبلغ طول هذه السفينة 21 مترا وعرضها 5.75 متر، وارتفاعها من الوسط 2.5 متر، وتستخدم في صناعتها أخشاب من الصنوبر والحور والأسافين من خشب الزيتون.

ويتألف طاقم الرحلة من عشرين شخصا من عدة جنسيات، فيما تدعمها الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية وخبراء المتحف البريطاني والعديد من الجغرافيين والمؤرخين وعلماء الاثار حول العالم.

ومن المعروف ان نشأة المدن الفينيقية ترجع إلى الوف السنين على الساحل المعروف في يومنا الحالي بالساحل السوري واللبناني والفلسطيني (ساحل سوريا الكبرى). ودامت هذه المدن ما يقارب من خمسة وعشرين قرناً. وبلغت فينيقيا والمدن التابعة لها ذروة مجدها التجاري في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، إذ كانت اتصالاتها البحرية تشمل مناطق العالم القديم بأكمله وبلغت تجارتها درجة عظيمة. وكان للفنيقيين أبجدية خاصة لهم وكتابة كانت الأكثر تطوراً في عصرها حيث تأثرت بها المناطق المجاورة. ولعل ابجدية أوغاريت هي اكمل الابجديات العالم القديم واغناها واكثرها شمولا تحتوي على 30 حرفا، بسبب التقدم والازدهار التي عاشته اوغاريت.

ويجمع معظم علماء اللغات والآثار على أن اختراع الأبجدية الأم، التي ولدت منها جميع أبجديات العالم، مثل اليونانية واللاتينية والعربية والعبرية، تم على أيدي الفينيقيين، حيث وجد أقدم رقم (لوخ فخاري) مكتوب عليه الأبجدية في أوغاريت قرب مدينة اللاذقية في سورية. وينسب المؤرخ هيرودوتس اليوناني هذا الاختراع إلى قدموس الفينيقي. ولما انتقل قدموس إلى طيبة نشرها بين شعوب أوروبا. وكانت اللغة الفينيقية تكتب من اليمين إلى اليسار.

أما بالنسبة للحياة الاقتصادية في فينيقيا، فقد شهدت ازدهارا فريدا بسبب تقدمها، صناعة وتجارة وحرفة. وتركز عمل الفينيقيين على البحر فعملوا بصيد السمك والإسفنج والملاحة وصناعة السفن. وتاجروا بالمعادن والفخار والنبيذ والغار والأرز والخشب.. كما أنهم برعوا في صناعات عديدة، منها صناعة العاج والزجاج والأقمشة الأرجوانية اللون والزهريات الحادة القعر والفخاريات. وساهم اطلاع الفينيقيين على صناعة الحديد (في الألف الثاني ق.م) في صناعة الخزف.

وربما ليست صدفة ان يحتفي المتحف البريطاني الاشهر في اوروبا ووريث اعظم الامبراطوريات البحرية الحديثة بنظيره الفينيقي صاحب اقدم امبراطوية تجارية بحرية عرفها التاريخ، في وصل لتاريخ انساني قدم للبشرية اعظم الاختراعات، ولم ينقطع عبر الاف السنين.

صراعات حول «صوت الفن» تهدد تراث عبدالوهاب وحليم
شبانة: تنازل ورثة موسيقار الأجيال غير صحيح
محسن جابر: القضاء سيحسم النزاع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الشوكي:

عادت الصراعات حول شركة «صوت الفن» التي عهدها الجمهور بتقديم أعمال رموز الأغنية العربية عبر أغنيات جديدة جميلة، إلا أنها برحيل أصحابها الموسيقار «محمد عبدالوهاب» ومن قبله المطرب «عبدالحليم حافظ» ومن بعدهما مجدي العمروسي فقد تجددت الصراعات التي وصلت إلى المحكمة، وتعيين حارس قضائي على الشركة التي طالما أسعدت الملايين في المنطقة العربية بأعمال غنائية رائعة.

فقد تبادل الاتهام مؤخرا «محسن جابر» صاحب شركة «عالم الفن» و«مزيكا» و«محمد إسماعيل شبانة» ابن شقيق عبدالحليم حافظ بسبب رغبة شبانة في استرداد شركة «صوت الفن» التي كان يمتلكها محمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ ومجدي العمروسي واشترى جابر 75% منها ليتبقى 5% لورثة العمروسي، 20% لمحمد شبانة الذي ذكر أنه استرد 75%.

وقد صرح «جابر» أنه اشترى «صوت الفن» منذ عدة سنوات من ورثة الموسيقار محمد عبدالوهاب ومن الحاجة «علية» شقيقة عبدالحليم والعمروسي ويصر «شبانة» على أن هذا البيع باطل باعتباره أحد الورثة الذين يشترط موافقتهم ليكون البيع قانونيا، ولذا قام برفع دعوى قضائية ضد جابر وعالم الفن أمام محكمة «قصر النيل» وقد صرح «شبانة» أنه لم يسترد حقه من عالم الفن كما أشيع، بل قلت إن المحامي الخاص بمحسن جابر قد أقر في احدى الجلسات بأحقيتي في استرداد نسبة الـ75% التي يمتلكها «جابر» على رغم أنه قدم في المحكمة عقودا عرفية بمبالغ مالية كبيرة جدا كنوع من التعجيز، في حين أنه لم يقدم العقود المسجلة في الشهر العقاري والتي تبلغ قيمتها 50 ألف جنيه فقط، وما أقدام محامي «محسن جابر» على تلك الخطوة إلا لأنه مدرك حق الإدراك انني سأكسب القضية، وسيقوم «جابر» بدفع مبلغ 5 ملايين جنيه مصاريف خاصة وأن أحد العقود العرفية التي قدمها يصل إلى 8 ملايين دولار وآخر يصل إلى 10 ملايين جنيه.

ويذكر «شبانة» انه رفع دعوى قضائية ضد الحارس القضائي الخاص بشركة «صوت الفن» لأنه حرر توكيلا للممثل القانوني «عالم الفن» ليستغل بموجبه جميع المصنفات الفنية الخاصة بالشركة دون موافقة الورثة والشركاء، وقد حصلت على حكم قضائي بحبسه ثلاث سنوات مع الشغل بالإضافة إلى كفالة عشرة آلاف جنيه.

وينفي «شبانة» في تصريح للقدس حصوله على أي أرباح من شركة «صوت الفن» التي يمتلك 20% من أسهمها.

وقد نفي «جابر» أنه قد تصرف بشكل غير قانوني في أي أمر متعلق بالشركة، فالحارس القضائي لم أقم بتعيينه، بل عينته المحكمة.

كما أن استغلالي لمصنفات الشركة هو حقي ووفق نسبتي المقررة بحكم القانون وتوقيع الشركاء.

ويصر «شبانة» على أن هذا البيع باطل باعتباره أحد الورثة الذين يشترط موافقتهم ليكون البيع قانونيا.

الأمر الذي دفعه لرفع دعوى قضائية ضد جابر وعالم الفن أمام محكمة «قصر النيل» في حين يذكر جابر أن لكل واحد من الشركاء نصيبه.

ويتهم «شبانة» جابر بأن الأخير يقوم بطرح ألبومات عبدالحليم حافظ بثلاثة جنيهات فقط للألبوم، ليتمكن من بيع أكبر كمية منه الأمر الذي ينفيه «جابر» بشدة، ويؤكد على أن قرصنة «النت» لم تدع مجالا لذلك.

وعلى حين يتهم «شبانة» جابر بتجديد بيع أفلام عبدالحليم حافظ للتليفزيون دون علم الشركاء وأن العقد المبرم بين عائلة الموسيقار محمد عبدالوهاب ومحسن جابر ينص على أن من المتفق عليه بينهما أن الحصول على موافقة باقي الشركاء في الشركة ومسؤولية الطرف الثاني وحده «محسن جابر» وبذلك لا يجوز له فسخ العقد أو الرجوع على أفراد الطرف الأول بسبب عدم إمكان الحصول على موافقة باقي الشركاء، وهذا البند يمنحني الحق في استرداد نصيب «محمد عبدالوهاب» كاملا لعدم اكتمال بنود العقد.

أطلقت مجموعة من أعمالها الفنية مؤخرا
لمى حوراني: حلي بحجوم أكبر غنية بالتفاصيل والتضادات اللونية

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

يشهد مركز رؤى للفنون في عمان المعرض الجديد لنتاج الفنانة لمى حوراني في الحلي وتشكيل الفضة والمعادن، والذي جاء بعنوان «حجوم اكبر»، حيث انشغلت بإنجاز مجموعة متميزة، صيغت بطريقة مبتكرة في مجال التشكيل للمعادن ولا سيما الفضة والحجارة الكريمة، وفي مجال التوضيب الخارجي للشكل والذي جاء بحجم اكبر من المعتاد، وأيضا في مجال الكتابة للأحرف أو تفريغها من المعدن المطروق، وكل هذا تمت صياغته ببعد لوني خاص وتشكيلي مشوق، وقد ضم معرضها الأخير مائة وثمانين قطعة فنية للارتداء، وربما أيضا تصلح كحلية تزويقية في البيوت، تتكون المجموعة من عدة مجموعات جزئية كل منها ذات اسم خاص لمصدر الإيحاء أو التصميم، مثل Lamystique اقراص نشر عليها رموز لمى المعروفة وتأتي بعدة أشكال، وتعد هذه المجموعة من التصاميم الكلاسيكية التي استمرت وتجددت لعدة سنوات، وهي: مجموعة بدونة/ غجرية: مجموعة مستوحاة من الحلي البدوية من حيث الغناء والغجرية من حيث المكونات، مجموعة حكايات بدوية تحتوي على عناصر وأيقونات مستمدة من الحكايات القديمة والمعتقدات بأن لبس معوذات أو رموز معينة تجلب الحظ أو السعادة والحب، هذه المجموعة احتوت على سناسل بطول مترين، ودندوشة على الأسلوب الفكتوري وعلى ألوان صارخة صيغية فرحة وخلطات لونية جديدة، وقد جمعت هذه التصاميم ما بين الهوية العربية والثيمة الفنية الغنية وذلك باستخدام رموز مستوحاة من الفن البدائي.

تقول السيرة العملية للفنانة حوراني بأنها بدأت عملها في تصميم وإنتاج الحلي منذ العام 2000، وأطلقت قاعتها الخاصة، ومعرضها الأول في نيسان (ابريل) 2004. وقد حصلت على الشهادة الجامعية الأولى في الفنون الجميلة عام 2000 وهي تحمل دبلومين في التصميم و«الماجستير» من معهد مارانغوني في مدينة ميلانو الإيطالية. أقامت العديد من المعارض الشخصية في كل من الأردن ودبي والبحرين وسورية ومصر والكويت والسعودية وبيروت وباريس وميلانو ونيويورك وأوتاوا وميامي ومعرضها الأخير في (فيلا مودا ـ الكويت).

وفي حوار مع «القدس العربي» عن الجديد في معرضها الحالي من ناحية المواد المستخدمة والأشكال ومعانيها تقول الفنانة لمى:

اسم المعرض Resized (حجم جديد) وذلك لأن القطع منفذة بحجوم تنطوي على مبالغة في القياسات، فهناك سلاسل بطول مترين و«دناديش» كبيرة الحجم، كرات وأقراص ذات أحجام كبيرة وغنية بالتفاصيل، و كما أن هناك مبالغة في التفاصيل والألوان غير التقليدية، الخلطات اللونية مرئية ومستوحاة من الـ POP ART وغنية بالتفاصيل والتضادات اللونية والتضادات في الكتل والملمس أيضا.

أما في ردها على سؤال عما إذا كانت هناك دراسة لنوعية الحجارة الكريمة والمعادن ومدى توافقها مع الطاقة الإنسانية أم هي منسجمة فقط مع الجانب الجمالي تقول حوراني:

ـ عالم الأحجار الكريمة عالم واسع ومتنوع، ودراسات الطاقة والإشعاعات في الأحجار وعلاقتها بالإنسان وتأثيرها على الطاقة الإنسانية هي أيضا مسائل تثير الانتباه، وهي عالم واسع.الكريستال الصخري، وخصوصا الـ Amethyst معروف بطاقته الايجابية واستخراج الطاقة السلبية من حوله، خصوصاً بعد تعريضه لأشعة الشمس.

وبالرغم من مراعاتي للخصائص الايجابية لهذة المكونات الأساسية في مجوهراتي الا أنني أحاول أن لا تؤثر هذه الدراسات للأحجار على رؤيتي الفنية والنتيجة الفنية التي أسعى لها عند تصميم مجوهراتي، وولذلك انظر الى الأحجار الكريمة وشبه الكريمة كألوان لوحتي الخاصة والفضة هي «الكانفاس» أو قماشة اللوحة. إيماني بأن أعمالي هي أعمال فنية للاقتناء ولذلك أحاول أن لا تؤثر طاقة الأحجار على مخيلتي الفنية.

وبخصوص مدى تقبل المجتمع النسائي لهذا النوع من الحلي وأشغاله قياسا بالحلي الذهبية مثلا فإنها تجيب قائلة:

قبل ثماني سنوات كانت نظرة النساء إلى اقتناء

لمى حوراني (القدس العربي)

قطع حلي فنية ذات قيمة عالية تقتصر على الذهب، ولكن مع الوقت أصبح لدي زبائن ومقتنين ذوي ولاء وذوق عال، كما ان الموضة الآن تتجه لجميع المنتجات الفنية المصنوعة يدويا، وهناك اتجاه عالمي نحو التميز أن التراث العربي والإسلامي هو مصدر إيحاء قوي للعديد من المصممين، وهذا ما جعل الوطن العربي موضع اهتمام كبير، كما أن المرأة العصرية أصبحت تعي قيمة اقتناء الحلي الفنية وتقدر التفاصيل والجهد المبذول.

أما عن مسألة اشتغالها على الرموز والأحرف الموظفة والنقوش فيما إذا كانت مجرد لهو وزينة خارجية أم لها دلالات خاصة تقول:

إن مصدر إيحائي هي رموز الكهف/ الرسوم البدائية في الكهوف، سواء على الجدران في الأردن أو في أنحاء العالم. هناك خط احمر غير مرئي يصل جميع انحاء العالم من خلال البقايا الجيولوجية وخصوصا ما قبل التاريخ، والإنسان البدائي كان يعبر عن نفسه من خلال الرسم وحفر الرموز على الجدران، و ذلك قبل تعلم اللغات وظهور الديانات والتقسيمات الحضارية والعرقية المختلفة التي تفرقنا في أيامنا الحالية.هذه الرموز هي بمثابة لغة خاصة تطورت عندي وتنوعت خلال السنوات الثمانية الماضية، و أصبحت ذات شخصية قوية ويمكن تمييزها في أي مكان في العالم.

فضائيات

«الجزيرة» وهيكل والمغرب: يا للخسارة!

الطاهر الطويل *

■ من المستفيد من حذف «نشرة المغرب العربي» التي كانت تبثها «الجزيرة» انطلاقا من المغرب؟ لا أحد، إلا خصوم القناة نفسها وخصوم القضايا المغاربية والقومية. وفي المقابل، فإن كلا من المغرب و«الجزيرة» خسرا، جراء قيام سلطات الرباط بسحب ترخيص بث تلك النشرة. خسر المغرب، لأن المُغرضين وجدوا في ذلك القرار دليلا على ضيق صدر السلطات المغربية عن حرية التعبير وعدم استعدادها لسماع الرأي الآخر. فيما كانت «النشرة المغاربية» برهانا على اتساع مجال الحرية الإعلامية في المغرب. وخسرت الطبقة السياسية المغربية أيضا، لأنه كان بإمكانها تمرير أفكارها ومواقفها السياسية وأطروحاتها الأيديولوجية عند استضافتها في تلك النشرة. وخسرت «الجزيرة»، أولا لأنها فقدت محللين من السهل دعوتهم للحديث في القضايا المغاربية، بحكم وجودهم على مسافة بضعة كيلومترات من مكتب القناة بالعاصمة الرباط. وثانيا، لأن القناة أساءت إلى سمعتها المهنية وشعارها المتمثل في الموضوعية والحياد والرأي والرأي الآخر، وذلك عندما سمحت بتمرير اتهامات في حق شخصية سياسية عربية راحلة، وقدمت تلك الاتهامات على أساس أنها الحقيقة، دون أن تسعى لمعرفة مدى صحة المعطيات المقدمة للجمهور من مصدر آخر، خاصة وأن الأمر لا يتعلق بوجهة نظر في موضوع ما، وإنما هو قصة خبرية، والقصة الخبرية كما يعلم الجميع تحتمل إما الصدق أو الكذب.

ما القصة إذن؟ إنها ما رواه مالك أسرار السياسة والسياسيين محمد حسنين هيكل الذي مهما جمعنا في حقه من الألقاب والأوصاف والنياشين لا تكفيه في شيء. قال وقوله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إن الحسن الثاني ـ العاهل المغربي الراحل رحمه الله ـ كان جاسوسا للمخابرات «الإسرائيلية» (الموساد). عميل «حته وحده» كما يقول إخواننا المصريون. كما لو أن الملك المرحوم الذي قضى جزءا هاما من عمره الفاني في خدمة القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية كان يفعل ذلك فقط لخدمة الصهاينة! كما لو ان الحسن الثاني حينما دعا لأول قمة إسلامية عقدت في الرباط عقب محرقة الأقصى في 1969، وأُسست خلالها منظمة المؤتمر الإسلامي، كان ينوي التجسس على القادة الآخرين لفائدة «إسرائيل» لعنها الله!

ما أيسر إطلاق الكلام على عواهنه، وما أكبر التهمة في حق زعيم عربي عظيم بكل ما في الكلمة من معنى، وأحد العباقرة السياسيين الاستثنائيين الذي اشتهر بحكمته ونضج مواقفه وثقافته الواسعة في علوم الدين والآداب والفنون والتاريخ وغيرها، لدرجة أنه كان يفحم كبار رؤساء تحرير الصحف والمجلات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية العالمية خلال مؤتمراته الصحافية.

مرة، كشف الحسن الثاني تغمده المولى عز وجل برحمته الواسعة، أنه فاتح القادة العرب خلال الستينات بفكرة الاعتراف بـ«إسرائيل»؛ حينها كانت التنازلات العربية قليلة والعدو الصهيوني في حالة ضعف وعزلة من طرف كثير من بلدان العالم. وقال لهم إن بتلك الخطوة سيكون من السهل تذويب «الإسرائيليين» داخل العالم العربي، فقوبلت فكرته بالاستهجان وصل إلى حد التخوين. وهاهم الكثير من الحكام العرب يلهثون ـ سرا وعلانية ـ وراء المسؤولين اليهود، طامعين في مصافحة أصغر واحد فيهم، يقدّمون لهم التنازلات تلو التنازلات، دون أن تتنازل «إسرائيل» قيد أنملة عن أطماعها وجبروتها.

أمام نازلة الاتهامات الثقيلة والظالمة التي أطلقها هيكل في حق الحسن الثاني، كان على «الجزيرة» أن تعمل بالمثل القائل: «إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم بيوت الناس بالحجارة»؛ فهي حين تسمح لنفسها بأن تكون أداة في يد أحد الذين يتلذذون برمي الناس بالباطل وإلصاق تهمة التعاون مع العدو الصهيوني بهم، تنسى أو تتناسى أن مسؤولين «إسرائيليين» دائمي التردد على دولة قطر، لدرجة أن مصادر أفادت أن وزيرة خارجية «إسرائيل» قامت خلال وجودها في الدوحة أخيرا بزيارة إلى مقر «الجزيرة»، وكان من ثمار تلك الزيارة أن رفعت الحكومة «الإسرائيلية» الحظر الجزئي الذي كانت تفرضه على فريق هذه القناة بالأراضي المغتصبة.

ويبدو أن القناة أدركت متأخرة حجم خطئها، فاستضافت السبت الماضي هيكل في برنامج خاص عن ذكرى النكبة، وختمت حوارها معه بالسؤال عن رأيه في كونه تسبب في توقف نشرة المغرب العربي، فأطنب في الثناء على الملك الحسن الثاني وقال إنه كان معجبا به وبثقافته وعبقريته.

صحيح أن «الجزيرة» أخطأت، ولكن السلطات المغربية أخطأت أكثر، فقد كان من الممكن لذلك الكلام أن يمر في صمت وبدون أن يثير انتباه أحد، لاسيما وأن الكثير من المشاهدين الأذكياء لا يحملون كلام هيكل على محمل الجد، لكونه أقرب إلى الهذيان منه إلى الحديث المسؤول، وأبعد ما يكون عن الشهادة الحق. ولو تحلّت السلطات المغربية بنوع من التروي والحصافة، لكسبت الموقف لصالحها، بأن تطلب من «الجزيرة» استضافة مفكر أو سياسي مغربي متزن عايش الملك الحسن عن قرب، من حجم عبد الهادي بوطالب، لتكذيب القصة التي اختلقها هيكل؛ حينها سيصف هذا الأخير بـ«حاطب الليل» مثلما جاء في تصريحه المنشور في صحيفة «المساء» المغربية. (و«حاطب الليل» نعت يطلق على الشخص الذي يجمع الحطب في الليل فيخلط كل شيء بنقيضه، الرديء بالجيد، والمقصود به من يجمع بين الرديء والطيب من الكلام، فيتكلم بالغث قبل السمين).

لعل الرسالة التي وجهها المغاربة إلى القائمين على قناة «الجزيرة» تتلخص في العبارة الشهيرة المأثورة عن الشاعر الكبير محمود درويش: «اعذرونا من هذا الحب القاسي»! ولكن، ما كان لهذه الرسالة أن يتبعها قرار متسرع من حجم منع نشرة المغرب العربي.

احتجاج الكاميرات

■ قبل عدة أسابيع، قام المصورون التلفزيونيون الفرنسيون بوضع كاميراتهم ومايكروفوناتهم على الأرض، وقاطعوا اجتماع الوزراء وكذا اللقاء الأسبوعي الذي يعقده الناطق الرسمي باسم الحكومة، والسبب: الحاجز الأمني الذي استُحدث لجعل الصحافيين يبقون بعيدين عن مكان مرور الوزراء. وخرج الوزراء مندهشين مما كانوا يرون بأم أعينهم، لكن لا أحد منهم تجاوز حدوده وتعامل بغير اللياقة المعتادة والمطلوبة مع الصحافيين.

تخيلوا معي لو أن هذه الواقعة حدثت في بلد عربي ما، ماذا كان سيقع؟ كان الوزراء سيسارعون بإعطاء أوامرهم التي لا ترد من أجل إجبار المصورين على العمل. وإلا فإن الهراوات ـ بدل الكاميرات ـ ستنزل على أكتافهم!

زلة لسان

■ في ختام برنامج خاص بثته «الجزيرة» السبت الماضي بعنوان «حق يأبى النسيان»، طلب الزميل محمد كريشان من ضيفه محمد حسنين هيكل أن يقول كلمته «النهائية».

لعلها زلة لسان لا غير، و«اللسان ما فيه عظم» كما يقال، فربما أراد كريشان القول «كلمة أخيرة». فالكلمة النهائية ينطق بها المرء حينما لا تكون تفصله عن الرحيل نحو دار البقاء سوى بضع لحظات.

سجناء الماضي

■ وأنا أكتب هذا المقال مساء الاثنين، تصلني عبر النافذة أصوات فرقة «ناس الغيوان» الغنائية الشعبية التي تحيي سهرة في الهواء الطلق على بعد عشرات الأمتار من سكني بالرباط، وذلك بمناسبة مهرجان «موازين». الأغاني التي تقدمها الفرقة قديمة جدا وتعود لأزيد من عشرين سنة، وسبق للفرقة أن غنتها مرارا وتكرارا في كل مقام ومناسبة.

شأنها في ذلك شأن الكثير من الفنانين المغاربة والعرب الذين يظلون أسيري أغانيهم القديمة الناجحة ولا يقدرون على المزيد من الإبداع والتجديد. لسان حالهم يقول: «ليس في الإمكان أبدع مما كان».

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

السلطة الفلسطينية تعلق آمالا كبيرة على نجاح مؤتمر الاستثمار باجتذاب اموال عربية واجنبية

■ بيت لحم ـ رويترز: يريد رجل الاعمال الفلسطيني والوزير السابق مازن سنقرط أن يحصل المستثمرون الاجانب الذين دعتهم الحكومة الفلسطينية لحضور مؤتمر هذا الاسبوع على فكرة صحيحة ولذلك فسوف يتسلم علنا تمويلا لمشروع يبلغ 12 مليون دولار.

وعندما يبدأ المؤتمر اليوم الاربعاء في بيت لحم ستوقع المجموعة المملوكة لاسرته والتي يقودها عقدا مع مجموعة استثمارية محلية لتمويل انشاء وحدة لتربية الديوك الرومية)الحبش). وكان الاتفاق قيد الاعداد على أي حال لكن سنقرط يود توجيه رسالة علنية مفادها أن هناك أعمالا فلسطينية جديرة بالاستثمار فيها.

وقال سنقرط رئيس مجموعة شركات سنقرط العالمية «هناك فرصة الان للقيام بأعمال في فلسطين». وأضاف أن مشروعه الجديد الخاص بالدواجن يمكن أن يوفر 600 وظيفة.

وتلك هي الرسالة التي يرغب رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض والحكومات الغربية التي تدعمه بمليارات الدولارات في ايصالها الى مستثمري القطاع الخاص الاجانب خلال المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام في بيت لحم.

وقبل أقل من يوم من افتتاح الرئيس الفلسطيني محمود عباس للمؤتمر لم يتسن الحصول على القائمة الكاملة للمشاركين من الجهات المنظمة. غير أن فياض وآخرين مشاركين في اعداد المؤتمر سيكونون مطمئنين لحضور ممثلين عن عدد من كبرى المجموعات الاستثمارية العربية.

ومن المقرر أن يتحدث خلال المؤتمر أيضا مسؤولون من عدة شركات صناعية أمريكية من بينها شركة صناعة الرقائق انتل.

وقال فياض ان تنظيم المؤتمر في حد ذاته يعد علامة على الفرص القائمة رغم تحديات القيود الاسرائيلية على التنقل من والى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وصرح فياض المسؤول السابق بالبنك الدولي لرويترز «مجرد عقد مؤتمر للمستثمرين الدوليين في فلسطين يمثل نجاحا بالنسبة لي ... انه رسالة فلسطينية الى العالم تقول .. نعم نحن نستطيع».

واقترح رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون عقد المؤتمر عندما اجتمع مانحون حكوميون في كانون الاول (ديسمبر) للتعهد بتقديم 7.7 مليار دولار في صورة مساعدات للاقتصاد الفلسطيني كوسيلة لتعزيز المفاوضات مع اسرائيل بشأن اقامة دولة فلسطينية.

وسيتركز جانب كبير من الاهتمام على ممثلين لكبار المستثمرين العرب ولاسيما من دول الخليج الغنية بالنفط. ويؤكد بعض المستثمرين والمسؤولين الفلسطينيين أنهم يريدون أن يسلط المؤتمر الضوء على المشكلات مع الاسرائيليين. وقال حسن أبو لبدة المشرف على تنظيم المؤتمر امس ان هناك عملية تجفيف للعقول الفلسطينية بسبب صعوبات المعيشة في الاراضي الفلسطينية. واضاف أن حرية الوصول والحركة مطلوبة لجذب المؤهلات والمهارات اللازمة لتحسين الاقتصاد.

من جهة ثانية قال الشيخ غانم بن سعد آل سعد الرئيس التنفيذي لشركة الديار القطرية للاستثمار العقاري امس ان هناك فرصا كثيرة تستوجب الاستثمار في الاقتصاد الفلسطيني وهذا ما جاء به الى الاراضي الفلسطينية في زيارته الاولى.

وقال الشيخ غانم في مقابلة خاصة مع رويترز في رام الله «لدينا طموح كبير في دخول السوق الفلسطيني من خلال شركائنا الاستراتيجيين في فلسطين. نعتقد أن فلسطين خيار استراتيجي لقطر بشكل عام ولشركة الديار القطرية بشكل خاص». وأضاف «نعتقد أن هناك فرصا كثيرة تستوجب الاستثمار في فلسطين من خلال المشاريع الاسكانية أو الصحية أو التعليمية».

والشيخ سعد رجل أعمال كبير ومعروف عالميا وكان قد وقع اتفاقا مع رجل الاعمال الفلسطيني الكبير بشار المصري رئيس شركة مسار العالمية التي أعلنت عن مشروع بناء أول مدينة فلسطينية متكاملة في الضفة الغربية لتوفير أكثر من خمسة الاف وحدة سكنية لاكثر من 25 ألف شخص. وتقام المدينة على أرض مساحتها 100 هكتار شمالي مدينة رام الله.

وقال المصري ان المشروع الذي سيشرع في بنائه هذا العام تصل تكلفته الى أكثر من 350 مليون دولار. وقد سميت المدينة «روابي».

وقال الشيخ غانم الذي يزور المناطق الفلسطينية للمرة الاولى بمناسبة انعقاد مؤتمر الاستثمار ان الشركة ستدعم الاقتصاد الفلسطيني من خلال مشاريع سكنية. وقال «اخترنا أن نكون أول من يقوم بهذا العمل الاخوي بين رجال الاعمال القطريين ورجل أعمال فلسطيني معروف هو الاخ بشار المصري لدعم القطاع الاسكاني في مشروع متميز».

وأضاف «نعتقد أن المشروع في حدود 300 مليون دولار و350 مليون دولار. لدينا مشاريع مصاحبة لهذا المشروع وهي تكلفة البنية التحتية ... من خلال توفير المدارس والجامعات والكهرباء والمياه. نعتقد أن هذا المشروع متميز وسوف يحظى بتشجيع جميع الاطراف لدعم القطاع الاسكاني».

يذكر أن شركة مسار كانت أول من أعلن عن بناء مدينة متكاملة بحيث تشمل المساكن والمدارس والمتاجر والجامعات بما يشبه نوعا ما المستوطنات اليهودية التي تقيمها اسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية.

البنك الدولي: أسعار الغذاء ستظل مرتفعة لسنوات

■ سنغافورة ـ رويترز: قال البنك الدولي امس الثلاثاء انه يتوقع أن تظل أسعار المواد الغذائية الاساسية مثل الارز مرتفعة لعدة سنوات.

وقال خوان خوسيه دابوب العضو المنتدب للبنك الدولي في تصريحات للصحافيين ان الارتفاع الاخير في اسعار المواد الغذائية ليس قصير الاجل أو ظاهرة مؤقتة ستختفي في غضون شهور. وأضاف أنه يعتقد أن أسواق الغذاء العالمية تعمل على ما يرام ولا تحتاج تدخلا من السلطات وأن لديها القدرة على تصحيح نفسها. وقال «من الافضل أن يكون لدينا سوق غير مثالية على أن يقرر بيروقراطي مثالي للاخرين».

المكسيك: زيادة الانتاج الغذائي امر صعب على الدول الفقيرة بسبب دعم الدول الغنية لمزارعيها

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قال الرئيس المكسيكي فيليب كالديرون ان الدول الفقيرة ستواجه صعوبات في زيادة انتاج الحبوب والمساهمة في تخفيف أزمة غذاء عالمية لان نسبة كبيرة من المزارعين هجروا أراضيهم بسبب المنافسة الشديدة من الدول الغنية.

وقال كالديرون أمس الاول انه بحث ارتفاع أسعار المواد الغذائية على مستوى العالم مع المستشارة الالمانية الزائرة انجيلا ميركل وانه تعهد بحماية الفقراء في المكسيك.

وأضاف أن قدرة المكسيك على زيادة انتاج الحبوب محدودة لان كثيرا من المزارعين هجروا حقولهم في السنوات الاخيرة وهاجروا الى الولايات المتحدة بحثا عن عمل لعجزهم عن التنافس في المكسيك مع منتجات الدول الغنية التي تقدم الدعم لمزارعيها.

وقال في مؤتمر صحافي مع ميركل «وهذا معناه أنه عندما نشهد هذه الزيادة في الطلب العالمي على الغذاء فان رد الفعل من جانب العرض ليس بالسرعة نفسها».

وانتقد كالديرون استخدام المحاصيل الزراعية في انتاج الوقود الحيوي، وقالت ميركل انه كان على الدول الغنية أن تتوقع هذه الازمة.

وقال كالديرون ان المكسيك تتوقع محصولا قياسيا من الذرة هذا العام للسنة الثانية على التوالي لكن ذلك لم يحمها من ارتفاع الاسعار الذي تسبب في احتجاجات في العام الماضي وأدى لارتفاع التضخم.

رياض موتورز المغربية تريد فتح مصنع لتجميع السيارات الصينية

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة رياض موتورز المغربية الرائدة في استيراد وتوزيع الشاحنات الثقيلة وعربات المرافق امس الاول انها ستفتح هذا العام أكبر مصنع لتجميع السيارات الصينية في شمال افريقيا. وتطمح حكومة المغرب لتحويل المملكة الى مركز لصناعة السيارات في وقت تكثف اتفاقاتها لتحرير التجارة مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وعدد من الدول العربية.

وقالت الشركة في بيان انها ستستثمر 275 مليون درهم (37.41 مليون دولار) في مصنع التجميع.

ويبدأ المصنع العمل بنهاية حزيران (يونيو) المقبل. ويهدف المصنع الى انتاج خمسة الاف سيارة سنويا معظمها من الشاحنات الصغيرة لخدمة الاسواق المغربية قبل توسيع الانتاج فيما بعد للتصدير الى غرب افريقيا والشرق الاوسط واسيا.

واتفقت الشركة مع شركات صناعة السيارات الصينية صينوتراك ومودان وباو لتزويد مصنع التجميع المقرر اقامته قرب الدار البيضاء العاصمة التجارية للمغرب.

وأبلغ عبد العزيز عزام الرئيس التنفيذي للشركة رويترز «سيكون أكبر مصنع لتجميع السيارات الصينية في شمال افريقيا».

مصر تتوقع ارتفاع انتاج النفط الى 735 ألف ب/ي خلال 3 شهور

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الشرق الاوسط عن سامح فهمي وزير البترول المصري قوله امس الثلاثاء ان مصر تتوقع زيادة انتاج النفط من 705 آلاف برميل يوميا الى 735 ألفا خلال ثلاثة شهور. كما نسبت اليه الوكالة قوله ان الوزارة تسعى لمراجعة أسعار صادرات الغاز الطبيعي من أجل زيادة الايرادات.

وكان الوزير قال من قبل ان مصر تعتزم زيادة انتاج النفط 100 ألف برميل يوميا الى 800 ألف برميل في اليوم هذا العام وذلك من خلال تطوير اكتشافات أخيرة في خليج السويس والصحراء الغربية.

وتراجع الانتاج المصري من المستويات المرتفعة التي بلغها في منتصف التسعينات عندما اقترب من مليون برميل في اليوم.

مصر تهدف لبيع حصة تصل الى 67% في بنك القاهرة بحلول منتصف تموز

■ شرم الشيخ ـ رويترز: قال رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف امس الثلاثاء ان مصر تعتزم بيع حصة في بنك القاهرة بنهاية حزيران (يونيو) المقبل. وقال نظيف لرويترز على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في منتجع شرم الشيخ «توجد قائمة مصغرة من خمسة بنوك. وامل أن يتم البيع بنهاية حزيران أو منتصف تموز (يوليو) على أقصى تقدير». وقالت مصر من قبل انها ستبيع ما يصل الى 67 في المئة من بنك القاهرة ثالث أكبر بنوك البلاد.

والبنوك التي تتنافس على شراء الحصة هي: بنك ستاندرد تشارترد البريطاني ومجموعة سامبا المالية السعودية وبنك المشرق الاماراتي والبنك الوطني اليوناني وكونسورتيوم يضم البنك العربي الوطني السعودي ومجموعة البنك العربي الاردنية.

وتبلغ حصة بنك القاهرة في السوق ستة بالمئة من حيث اجمالي الاصول والودائع. وكان مقررا مبدئيا ان يدمج عملياته مع بنك مصر بهدف خفض عدد البنوك وتعزيز القدرة على المنافسة وحل مشكلة الديون المتعثرة.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 2006 باعت مصر حصة أغلبية في بنك الاسكندرية لبنك سان باولو الايطالي مقابل نحو 1.6 مليار دولار في أكبر صفقة خصخصة ذلك العام وفي خطوة تاريخية لتقليص دور الدولة في الاقتصاد المصري.

صافولا السعودية تقيم مشروعا مشتركا لزيت الطعام والسكر مع مجموعة المهيدب

■ دبي ـ رويترز: قالت مجموعة صافولا السعودية امس الثلاثاء انها ستقيم شركة لانتاج زيت الطعام والسكر مع مجموعة المهيدب. ولم يذكر رأس مال الشركة التي اطلق عليها صافولا للاغذية على موقع البورصة السعودية على شبكة الانترنت. وتمتلك صافولا حصة 80 في المئة والمهيدب حصة 20 في المئة.

وقال سامي باروم الرئيس التنفيذي لشركة صافولا في بيان ان صافولا ستتولى السيطرة بالكامل على شركة صافولا للاستثمارات الصناعية وهي مشروع مشترك بين الشركتين تمتلك فيه الميهدب حصة 36.5 في المئة وذلك كجزء من الاتفاق.

وأمس الاول أعلنت صافولا أنها تنوي انفاق 100 مليون دولار على الاقل لشراء حصص في شركات زراعية في اوكرانيا أو البرازيل أو مصر لضمان امدادات السكر وزيت الطعام.

مستثمرون خليجيون يدعون حكومات بلادهم لسياسات رشيدة لاستثمار عائداتها النفطية الكبيرة

■ شرم الشيخ ـ رويترز: قالت شخصيات اقتصادية خليجية كبيرة ان المنطقة شهدت نموا اقتصاديا كبيرا في الآونة الاخيرة، لكنهم أعربوا عن قلقهم ازاء استمرار مثل هذا النمو اذا لم تبذل الحكومات جهودا أكبر لاستثمار الارباح الكبيرة الناتجة عن ارتفاع أسعار النفط بطريقة رشيدة.

وقال اقتصاديون شاركوا امس الثلاثاء في حلقة نقاش عن النمو الاقتصادي في الخليج عقدت على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في شرم الشيخ في مصر ان التضخم وتباطؤ نمو الاقتصاد الامريكي لن يكون لهما بالضرورة تأثير سلبي على دول الخليج.

وقال ناصر بن الشيخ رئيس مجلس ادارة شركة أملاك للتمويل العقاري التي تتخذ من الامارات مقرا ان احتمالات النمو في المستقبل قوية. واضاف «أعتقد ان دول الخليج ستحقق نحو تسعة تريليون دولار حتى عام 2020 لذا فهناك سيولة نقدية كبيرة تضخ في دول مجلس التعاون الخليجي».

وقال شفيق جبر رئيس مجموعة أرتوك للاستثمار والتنمية ان الارتفاع الحالي في اسعار الغذاء في العالم قد يؤثر على اقتصاد دول الخليج. واضاف «لا تستهينوا بتأثير أزمة ارتفاع أسعار الغذاء في بعض دول الشرق الاوسط. أعتقد أنكم ستبدأون تشعرون بذلك. بل ستشعرون بذلك في بلد غني مثل دبي لان العمال الذين يحصلون على دخل معين غالبا بالدولار الامريكي يشعرون بتأثير ارتفاع الاسعار».

واتفق كل المشاركين على أنه مع وصول سعر برميل النفط الى ما يقرب من 130 دولارا فان دول الخليج أمامها فرصة كبيرة لزيادة التنمية الاقتصادية. لكن ناصر بن الشيخ حذر من ان الفرصة قد تتبدد اذا لم تعمل الحكومات بطريقة تتسم بالمسؤولية.

وقال بن الشيخ «التوقعات في السنوات القليلة القادمة لا تشير الى نزول أسعار النفط ولكن أعتقد ان هذه يمكن ان تخلق تحديا جديدا بالنسبة لحكومات دول لمجلس التعاون المستفيدة من العوائد الزائدة من النفط.. أعتقد انها يجب ان تكون انتقائية أكثر في استثمار هذه الموارد المالية».

وقال شفيق جبر ان بطء النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة قد يقود بعض الشركات الى اختيار منطقة الخليج كجهة بديلة للاستثمار.

السماح لبنك الخليج الاول أبوظبي بالعمل في ليبيا

ابو ظبي ـ من ستانلي كارفالو:

قال بنك الخليج الاول الذي يتخذ من أبوظبي مقرا امس الثلاثاء ان وحدته في ليبيا نالت الموافقة على مزاولة أنشطة مصرفية هناك.

وتعمل ليبيا التي يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة وتملك أكبر احتياطيات نفطية في افريقيا على تحديث نظامها المصرفي لكنها تواجه مهمة شاقة في ظل اقتصاد موجه لاتزال المعاملات النقدية هي السائدة فيه وحيث تجاهد الشركات لتدبير الائتمان.

وقال بنك الخليج الاول، ثاني أكبر بنوك أبوظبي من حيث القيمة السوقية، في بيان انه سيملك نصف البنك الخليجي–الليبي على أن يحوز النصف الاخر صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي المملوك للحكومة الليبية.

وقال البنك ان مصرف ليبيا المركزي أعلن امس موافقته على بدء عمليات البنك في ليبيا. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل. وكان البنك قال في أيلول (سبتمبر) ان رأس المال المصرح به للبنك الجديد سيبلغ 400 مليون دولار ورأس المال المدفوع 200 مليون دولار. وكان بنك قطر الوطني أكبر البنوك القطرية من حيث الاصول قال في نيسان (ابريل) انه فتح مكتبا في ليبيا ضمن خطط للتوسع الاقليمي.

ويتطلع بنك الخليج الاول الى التوسع في الخارج مع احتدام المنافسة في سوقه المحلية. ويعتزم البنك الذي بدأ نشاطا في سنغافورة فتح مكاتب في لندن وشنغهاي والدوحة والهند هذا العام بالاضافة الى فرع في الجزائر في غضون بضعة أشهر حسبما ذكر رئيسه التنفيذي اندريه صايغ في تصريحات لرويترز في نيسان. وأغلقت أسهم بنك الخليج الاول مرتفعة 1.52 في المئة امس. والسهم مرتفع نحو 14 في المئة هذا العام متفوقا بذلك على المؤشر العام للسوق الذي لم تتجاوز مكاسبه تسعة بالمئة.

دبي تتطلع لتوسيع نظام الايصال الدولي للسلع الى أوروبا

دبي ـ من سمر سعيد:

قال مسؤول كبير امس الاول ان مركز دبي للسلع المتعددة يعتزم توسيع أداة تمويل التخزين الالكتروني العالمي للسلع لتشمل أوروبا وذلك في أعقاب أزمة الائتمان العالمية.

ويسمح نظام الايصال الدولي للسلع المتعددة الذي دشن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في سنغافورة وماليزيا وكوريا الجنوبية للشركات بالحصول على تسهيلات ائتمانية بضمان ما لديها من مخزونات من خلال التعهد بها لصالح البنوك الاعضاء في النظام. ويتيح هذا النظام أيضا النقل الالكتروني لملكية السلع التي يشملها الى تجار اخرين من أعضائه.

وقال اشوك داس المدير التنفيذي لتمويل السلع بمركز دبي للسلع المتعددة «اذا نظرنا الى الوضع الحالي في القطاع المصرفي والاسواق العالمية سنلاحظ حاجة الشركات الماسة للاقتراض من أجل دعم رأس المال دون الاعتماد بشكل غير ملائم على التمويل التقليدي للقوائم المالية».

وابلغ رويترز في مقابلة «نخطط لتقديم هذه الوسيلة لوجهات أخرى.. ونتطلع حاليا لاطلاق الايصالات الدولية للسلع المتعددة في أوروبا ربما هذا العام».

ودشنت دبي في 2005 أول بورصة للمعاملات الاجلة في المنطقة والتي يملك المركز حصة أغلبية فيها مع انتعاش اقتصادات دول الخليج العربية بفضل ايرادات النفط الاستثنائية.

وبشكل تقليدي كان المتعاملون يقومون بنقل القروض فيما بينهم استنادا الى «الثقة والسمعة» وليس اقراضا مقابل المخزونات. غير أن نظام الاقراض بضمان السلع سيساعد البنوك والمؤسسات المالية على تخفيف مخاطر معاملات التمويل.

ويمكن أيضا استخدام الايصال كوثيقة ملكية في تجارة السلع والتسليم العيني للسلع من المواقع العالمية المختارة في بورصة دبي للذهب والسلع.

وقال داس «ليس عليك سوى تتبع مخزوناتك الكترونيا والوصول بشكل سلس الى التسهيلات التمويلية دون قضاء وقت طويل في ملء مئات الاوراق». وتابع «في حالة العجز عن السداد يمكن للمقرض أن يعول على قيمة المخزونات الحالية التي يجري بيعها في معاملات ثنائية يرتبها مركز دبي للسلع المتعددة».

ويضم نظام الايصال الدولي للسلع المتعددة 16 بنكا من بينها اتش. اس.بي.سي وفورتس و110 شركات منخرطة بشكل كامل في النظام.

وقال داس «نتوقع انضمام عدد متزايد من الشركات لاستخدام هذه التسهيلات ... لاسيما مع انتعاش سوق السلع هنا وتدشين العقود الاجلة للبلاستيك».

ويتوقع مركز دبي للسلع المتعددة تداول البولي ايثيلين منخفض الكثافة والبولي ايثيلين عالي الكثافة والبولي ايثيلين الخطي منخفض الكثافة والبولي بروبلين في وقت لاحق من العام الحالي لتزويد سوق البتروكيماويات سريعة النمو في الشرق الاوسط.

وستكون هناك ثلاثة عقود اقليمية لكل درجة موزعة على شمال شرق اسيا وجنوب شرق اسيا والشرق الاوسط.

وقال مركز دبي للسلع المتعددة في آذار (مارس) انه يعتزم تأسيس شركة استثمارية لتطوير وادارة مجموعة من السلع وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية في اطار خطط دبي للتحول الى مركز لتداول السلع.

تأخر موعد الانتهاء من تطوير منشآت تصدير النفط الكويتية

الكويت ـ من رانيا الجمل:

قال مسؤول بقطاع النفط الكويتي امس الثلاثاء ان مشروعا يتكلف مليار دولار لتطوير منآت تصدير النفط الكويتية سيكتمل في آذار (مارس) 2009 متأخرا بنحو ثمانية أشهر عن الموعد المقرر سلفا. والتطوير جزء من خطة الكويت لزيادة طاقتها الانتاجية الى أربعة ملايين برميل يوميا بحلول العام 2020.

وقال سامي الرشيد العضو المنتدب لشركة نفط الكويت المملوكة للدولة ان منشآت التصدير الكويتية ستتمكن من شحن 3.4 مليون برميل يوميا حال انجاز المشروع. وسيكون هذا الرقم أعلى من طاقة الانتاج الفعلية للكويت التي أبلغ الرشيد وكالة الانباء الكويتية (كونا) الرسمية الاسبوع الماضي أنها ستبلغ نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا في غضون نحو عام ارتفاعا من نحو 2.6 مليون برميل يوميا.

وأضاف الرشيد أن طاقة تصدير الخام ستتجاوز أيضا حجم الصادرات الفعلية في المستقبل نظرا لان حوالي 1.5 مليون برميل يوميا من الخام الكويتي يوجه الى مصافي التكرير المحلية.

وتتبع مصافي التكرير الكويتية منشآت تصدير منفصلة لانتاجها من المشتقات النفطية.

ووقعت شركة هيونداي انداستريز الكورية الجنوبية وهي أكبر شركة لبناء السفن في العالم عقدا بقيمة 361.5 مليون دينار كويتي (1.36 مليار دولار) لتطوير منشآت التصدير في آب (اغسطس) 2005 حيث كان من المقرر في البداية انجاز المشروع في تموز (يوليو) عام 2008. ويشمل المشروع انشاء صهاريج تخزين ومضخات وخطوط أنابيب بحرية.

والكويت العضو بمنظمة أوبك هي سابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم وتملك نحو عشرة بالمئة من احتياطيات الخام العالمية.

الدولار يساوي 0.2665 دينار كويتي.

أبوظبي تخطط لاصدار ثاني سندات معيارية

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول بسوق أبوظبي للاوراق المالية امس الثلاثاء ان الامارة تعتزم بيع ثاني سندات معيارية. وقال راشد البلوشي نائب الرئيس التنفيذي لسوق أبوظبي للاوراق المالية للصحافيين بعد الكشف عن خطة البورصة لاصدار سندات لاجل خمس سنوات انهم ينسقون ويجرون محادثات مع مؤسسات حكومية في أبوظبي لاصدار السندات الحكومية. واضاف أن السندات ستصدرها الحكومة كمعيار.

وعادة ما تكون السندات المعيارية في حدود 500 مليون دولار.

وقال البلوشي ان الهيئة الحكومية ستحدد حجم الاصدار. ولكنه امتنع عن تحديد اطار زمني أو الادلاء بمزيد من التفاصيل. وقال ان السندات ستدرج في سوق أبوظبي للاوراق المالية.

وكانت امارة ابوظبي قد أصدرت في العام الماضي أولى سنداتها المعيارية بالدولار.

شل: غاز حقل فارس الايراني سيخصص للاستخدام المحلي على الارجح لا للتسييل

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة رويال داتش شل العملاقة للنفط امس الثلاثاء ان الغاز الذي ستنتجه حقول ايرانية كانت تعتزم تطويرها قبل الانسحاب تحت ضغط أمريكي سيخصص على الارجح للاستهلاك المحلي.

وكانت شل تعتزم اقامة منشآت بمليارات الدولارات من أجل تسييل الغاز الطبيعي وتصديره على ظهر الناقلات مما كان سيساعد ايران على تحقيق هدف التحول الى أحد كبار مصدري الغاز.

طلب سعودي على السفر لامريكا واسيا نتيجة تراجع الدولار

الرياض ـ من سهيل كرم:

قال ناصر الطيار، رئيس مجموعة الطيار للسياحة والسفر السعودية، ان ضعف الدولار سيدفع عددا أكبر من المسافرين السعوديين للعودة مرة أخرى لتمضية العطلات في الولايات المتحدة والدول الاسيوية بدلا من الدول الاوروبية هذا الصيف.

وتوقع الطيار أن يسافر نحو خمسة ملايين سعودي للخارج هذا العام ولكنه ذكر ان كثيرين سيتجنبون السفر الى اوروبا بسبب الاسعار المرتفعة نتيجة تراجع الريال السعودي مع الدولار.

ويعزز هذا الاتجاه معدل التضخم القياسي في اماكن قريبة مثل الامارات التي يقبل عليها السعوديون. واضاف الطيار في مقابلة مع رويترز «تستخدم الصناعة في دبي اليورو مؤشرا لتسعير الانشطة المتعلقة بالسياحة... في الولايات المتحدة يمكنك استئجار غرفة مقابل 300 دولار في الاسبوع وهو مبلغ لا يغطي الاقامة لمدة ليلة واحدة في دبي».

ومثل دول الخليج الاخرى التي تربط عملاتها بالدولار تواجه السعودية انخفاضا في قيمة عملتها وارتفاعا في نسبة التضخم مع ازدهار اقتصادها، ويؤجج ذلك زيادة اسعار النفط خلال الاعوام الستة الماضية.

وفيما سجلت أسعار النفط مستويات قياسية كل شهر تقريبا منذ بداية العام فان انخفاض الدولار يقلص البدائل أمام السائح السعودي العادي. وقال الطيار «قلص تراجع الدولار قيمة عملات الخليج بما يصل الى 45 في المئة مقابل اليورو».

وتابع «انخفض عدد السائحين السعوديين الذين زاروا دول اوروبا الغربية 40 في المئة هذا العام... يمكنك تقريبا ان تقول ان وحدهم السعوديين الاثرياء الذين لهم ممتلكات عقارية في لندن وفرنسا يذهبون لاوروبا».

ودفع هبوط الدولار لاهتمام متزايد من جانب السعودية بدول مثل الولايات المتحدة والهند والصين وكوريا الجنوبية والنمسا وهونغ كونغ. وقال الطيار «انها أسواق جديدة لم تكن موجودة من قبل على خريطة سفر المواطن السعودي العادي». واضاف «دخل الفرد في السعودية ضمن اقل الدخول في دول الخليج في الوقت الحالي» مشيرا الى ان صناعة السياحة المحلية ما زالت تعاني من تأثير انهيار بورصة الاسهم في عام 2006 على المواطن السعودي.

وتابع ان الاقبال على الولايات المتحدة والدول الاسيوية لا يهدد مصر وماليزيا اكثر دولتين يتوافد عليهما المسافرون السعوديون.

بوش يوقع قانونا لتعليق تموين الاحتياطي النفطي الاستراتيجي

■ واشنطن ـ اف ب: وقع الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاول قانونا ينص على تعليق تموين الاحتياطي النفطي الاستراتيجي الامريكي خلال النصف الثاني من العام 2008، على خلفية ارتفاع اسعار البنزين، على ما افاد البيت الابيض.

واعلنت المتحدثة باسم الرئيس دانا بيرينو هذا القرار في بيان بدون ان تورد توضيحات حول هذا الاجراء الذي كان البيت الابيض عارضه في مرحلة اولى لاعتباره غير مجد لمعالجة ارتفاع اسعار البنزين على المستهلكين.

وصوت الكونغرس الامريكي يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي على قرار يدعو الى تعليق تموين الخزانات الاستراتيجية فيما يتصاعد الغضب في الولايات المتحدة ازاء ارتفاع اسعار البنزين.

واعلنت متحدثة باسم وزارة الطاقة ميغان بورنيت يوم الجمعة ان الوزارة قررت عدم توقيع العقود البالغة مدتها ستة اشهر الرامية الى زيادة الاحتياطات الاستراتيجية في النصف الثاني من السنة.

واوضحت الوزارة في بيان ان هذه العقود تغطي الفترة الممتدة من الاول من تموز (يوليو) وحتى كانون الاول (ديسمبر) 2008 وتمثل مجموع 13 مليون برميل تقريبا.

واستبعد بوش في نهاية نيسان (ابريل) وقف تموين الاحتياطي الاستراتيجي النفطي الامريكي معتبرا ان ذلك لن يؤثر على الاسعار في السوق، غير ان متحدثا باسم البيت الابيض سكوت ستانزل افاد يوم الجمعة ان الرئيس لن يفرض حق الفيتو على نص بهذا المعنى.

ويشكك كثير من المحللين في ان يكون هذا الاجراء كافيا لتخفيض اسعار النفط.

يذكر ان الولايات المتحدة تزيد حوالي سبعين الف برميل من النفط يوميا الى مخزونها الاستراتيجي مقارنة باستهلاكها اليومي الذي يعادل 20 مليون برميل، مما يجعل اثر وقف تموين الاحتياطي غير ملموس فيما يتعلق بالاسعار.

المحافظ السابق للمركزي الامريكي: حرب العراق كانت من أجل النفط

القاهرة ـ من سعد القرش:

بكثير من الوضوح وبعض الأسى اعترف ألان غرينسبان، الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي، بأن الحرب التي شنتها بلاده عام 2003 لاسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين كانت «من أجل النفط» بغض النظر عن الاسباب المعلنة.

ويضرب غرينسبان في كتابه «عصر الاضطراب.. مغامرات في عالم جديد» أمثلة بحروب النفط العالمية التي كانت ايران عام 1951 ومصر عام 1956 مسرحين لها ليقول انه بغض النظر عن قلق بريطانيا وأمريكا «المعلن بشأن أسلحة الدمار الشامل الخاصة بصدام حسين.. يحزنني أنه ليس من المناسب سياسيا الاعتراف بما يعرفه الجميع وهو أن حرب العراق كانت الى حد كبير من أجل النفط».

ويسجل غرينسبان مقولة الرئيس الامريكي جورج بوش.. «ادماننا للنفط» هو الذي يجعل لمستقبل منطقة الشرق الاوسط اعتبارا أكثر أهمية في أي توقع طويل المدى للطاقة، قائلا ان أي أزمة نفطية تشكل ضررا بالغا بالاقتصاد العالمي.

وغرينسبان، الذي كان رئيسا لمجلس ادارة المجلس الاحتياطي الاتحادي أكثر من ثمانية عشر عاما، ولد عام 1926 ودرس الموسيقى وبدأ حياته كعازف محترف، ثم درس الاقتصاد وحصل على الدكتوراه من جامعة نيويورك. وعمل في مجال الاستشارات الاقتصادية الى أن عينه الرئيس الاسبق رونالد ريغان رئيسا لمجلس ادارة البنك المركزي وظل في منصبه الى أن تقاعد عام 20063.

وتقع الترجمة العربية للكتاب في 621 صفحة كبيرة القطع وأنجزها المترجم المصري أحمد محمود وراجعها الفلسطيني سامر أبو هواش.

ويصدر الكتاب عن دار الشروق في القاهرة بالتعاون مع مشروع (كلمة) الهادف لاحياء حركة الترجمة ومقره أبوظبي.

ويقدم المؤلف تعريفا موجزا للبنك الذي يضم 12 فرعا في أمريكا قائلا انه «مسؤول عن نظام الدفع الالكتروني الذي يحول أكثر من أربعة تريليونات دولار يوميا من النقود والاوراق المالية بين البنوك في أنحاء البلاد (الولايات المتحدة) وجزء كبير من سائر بلدان العالم».

ويقول غرينسبان ان هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 أدت مباشرة الى زيادة الطلب على اعانة البطالة لكن البنك رأى أن يخفض أسعار الفائدة لكي ييسر على الناس الاقتراض والانفاق، وهكذا عاد الاقتصاد الامريكي بعد نحو شهرين للنمو هذا دليل على «حقيقة مهمة الى حد بعيد وهي أن اقتصادنا أصبح على قدر كبير من مقاومة الصدمات».

وفي سياق استعراضه لحركة الاقتصاد العالمي خلال الحرب الباردة يقول ان «اللحظة الحاسمة في اقتصاديات العالم هي سقوط سور برلين في عام 1981 مما كشف عن الخراب الاقتصادي وراء الستار الحديدي» بما يزيد على توقعات الاقتصاديين الغربيين وتأكد أن التخطيط المركزي «فشل لا يمكن اصلاحه» مضيفا أن هذا النظام سقط من أجندة العالم الاقتصادية باستثناء كوريا الشمالية وكوبا.

ولا ينكر المؤلف أن «العالم الجديد الذي نعيش فيه الان يعطي مواطنين عديدين الكثير مما يخافون منه بما في ذلك اقتلاع الكثير من مصادر الهوية والامن التي كانت مستقرة من قبل».

وفي أحد فصول الكتاب يتعرض المؤلف للعلاقة بين أمريكا والمملكة العربية السعودية حيث اكتشفت شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا (شيفرون فيما بعد) النفط في الرمال السعودية عام 1938 طبقا لامتياز حصلت عليه عام 1933، ويقول انه منذ لقاء «الرئيس (الامريكي الاسبق) فرانكلين روزفلت بالملك (عبد العزيز) بن سعود على ظهر السفينة الامريكية كوينسي في شباط (فبراير) من عام 1945 والعلاقات الامريكية السعودية وثيقة».

ويوضح أنه منذ عام 1992 أصبحت السعودية «أكبر منتج للنفط في العالم» كما ظلت الولايات المتحدة كالعادة أكبر مستهلك في العالم.

لكنه وهو يشير الى أنه تجول في العالم على مدى نحو ستين عاما ينوه الى أن بلاده التي تستهلك «اليوم ربع النفط العالمي. واذا ما قللنا زيادة استهلاكنا وخاصة اذا ما سار الاخرون على خطانا فمن المؤكد أن تتلاشى أهمية السعودية العالمية».

ويتساءل غرينسبان «ماذا تفعل الحكومات التي بات اقتصادها ومواطنوها يعتمدون اعتمادا كبيرا على واردات النفط عندما يصبح تدفقه غير موثوق به..».

ويجيب قائلا ان العالم المتقدم ارتبط اهتمامه المكثف بالشؤون السياسية في الشرق الاوسط «باستمرار بالامن النفطي. وما رد الفعل تجاه تأميم (رئيس الوزراء الايراني الدكتور محمد) مصدق للنفط لشركة أنغلو أمريكان أويل في عام 1951 وجهود بريطانيا وفرنسا المجهضة لالغاء استيلاء (الرئيس المصري الاسبق جمال) عبد الناصر على قناة السويس.. عام 1956 الا مثالين تاريخيين بارزين».

وتواطأت قوى أجنبية على مصدق الذي تولى رئاسة الوزراء في ايران بين عامي 1951 و1953 بعد أن أمم عددا من شركات البترول الاجنبية ونجح الى حد ما في تنحية الشاه محمد رضا بهلوي.

أما حرب السويس فشاركت فيها اسرائيل أيضا فيما يعرف بالعدوان الثلاثي على مصر. وعارضت أمريكا العدوان حتى لا تعطي الاتحاد السوفييتي السابق فرصة الاقتراب من النظام المصري الذي تولى حكم مصر بعد ثورة 1952.

شركة العربية الاماراتية للطيران الرخيص تريد زيادة عدد الركاب والايرادات في 2008

■ شرم الشيخ (مصر) ـ رويترز: قالت الشركة العربية للطيران أكبر شركة طيران منخفض التكاليف في الشرق الاوسط انها تتوقع أن تنقل ما يصل الى أربعة ملايين مسافر هذا العام فيما توسع أسطولها وتضيف وجهات جديدة وترفع عدد الرحلات.

وصرح الرئيس التنفيذي عادل علي لرويترز بان شركة الطيران ومقرها الشارقة يمكنها ان تنقل بين 3.6 وأربعة ملايين راكب هذا العام مقابل 2.7 مليون في العام الماضي وزيادة الايرادات الى 1.5 مليار درهم (408.4 مليون دولار). وبلغت الايرادات في العام الماضي 1.28 مليار درهم.

وقال ان عدد الطائرات كان عشرا في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي وسيزيد بحلول نهاية العام الى 17 مقابل 16 حاليا. وأضاف أنه يتطلع لرفع نسبة شغل المقاعد في الرحلات بواقع نصف نقطة مئوية الى 86.5 في المئة.

وذكر أن الشركة العربية للطيران تنوي بحلول آب (اغسطس) زيادة الرحلات للعاصمة الايرانية طهران لتصبح يومية بدلا من ثلاث رحلات اسبوعيا في الوقت الحالي، كما ستنظم رحلات الى شيراز.

كما أن الشركة المسجلة في بورصة دبي تنوي اضافة عاصمة اوزبكستان طشقند وكييف عاصمة اوكرانيا الى قائمة المدن التي تطير اليها واتمام اتفاق مع المغرب بحلول نهاية العام لتكون مركزا لرحلاتها لاوروبا بما في ذلك فرنسا وبريطانيا واسبانيا والى افريقيا.

وقال عابد رياض المحلل لدى المجموعة المالية ـ هيرميس القابضة «الامر يتعلق بتكرار نموذج أعمالهم الناجح في مراكز الدرجة الثانية والثالثة».

وفتحت الشركة مدخلا الى آسيا بعدما دشنت شركة للطيران منخفض التكاليف في نيبال مع الناقلة المحلية بيتي ايرلاينز في كانون الثاني (يناير).

وقال رياض ان قرب الشارقة من امارة دبي التي تعد مقصدا سياحيا وبها عدد من السكان اكبر من عدد السكان بالامارات الشمالية الاخرى أفاد الشركة. وتابع أن توسيع مطار الامارة خلال السنوات القليلة الماضية لزيادة عدد الركاب جاء انسجاما مع عمليات الشركة. وأضاف «هذا يمنحنا ثقة في أنهم سيتمكنون من زيادة عدد الركاب خلال السنوات القليلة القادمة». وأغلقت أسهم الشركة مرتفعة 0.51 بالمئة الى 1.98 درهم للسهم. وارتفع السهم ما يزيد عن 11 في المئة هذا العام متخطيا السوق الذي انخفض نحو خمسة بالمئة.

شركة القدرة القابضة الاماراتية تغير رئيسها وستة من أعضاء مجلس الادارة

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت شركة القدرة القابضة ومقرها ابوظبي انها غيرت رئيسها وستة من أعضاء مجلس الادارة.

وكانت الشركة قد ألغت في آذار (مارس) خططا لبيع أسهم فيما كان سيصبح ثاني أكبر طرح عام أولي في الامارات. وعينت الشركة رئيسا جديدا حل محل صلاح الشامسي الذي كان قد سلم بالفعل العمليات اليومية لرئيس تنفيذي جديد عين في اذار (مارس).

وأضافت في بيان ان التعديلات تمت خلال اجتماع للمساهمين بالشركة يوم الاثنين. وابلغ الرئيس التنفيذي محمود ابراهيم المحمود الذي انضم للشركة بينما كانت تستعد لجمع نحو مليار دولار في طرح عام أولي صحيفة محلية امس أن رحيل الشامسي لا علاقة له بالاداء.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قالت القدرة ان الرئيس التنفيذي يدير عملياتها اليومية بينما يشرف الرئيس على الاستراتيجية. وابلغ الشامسي الصحيفة انه لم يرشح نفسه لاعادة انتخابه للمنصب وانه سيظل مساهما بالشركة. وقالت الصحيفة ان الرئيس الجديد حمد بن عبد الله الشامسي ليس قريبا للرئيس السابق.

وكانت القدرة التي تملك 30 وحدة تعمل في قطاعات من بينها العقارات والبنية التحتية قالت في 23 شباط (فبراير) انها تعتزم طرح 55 بالمئة من اسهمها للبيع في الاسبوع الاول من آذار (مارس) حيث كانت تتطلع مبدئيا لجمع 3.7 مليار درهم.

غير أنها ألغت الخطة في الثاني من آذار (مارس) بعد مناقشات بشأن قانون الشركات المعدل الذي يسمح للمؤسسات الاماراتية ببيع أقل من 55 بالمئة من أسهمها في طرح عام أولي.

وخلال اجتماع نظمته شركة شعاع كابيتال التي تقدم المشورة بخصوص الطرح العام في 23 شباط (فبراير) عبر مستثمران عن خيبة أملهما ازاء العرض الذي قدمه الشامسي وقالا انهما لن يستثمرا في الشركة.

مبيعات دبي تشهد زيادة مع انتعاش الطلب المحلي والهندي

تراجع الطلب العالمي على الذهب 16 % بسبب الاسعار المرتفعة

■ لندن ـ دبي ـ رويترز: قال مجلس الذهب العالمي امس الثلاثاء ان الطلب العالمي على المعدن تراجع 16 بالمئة في الربع الاول من 2008 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي مسجلا أدنى مستوى فصليا في خمس سنوات مع ارتفاع الذهب الى مستوى قياسي فوق 100 دولار للاوقية (الاونصة).

وتراجع شراء الذهب للزينة والاستثمار 50 بالمئة في الهند المستهلك الرئيسي له بسبب ارتفاع الاسعار، لكن المشتريات من الصين وروسيا زادت 15 وتسعة بالمئة على التوالي في الربع الاول من عام 2008.

وارتفع سعر الذهب في 17 آذار (مارس) الى مستوى قياسي بلغ 1030 دولارا للاوقية بفضل الارتفاع القياسي لاسعار النفط والذي أثار مخاوف بشأن التضخم وتكهنات بمزيد من الخفض في اسعار الفائدة بالولايات المتحدة مما جعل الذهب أكثر جاذبية كاستثمار بديل.

وبلغ الطلب على الذهب للحلي والاستثمار في الهند 71 و31 طنا على التوالي في الربع الاول، وكل منهما يعادل نصف مستواه في الربع المقابل من العام الماضي.

وتراجع الطلب العالمي على الحلي 21 بالمئة مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي الى 445.4 طن مسجلا أدنى مستوى فصليا منذ أوائل التسعينات، بينما هبط صافي الطلب للاستثمار 35 بالمئة الى 72.8 طن.

وقال مجلس الذهب العالمي انه رغم تراجع الطلب على الذهب بغرض الاستثمار في الربع الاول، الا أن عدم الاستقرار في أسواق الاسهم وعدم التيقن بشأن توجه الدولار ونمو التضخم حفز الاستثمار في الصناديق المتداولة في البورصة.

وقفز الطلب على الاستثمار في صناديق الاستثمار في الذهب المتداولة بالبورصة بنسبة 100 بالمئة الى 73 طنا في الربع الاول من 2008 تعادل 2.2 مليار دولار.

وفي قطاعات أخرى تراجع الطلب الصناعي خمسة بالمئة الى 110.3 طن بسبب تدهور الاقتصاد الامريكي وتباطؤ الطلب على الاجهزة الالكترونية الاستهلاكية. ولكن من حيث القيمة بلغ الطلب 3.2 مليار دولار بزيادة 35 بالمئة.

وزاد المعروض من الذهب ستة بالمئة في الربع الاول بسبب زيادة في امدادات الذهب الكسر (الذهب المعاد سكبه من حلي سابقة الصنع) بينما لم يطرأ تغير يذكر على انتاج المناجم عند 593 طنا. وارتفعت مبيعات البنوك المركزية ثمانية بالمئة في الربع الاول مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وتولت شركة جي.اف.ام.اس الاستشارية جمع البيانات لصالح مجلس الذهب العالمي.

غير انه بالوقت الذي سجل فيه تراجع المبيعات العالمية للذهب قال مسؤول كبير بصناعة الذهب في دبي امس ان حجم مبيعات الامارة من الحلي الذهبية ارتفع 17 في المئة الشهر الماضي بفضل قوة الطلب الهندي وانحسار تقلبات الاسعار.

وأبلغ توحيد عبد الله العضو المنتدب لمجموعة دبي للذهب والمجوهرات رويترز «الاسعار أقل تقلبا نسبيا وأكثر انخفاضا عنها في آذار مما يجعل المشترين في السوق أكثر ارتياحا».

وقال في مقابلة «الطلب من الهند وان لم يكن مرتفعا جدا ساهم أيضا في الزيادة البالغة 17 في المئة التي شهدناها الشهر الماضي وأعتقد أن الشهر الجاري سيشهد أرقام مبيعات أعلى».

ويقول محللون وتجار ان بطء مبيعات الذهب خلال مهرجان أكشايا تريتيا الهندي والذي يعتبر عادة وقتا ميمونا لشراء المعدن انما يقدم أحدث دليل على أن ارتفاع الاسعار ينال من الطلب في أكبر بلد مستهلك للذهب في العالم.

وارتفع حجم مبيعات دبي من الحلي الذهبية 12 في المئة الشهر الماضي وخمسة بالمئة في الربع الاول من العام مع اعتياد المشترين على ارتفاع الاسعار، لكن تجارا قالوا ان التعافي سيكون قصير الاجل اذا استمر تقلب الاسعار. وقال عبد الله «حتى الان تبدي السوق علامات تحسن قوية والمشترون اعتادوا مستوى سعر 900 دولار».

ودبي المعروفة باسم «مدينة الذهب» هي سوق قديمة لتجارة السبائك والحلي جملة وبالتجزئة يغذيها طلب قوي من العالم العربي والهند. وتجذب الحلي المعفاة من الضرائب في المركز التجاري للمنطقة كثيرا من عرب الخليج والسياح الغربيين.

وكان الطلب على الذهب في الامارات العربية المتحدة عام 2007 ارتفع ثمانية بالمئة الى 99.8 طن لكنه تراجع 8.1 في المئة الى 19.3 طن في الربع الاخير من السنة.

وفي أبوظبي قال رئيس مجموعة الذهب والمجوهرات بالامارة في وقت سابق هذا الشهر ان مبيعات الحلي الذهبية ارتفعت عشرة بالمئة من حيث الحجم و20 في المئة من حيث القيمة في نيسان وذلك قياسا الى الفترة ذاتها قبل عام بفضل قوة الطلب من المقيمين الاجانب.

شركة ممتلكات البحرين القابضة تبيع أصولا وتشتري حصصا بالخارج

■ شرم الشيخ (مصر) ـ رويترز: قالت شركة ممتلكات البحرين القابضة، وهي هيئة استثمار مملوكة للدولة، انها تنوي بيع أصول وشراء شركات أجنبية في اطار استراتيجية البلاد لتنويع استثماراتها المقدرة بما لا يقل عن عشرة مليارات دولار.

وصرح طلال الزين الرئيس التنفيذي للشركة أمس الاثنين لرويترز ان ممتلكات تدرس صفقتي استحواذ، الاولى في قطاع الخدمات في أمريكا الشمالية بقيمة مليار دولار، والاخرى في اسيا.

وتضم أصول ممتلكات البحرين حصصا في شركات ألومنيوم البحرين (البا) وطيران الخليج واتصالات البحرين (بتلكو). وقال الزين ان الشركة التي تمتلك حصصا في 34 شركة تنوي خفض حصصها بشركات تمتلك بها حصص اغلبية مثل البا وبتلكو وبنك البحرين الوطني. وأضاف أن ضمن الخيارات المطروحة البيع لمستثمرين استراتيجيين أو اصدار طرح عام أولي. وتابع الزين «لا أرى سببا للاحتفاظ بحصص أغلبية ينبغي ان نخفضها على الاقل».

وذكر الزين ان حكومة البحرين ستقبل في كثير من الحالات بحصص اقلية بين 20 و25 في المئة. وصرح بأن البا هي اكبر اصول ممتلكات حيث تمتلك حكومة البحرين نسبة 77 في المئة وأضاف أن الحكومة تمتلك 57 في المئة تقريبا في بتلكو و50 في المئة في بنك البحرين الوطني.

وأوضح أن البيع قد يتم في غضون 12 شهرا مع سعي الحكومة لتنويع الاستثمارات ومعظمها في البحرين لتصبح 50 في المئة في البحرين والنصف الثاني في الخارج وزيادة قيمة الاصول. وفي الخارج تهتم الشركة بالاستثمار في صناعات من بينها الاتصالات والعقارات والخدمات المالية.

وامتنع الزين عن ذكر المزيد من التفاصيل عن صفقتي الاستحواذ سواء في امريكا الشمالية أو في اسيا. وتسعى ممتلكات لتحقيق عائد على اصولها يبلغ نحو 15 في المئة كل عام.

اليابان تريد مضاعفة مساعدتها لافريقيا

■ طوكيو ـ اف ب: اعلنت الحكومة اليابانية امس الثلاثاء ان طوكيو ستضاعف مساعدتها العامة للتنمية الموجهة لافريقيا لدعم جهود هذه القارة في مكافحة الفقر.

وقد جعلت اليابان من التنمية في افريقيا احدى اولويات رئاستها السنوية لنادي الدول الغنية ضمن مجموعة الثماني التي تستضيف قمتها في تموز (يوليو) في توياكو (شمال).

واعلن مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية «نعتزم مضاعفة مساعدتنا المالية لافريقيا بحلول العام 2012 بهدف احترام تعهدنا بدعم» القارة».

وسيكشف رئيس الوزراء الياباني ياسوو فوكودا عن تفاصيل هذه الخطة خلال المؤتمر الدولي حول تنمية افريقيا الذي ينظم في اليابان من 28 الى 30 ايار (مايو) في يوكوهوما والذي سيضم 52 دولة افريقية.

وبحسب وكالة الانباء اليابانية جيجي فان طوكيو تريد رفع مساعدتها لتنمية افريقيا من 900 مليون دولار سنويا بين 2003 و 2007 الى 1.8 مليار دولار عام 2012 بما يشمل الهبات والقروض.

وقالت وزارة الخارجية ان اليابان تريد تشجيع زيادة الانتاج الغذائي لا سيما في الدول الفقيرة في افريقيا جنوب الصحراء عبر دعم مشاريع بنى تحتية ونقل تكنولوجيا.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية نوبوتاكا ماشيمورا ان ذلك سيشكل احدى اولويات المؤتمر الدولي حول تنمية افريقيا في وقت يشهد فيه العالم ازمة غذائية.

الصين تشدد على التنسيق مع الدول العربية بالمجالين السياسي والاقتصادي

■ المنامة ـ ا ف ب: شدد مسؤول صيني امس الثلاثاء في المنامة على ضرورة تنسيق المواقف بين الصين والدول العربية في مجال «صيانة السيادة والاستقلال» ولتعزيز التبادل الاقتصادي والتجاري بين الجانبين لا سيما في مجال الطاقة.

وقال مساعد وزير الخارجية الصيني تشاي جيون في كلمة في افتتاح اجتماعات الدورة الثالثة لمنتدى التعاون العربي الصيني الذي يعقد في المنامة رسميا اعتبارا من اليوم الاربعاء انه «على الجانبين (الصيني والعربي) تنسيق المواقف وزيادة الثقة السياسية المتبادلة».

واضاف المسؤول الصيني «تواجه الصين والدول العربية مهمة مشتركة في صيانة السيادة والاستقلال واكتشاف الطرق التنموية باراداتها المستقلة وتحقيق الاستقرار والتقدم ورفع مستوى معيشة الشعب (..) لذلك يجب على الجانبين تعزيز الزيارات رفيعة المستوى وتكثيف المشاورات الاستراتيجية».

ودعا المسؤول الصيني الى تنشيط التبادل الاقتصادي والتجاري بين الصين والدول العربية مشددا خصوصا على «تفعيل التعاون في مجالات الطاقة والاستثمار ومنطقة التجارة الحرة والبنية التحتية» موضحا ان هذه الميادين «امر هام في ترقية المستوى العام للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين» وفق تعبيره.

واشار المسؤول الصيني الى ان «من المتوقع ان يرتفع حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية الى 100 مليار دولار امريكي هذا العام» موضحا «ان هذا هو هدف كان من المقرر تحقيقه في عام 2010». من جهته اعلن اصلامين العام المساعد للشؤون السياسية في جامعة الدول العربية السفير احمد بن حلي «ان المنطقة العربية تمر بظروف استثنائية تحتاج من الاصدقاء الصينيين الى دعم استثنائي يتمثل في اخذ زمام المبادرة باتجاه ايجاد حل عادل ودائم لقضية الشرق الاوسط».

واشار بن حلي في كلمة القاها في افتتاح الاجتماع الى ان الدول العربية تتطلع «لبذل مزيد من الجهود من اجل دعم القضايا العربية الاخرى في العراق والسودان والجزر الاماراتية وغيرها».

وقال حلي امام المشاركين في افتتاح المنتدى ان «حجم الاستثمارات الصينية في الدول العربية بلغ 2.44 مليار دولار فيما بلغ حجم الاستثمارات العربية في الصين 1.28 مليار دولار مع نهاية العام 2007» مضيفا ان «حجم التبادل التجاري بين الجانبين بلغ 86.4 مليار دولار في العام نفسه».

وهو اللقاء الثالث من نوعه منذ انشاء منتدى التعاون العربي الصيني عام 2004، وسيقوم نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة بافتتاح اعمال المنتدى رسميا اليوم الاربعاء.

ويشارك في المنتدى الذي يستمر حتى الخميس، مسؤولون في وزارات الخارجية في الدول العربية ويحضره خصوصا وزير الخارجية السوري وليد المعلم.

تراجع الدولار بتاثير القلق على مستقبل الاقتصاد الامريكي

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار بصفة عامة امس الثلاثاء مقابل سلة تضم ست عملات رئيسية تحت ضغط قلق مستمر بشأن مستقبل الاقتصاد في الولايات المتحدة واسعار النفط التي اقتربت من مستويات قياسية.

واسهم في هبوط الدولار ان أسعار المنتجين بالولايات المتحدة ارتفعت باقل مما كان متوقعا وان التضخم الاساسي على مستوى أسعار الجملة سجل ارتفاعا أكبر من المتوقع. وارتفعت العملة الاوروبية الموحدة اثر صدور بيانات تشير لارتفاع اسعار المنتجات في المانيا الشهر الماضي لاعلى مستوى في 20 شهرا لتظل توقعات ابقاء البنك المركزي الاوروبي أسعار الفائدة ثابتة قائمة دون تغيير.

وارتفع الدولار امس الاول بعدما سجل مؤشر مجلس المؤتمرات ـ وهو مؤسسة ابحاث خاصة ـ للمؤشرات الاقتصادية البارزة ارتفاعا بنسبة 0.1 في المئة في نيسان (ابريل) وهي نفس الزيادة المسجلة في الشهر السابق، وجاءت بعد خمسة اشهر من التراجع. وتدعم تلك البيانات وجهات النظر القائلة بان الركود الاقتصادي الامريكي وصل الى أبعد مدى ممكن، الا أن آخرين يخشون ان تؤدي تداعيات جديدة لازمة الديون بالاقتصاد الامريكي الى نمو بطيء مصحوب بنسبة تضخم مرتفعة. كما ان استمرار أسعار النفط المرتفعة يزيد من الضغط على العملة الامريكية بوصفها مستهلكا رئيسيا للخام. وفي معاملات قبل ظهر امس ارتفع اليورو الى 1.5660 دولار بعد صدور تقرير اسعار المنتجين. وهبطت العملة الامريكية الى 103.95 ين من نحو 104.10 ين.

الجفاف يخيم مرة اخرى على اثيوبيا

■ سيرارو)اثيوبيا(ـ رويترز: ثكلت الاثيوبية ايانتو تامون طفلا لنقص الغذاء كل عام خلال السنوات الاربع الماضية وهي ترعى حاليا طفلها هيربو ـ3 أعوام ـ الذي يعاني من سوء تغذية شديد وضعف جسماني. وقالت تامون «امل فقط ان يبقي الله على حياته. لم يعد لدي سوى طفلين فقط».

وتجري تغذية هيربو بسوائل مغذية تحقن عبر الاوردة في كنيسة روفي الكاثوليكية بمنطقة سيرارو الزراعية النائية الواقعة على بعد 350 كيلومترا جنوبي العاصمة اديس ابابا. وكان هيربو ضمن 233 طفلا اخرين نقلوا الى الكنيسة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية فقط وهم يعانون من تدهور حالتهم الصحية بشدة بسبب نقص الغذاء.

وأعلن صندوق الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف(ان جفافا أضر اثيوبيا في الآونة الاخيرة متسببا في ازمة غذائية وأن 126 ألف طفل يعانون من سوء تغذية شديد.

ولكن الحكومة ووكالات الاغاثة تسعى جاهدة لتوفير أموال في ظل الارتفاع الحاد لاسعار الغذاء العالمية. ورجحت اليونيسيف ان ستة ملايين طفل اثيوبي تحت سن الخامسة يعانون من سوء التغذية بدرجات متفاوتة.

ويقدر برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان 3.4 مليون اثيوبي من جملة عدد السكان البالغ اكثر من 80 مليونا سيحتاجون لمساعدات غذائية اعتبارا من تموز (يوليو) وحتى ايلول (سبتمبر).

وقالت فيفيان اشتيرتغم نائبة ممثل اليونيسيف في اثيوبيا ان «المأساة الكبيرة هي ان اثيوبيا حققت تحسنات كبيرة قبل هذا الجفاف». وكانت اثيوبيا ثاني اكبر دولة جنوب الصحراء الكبرى من حيث عدد السكان قد أصبحت مثلا يحتذى لغيرها من البلدان الافريقية بعد أن قللت معدل الوفيات بين الاطفال الى 123 حالة في الالف مقارنة مع 166 قبل خمسة أعوام.

الرئيس الروسي يبدأ حملة لمكافحة الفساد بالاقتصاد والحكومة

موسكو ـ من أولغ شيدروف:

بدأ الرئيس الروسي الجديد ديمتري ميدفيديف برنامجا يهدف الى معالجة الفساد الذي قاوم حملات سابقة ـ كانت ضعيفة وغير مثمرة ـ أعلنها زعماء الكرملين السابقون.

وانتخب ميدفيديف وهو محامي شركات سابق في آذار (مارس) الماضي بمساعدة سلفه ذي الشعبية الواسعة فلاديمير بوتين على قاعدة من وعود بتحديث الاقتصاد الروسي وضمان الاستقرار الاجتماعي في بلد ما زال يتعافى من اضطرابات مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي.

وابلغ ميدفيديف مسؤولين أمنيين وقضائيين في الكرملين «من الواضح أن الفساد يشكل تهديدا لاي دولة». وأضاف «انه يضر بمناخ الاعمال ويضعف الدولة ويسيء لصورتها. لكن المشكلة الاساسية هي أن الفساد يقوض الثقة في الحكومة».

وأعلنت حملات لمكافحة الفساد مرارا وتمت معاقبة صغار المسؤولين لكن كبار المسؤولين نجوا من العقاب. وعندما انهار النظام الشيوعي في عام 1991 صاحب بيع ممتلكات الحكومة عمليات فساد واسعة النطاق أدت الى تركيز النفوذ الاقتصادي في يد عدد قليل من الافراد.

ووعد بوتين الذي شهدت البلاد في فترة حكمه التي استمرت ثماني سنوات نموا اقتصاديا غير مسبوق باتخاذ اجراءات صارمة ضد الفساد لكنه لم يحرز تقدما يذكر.

وقال ميدفيديف «مستوى الفساد ما زال مرتفعا للغاية». وأضاف «في عام 2007 وحده رفعت 10500 دعوى قضائية متعلقة بالفساد ونحن نتفهم تماما ان هذا ليس سوى قمة جبل الجديد».

وفي روسيا اليوم يخرج المجندون من الجيش بالرشوة، ويبتز رجال الشرطة السكارى للحصول على المال، وتباع جوازات السفر الروسية لمهاجرين بشكل غير مشروع، والاطباء يطلبون الرشى، والسائق المخمور يحصل على عفو مقابل مبلغ من المال.

وفي واحدة من أولى الخطوات التي اتخذها ميدفيديف بعد توليه السلطة أمر بانهاء التفتيش التعسفي على الشركات الصغيرة وهو ما كان يستغله المسؤولون للحصول على الرشى. وقال انه يريد تحديث التشريع لسد ثغرات يستخدمها المسؤولون الفاسدون، ولجعل مشتريات الحكومة أكثر شفافية، فضلا عن شن حملة لتغيير تقبل الروس على نطاق واسع لمبدأ الرشوة.

وافاد مرسوم نشره الكرملين ان الرئيس سيتولى رئاسة مجلس مكافحة الفساد. وأضاف المرسوم ان سيرجي ناريشكين مدير مكتب ميدفيديف سيرأس اللجنة التنفيذية للمجلس وهو مكلف بمهمة ان يعرض خلال شهر خطة روسيا لمكافحة الفساد.

روسيا تتعهد بانفاق 550 مليار دولار على تحديث شبكة النقل

■ سوتشي (روسيا) ـ رويترز: تعهد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين امس الثلاثاء بانفاق قرابة 550 مليار دولار على تحديث شبكة النقل المتداعية في روسيا بحلول العام 2015. وابلغ اجتماعا لكبار مسؤولي النقل في منتجع سوتشي المطل على البحر الاسود «اننا نتحدث عن أكبر استثمار على الاطلاق من جانب الحكومة الروسية».

وقال بوتين انه من بين 13 تريليون روبل (548.1 مليار دولار) سيتم تخصيص 4.7 تريليون روبل (198.1 مليار دولار) من ميزانية الدولة.

وتولى بوتين الذي قاد روسيا خلال ثماني سنوات من النمو الاقتصادي رئاسة الوزراء هذا الشهر في ظل رئاسة ديمتري ميدفيديف، وتعهد بجعل روسيا أحد أكبر ستة اقتصادات عالمية بحلول العام 2020.

وتعد مشروعات البنية التحتية جزءا رئيسيا من مساعي الحكومة لتنويع موارد الاقتصاد عن طريق استغلال ثروة روسيا الجديدة الناجمة عن ارتفاع أسعار النفط. وأصبحت شبكة النقل المتداعية في أراضي روسيا الشاسعة التي تمتد عبر 11 منطقة زمنية عاملا معوقا رئيسيا أمام مزيد من الانتعاش الاقتصادي.

سعر النفط يقفز دولارين ليتجاوز 129 دولارا للبرميل

■ نيويورك ـ رويترز: قفزت العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي امس الثلاثاء أكثر من دولارين لتصل الى مستوى قياسي فوق 129 دولارا للبرميل امس الثلاثاء مدفوعة بضعف الدولار وتوقعات جديدة بارتفاع الاسعار وقرب حلول أجل عقد أقرب استحقاق تسليم حزيران (يونيو). وفي معاملات بعد الظهر ارتفع سعر الخام تسليم يونيو في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 1.95 دولارمسجلا 129 دولارا للبرميل بعد تداوله في نطاق 126.67 الى 129.31 دولار.

الأسهم الاوروبية تتكبد أكبر خسارة بشهرين

■ لندن ـ رويترز: تكبدت الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء أكبر خسائرها لجلسة واحدة في شهرين تقودها شركات السلع الاولية بينما أثقلت أسعار النفط القياسية وبيانات مزعجة للتضخم الامريكي كاهل السوق عموما.

وكان لاسهم البنوك وشركات التعدين التي تخلت عن جانب من مكاسبها الاخيرة أكبر تأثير سلبي على السوق الاوروبية، مع هبوط اسهم شركتي ريو تينتو وبي.اتش.بي بيليتون ما بين 6.2 و7.4 في المئة. وعلى صعيد البنوك خسر اتش.اس.بي.سي اثنين بالمئة.

وفقد مؤشر يوروفرست300 لاسهم الشركات الاوروبية الكبرى 1.89 في المئة ليغلق عند 1352.24 نقطة وليصبح هذا أسوأ تراجع له في يوم واحد منذ 17 اذار (مارس) عندما لامس المؤشر أدنى مستوياته في عامين ونصف العام.

وقال أندرو لينش وهو مدير محفظة لدى شرودرز «التحرك القادم للسوق سيكون الى أسفل وقد نصل الى المستويات المنخفضة لمنتصف آذار. نأمل ألا نصل اليها وذلك ببساطة لانه كان هناك الكثير من الخوف والفزع قبل شهرين تقريبا... لسنا في وضع بهذا السوء لكننا بأي حال لم نتجاوز الازمة».

مدير مانشستر يونايتد: «رونالدو ليس للبيع»

■ مانشستر (انكلترا) ـ ا ف ب: اكد المدير التنفيذي لنادي مانشستر يونايتد ديفيد جيل بان نجم الفريق البرتغالي كريستيانو رونالدو ليس معروضا للبيع مشيرا الى انه لن يتخلى عنه مقابل اي مبلغ.

وكانت معلومات صحافية اشارت الى استعداد ريال مدريد لدفع 200 مليون دولار للحصول على خدمات رونالدو، وتعززت هذه المعلومات عندما ابقى النجم البرتغالي الباب مفتوحا امام امكانية انتقاله الى الفريق الملكي. بيد ان جيل كان واضحا بقوله: «يرتبط رونالدو بعقد معنا لمدة اربع سنوات حتى عام 2012، وهو انضم الى النادي قبل خمس سنوات ونحن واثقون من انه سيبقى لفترة طويلة».

واضاف «انه افضل لاعب في العالم حاليا ويدافع عن الوان ناد عريق ويحرز الالقاب واحدا تلو الاخر، ونحن لا نتخلى عن افضل لاعبينا».

وتالق رونالدو بشكل لافت هذا الموسم وساهمت اهدافه في احراز فريقه لقب الدوري المحلي حيث سجل 31 هدفا، كما سجل 7 اهداف في مسابقة دوري ابطال اوروبا يتصدر فيها ترتيب الهدافين قبل خوضه المباراة النهائية ضد تشيلسي في موسكو.

من جهة اخرى سينضم الظهير الايمن الدولي السويسري فيليب ديغن الى ليفربول رابع الدوري الانكليزي لكرة القدم قادما من بوروسيا دورتموند الالماني في الموسم المقبل.

وينتهي عقد ديغن (25 عاما) مع دورتموند في الاول من تموز (يوليو) المقبل، وهو سينتقل الى «انفيلد رود» بحسب قانون «بوسمان» وبالتالي لن يحصل فريقه على اي عائد مالي جراء هذا الانتقال. وسيتنافس ديغن الذي دافع عن الوان بال سابقا مع الاسباني الفارو اربيلوا والايرلندي ستيف فينان على مركز الظهير الايمن، علما بانه سيلعب في كأس اوروبا التي تستضيفها بلاده مشاركة مع النمسا من 7 الى 29 حزيران (يونيو) المقبل.

وعلق مدرب ليفربول الاسباني رافايل بينيتيز على خطوة انتقال ديغن الى صفوف «الحمر» قائلا: «فيليب لا يزال شابا لكنه اكتسب خبرة كبيرة من لعبه في الدوري الالماني مع بوروسيا دورتموند وتمثيله منتخب بلاده على الصعيد الدولي، كما انه لعب في دوري ابطال اوروبا عندما كان مع بال».

من جهته قال ديغن: «عندما تلقيت العرض من قبل ليفربول لم يكن هناك شك في قبولي له، اذ انه احد اكبر الاندية في العالم وانا اتطلع بشغف لهذا التحدي الجديد ولاثبت نفسي هناك في افضل بطولة محلية».

كريستيانو رونالدو

25 ألف مشجع بريطاني يصلون الى موسكو لحضور نهائي دوري أبطال أوروبا

■ موسكو ـ يو بي آي: قال مدير المكتب الوطني الروسي للسياحة ميخائيل ايغناتيف بأن حوالي 25 ألف مشجع بريطاني سيتوجهون الى روسيا لحضور نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بين فريقي تشيلسي ومانشستر يونايتد الانكليزيين في موسكو والمزمع اليوم الاربعاء. ونقلت وكالة الانباء الروسية «نوفوستي» امس الثلاثاء عن ايغناتيف قوله إن المشجعين سيأتون الى موسكو على نحو 110 رحلات تشارتر. وفي نفس السياق أعلن مصدر رفيع المستوى في مديرية الداخلية بمدينة موسكو أن أجهزة حفظ النظام والقانون اتخذت جميع الإجراءات الأمنية التي تضمن حماية ملعب «لوجنيكي» حيث ستقام المباراة النهائية.

وأكد استعداد الأجهزة المعنية في موسكو لضمان الأمن والنظام في أثناء المباراة وبعدها.

تصفيات مونديال 2010: منتخب الاردن الى شانغهاي استعدادا لمواجهة كوريا الجنوبية

■ عمان ـ ا ف ب: توجه منتخب الأردن لكرة القدم إلى مدينة شنغهاي الصينية لإقامة معسكر تدريبي تتخلله مباراة ودية الأحد المقبل مع نظيره الصيني في إطار استعداداته للجولة القادمة من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم (مونديال جنوب افريقيا 2010).

ويتأهب المنتخب الأردني لملاقاة نظيره الكوري الجنوبي في سيول يوم الثاني من الشهر المقبل ضمن المجموعة الثالثة التي تضم كذلك كوريا الشمالية وتركمانستان ويتصدرها المنتخبات الكوريان بـ4 نقاط مقابل 3 للأردن ولا شيء لتركمانستان، بعدما كانت منافسات أولى الجولتين شهدت فوز كوريا الجنوبية على تركمانستان 3–صفر والأردن على تركمانستان 2–1 وفوز كوريا الشمالية على الأردن 1–صفر وتعادل الكوريتين بدون أهداف.

وكان البرتغالي نيلو فينغادا المدير الفني لمنتخب الأردن اختار لمعسكر شنغهاي ومباراة كوريا الجنوبية قائمة تضم 24 لاعبا من ضمنهم تسعة يمثلون النادي الفيصلي (بطل كأس الأردن ثالث دوري أبطال العرب) وهم: حسونة الشيخ، حاتم عقل، قصي أبو عالية، بهاء عبد الرحمن، محمد خميس، مؤيد أبو كشك، علاء مطالقة، محمد منير وحارس المرمى لؤي العمايرة و5 من شباب الأردن (بطل درع الاتحاد وكأس الكؤوس) هم: وسيم البزور، مصطفى شحدة، مهند محارمة، عدي الصيفي وحارس المرمى أحمد عبد الستار و4 من الوحدات (بطل الدوري) هم: محمود شلباية، عامر ذيب، حسن عبد الفتاح و باسم فتحي إضافة للاعبي الجزيرة بشار بني ياسين وحارس المرمى حماد الأسمر ولاعب الرمثا علاء الشقران و3 محترفين هم عبد الله خالد ذيب (الرفاع البحريني)، خالد سعد (الزمالك المصري) وثائر البواب (الملاعب الإسبانية).

بطولة الامارات: الشباب يطمح الى حسم اللقب اليوم لتجنب المباراة الفاصلة

■ دبي ـ ا ف ب: يطمح الشباب المتصدر الى احراز اللقب عندما يحل ضيفا على الجزيرة الثاني اليوم الاربعاء في مباراة متقدمة من المرحلة الثانية والعشرين الاخيرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

ويتصدر الشباب الدوري برصيد 41 نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن الجزيرة، ما يعني انه يحتاج الى نقطة واحدة ليتوج بطلا للمرة الثالثة في تاريخه بعد عامي 90 و95، بينما لا يملك الجزيرة سوى فرصة الفوز اذا اراد احالة اللقب الى مباراة فاصلة.

وكانت المباراة بين الشباب والجزيرة مقررة في 25 ايار (مايو) الحالي، لكن الاتحاد الاماراتي لكرة القدم ارتأى تقديمها الى اليوم الاربعاء، وذلك تحسبا لمباراة فاصلة، وحتى لا يتأثر اعداد المنتخب الاماراتي الذي يبدأ تجمعه الاثنين استعدادا لمواجهة نظيره الايراني في 2 حزيران (يونيو) المقبل في الجولة الثالثة من تصفيات المجموعة الاسيوية الخامسة المؤهلة الى مونديال 2010.

وتستكمل المرحلة السبت فيلعب الامارات الحادي عشر (16 نقطة) مع النصر التاسع (25 نقطة)، والعين الخامس (32 نقطة) مع الشعب السادس (30 نقطة) وحتا الاخير (13 نقطة) مع الظفرة العاشر (25 نقطة).

وتختتم المرحلة الاحد المقبل بمباراتي الاهلي الثالث (37 نقطة) مع الوحدة السابع (27 نقطة)، والوصل الثامن (27 نقطة) مع الشارقة الرابع (33 نقطة).

ويأمل الشباب ان ينسج على منوال مباراتيه الاخيرتين لتجاوز عقبة الجزيرة، بعدما قدم عرضين هجوميين مثاليين توجهما بالفوز على الشارقة 3–2 واكتساحه للوصل حامل اللقب 4–صفر.

واستعاد الشباب معنوياته بعد الفوزين الاخيرين، حيث وضع حدا لسلسلة نتائجه الهزيلة وعروضه المخيبة التي قدمها منذ بداية الاياب حيث لم يحقق سوى انتصارين من اصل 8 مباريات خاضها.

وبامكان مدرب الشباب البرازيلي تونينيو سيريزو الاعتماد مجددا على الخطط الدفاعية التي امتاز بها هذا الموسم، لحصد التعادل على الاقل الذي يضمن له التتويج اليوم.

وتعرض سيريزو لانتقادات كثيرة بسبب مغالاته في الخطط الدفاعية والاعتماد على الكرات المرتدة، الا ان اسلوبه اثبت جدواه واعطى فريقه الصدارة التي تمسك بها منذ المرحلة الثانية، كما انه حقق توازنا مثاليا حيث يعتبر دفاع الشباب ثاني افضل خط في الدوري ويحتل هجومه المرتبة الثالثة.

وحذر سيريزو لاعبيه من خطورة اللعب باطمئنان امام الجزيرة، واعتبر ان «على الشباب ان لا يعتبر نفسه بطلا، بل هناك مباراة واحدة هي الاهم وستحدد هوية البطل بعد عمل دام شهورا عدة».

واكد سيريزو انه سيذهب الى ابوظبي «برغبة الفوز وانه لن يلعب للتعادل رغم انه يكفي فريقه».

بدوره ليس امام الجزيرة (38 نقطة) سوى الفوز واحالة البطولة الى مباراة فاصلة، لذلك فان الخيارات امام المدرب الفرنسي الروماني الاصل لازلو بولوني تبدو محدودة، لا سيما ان فريقه لم يقدم عروضا قوية في الفترة الاخيرة وتخطى بصعوبة الشعب 1–صفر والظفرة 3–2 في المرحلتين الماضيتين.

يفتقد الجزيرة اليوم ورقة رابحة في صفوفه هو الظهير الايسر الهداف صالح عبيد، كما ان على المدرب بولوني معالجة ثغرات خط دفاعه الذي لم يظهر بأفضل صورة في مبارياته الاخيرة اذا اراد احياء اماله بقيادة فريقه الى اللقب الاول في تاريخه.

حسن شحاتة مدرب منتخب مصر يضم شيكابالا في تشكيلة من 30 لاعبا لتصفيات كأس العالم

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن حسن شحاتة مدرب منتخب مصر حامل لقب كأس الامم الافريقية لكرة القدم امس الثلاثاء تشكيلة تضم 30 لاعبا من بينهم محمود عبد الرازق (شيكابالا) لاعب الزمالك استعدادا لبدء التصفيات القارية المؤهلة لنهائيات كأس العالم بجنوب افريقيا 2010. واوقف اتحاد كرة القدم شيكابالا (22 عاما) في تموز (يوليو) الماضي لمدة عام بسبب عدم الانضباط بعد مشاركته مع المنتخب المصري الاولمبي في دورة الالعاب الافريقية في الجزائر. وذكرت تقارير صحافية اليوم ان مجلس ادارة اتحاد كرة القدم قرر رفع الايقاف عن شيكابالا. وغاب صانع العاب الزمالك بسبب هذه العقوبة عن المشاركة مع «الفراعنة» في كأس امم افريقيا الاخيرة في غانا. وكان شحاتة أعلن الاسبوع الماضي اسماء سبعة لاعبين محترفين خارج البلاد وأضاف اليهم 23 لاعبا من بينهم خمسة لاعبين ينضمون لاول مرة الى الفريق.

ويغيب عن منتخب مصر ثنائي ميدلسبره الانكليزي أحمد حسام (ميدو) ومحمد شوقي بسبب الاصابة فيما استبعد شحاتة بشكل مفاجئ الجناح الايسر سيد معوض لاعب طرابزون سبور التركي كما تجاوز في اختياراته المدافع شادي محمد قائد الاهلي بطل الدوري المصري الذي كان لاعبا اساسيا في تشكيلة الفراعنة في امم افريقيا. ويلعب منتخب مصر ضمن المجموعة الثانية عشرة بالتصفيات الافريقية ويخوض اربع مباريات خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل يستهلها بمواجهة الكونغو الديمقراطية في القاهرة قبل ان يخرج لمواجهة جيبوتي ومالاوي خارج ارضه. ويختتم المنتخب المصري مبارياته الشهر المقبل بمواجهة مالاوي في القاهرة. وجاءت تشكيلة منتخب مصر على النحو التالي.. حراسة المرمى.. عصام الحضري (سيون السويسري) ومحمد عبد المنصف (الزمالك) ومحمد صبحي (الاسماعيلي) وأمير عبد الحميد (الاهلي). المدافعون.. هاني سعيد وشريف عبد الفضيل (الاسماعيلي) ووائل جمعة (السيلية القطري) وأمير عزمي (انورثوسيس فاماجوستا القبرصي) ومحمود فتح الله (الزمالك). لاعبو الوسط.. أحمد حسن (اندرلخت البلجيكي) وحسني عبد ربه وأحمد سمير وعبد الله سعيد (الاسماعيلي) وأحمد المحمدي واسلام عوض وعبد العزيز توفيق (انبي) وهاني سعيد وعبد السلام نجاح (حرس الحدود) وحسام غالي (ديربي كاونتي الانكليزي) وحسن مصطفى (الوحدة السعودي) ومحمد عبد الشافي (غزل المحلة) ومحمد ابراهيم وشيكابالا (الزمالك) ومحمد أبو تريكة (الاهلي). المهاجمون.. عمرو زكي (الزمالك) وعماد متعب (الاهلي) ومحمد زيدان (هامبورغ الالماني) ومحمد فضل (الاسماعيلي) وأحمد عبد الملك (حرس الحدود) وأحمد رؤوف (انبي).

من كواليس الأندية المصرية

نفى بشير التابعي مدافع الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك الاتهامات التي لاحقته في الآونة الأخيرة حول تعمده ادعاء الإصابة من أجل التهرب من المشاركة مع فريقه بدعوى وجود خلافات مع محمد حلمي المدرب العام للفريق.

وقال بشير لـ«القدس العربي» ان اتهامه بالتهرب لا أساس له من الصحة مشيرا الى أنه لا يزال يعاني من آلام في ظهره تمنعه من التدريب مع زملائه وانه اقترب من الشفاء وسيشارك مع فريقه في مباراة نهائي كأس مصر أمام انبي يوم الأحد القادم في استاد القاهرة.

وأكد التابعي احترامه التام لمدربه محمد حلمي نافيا وجود توتر في علاقتهما، مشيرا إلى أن «سوء التفاهم» الذي حدث بينهما منذ شهرين انتهى تماما وتقبل اللاعب عقوبة الاستبعاد من المشاركة في المباريات.

جوزيه يرفض الإعلانات

رفض البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق الكروي الأول بالنادي الأهلي الظهور في أحد إعلانات إحدى شركات الاتصالات نظير الحصول على مائة ألف دولار. وجاء رفض جوزيه على الرغم من محاولات إقناعه من جانب مسؤولي الأهلي بقبول العرض الذي يأتي على سبيل الترضية للمدير الفني الذي عدل في اللحظات الأخيرة عن قراره بالرحيل عن الفريق عقب تعهد حسن حمدي رئيس النادي بتلبية جميع مطالبه وزيادة راتبه الشهري ليصل إلى 70 ألف دولار. المدرب البرتغالي أكد أنه ليس «ممثل» حتى يهتم بالإعلانات التلفزيونية!

إنبي يحتج على عصام عبدالفتاح

علمت «القدس العربي» أن المسؤولين في نادي إنبي تقدموا بطلب لاتحاد الكرة المصري يرفضون فيه تعيين عصام عبدالفتاح حكماً للمباراة النهائية لبطولة كأس مصر والتي ستقام يوم الأحد القادم باستاد القاهرة وذلك بدعوى أن الحكم «زملكاوي»!

وكانت النية لدى المسؤولين في اتحاد الكرة تتجه إلى تعيين عبدالفتاح لإدارة المباراة باعتباره الحكم المصري الأول حاليا فضلا عن أن الطرف الثاني في نهائي الكأس «انبي» ليس من الأندية الجماهيرية الكبرى ولذلك لا يوجد ما يستدعي الاستعانة بطاقم تحكيم أجنبي.

وعلمت «القدس العربي» أن اتحاد الكرة وافق بالفعل على طلب انبي لكنه طلب أن يتحمل قيمة استقدام الحكام الأجانب، وبالفعل تم تسديد مبلغ عشرة آلاف دولار لخزينة الاتحاد على أن يقوم الزمالك بدفع مبلغ خمسة آلاف دولار مساهمة منه في تحمل نفقات الطاقم الأجنبي!

الخطيب يرفض التصادم مع حسن حمدي

من جديد رفض محمود الخطيب نائب رئيس النادي الأهلي الدخول في تصادم مع حسن حمدي الرئيس الحالي للنادي خلال الانتخابات المقبلة المزمع إجراؤها في أواخر العام الحالي، حيث رفض الخطيب خوض الانتخابات على مقعد الرئاسة احتراما لحمدي!

ورفض الخطيب الاستجابة لنصائح المقربين منه بخوض الانتخابات «رئيسا» في ظل إلغاء منصب نائب الرئيس بعد صدور لائحة الهيئات الرياضية الجديدة، وأكد لهم أن قراره النهائي لن يعلنه إلا قبيل فتح باب الترشيح بقليل!!

دوري ابطال اسيا: الكرامة السوري لتأكيد تأهله والوحدة يتمسك بالامل

■ دمشق ـ ا ف ب: يبحث الكرامة السوري اليوم الاربعاء في حمص امام ضيفه الأهلي السعودي في الجولة السادسة الاخيرة من الدور الاول لدوري ابطال اسيا في كرة القدم عن نقطة التأهل الى الدور ربع النهائي عن المجموعة الثالثة.

ويحل الوحدة الاماراتي ضيفا على السد القطري آملا في انتزاع بطاقة التأهل في المحطة الاخيرة.

ويتصدر الكرامة ترتيب المجموعة برصيد عشر نقاط، بفارق نقطتين امام الوحدة، ويأتي السد ثالثا بخمس نقاط، والاهلي رابعا وله ثلاث نقاط.

يخوض الكرامة مباراته وضيفه الاهلي بخياري الفوز او التعادل حتى يضمن بطاقة التأهل بغض النظر عن نتيجة لقاء السد مع الوحدة.

وحتى في حال تعادل الكرامة والوحدة بنفس عدد النقاط، اي بتعادل الكرامة وفوز الوحدة، فان الفريق السوري سيضمن تأهله بحكم نتيجتي المواجهتين معه اذ فاز على الوحدة في حمص 4–1 وخسر في ابو ظبي صفر–1، وذلك حسب لوائح المسابقة.

ويرى مدرب الكرامة محمد قويض «ان المباراة لن تكون سهلة وان صعوبتها تكمن في ان الفريق السعودي سيخوضها دون ضغوط بعد خروجه من اجواء المنافسة حيث سيلعب لتحقيق نتيجة ايجابية».

ويؤكد قويض انه «سيلعب للفوز وليس للتعادل لاثبات احقية فريقه بالتأهل الى ربع النهائي».

يفتقد الكرامة جهود هدافه الدولي زياد شعبو لتلقيه انذارين، وساعد الدفاع الدولي فراس اسماعيل للاصابة.

ومن المتوقع ان تضم تشكيلة الكرامة مصعب بلحوس والبرازيلي فابيو وعلاء الشبلي وبلال عبد الدايم وانس الخوجة وعاطف جنيات وحسان عباس وفهد عودة وجهاد الحسين والبرازيلي ادجارد وحيان الحموي.

وفي المباراة الثانية، ورغم صعوبة موقف الوحدة في التأهل، فانه وصل الى الدوحة وهو يتمسك بالامل الضئيل للوصول الى الدور الثاني والذي يتمثل في ضرورة فوزه على السد وخسارة الكرامة امام الاهلي.

وتبدو الفرصة مواتية امام الوحدة للفوز خاصة ان السد سيلعب بالصف الثاني بعد ان فقد الامل منذ الجولة الرابعة.

لكن الفريق الاماراتي يفتقد ثلاثة من افضل لاعبيه هم هدافه الدولي محمد الشحي والبرازيل جوزيل داروشا للاصابة وحمدان الكمالي للايقاف.

ويعترف مدرب الوحدة المصري احمد عبد الحليم بأن التأهل «يبدو صعبا لكن على فريقه التمسك بالامل حتى النهاية واستكمال عروضه القوية في الفترة الاخيرة وانهاء مبارياته في البطولة الاسيوية بافضل طريقة».

وتابع عبد الحليم «نعيش في هذه الايام نشوة الانتصارات المتتالية في الدوري المحلي وبطولة اسيا، واثبتنا قدرة فريقنا على تجاوز كل العقبات بعد البداية السيئة في البطولتين، وما يهمنا حاليا هو استمرار هذه الطفرة التي ستعود بمعنويات عالية على اللاعبين قبل انطلاق منافسات الموسم المقبل». واعتبر بأن «غياب الشحي وداروشا والكمالي سيترك تأثيرا كبيرا، لكن الوجوه الشابة في الوحدة قادرة على سد الفراغ بقيادة اسماعيل مطر وعبد الرحيم جمعة».

من جهة اخرى يستضيف الوصل الاماراتي والكويت الكويتي سايبا الايراني والقوة الجوية العراقي على التوالي في مباراتين لتأدية الواجب ليس الا اليوم الاربعاء في الجولة السادسة والاخيرة من دوري ابطال اسيا لكرة القدم.

وكان سايبا ضمن بطاقة المجموعة الى ربع النهائي من الجولة السابقة.

ويتصدر الفريق الايراني ترتيب المجموعة برصيد 11 نقطة، يليه الوصل (6) والكويت (5) والقوة الجوية (5).

ويملك الوصل اكثر من سبب لجعل مباراته اليوم مهمة بغض النظر عن حسابات التأهل التي حسمت للفريق الايراني، اهمها الثأر لخسارته ذهابا في طهران صفر–2، وانهاء مشاركته في البطولة بشكل يليق به كبطل للامارات الذي لم يقدم المتوقع منه فيها.

كما ان المباراة تشكل اهمية خاصة لمدرب الوصل البرازيلي زوماريو، الذي سيترك الفريق في نهاية الاسبوع الحالي، بعدما ابلغ ادارة النادي رغبته في العودة الى السعودية لتدريب الشباب.

ويملك الوصل كل الامكانيات لتحقيق الفوز اليوم، معتمدا مرة اخرى على الثلاثي البرازيلي اندريه دياز وروجيرو ميرندا والكسندر اوليفيرا والمحلي خالد درويش.

واكد زوماريو ان «المباراة وان كانت نتيجتها لن تغير في حقيقة خروجنا وصعود سايبا، الا اننا نسعى للفوز فيها لاحتلال المركز الثاني وتجنب الوقوع في ذيل المجموعة، اذ اننا نتطلع الى تعويض خسارتنا امام سايبا في الذهاب».

وتابع «سنلعب بتشكيلتنا الاساسية ونسعى للفوز حتى نستعيد هيبتنا بعد السقوط الاخير صفر–4 امام الشباب في الدوري المحلي».

وسيكون اقصى طموح كل من الكويت والقوة الجوية في المقابل الفوز اليوم لتجنب البقاء في ذيل الترتيب.

وكان الفريقان تعادلا صفر–صفر في مباراة الذهاب.

اتحاد الكرة الاسيوي يوقف ايمرسون لاعب منتخب قطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: قرر الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ايقاف اللاعب القطري الجنسية البرازيلي الاصل ايمرسون من اللعب حتى اشعار آخر.

وذكر رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عبر الموقع الرسمي للاتحاد على شبكة الانترنت ان الاخير «تلقى خطابا من نظيره الاسيوي يتضمن قرارا بايقاف ايمرسون عن اللعب حتى اشعار آخر»، مشيرا الى ان كتاب الاتحاد الاسيوي «لم يتضمن الاسباب الا انه تحدث عن اهلية اللاعب».

وابدى رئيس الاتحاد القطري دهشته من قرار الاتحاد الاسيوي وقال «لقد خاطبنا المسؤولين في الاتحاد الاسيوي لتوضيح الاسباب».

وحصل ايمرسون على الجنسية القطرية مطلع اذار (مارس) الماضي، وشارك في عدة مباريات ودية مع المنتخب القطري كما شارك في لقاء الجولة الثانية ضمن تصفيات كأس العالم عام 2010 امام العراق والذي انتهى بفوز قطر 2–صفر.

ويأتي قرار الاتحاد الاسيوي قبل ايام من المباراة الثالثة للمنتخب القطري في التصفيات مع نظيره الصيني وتحديدا في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل.

ويواصل المنتخب القطري تدريباته حاليا وسيخوض مباراتين وديتين في الدوحة، مع الكويت ولبنان في 23 و27 الحالي على التوالي. ووقع نادي ام صلال عقدا لمدة موسم واحد مع المهاجم البحريني علاء حبيل بحسب ما اعلن الموقع الرسمي امس الثلاثاء.

وكان حبيل انضم مطلع ايار/مايو الحالي الى صفوف ام صلال على سبيل الاعارة وساهم في فوز فريقه للمرة الاولى في تاريخه ببطولة كأس امير قطر اثر تفوقه على الغرافة بطل الدوري في المباراة النهائية الخميس الماضي.

وكان علاء حبيل قد سجل هدفا في مرمى السد في نصف النهائي وساهم في تأهل ام صلال الى المباراة النهائية.

وسبق لعلاء حبيل الاحتراف بصفوف نادي الغرافة موسمين وساهم في فوزه ببطولة الدوري موسم 2005 وانتقل في موسم 2007 الى الكويت الكويتي.

كما جدد نادي ام صلال عقده لموسم اخر مع الفرنسي صبري لموشي مهاجم الفريق كما تجدر الاشارة الى ان النادي جدد ايضا عقد مدربه الفرنسي بانيد للموسم القادم.

رالي اكروبوليس: سوبارو تشارك بسيارتها الجديدة

■ باريس ـ ا ف ب: سيشارك فريق سوبارو بسيارة جديدة خلال رالي اكروبوليس اليوناني، المرحلة السابعة من بطولة العالم للراليات الذي يقام على مسار حصوي بين 29 الشهر الحالي والاول من حزيران (يونيو) المقبل.

وسيزود المصنع الياباني سائقي الفريق النروجي بتر سولبرغ والاسترالي كريس اتكينسون بالنسخة الجديدة خلال الرالي اليوناني على امل ان يعود الاخيران الى ساحة المنافسة التي يحتكرها حتى الان الثنائي سيتروين وفورد عبر الفرنسي سيباستيان لوب بطل العالم والفنلنديين ميركو هيرفونن المتصدر وزميله ياري ماتي لاتفالا على التوالي.

وقال ديفيد ريتشاردز مدير فريق سوبارو «نحن سعداء باطلاق السيارة الجديدة سوبارو دبليو ار سي 2008 قبل الموعد المحدد وهذا يظهر مدى نشاط جميع اعضاء فريقنا في انكلترا واليابان وانكبابهم على هذا المشروع».

وستكون «سوبارو دبليو ار سي 2008» اصغر حجما من سالفتها لانها ستكون «مدمجة» وقد عمل المصنع الياباني على تطويرها بمساهمة من السائق الاستوني ماركو مارتن.

ولن تكون «سوبارو دبليو ار سي 2008» مشابهة للسيارات التي شارك بها الفريق الياباني في بطولة العالم للراليات سابقا وهي تعتبر ثورية مع المحافظة على النواحي التكنولوجية التي طورتها سوبارو خلال الاعوام الماضية.

وامل ريتشاردز ان تتمكن هذه السيارة من منح سولبرغ واتكينسون فرصة العودة الى ساحة المنافسة والفوز خلال القسم الثاني من موسم 2008.

انا الكرواتية بالدور الثاني ببطولة ستراسبورغ للتنس

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويترز: تأهلت الكرواتية انا فرليتش للدور الثاني في بطولة ستراسبورغ للتنس للسيدات بعد فوزها على لاعبة باراغواي روسانا دي لوس ريوس امس الثلاثاء. ففي الدور الاول للبطولة المقامة في فرنسا فازت فرليتش غير المصنفة على دي لوس ريوس بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–صفر و6–4.

وتأهلت لنفس الدور السويسرية تيميا باسينسكي بعد فوزها على الاسترالية ايلينا دوكيتش 6–4 و6–2. وصعدت للدور الثاني أيضا الاوكرانية تاتيانا بيريبينيس بعد ان فازت على الامريكية اشلي هاركلرود 6–2 و6–1. وفازت الرومانية ادينا جالوفيتس على الاوكرانية يوليا فاكولنكو بانسحاب الاخيرة.

تعقيبا على رئيس التحرير: مكافأة سعودية لبوش

■ إنه لأمر غريب حقا أن يستقبل الرئيس بوش بالورود الحمراء والرقصات الشعبية احتفاء وتكريما له في بلاد الحرمين الشريفين، وهو سبب كل مصائبنا ونكباتنا، وإخفاقاتنا، وتشريد شعبنا المجاهد الشعب الفلسطيني، الذي تعرض لنكبة لم يتعرض لها اي شعب على مر التاريخ على يد الصهاينة المحميين من الادارات الامريكية المتعاقبة، خاصة هذه الإدارة الحالية برئاسة بوش المتصهين من رأسه حتى أخمص قدميه، ومع ذلك يستقبل من طرف حكامنا بهذه الحفاوة. والله إنه لأمر يعجز عقل اللبيب عن الاحاطة بكنهه!

أحمد عبد الله

راقبوا دول الاعتدال!

■ والله يا أخ عبدالباري لا يوجد خلل في العقلية العربية وأقصد هنا عقلية الحكام.. لأن هؤلاء الحكام يعون ماذا يفعلون وكل سياساتهم وأفعالهم هي عن سابق تخطيط وتصميم.. الخلل في العقل يعني الخبل والجنون.. وهم ليسوا مجانين.. المتابع العربي لمجريات الأحداث يستنتج بوضوح مدى التناغم في المواقف السياسية بين أمريكا وإسرائيل ومعظم الحكام العرب.. بوش وإسرائيل يعملون لمحو المقاومة العربية الإسلامية متمثلة بحزب الله وحماس والجهاد ومحاربة إيران والقضاء على قوتها.. وحكام دول الاعتدال تعمل كليا على نفس الخط... وتصريحات سعود الفيصل الأخيرة أكبر دليل... إنهم لا يعملون شيئا من أجل فلسطين وبيت المقدس.. عفوا.. أجد نفسي مخطئا في استعمال هذا التعبير.. لأنهم وللأسف يعملون.. ولكن ضد مصلحة فلسطين والشعب الفلسطيني.. ليتهم يقفون على الحياد من المقاومة ويكفونها شرهم.

عبد الحميد حسن

هل مات الضمير؟

■ كأن قتل المسلمين والمسيحيين العرب في العراق، والدمار والخراب ليس كفاية، وقتل الفلسطينيين والتطهير العرقي على يد الصهاينة بأسلحة مدمرة من بوش ليس كفاية. الحصار اللعين على أهل غزة بأيد عربية على ما أعتقد تدعى أنها أسلامية، وقتل المدنيين في أفغانستان ليس كفاية، وقتل المسلمين الصوماليين ليس كفاية، وفتنة لبنان والقتل ليس كفاية، سبحان الله الحكام العرب كلهم كهلة عاشوا من العمر ما أرذله، ومع ذلك عندهم استعداد ان يضحوا بشباب ونساء وأطفال العرب من أجل الكرسي اللعين.

لابد ان نسأل: هل مستر بوش وسيط نزيه ويعمل من أجل السلام؟ هل الحكام العرب كلهم بدون استثناء يعملون لمصلحة الشعوب العربية والاسلامية، شيئ من الضمير ياعالم يامن تدعون التحضر والتقدم ويامن تدعون الرجولة والشهامة العربية، مهلا بكم وأفعالكم ألا يكفي قتل الانسان والحروب،هل حقا مات الضمير؟!

نهال مسعود

السعودية تنقذ سورية

■ اتفق معك ان الاسرة المالكة في السعودية تقدم خدمات مجانية الى الولايات المتحدة، ولكن الان لا بد من تحالف بين السعودية وامريكا للقضاء على ايران وانقا، سورية من الاحتلال الايراني. اذا المشكلة في التناول عدم الموضوعي.

فهد العنزي ـ السعودية

هدية سعودية بمناسبة عيد ميلاد اسرائيل

■ هل يستطيع النظام المصري عدم تصدير الغاز لاسرائيل او فتح معبر رفح امام الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة احتجاجا على الموقف الامريكي والاسرائيلي مما يحدث في غزة، وهل تستطيع المملكة السعودية ودول الخليج، على الاقل عدم رفع انتاج النفط احتجاجا على موقف الرئيس الامريكي من القضية الفلسطينية، خاصة بعد الاحتفالات الصهيونية بولادة سرطان اسرائيل؟!

لم يبق لدى تلك الانظمة العربية الرجعية اي ذرة احساس وطني او الحرص على مصالح الامة، فلا داعي لان نلوم تلك الانظمة على مواقفها لانها اصبحت تقول وتفعل وبكل صراحة وامانة انها انظمة غير وطنية و مصلحتها وبقاؤها مرتبط بعلاقتها المشبوهة مع الولايات المتحدة. ولا مبالغة لو قلنا ايضا لو ان اسرائيل لم تكن موجودة لكان معظم تلك الانظمة اما غير موجود من الاساس او انه وجد ولكنه انتهى خلال سنوات قليلة.

ويا للصدفة فحتى مواعيد الاحتفالات والذكرى ان كانت تخص القائد او النظام تتصادف مع احتفالات الصهاينة بالذكري الستين لميلاد دولة اسرائيل. لو كان لدى قادة النظام السعودي اي احساس وطني وشعور قومي تجاه القضية الفلسطينية لرفض حتى مقابلة الرئيس الامريكي احتجاجا على موقفه من احتفاله بالذكرى الستين لدولة الاجرام الصهيوني وعلي تصريحات السامة القاتلة المهينة!

محمد دبش

تفقد احوال المحمية

■ وهل تستطيع السعودية ومصر إلا أن تطيع أوامر السيد بوش، فرقابهم وتوريثهم واطلاق يدهم داخل بلادهم، للاسف بات لا يتم الا عبر تصريح يطلق من واشنطن؟

محمد جاسر

فليسقط الحاكم العربي قبل ان يسقط بوش!

■ إنه لمن المحزن حقا ان يلاحظ القارىء نغمة الاستاذ عبد الباري يشكو من سوء تصرف القيادات العربية السعودية او ربما جميع القيادات العربية الحاكمة ويحملها مسؤولية تدهور الأوضاع الراهنة، وكأن النصح وتكرار النصح ربما يستفز ويستنهض هذه القيادات الغائبة عن الوعي والإدراك، لما يدور حولها من الكوارث والمصائب التي أصابت عالمنا العربي وبالأخص أهل فلسطين.

والحقيقة أن الأستاذ عبد الباري كمن ينفخ الصوت في البوق المخروق او كمن يستنفر ميتا لنصرته وهو يعلم انه ميت.. رغم أنني كإنسان عادي وقارىء لا أجد في تصرف هذه القيادات ماهو غريب او مخالف لمفاهيم المنطق والعقل.. إنه من البديهي يا سيدي أن يستأسد الفأر إذا غاب القط، كما يقول لسان العامة او أن يجرؤ اللص على فعل السرقة إذا غاب حارس البيت او البنك او حتى المزرعة، وهنا يجب علينا جميعا في وطننا ان نعلم بأن الحارس لهذا البلد غائب تماما عن مكان حراسته وهو الجيش الذي هو من المفروض ان يحمي الشعوب التي هو منها وإليها وليس ان يحمي الحاكم الظالم واللص العربي الذي يسرق خيرات الوطن ويستبيحها لنفسه وذريته كما هوالحال في كل البلدان العربية، حيث ان التوريث للحاكم لإبنه قد أصبح شيئا مؤكدا ومفروغا منه بالجدل والحوار.

إن المجرم يا سيدي هو الإنسان العربي الجبان والجندي العربي الجبان والحاكم العربي الجبان وليس بوش او اولمرت او أي مسؤول آخر كان لزاما على كل واع ومثقف ان يصرخ بأعلى الصوت ليظهر جبن الحاكم وجبن الرئيس العربي لا ان نظل نتباكى على أحزاننا ومآسينا التي يتلاعب بها بوش ودعاة الظلم والفساد بالعالم.

حمام الأشقر

بين الخليفة هارون الرشيد و«كلب الروم» نقفور

■ يقول هارون الرشيد حين رأى غيمة في سماء بغداد تنطلق بعيداً: أمطري حيث شئت، فسيأتيني خراجك.. يقولها وهو الخليفة العظيم الذي يحكم أعظم قوة في العالم آنذاك، ويمتد سلطانه من المحيط الأطلسي غرباً الى ما بعد المحيط الهندي شرقاً. رقعة تضم عشرات الدول في هذا الزمان الرديء الذي نعيشه، حيث تفرقنا أيدي سبأ، وتجرأ علينا الأعداء من كل حدب وصوب، فسطوا على خيراتنا، واستباحوا بلادنا، وملكوا نواصينا.

قسمنا العدو ممالك مفتتة، فرضينا هذا التقسيم، وعضضنا عليه بالنواجذ، وسعينا الى الحفاظ على هذا الوضع (القزم القميء)، وكرسنا الحدود المصطنعة . ونادينا بمبادئ اقليمية ما أنزل الله بها من سلطان، وتحاكمنا في تثبيت هذه الحدود الى مَن وضعها، كأنها قدرلا ينبغي تجاوزه، وحكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وضعٌ هزيل كهذا لا يبني أمة عزيزة، ولا يرفع قدرها بين الأمم. انما يقيدها بالعدو القوي، ويشدها اليه، فيبقى السيد المطاع، والحكمَ الفصل، والمتصرفَ الأول والأخير في مقدرات الأمة سياسة واقتصاداً وثقافة وكينونة!.

صار الأخ غريباً، يعز عليه التنقل في أرض الله وبلاد المسلمين الا بقيود تزداد يوماً بعد يوم. وأضحى البعيد صديقاً يطوف أو يقيم في هذه الممالك دون قليل عناء. وهذا حال الضعيف المبهور بالسيد الغريب، والمتعالي على بني جلدته النائي عن أخيه في العقيدة واللغة والأرض. يرى أنسه وراحته في التقرب من الغربي، ويكاد ينسلخ عن القريب الا لحاجة أو غاية مؤقتة.

وأضحى الانتماء الى الغرب فكراً وعادات وتقاليدَ مهوى القلوب وشغلَ العقول. وكثرت المفردات واللكنات الغريبة في التخاطب، فهي علامة التقدم وسبيل الحضارة ـ في معتقد الفارغين ـ والدليل على الرقي الفكري الثقافي لدى التافهين !.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول «لتتبعُنَ سَنَنَ من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قلنا : يا رسول الله، اليهود والنصارى ؟ قال : فمَن ؟ «ولو تأملنا قوله صلى الله عليه وسلم «جحر ضب «لعلّمنا أي درك وصلناه في المسخ الفكري والهزيمة النفسية والخواء العَقيدي والشّخصية الاعتبارية المهزوزة. اذ نتبع هؤلاء دون تفكير ولا تمحيص، فهم القدوة التي نتأسّاها، وهم القادة الذين نسلمهم زمام أمورنا، ونسير وراءهم، ونتبع نهجهم.

رحم الله الخليفة هارون الرشيد ذلك القائد الفذ والمجاهد البطل الذي كان يغزو سنة ويحج سنة. يحمى ثغور المسلمين، وينشر العلم والامان معاً في النفوس والمرابع.

لقد كانت بغداد حماها الله ونصرَها، وفكّ أسرَها ـ والمدنُ الكبرى في عهده منارة العرفان ومناهلَ العلم، يقصدها المسلمون وغيرُهم يغترفون الآداب والعلوم، ويستقون المعارف والفنون. بينما كان الغرب يرقد في عميق الجهل ودياجير الظلام. فكانت القرون الوسطى شمس الشرق وليل الغرب. وما قصة الساعة التي أهداها هارون الرشيد لشارلمان ملك الروم الغربيين، وظنها جلساؤه سحراً حين دقت في تمام الوقت، فأوقعتهم في حَيْرة، وهمّوا بكسرها، الا اشارة واضحة لتقدم المسلمين وتأخر الصليبيين.

أما العزة التي افتقدناها بسبب جثوم حفنة من الفاسدين القائمين على صدور الأمة في أغلب بلاد المسلمين اليوم وغياب الاسلام القوي فقد كوى غيابها قلوبنا حسرة وألماً ونحن نرى هؤلاء المتنفذين أدوات في أيدي الغرب يحركونها دُمى تافهة لحرب الاسلام وأهله، فهم دعاة على أبواب جهنم يزيّنون السقوط فيها، ويدفعون أهلها الى الردّة والانغماس في وحل الجاهلية والارتكاس الى وهدتها.

هارون الرشيد كان علماً قلّ نظيره، يرفرف في سماء الكرامة: فقد ضغط بجيشه الاسلامي المظفر على القسطنطينية التي حكمتها بين عامي ثمانين وسبع مئة للميلاد وثمان مئة وعامين (780ـ802) الامبراطورة ارييني وفرض عليها الجزية. فلما انتفض عليها نقفور ـ أحد أتباعها ـ ونصّب نفسه امبراطوراً أرسل كتاب تهديد الى الخليفة هارون الرشيد يقول فيه : من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب ؛ أما بعد، فان الملكة التي كانت قبلي أقامتك مكان (الرخّ) وأقامت نفسها مكان (البيدق)، فحملت اليك من أموالها ما كنتَ حقيقاً بحمل أمثاله اليها. لكنّ ذلك ضعفُ النساء وحُمقُهنّ. فاذا قرأت كتابي فأعِدْ ما وصل اليك منها، وافتدِ نفسك بمثله تنجُ من عقابي، والا فالسيف بيني وبينك.

«الرخ» القلعة «و«البيدق» الجندي الصغير في لعبة الشطرنج.

فما كان من الخليفة المجاهد الا أن كتب على ظهر الرسالة نفسها ـ استصغاراً للصعلوك نقفور ـ : «من أمير المؤمنين هارون الرشيد الى نقفور «كلب الروم» قد قرأت كتابك، والجواب ما تراه، لا ما تسمعه.

ثم شخص من يومه بجيشه المسلم البطل يدق باب القسطنطينية بعنف، وأذل نقفوراً الكلبَ هذا الذي استطال على المسلمين فنال جزاءه ذلاً وضعةً ودفع راغماً ذليلاً ضعف ما كانت الأمبراطورة السابقة تدفعه.. فعلى الذكر ضعف ما على الأنثى من الغرامة والجزية.

فهل مِنْ هارونٍ جديد يسير على نور من الله وهدي من شريعته ؟! فيطرد نقفور العصر الحاضر، ويرغم أنفه، ويحرر البلاد، ويستنقذ العباد ؟؟

انّ ذلك لن يكون بالشعارات القومية الجوفاء، ولا الاقليمية الرعناء، ولا الالحادية الشنعاء أو الطائفية البلهاء. لن يكون التحرير الا بهدي السماء، والسير على خطا سيد الأنبياء.. فهل من مدّكر؟

الدكتور عثمان قدري مكانسي

نصر الله انتصار بطعم الهزيمة

■ لم يفاجئ الانتصار السريع لحزب الله أي مراقب للساحة اللبنانية ولكن اتفق الجميع ان انتصارهم كان هزيمة لان السلاح وحده لا يكفل البقاء وانما قد يؤدي الى تفتيت وهزيمة على المدى البعيد وهذا ما حصل لحزب الله، وكان لنشوة انتصار تموز والقوة العسكرية الدافع للاستمرار في الفوضى حتى العودة عن القرارات التي اتخذتها الحكومة باقصاء مدير امن المطار وهذا ما حدث ومن هنا لنا الحق أن نتساءل ما هي تبعات هذه الحركة ولماذا الاستغلال لهذا القرار وهل يستحق كل هذه الفوضى ولماذا في هذا الوقت بالتحديد وعلاقته بايران ونفوذها في المنطقة.

ولكن هذه التساؤلات لا يمكنها أن تنفي تساؤلا مشروعا لصالح حزب الله فهل كان نصر الله يريد أن يتبع سياسة حافة الهاوية للضغط على الحكومة للجلوس على طاولة المفاوضات وتحريك المياه اللبنانية الراكدة بقوة؟ ويبعث لهم برسالة أننا أقوياء ولنا القدرة للسيطرة على البلاد ولا بد من الحوار للخروج من هذه الدوامة.

تحدثنا في السابق عن النفوذ الايراني في المنطقة ومحاولة الأمريكيين تقليص هذا الوجود بطرق متعددة وكان آخرها في العراق حين قامت الحكومة العراقية بتحريض أمريكي على مهاجمة قوات الصدر والمعروف أن كلا الطرفين من الموالين لايران وعرت هذه الاشتباكات كلاهما حيث تبادلا الاتهامات حول الدور الايراني في توجيههم وتوجت الحكومة العراقية تحركاتها بزيارة لطهران كي تختار مع أي من الطرفين هي، مما أوقعها في مأزق حقيقي من خلاله تفقد احد اذرعها فكان الخيار أن طهران تدعم جهود الحكومة لاستتباب الأمن وهذا شكل انتصار للامريكين على الساحة العراقية، فلسطينيا بدأت حركةَ حماس بالدخول الى دائرة المعتدلين وان كان تدريجيا كي تستوعب الجماهير العربية هذا الأمر، وهذا يشكل خسارة أخرى للايرانيين والسوريين أصبحوا على استعداد للتفاوض مع الاسرائيليين مقابل الجولان وهذا الأمر لن يكون مجانيا بل سيلحقه مطالبات بالخروج من الفلك الايراني وبالتالي لن يتبقى للايرانيين سوى حزب الله في المنطقة وهناك ضرورة أن يبقى هذا الحزب قويا وان كان باستعراض العضلات على حساب الدماء اللبنانية فكان استغلال القرار الحكومي حول اتصالات حزب الله الذي جاء في توقيت يحتاج من خلاله الايرانيين اثبات قدرتهم على المراوغة مع الامريكيين ومجابهتهم حتى لو تبقى لهم لاعب واحد في مركز حساس وهو لبنان.

ومن هنا يمكننا أن نؤكد بان ما حدث في لبنان كان يستحق هذه الفوضى ايرانيا، لكن لبنانيا لم يجن سوى الدماء ومزيدا من الفوضى والانقسام فالموالاة لن يكون من مصلحتهم أي تقدم لان هذا يعني أنهم رضخوا لتهديد حزب الله، ونشوة الانتصار السريع لحزب الله ستجعله يوسع من مطالبه التي ربما ستكون تعجيزية.

حزب الله المنتصر سيكون اكبر خاسر في هذه اللعبة فالموالاة نجحوا في الظهور بأنهم من المحافظين على لبنان ولن ينجروا في صراع سيكون اللبنانيون من يخسر في النهاية وهذا ما تبين من خطاب الحريري وحتى جنبلاط المتشدد تحدث عن ضرورة الحفاظ على الدماء اللبنانية فظهر نصر الله بالرجل المتهور وان سلاح حزب الله ليس فقط للمقاومة كما يدعي حزب الله وانما يوجه للداخل في اي لحظة وكما تحدث مواطن لبناني بان سلاح المقاومة ظل طريقه من تل ابيب الى بيروت وبالتالي أصبحت أي مطالبة بنزع سلاح حزب الله مشروعة حتى وان تطلب الأمر تدخلا دوليا يسعى الامريكان الى حدوثه، وليس من المستبعد أن ايقاف حزب الله لحركته خوفا من اعطاء المبرر للاميركيين الذين ينتظرون فرصة كهذه.

وان كنا لا نريد الخوض في الأحداث السابقة والتي جلبت للبنانيين انتصارا خاسرا ومدمرا لكن نصر الله مصمم أن يوسع من صلاحيات قوات اليونيفل التي ستتحول من حماية اسرائيل في الجنوب الى حماية الأمن الداخلي ولن نتفاجئ لو جاء الأمر بطلب من الحكومة فالجميع يعرف توجهاتها، وليس من الصعب أن يكون هناك مطالب بدور اكبر لليونيفل في لبنان تحت مسمى ايقاف جموح حزب الله والخوف من حرب أهليه معروف من يصنعها ومن المستفيد منها ومن الذي يكتوي بنارها.

التحركات العربية لاحتواء الأزمة ليست بالمستوى ودائما يعتمد على ردات الفعل وليس على الاحتواء والاستمرار بالجهود حتى حل الاشكاليات مما أعطى لايران مساحة اكبر للعمل وليسط النفوذ بشكل رهيب ونتمنى ان يلحق بتصريحات وزير الخارجية السعودي حول الدور الايراني خطوات عملية للحد من هذا النفوذ وان كان هذا الأمر يؤدي الى قطيعة عربية ايرانية لان ما سنكسبه كعرب من هذه المقاطعة يفوق خسائرنا فالدماء العربية التي تسيل بسبب السياسات الايرانية وطيش اتباعهم في المنطقة اغلى من كل المصالح التجارية والدبلوماسية.

علاء نايف الجبرين
فلسطين/ الخليل / الظاهرية

نكبتنا والفرص الضائعة

■ ستون عاما قد مضت على بداية نكبتنا وماهو حالنا اليوم اصبحت النكبة نكبات والحال من سيىء إلى أسوأ كل ما يتعلق بالقضية الاعدل على مر التاريخ هو للأسف الشديد الأسوأ ولنبدأ باللاجئين الفلسطينيين فهم في كل مكان يعانون أسوأ الاحوال من نهربارد في لبنان إلى صحراء ساخنة على الحدود العراقية السورية والعراقية الاردنية إلى برد وسلام وثائق السفر التي لا يكاد يعترف بها أحد وخاصة دولنا العربية وعدد ان شئت فسيطول بك الحال وماذا عن القدس اين هي القدس وهل سنصحوا يوما ونجد الاقصى وقد التهمته الارض جراء زلزال قد تصنعه اسرائيل بنفسها وعندئذ لا يعود للمسلمين في القدس شيء يطالبون به أما عن الاستيطان فحدث ولا حرج وعن الدولة الفلسطينية التي اختزلت إلى الضفة وغزة ثم هاهي اليوم كل شطر على حدة والمفاوضات لتسلية امريكا وارضاء اسرائيل وصواريخ المقاومة «عبثية» وغزة تغرق في الظلام في كل اسبوع ستة أيام ومعبر رفح مغلق والدول العربية والعالم كله فمه مغلق بعد ستين عاما ماذا تحقق فهل هناك أسوأ من هذا الحال؟!!!!

بعض الكتاب ينظرون أن ما وصلنا إليه الآن لأننا منذ بداية القضية أضعنا الفرص فلو قبلنا كتاب بريطانيا الابيض عام 1936 لما كان هذا حالنا ولو قبلنا قرار التقسيم عام 1947 لما كان هذا حالنا ولو قبلنا خطوط الهدنة عام 1949 لما كان هذا حالنا ثم 67 و73 واخيرا عودة الحال إلى ما قبل 28 ايلول/ سبتمبر 2000 تاريخ انطلاقة انتفاضة الاقصى المباركة والهدف الوحيد من وراء هذا الطرح هو قبول أي حل مجزوء تقدمه اسرائيل مهما كان بسيطا ويتناسى أصحاب هذا الطرح أن اسرائيل لم تقبل كل هذه الامور ولكني اقر بجزئية بسيطة هي اننا اضعنا الكثير من الفرص فلو دعمت الانظمة العربية القديمة المتجددة ثورة عز الدين القسام عام 1935 والثورة الفلسطينية الكبرى 1936 ولم تتآمر عليها لكان حالنا غير هذا الحال ولو دعمت ذات الانظمة حربا حقيقية عام 1948 ولم تتآمر عليها لكان حالنا غير هذا الحال وحرب 67 و73 ولو لم تحاصر المقاومة الفلسطينية منذ بداية القضية الفلسطينية إلى اليوم لما كان حالنا على هذه الحال وباختصار شديد لو لم تكن تحكمنا في بلداننا العربية والاسلامية هذه الطغم الفاسدة لكان الحال غير الحال.

احمد بيطاري
فلسطيني مقيم في دمشق

المراهنة على الشعب

■ أن تراهن على شعب؛ أي أن تملك وطن إن ما حدث في لبنان يجعلنا نقف أمام نقاط كثيرة، بشأن أطراف الصراع الداخلي هناك ومراهنة كل من تلك الأطراف على الشعب اللبناني الذي بات في حيرة من أمره جراء ما حدث ويحدث، والذي بلا شك أن الخاسر الوحيد من خلال ما يجري في لبنان هو الوطن.

فبات الشعب في لبنان مهدد بضياع وطن، بعد أن أنشد ذلك الشعب يوماً «كلنا للوطن»، فلم يعد يدري الشعب اللبناني أي وطن ذاك هو الذي له؟ وأي وطن ذاك هو الذي يملك، وأي وطن ذاك هو الذي يعشق هواه وترابه، ويكتب له.

فالوطن اليوم برسم البيع، بوضوح وصراحة، أوطاننا كلها أمست برسم البيع، لنصل بعد ذلك إلى مرحلة «البيعة الكُبرى» للوطن الأكبر.

من خلال قراءة الأحداث التي يعيشها لبنان اليوم، تتضح لنا عدة أمور، كان من المفروض أن لا تحدث في بلد يحاول النهوض ونفض غبار ما لحق به من ويلات عبر عشرات السنين، ولعل أبرز ما ظهر من خلال الأحداث الأخيرة التي جرت، ظهور ما يسمى الفتنة الطائفية الملحوظة وتوزيع الحصص وتفتيت لبنان من منطلق أكثرية وأقلية، بل من منطلق فرض السيطرة على الآخر الضعيف.

فيتضح لنا من خلال الخطابات التي خرجت، أن بعض أصحابها قد راهن على شعب أمسى لا يعرف مع من يكون، ولا يعرف كيف له أن يعيش يومه بسلام، وراهن آخرون كثر على أطراف الصراع الرئيسي الخارجي، الذين أشعلوا نار الفتنة في بلد عاش مرحلة من مراحل الديمقراطية والازدهار والانفتاح، وكان له دور كبير ومميز في إثراء الساحة العربية بشتى الثقافات والعلوم، مما جعل عملاءً مباشرين وآخرين غير مباشرين مستغلين يسعون إلى دمار هذا البلد العظيم بمكانته وإفشال دوره من نواح كثير، والسيطرة عليه كجزء من مرحلة استعمَارية جديدة يقف وراءها العالم الآخر؛ أمريكا وحلفائها من جهة وإيران من جهة أخرى.

فتسعى أمريكا لخارطة شرق أوسطية جديدة، لتمكين الصهيونية والحد مما يسمى الخطر الذي يلحق بها وبمصالحها، وتسعى إيران كدولة عظمى يحسب لها ألف حساب اليوم، للسيطرة على لبنان ولتحقيق ما يسمى المثلث الشيعي من خلال تصدير الثورة، ولشرق أوسط على طريقتها الخاصة، مستغلة بذلك نسبة إخواننا الشيعة في لبنان ووضعهم من ناحية سياسية وعسكرية بعد أن دعمتهم من نواح كثيرة، وخصوصاً حزب الله الذي يعتبر دولة قَائمة بذاتها، داخل إطار الوطن الضيق.

إن المطلع على خطابات الساسة في لبنان يرى أن هنالك محاولة لإعادة لبنان إلى عام 1982، بدعوى تهميش فئة دون الأخرى، ومحاولة لإنبات بذرة الطائفية، وإغلاق مرحلة متقدمة من مفهوم الديمقراطية التي أجادها لبنان بامتياز بمنأى عن الدول المجاورة.

حيث تتهم «المعارضة» أن «الموالاة» تسعى لتطبيق الأجندة الأمريكية والغربية في لبنان اليوم، من أجل محو مفهوم المقاومة التي أمست صاحبة معانٍ كثيرة في خضمّ ما يعيشه عالمنا اليوم، وتتهم «الموالاة» بدورها «المعارضة» بأنها تطبق الأجندة الإيرانية من أجل السيطرة على لبنان وتصدير الثورة. و يقودنا كل ما يحدق في لبنان إلى أن من يريد أن يفرض رأيه بالقوة، هو الذي يسعى لخراب لبنان، ومن يريد أن يطبق سياسة بوش وأحمدي نجاد وغيرهم، هو الذي يسعى لخراب لبنان ودماره.

ويبقى الفيصل هو المراهنة على الشعب، كنقطة إيجابية، لإدراك الوطن، أما المراهنة على أمريكا، فهي خسارة ما بعدها خسارة، والمراهنة على إيران التي استغفلت العالم، بدءاً من أمريكا ودول العالم الآخر وانتهاءً بعقولنا من خلال طرح ما يسمى تحرير ومقاومة، متخذة من الصراع العربي الإسرائيلي واستعمار العالم الآخر للدول العربية «من منحنيات عدة» ذريعة ومستغلة بذلك عاطفة الشعوب العربية المغلوب على أمرها والتي تنتظر كما يقال من يأتي ليحررها ويشعل نار الثورة والكبرياء فيها لاستعادة أراضيها المغتصبة من قبل إسرائيل أو أمريكا، فالمراهنة على إيران أيضاً طامة كبرى، فقد شبعنا كلاما معسولاً وشعارات حتى أوشك الوطن على الضياع.

أن تراهن على شعب؛ أي أن زمن الإسقاطات قد ولّى..

و أن تراهن على شعب؛ أي أن تملك وطنْ.

أسامه طلفاح
otelfah@hotmail.com

سورية ولبنان وأوهام الأمريكان..

■ يفترض المنطق أن يتحلى رئيس أي دولة في العالم بعقل راجح، وفكر سديد، ورأي ثاقب، لا أن يكون متهورا أو أحمقا أو أرعنا قولا وفعلا. وقد عرف تاريخ الشعوب، عددا كبيرا من الملوك والرؤساء، الذين حكموا وتميزوا بالعنجهية والغطرسة والتصرفات الهوجاء، لعل الرئيس جورج بوش أحد أبرز هؤلاء في تاريخنا المعاصر، ان لم يكن أولهم على الاطلاق. فمنذ توليه لمنصبه كرئيس للولايات المتحدة والعالم يعيش في دوامة الحروب العدوانية، التي شنها على العراق وأفغانستان، والتي يهدد بشنها على ايران وسورية، ناهيك عن تلويحه الدائم بفرض العقوبات على هذه أو تلك من الدول غير الخاضعة، أو الرافضة لسياساته الاجرامية.

في آخر تصريح لبوش تحدث عن: «التهديد غير العادي والاستثنائي الذي تشكله اعمال الحكومة السورية على الامن القومي و السياسة الخارجية واقتصاد الولايات المتحدة». ترى، عن أي تهديد غير عادي واستثنائي للأمن القومي الأمريكي، يمكن أن يشكله بلد يحاول استرداد ما احتله العدو الاسرائيلي منذ عام 1967؟ أليس الأجدر بهذا البلد أن ينشغل بتحرير أرضه من أن يقوم بتهديد دولة أقوى منه عسكريا واقتصاديا؟ وما الذي يدعو سورية لتهديد الولايات المتحدة بالذات؟ وكيف لدولة نامية، يقوم اقتصادها على الزراعة والصناعات الحرفية التقليدية أن تهدد دولة دخل اقتصادها الرأسمالي الى مرحلة الامبريالية المتطورة تكنولوجيا؟

أما اتهام بوش لسورية بـ«دعم الارهاب ومواصلة احتلال لبنان والسعي لامتلاك أسلحة دمار شامل و برامج للصواريخ و تعاونها النووي غير المشروع مع كوريا الشمالية». فسذاجة لا ينطلي بها الا الكذاب ولا يصدقها الا المغفل. فالولايات المتحدة هي الدولة الاكثر ارهابا في العالم، ومعلوم بأن سورية قد سحبت جيشها من لبنان، وبذلك يصبح اتهامها باحتلاله سخيفا ووقحا في وقت، تحتل فيه أمريكا العراق وأفغانستان.واذا كان لدى سورية برامج للصواريخ وتتعاون مع كوريا حقا، فان هذا خير ما تفعله القيادة السورية، ولها كامل الحق في ذلك، وخطيئة بحق الشعب السوري والأمة ان هي لم تقم بتطوير تصنيعها العسكري، بما في ذلك السلاح النووي في ظل امتلاك الاحتلال الصهيوني له واحتلاله المرفوض لأراضيها والتهديدات، التي تواجهها.

ويرى نيرون الزمان بوش أن سورية «تقوض الجهود الامريكية والدولية لاحلال الاستقرار ولاعادة الاعمار في العراق ولبنان».

فهل مَن يُصدق بهذا الادعاء التافه، وهو الذي دمر بلدا، قامت عليه أعرق حضارات الدنيا، وسمح لربيبته اسرائيل أن تشن عدوانا آثما على لبنان الحبيب؟ وهل في استقبال سورية لمئات الألوف من المهجرين بسبب العدوان الأمريكي على العراق والصهيوني على لبنان، ورفضها للاحتلال الأمريكي للعراق وللتآمر على لبنان ما يمكن اعتباره « تقويضا « لجهود احلال الاستقرار واعادة الاعمار.؟ فمَن المُدمر ومن المُعمر؟ لقد دأبت الادارة الأمريكية على تغذية الصراع الداخلي واثارة الفتنة الطائفية، والتدخل السافر في شؤون لبنان الداخلية، وعلى افتعال الأزمات بين سورية ولبنان، والاساءة الى أشرف رجال الأمة وأنبلهم في حركة المقاومة الوطنية اللبنانية، مسخرة لذلك كل طاقات الـ C.I.A والموساد، وخنازير الجزيرة، وأقزام الخيانة في لبنان، آملة من وراء ذلك، كسرشوكة المقاومة البطلة وتحطيم صخرة الأخوة السورية اللبنانية وفرض سيطرتها عليهما، ولكن هيهات.

د. وسام جواد

ألا يخجلون.. يستقبلونه بالورود والرقص؟!

■ عار أن يستقبل السعوديون بالرقص والافراح من أهان الفلسطينيين والعرب والمسلمين من جاء توا من احتفالات تشريد شعب وسرقة أرض. السعودية وقفت الى جانب أمريكا في ضرب العراق في 1991 وفي فرض الحصار عليه لمدة 13 سنة وعلى غزوه واحتلاله واطاحة النظام، الذي كان يحمي العرب من بطش وأطماع ايران غير المعلنة. ان ما نخشاه هو أن تساهم السعودية في ضرب ايران، حيث تنتظر نهايتها ولا نريد لارض الحرمين ذلك.

بن يوسف ـ المغرب

موظفون لدى امريكا

■ ربنا ينتقم من حكامنا العرب لانهم يخافون من اسرائيل وامريكا ولايخافون الله ولايخافون شعوبهم.

سيد بزري

بوش يستحق التكريم!

■ حسنا فعلت المملكة العربية السعودية بتقديم تسهيلات اقتصادية ولوجيستية لأمريكا الصديقة والعريقة، التي تقاوم الشر المستشري في العالم ، ان السعودية لها اليد الطولى في اخماد الأزمات بين الدول الشرق أوسطية، المطلوب من خادم الحرمين الشريفين أن يستنهض الهمم من أصحاب الذمم.. وأن يبطش بالنار كل متعاون مع أيران كحماس وحزب الله وسورية وأن يسلط أصدقاءنا الأمريكان عليهم، بتقديري الشخصي أرجو من دول الأوبيك زيادة الانتاج كهدية للقائد بوش قبل تركه البيت الأبيض الذي سود أوجه العرب المستعربة؟

بن هويدي

حين يكون الحاكم لصا!

■ حين يكون الحاكم العربي لصا يسرق كرسي الحكم، فكيف تريد منه أن يدافع عن قضايا شعبه؟ ليس خللا في العقلية لكن المسألة هي اللصوصية التي يعرفها بوش واعوانه فيؤيدونها حين يكون هناك ولاء لهم، ويقفون ضدها حين يكون هناك بوادر تمرد امامهم.

حسين سليمان

من غير زعل!

■ سياسة المملكة اكبر من ذلك، والمملكة دولة لها سيادتها وهي حرة في ما تفعل، كما انها لم تجد من الدول العربية والشامية خاصة غير نكران الجميل، فكم قدمت من دعم مادي ومالي ولم تجد غير السب والتنكر لها.

محمد ابو هديل

خُرج بوش المملوء

■ جاءت زيارة هذا الصهيوني الى المنطقة العربية ليخرج باكبر المكاسب قبل انتهاء فترة ولايته:

اولا ـ زيادة انتاج النفط للحد من ارتفاع الاسعار.

ثانيا ـ ارهاب ايران والتهديد بضربة عسكرية تجهض حلمها النووي.

ثالثا ـ تصفية المقاومة في المنطقة. واخيرا المشاركة في احتفالات الكيان الصهيوني الستين لتأسيس الكيان الزعوم.

وفي رأيي الشخصي لن يتحقق الا الهدف الاول فقط، وهذا طبعا امر مسلم به، واما الهدف الثاني اذا اقدم عليه فستكون العواقب وخيمة للمنطقة كلها، فالجميع خاسر وامريكا وربيبتها وحلفاؤهم المعتدلون..اما الهدف الثالث فهذا مستحيل، لان ذلك ضد حركة التاريخ.

ناصر حمدان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إدريس لكريني*

هواية ظهرت منتصف السبعينيات بأمريكا وتحولت اليوم قوة ضغط حقيقية

المدونات العربية وقضايا المجتمع

■ تنامت ظاهرة التدوين بشكل مكثف ولافت في السنوات الأخيرة؛ بالموازاة مع التطورات التي طالت مجال التكنولوجيا الحديثة عموما وحقل الأنترنت على وجه الخصوص؛ وأضحت هذه المنابر تتطور بصورة متسارعة دخلت من خلالها عالم المنافسة إلى جانب مختلف القنوات الفكرية والثقافية والإعلامية.. التقليدية.

وقد أسهم توافر مجموعة من العوامل والشروط في هذا التصاعد والتطور؛ فعلاوة على وجود قوالب جاهزة تقدمها بعض المواقع المهتمة بهذا الشأن لمرتاديها، وعدم تكلفتها المادية، إضافة إلى إمكانية فتحها ـ المدونات ـ بأسماء مستعارة تسمح بمقاربة المواضيع ونشر الأفكار بجرأة وموضوعية؛ بعيدا عن أي إكراه أو ضغط موضوعي أو نفسي، فإن هذه التقنية تتيح إمكانيات تواصلية وإبداعية جمة.

وضمن هذا السياق أكدت بعض الإحصائيات أن عدد المدونات بلغ إلى حدود شهر سبتمبر (أيلول) 2007؛ ما يناهز 106 مليون مدونة بلغات مختلفة؛ وهو رقم مرشح لمزيد من التطور والارتفاع.

وفي المنطقة العربية التي تعيش عددا من الإكراهات والمشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. تزايد الإقبال على إحداث مدونات تعنى بمختلف الشؤون والقضايا والاهتمامات.

ولعل التساؤلات التي تظل مطروحة أمام هذه المعطيات هي: ما هي الإمكانات والفرص التي تتيحها المدونات في منطقتنا العربية الذي يعاني معظم أقطارها من مجموعة إكراهات ومشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية.. مختلفة؟ وكيف يمكن استثمار هذه التقنية الواعدة لخدمة قضايا الوطن العربي في عالم يتطور بسرعة فائقة؟ وكيف يمكن تطوير أدائها في هذا الصدد وتجاوز مختلف الإشكالات والصعوبات التي تواجه مسارها السليم؟

إمكانات مذهلة في محيط مأزوم

نظرا لحيويته وأهميته؛ لقي التدوين إقبالا واسعا في المنطقة العربية؛ حيث برزت العديد من المدونات التي تهتم بمختلف القضايا والشؤون (ثقافية، علمية، سياسية، اجتماعية، رياضية، فنية، بيئية تاريخية دينية تربوية، شخصية، إبداعية..)؛ إلى الحد الذي اعتبر فيه البعض أن هذه الإمكانية انتقلت من مجرد هواية ظهرت لأول مرة بالولايات المتحدة في منتصف التسعينيات من القرن المنصرم؛ إلى قوة ضغط حقيقية في السنوات الأخيرة.

وهكذا مكنت التطورات الحاصلة في مجال التدوين من تجاوز احتكار الدول بقنواتها الإعلامية والتربوية والثقافية للمعلومة والأخبار ووسائل التعبير بصفة عامة.. بل إنها أضحت في الواقع منافسا حقيقيا لهذه القنوات؛ وهو ما تؤكده نسبة التردد والمقروئية المتزايدة يوما بعد يوما لعدد من هذه المدونات؛ التي أتاحت إمكانيات فائقة في التواصل بين مختلف الأشخاص في مختلف المناطق؛ وتبادل الأفكار بصدد عدد من القضايا؛ بعدما أسهمت في تكسير الحدود الجغرافية والاجتماعية والسياسية بين الدول لتعزز تواصلا أكثر نجاعة وتطورا.

ولعل ما يمنح هذه المدونات مصداقية في نظر مرتاديها؛ هو استثمارها لهامش الحرية الذي تتيحه الشبكة العنكبوتية للمعلومات؛ وعدم الخشية من مقص الرقابة الحكومية الذي لم يعد قادرا على التحكم في هذا المجال المنفلت؛ مما يمكنها من طرح مواضيع وقضايا سياسية واجتماعية وشخصية.. جريئة؛ لا تجد طريقها للمتلقي عادة إلا من خلال هذه التقنية بأسلوب مبسط وساخر أحيانا؛ عكس التقنيات التقليدية التي طالما تغلق أبوابها أمام طرح عدد من هذه القضايا؛ أو تقاربها في أحسن الأحوال بنوع من التحفظ أو الانحراف أحيانا؛ بالنظر للرقابة الذاتية التي تفرضها على نفسها؛ أو بفعل ضيق هامش التعبير والحريات داخل معظم البلدان العربية.

إن ما يؤهل المدونات للقيام بأدوار طلائعية مستقبلا؛ ويسهم في ازدياد انتشارها وتأثيرها في المنطقة العربية؛ هو اهتزاز ثقة المواطن في مختلف المنابر الإعلامية التقليدية بشتى أشكالها المرئية والمكتوبة والمسموعة؛ المندرجة سواء ضمن القطاع الخاص أو العام.. التي لا تعبر بالضرورة عن همومه وانشغالاته الحقيقية؛ بحكم الضغوطات المختلفة التي تتعرض لها.. في الوقت الذي تستفحل فيه المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل ملحوظ داخل معظم الأقطار العربية.

فهي ـ المدونات ـ تسمح في جانب هام منها برواج مجموعة من الأفكار والمعلومات المتعلقة بقضايا قريبة من نبض المجتمع، وتعكس مشاكله الحقيقية بشكل غير منمق أو منحرف؛ مما يجعلها تصل بسرعة إلى المتلقي الذي يشعر من جانبه بمصداقيتها وجديتها.

كما أن الإمكانية التي تتيحها المدونات عادة؛ فيما يخص التعليق على الأخبار والمقالات والدراسات والإبداعات؛ هي مدخل هام يمكن أن يسهم في تعزيز هذه التقنية؛ ويسمح ببلورة نقاشات فكرية جادة وعميقة تطرح الرأي والرأي الآخر بشكل أكثر وضوحا وجرأة وموضوعية.. ويتيح بذلك تكريس ثقافة الاختلاف وتطوير الأفكار على درب الخروج بخلاصات هامة؛ يمكن أن تسهم في حل عدد من الإشكالات والمعضلات بمختلف مظاهرها وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية..

إن المتتبع لفضاء التدوين يكتشف أنه أضحى مجالا للنقاش والتواصل والحوار المستمر؛ كما أصبح يتسم بالجرأة؛ إلى الحد الذي جعل البعض يعتبره بمثابة طفرة تحررية نوعية بعد التحول الذي أحدثته القنوات الفضائية في المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة.

وهذا ما سمح للمدونين بتنظيم حملات تضامنية مع مختلف الشعوب المظلومة؛ ومع ضحايا الاستبداد والقمع في مختلف المناطق العربية والعالمية أيضا؛ وحملات تحسيسية أيضا مكنت من الوقوف على مجموعة من القضايا العادلة (حملات ضد تهويد القدس، حملات ضد الرسوم المسيئة للرسول ص)، كما أسهمت العديد من المدونات في فضح عدد من مظاهر الفساد السياسي والتهميش الاجتماعي.. وأكدت نجاعتها في الوصول بتوصياتها ومطالبها وحملاتها إلى صانعي القرار على اختلاف مستوياتهم ومجالات اهتمامهم.

وقد حظيت قضايا عربية كبرى باهتمام المدونين من قبيل القضية الفلسطينية، والاحتلال الأمريكي للعراق، والتحولات السياسية في لبنان.

هذا بالإضافة إلى قضايا إقليمية ودولية حيوية كالملف النووي الإيراني، تداعيات أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 والتحولات السياسية والاقتصادية في أوروبا.

المدونات والتحديات الكبرى

إن ما يعزز من مصداقية المدونات العربية ويفتح آفاق المراهنة عليها في عالم سمته التطور والتسارع؛ هو مدى قدرتها على استيعاب وفهم المحيط العربي بإمكانياته وتحدياته؛ وانفتاحها المستمر على المشاكل والقضايا الحقيقية للمجتمع والتفاعل معها بشكل إيجابي على طريق مواجهة العديد من الإكراهات المجتمعية، وتكريس الإصلاح المنشود على مختلف الواجهات والصعد..

ففي الوقت الذي استوعبت فيه العديد من دول العالم في كل من إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا دروس المرحلة وحجم التحديات التي أصبحت تفرضها التحولات الدولية الراهنة (مخاطر العولمة بكل تجلياتها، أهمية التكتل، الديمقراطية، التربية والتعليم..) وانخرطت بحزم وإرادة قويتين في قطع خطوات مهمة وثابتة على طريق التنمية الشاملة والديمقراطية الحقيقية؛ تعيش العديد من الأقطار العربية وبحكم الطوق المفروض على أي إصلاح أو تغيير حقيقيين؛ شبه ركود تعكسه الإكراهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية المستمرة؛ والتي لا تخلو في عمقها من تداعيات دولية خطيرة.. من جهة؛ وكذا تنامي مظاهر التهافت على المنطقة العربية في شكل مشاريع «إصلاحية» ملغومة؛ أو في شكل تدخلات زجرية مقنعة أو مباشرة (احتلال العراق وما تمخض عنه من آثار كارثية محليا وإقليميا، أزمة دارفور، الأزمة السياسية في لبنان..) بالإضافة إلى تزايد الصراعات العربية الداخلية؛ البينية أو الإقليمية (مأزق القضية الفلسطينية بصفة خاصة، والصراع العربي الإسرائيلي بصفة عامة، قضية الصحراء في المغرب، الاقتتال في الصومال..).

وأمام هذه المعطيات يجد المدونون أنفسهم وجها لوجه مع واقع عربي صعب يفرض كثيرا من التحرك والعمل الدؤوب.

ويعتبر وضع مبادئ واتفاقات عامة تنظم وتؤطر حقل التدوين الذي يزداد إشعاعا وإقبالا؛ على طريق التنسيق والتواصل والتعاون بين مختلف المدونين (باحثين، مفكرين، علماء، مبدعين، طلبة؛ مهنيين..) الذين يجمعهم هاجس التغيير والانعتاق.. أمرا ملحا وضروريا؛ لما يمكن أن يسهم به في تأسيس عمل تدويني جاد وملتزم بقضايا مجتمعه؛ وكفيل بتخليق هذا الفضاء الحيوي، وقادر على استثمار الإمكانيات الفعلية التي يتيحها؛ سواء في تأطير وتنشئة وتنوير المجتمع؛ أو الضغط على صانعي القرار باتجاه بلورة قرارات أكثر مصداقية وقربا من الشعوب.

ويكتسي هذا التنسيق والتعاون أهميته وضرورته بالنظر لعدد من الاعتبارات؛ فالتدوين يفتح آفاقا مذهلة ومتسارعة على مستوى التطور والابتكار؛ مما يحتم وضع عدد من الضوابط والمبادئ التي تمنع تحوله إلى سلاح عكسي؛ يكرس الفوضى والصراع والميوعة والتعتيم والاعتداء على حريات وحرمات الآخرين.

وضمن هذا السياق؛ يطرح مضمون ومحتوى المدونات مجموعة من التساؤلات فيما يتعلق بصحة ومصداقية ما يتضمنه من معطيات وأخبار ومعلومات، ومدى انتسابها بالفعل لأصحاب المدونات التي تنشرها، ومدى التزام هؤلاء بأصول الأمانة العلمية والإعلامية في نقل الأخبار والمعلومات بالدقة المطلوبة والالتزام بذكر مصادرها.

ومما يؤكد حيوية وملحاحية التنسيق والتعاون في هذا الشأن؛ هو أن عددا من المدونين تعرضوا بفعل مقاربتهم بشجاعة لملفات حساسة مرتبطة بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والحقوقية.. ببلدانهم إلى عدد من التضييقات؛ بلغت إلى حد شطب المدونات وتعريض أصحابها للمتابعة القضائية والسجن (تونس؛ مصر؛ الإمارات العربية؛ البحرين..).

ولعل العمل على إحداث مدونات عربية بلغات أخرى (الإنكليزية، الفرنسية، الإسبانية..)؛ يمكن أن يسهم في فضح الأوضاع التي ترزح تحتها الشعوب العربية داخليا وخارجيا، ويتيح إمكانية التواصل مع مختلف الثقافات والشعوب الأخرى وتصحيح الصورة القائمة التي يحاول البعض تقديمها عن العرب والمسلمين.

وعلى العموم، فالحضور الذي ميز المدونات العربية في السنوات الأربع الأخيرة لا زال بحاجة إلى مزيد من التطور والعطاء؛ انسجاما مع حجم التحديات العربية المطروحة والإمكانات والفرص اللامحدودة التي تتيحها شبكة الأنترنت في وقتنا الراهن.

منذ انطلاقها حتى ايلول 2007 بلغ عددها 160 مليون بلغات مختلفة

* أستاذ الحياة السياسية في كلية الحقوق ـ مراكش

هيثم المالح*

السمعة للسودان والفعل لسورية!

■ في عام 1960 كنت قاضياً في درعا وأشغل داراً مستأجرة بأجرة شهرية مقدارها ستين ليرة سورية، وأقضي ليلتي الجمعة والسبت في دمشق حيث كان يقيم والداي رحمهما الله. كنت أتقاضى دخلاً شهرياً يقدر بأربعمائة ليرة سورية تكفي لأعالتي وزوجتي وولدي في درعا ووالدي في دمشق، ويعادل دخلي الشهري في لغة المعيشة ثمن «110 كيلو غرامات من اللحم». أمضيت في ليبيا معاراً في القضاء الليبي الأعوام «1965ـ1968» وحين عدت من هناك كان ثمن صفيحة «البنزين» ثماني ليرات سورية، بينما أسعار المواد الاستهلاكية في متناول الجميع، وغالبية المجتمع من الطبقة الوسطى.

في السبعينيات بدأ الفساد ينتشر، وأضحت العقود الكبيرة التي تبرم مع الدولة خاضعة لنسبة معروفة (عمولة من 5ـ10% من القيمة تدفع لمتنفذين في السلطة)، وبتنا نسمع ألقاباً مثل «مستر تن برسنت» 10% وما إلى ذلك، وأذكر أن السلطة عرضت استدراج عقود من أجل إنشاء معمل ـ خط كامل ـ للأحذية، فحضر مندوب أحدى الشركات الألمانية من السودان وبعد أيام ثلاثة سئل عن رأيه في العمل فقال «السمعة للسودان» بمعنى اتهام الأخيرة بالفساد والفعل لسورية، وغادر دون أن يبرم أي عقد.

في اجتماع لمجلس الوزراء اثار بعضهم مسألة العمولات فكان الرد «أن هذه الأموال عبارة عن مساعدات تأتي من الخارج» فإذا ذهب قسم منها للجيوب وصرف الباقي على البلد فلا بأس، ولا داعي لتكبير المسألة، وهكذا بدأ التأسيس للفساد.

منذ أيام عمدت السلطة لإصدار قسائم لتوزيع مادة «المازوت» على المواطنين بصورة تصيب كل أسرة ألف لتر من هذه المادة استناداً إلى دفتر العائلة، دخلت إلى البلدية وسألت عن الأساس في التوزيع فقيل لي بأنه دفتر العائلة، ولا يمنح سوى ألف لتر مهما كان عدد الأسرة او حجم الدار المراد تدفئتها، فتعجبت أن يكون التوزيع على هذا الشكل في حين قلت بأن الواحد منا يستطيع بدفتر العائلة أن يدخل إلى عشرين مركز انتخابي ويمارس فيها الانتخاب، فأين هي المقارنة؟

لم تمض سوى أيام حتى أضحت قسائم «المازوت» تباع في الأسواق بين عشرة آلاف وخمس عشرة ألف ليرة سورية للدفتر الواحد.

ثمة من أجرى دراسة على موضوع القسائم المشار إليها والتي أرسلتها شخصيا إلى السيد وزير الداخلية والنائبين محمد حبش وجورج جبور، آملاً بحث هذا الموضوع ومعالجته في ضوء ذلك. إلا أني لم ألمس أي حراك حتى الآن. من غريب المفارقات أن السيد رئيس مجلس الوزراء أطل علينا من التلفاز ليجري مقارنة بين أسعار المحروقات في سورية وأسعارها في بعض دول الجوار، إلا أنه لم يخطر على باله أن يجري مقارنة بين دخول المواطنين في سورية وبين دخول مواطني الدول المجاورة، ذلك أن مجرد كون سعر المحروقات لدينا أقل من سعرها في الجوار لا يعني أننا في بحبوحة من العيش، إذ المفروض كما يعلم السيد رئيس الوزراء مقارنة الأسعار بالدخول وهو مالم يرد في كلامه حفظه الله.

منذ أيام صدر تشريع «منحة» بزيادة رواتب العاملين في الدولة بمقدار خمس وعشرين بالمئة من أساس الراتب، في حين أن أسعار المواد الاستهلاكية والمواصلات تضاعفت نتيجة فلتان التضخم المالي. إذا كان دخلي عام 1960 يعادل كما قدمت ثمن 110 كيلو غرامات من اللحم، بينما تعادل الآن قيمة هذه الكمية ستين ألف ليرة سورية، بمعنى أن الموظف الذي يشغل مقابل وظيفتي في عام 1960 ينبغي أن يتقاضى راتباً يعادل ستين ألف ليرة سورية، فأين تآكل هذا الراتب؟

تضحك السلطة على المواطن بمنح العاملين خمس وعشرين بالمئة من أساس الراتب، في حين أن الراتب نفسه قد تآكل ولم يعد للعملة السورية قيمة حقيقية ومع ذلك فأن هذه الزيادة هي «من بركات المنحة».

أريد أن أسأل هنا مجلس الوزراء جميعاً ومجلس الشعب والجبهة الوطنية التقدمية وحزب البعث الذي يقود الدولة والمجتمع وكبار المسؤولين وخاصة مسؤولي الأجهزة الأمنية ومن يسيطرون على اقتصاد البلد من هؤلاء: هل تكفيهم رواتبهم؟

كيف يمكن لامرئ لديه أسرة من بضعة أولاد وزوجة أن يكتفي بأقل من خمسين ألف ليرة سورية شهرياً؟

صحيح أن تحت كل مسؤول طرش من السيارات الفارهة والخدم من المجندين وسيل المحروقات المجانية، إلا أنني أتساءل مع كل هذا: كيف يمكن للمرء أن يعيش بمستوى الرواتب الحالية بما فيها الزيادة «المنحة»؟! أم أن هناك رفدا آخر من الأموال تدخل الجيوب بدون حساب!

حين كنت في نقابة المحامين أواخر السبعينات زرت بصحبة الزميل رئيس الفرع الأستاذ إحسان مارديني مدير مالية دمشق، وناقشنا مسألة الضرائب المفروضة على المحامين، وحينها شرحت أنعدام العدالة الضريبية في النقاط التالية:

1ـ لأن الحد الأدنى المعفى من الضريبة غير واقعي، وليس صحيحاً إذ كان هذا الحد الأدنى مئة ليرة سورية واليوم أصبح خمسة آلاف.

2ـ لأن المواطن يقع تحت ضغط ازدواجية الضريبة بمعنى أنه يتحمل كافة الضرائب التي يسددها التاجر عن مستورداته والتي يدخلها في حساب التكلفة، ويضيف أرباحه بعد ذلك، وبالتالي فالمواطن يدفع ضريبة عما زاد عن الحد الأدنى المعفى من دخله ويدفع كذلك بصورة غير مباشرة الضرائب التي يدفعها التاجر.

3ـ لأن الانفاق الحكومي لا يستند إلى أساس سليم فهو انفاق يقع في خانة التبذير ونهب المال العام، والانفلات من الرقابة، وبالتالي لا يجوز أن تنعكس هذه الحالة على المواطنين بحيث تسحقهم الضريبة وتقتطع من لقمة عيشهم، وتدفعهم إلى حافة الفقر.

لو أن السلطة استغنت عن الانفاق غير المبرر والمتغول في أموال الشعب، إذن لما كان من حاجة لرفع أسعار المحروقات وجلد المواطنين في ضروريات حياتهم وحرمانهم من الحياة الكريمة، أو لشعر المواطن بالمساواة تجمعه مع المسؤولين في الدولة.

حين كنا صغاراً في المدارس، كان المدرسون يتسابقون لتعليمنا، ويتبرعون بوقتهم وجهدهم من أجل ذلك، أما الآن فقد أضحى التعليم أفضل استثمار تجاري، فعزف الأساتذة عن بذل الجهد من أجل التعليم بصورة دفعت الأباء لأستئجار معلمين لساعات خاصة مأجورة من أجل تعليم أبنائهم، وانتشرت المدارس والجامعات الخاصة وأضحت تكلفة التعليم عالية لا يحتملها إلا الخواص من الناس أو الفاسدون الذين يجنون المال الحرام ليدفعوه أقساطاً لأولادهم في هذه المدارس والجامعات، وأضحى المواطن مسحوقاً يركض من أجل تحصيل قوت عياله، بينما الدوائر المالية غالباً ما تصطاد أصحاب الدخول المعروفة، من موظفين وعمال الذين لا يجوز أن يحمّلوا أية ضريبة تأسيساً على ما سبق، ذلك أن دخل الموظف أو العامل لا يكفيه لسداد نفقات الحياة، وبالتالي لا يجوز أن يكلف بأية ضريبة، لأنه سوف يقتطع هذ الضريبة من قوت عياله، بينما تفلت من الضريبة المافيات والحيتان الكبيرة المدعومة سلطوياً، ومع أنها تتمتع بكافة وسائل الرفاه ومجانية المحروقات والسيارات الفارهة فأنها لا تدفع سوى النزر اليسير من دخلها، ولقد تعلمنا حين كنا في كلية الحقوق صفات وزير المالية «أن يكون فظاً غليظ القلب صداعاً»، وفي هذا المفهوم اخترع أحد وزراء المالية نظرية المشاركة في المال العام واستحدث نسبة من التحصيل الضريبي تذهب إلى جيوب موظفي المالية، وبالتالي أصبح هؤلاء شركاء للدولة في تحصيل الضرائب تماماً «كما أيام العثمانيين» وتحول موظف المالية إلى جلاد بملاحقة المكلفين الصغار، ولو بحثنا عن هذا الوزير لوجدنا أنه قد أصبح «ملياردير» وضليعاً في الاستثمار التعليمي كما قدمنا سابقاً.

كل ذلك يتم على حساب الشعب المسحوق بينما يجد المواطن العادي نفسه بين مطرقة المالية التي لا ترحم وسندان الحياة الذي يتطلب منه كل شيء، بينما هو يتلوى لايعرف كيف يجد لنفسه مخرجاً من هذه المعادلة الصعبة، وأنني لأتصور المواطن تحت مكبس ضخم ينهال عليه دون أن يعرف كيف يستطيع الانفلات منه.

* كاتب ومحام من سورية

أحمد ولد اسلم*

الاسلاميون في حكومة موريتانيا لأول مرة

■ حسم حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) موقفه بشكل نهائي وقرر لأول مرة المشاركة في الحكومة كاسرا بذلك صورة نمطية رسختها أربعة عقود مرت على النشأة الأولى للتيار الإسلامي الذي يمثله الحزب.

قرار «تواصل» شكل صدمة غير مسبوقة في صفوف أنصار وأعضاء التيار الإسلامي، كان وقعها أكبر من أي قرار اتخذته الحركة الإسلامية في تاريخها، ربما لأنه قرار نوعي ولم تكن نفوس الأنصار قد هيأت له بالقدر الكافي، كما أن الجانب العاطفي في مواقف الأنصار ـ وأغلبهم من الشباب ـ كان أكثر حضورا من الجانب العقلاني والعلمي الذي يفترض أن يبني الأمور على أساس الموازنة بين فوائدها وأضرارها ويميز المتداخل بين المصلحة الآنية ذات الضرر الكبير في المستقبل والمصلحة الاستراتيجية ذات الضرر الآني والنفع بعيد المدى.

وإذا نظرنا إلى قرار الإسلاميين في المشاركة في الحكومة في سياقه الزمني والسياسي وتفاعله مع المحيط نجد أنه قرار كان متوقعا بل كان مطروحا حتى في المرحلة الأولى من الانتخابات الرئاسية، فقد ورد اسم المرشح سيد محمد ولد الشيخ عبد الله في قائمة الخيارات التي استشار فيها الإسلاميون أنصارهم قبل اتخاذ القرار بدعم المرشح صالح ولد حننا، الذي لم يكن محل إجماع، وإن كان الرافضون له انساقوا وراء الخيار بحكم التزامهم الفكري والتنظيمي.

مدرسة نحناح

ولم يكن الإسلاميون الموريتانيون في قرار المشاركة السياسية بدعا، فمدرسة المشاركة الإسلامية عريقة ولها روادها ومنظروها، وينظر إليها كأنجح المدارس وأكثرها قابلية للاستمرارية، وتصنف الجزائر والأردن واليمن كنماذج تطمح إلى الوصول إلى النموذج التركي الذي يجسد أرقى مستويات الطموح السياسي للحركات الإسلامية.

والأقرب من بين تلك النماذج إلى الحالة الموريتانية هو النموذج الجزائري فهناك عدة ظروف متشابهة بين البلدين كتحكم الجنرالات في المسار السياسي والاقتصادي للبلدين، وظهور الحركات الإسلامية المسلحة، والقمع الذي قوبل به الإسلام السياسي في البلدين. ففي الجزائر يطبق الجنرالات على مصادر الرزق ويتحكمون في من يدخل قصر المرادية، فلا يلجه إلا من لمسوا لديه الجدية في تنفيذ مطالبهم، وأمنوا مكره كما هو الحال في موريتانيا ؛ إذ يطمح الجنرالات الجدد إلى إحكام السيطرة على منافذ الدولة والتحكم في الموارد الاقتصادية وإن كان من وراء حجاب.

وعلى صعيد القمع السياسي وجدت حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) نفسها بين فكي كماشة طرفها الجنرالات والاستئصاليون الذين يرفضون أي وجود سياسي أو شعبي للتيار الإسلامي مهما كانت مبادئه.

وعلى الطرف الثاني كانت الحركات التكفيرية المسلحة تعتبر ناشطي الإخوان المسلمين الذين يقودون «حماس» متواطئين مع النظام، ولذلك قدمت حماس مئات من قادتها ثمنا لمواقفها ضد أعمال العنف التي تقوم بها الحركات الإسلامية المسلحة وضد استئصالية جنرالات الجيش، وهي حالات تشترك فيها ـ وإن كان بشكل أقل حدة ـ الحركة الإسلامية الموريتانية مع الجزائرية.

ففي الأعوام الأخيرة شن نظام ولد الطايع حملة شعواء ضد كل ما هو إسلامي؛ فحورب التيار الإسلامي بمختلف مدارسه،وزج بقادته في السجون، وحرموا من حقهم الدستوري في العمل السياسي المشرع، وصبروا وأوذوا حتى أتتهم الديمقراطية.

وتقاطعت في ذلك برامجهم ورؤاهم إلى درجة كبيرة مع البرنامج الانتخابي للمرشح سيد محمد ولد الشيخ عبد الله، ومنعهم من دعمه في ترشحه حلف سياسي تقليدي كانوا دخلوه من أيام ولد الطايع، ولم يكن من اللائق خرقه، حتى وإن بدت أركانه متداعية بفعل الصراعات الحزبية.

وقد نتج عن مقاطعة الإسلاميين للأنظمة السابقة حرمانهم من تولي أي منصب حساس، وحوصرت أطرهم حصارا ممنهجا، وتكدست لديهم ملفات خريجي الجامعات العاطلين عن العمل، فكان لزاما عليهم البحث عن منفذ يدخلون منه أروقة الدولة.

ومع الديمقراطية الوليدة انتظر الإسلاميون أن تتساوى الفرص فيجد أطرهم لفتة عادلة تكفيهم مؤونة الانضمام لركب السلطة «البغيض» غير أن الحصار استمر. فخلال عام من الديمقراطية لم يعين للإسلاميين إلا عنصران في وظائف متوسطة.

وإذا قسنا على التجربة «النحناحية» نجد أن إسلاميي الجزائر استطاعوا خلال عقد من مشاركتهم في السلطة تكوين مئات من الدكاترة والأطر في مختلف قطاعات الدولة، وأصبحوا قادرين على التحدي، فسيطرت نقاباتهم الطلابية على المشهد، واتخذوا من الجامعة محضنا تكوينيا، ينتقون منه العناصر الجدية فيختارون لكل ميدانه، وما لبثوا أن عززوا المشاركة في السلطة بدخولهم الحلف السياسي الداعم للرئيس عبد العزيز بوتفليقه فزادت حصتهم من الوزارات وتغلغلوا في الدوائر الحكومية وتعرفوا عن قرب على التسيير الإداري لأمور الدولة وأضحوا على علم بكل ما يدور في أروقة السياسة الداخلية والخارجية.

وهو ما جعل رئيس حركة مجتمع السلم السيد أبو جرة سلطاني يقول إن حركته قادرة على تولي أي منصب حكومي باستثناء رئاسة الجمهورية، وليس الاستثناء عجزا، وإنما تفهما للظروف الدولية وإمعانا في الاستفادة من دروس العشرية الحمراء التي كان قادة الحركة وقودا لنارها.

خياران

صحيح أن الإسلاميين الموريتانيين ظلوا محرومين من دوائر الحكم نتيجة الخصومة المستحكمة بينهم والأنظمة السياسية السابقة وخاصة نظام ولد الطايع، إلا أن الانتقال إلى نظام يتبنى الخيار الديمقراطي ويديره شخص على مستوى من التدين في جانبه الشخصي، وأبدى استعدادا للتعاطي مع قضايا ظل الإسلاميون لعقود من نشاطهم السياسي يعتبرونها محورا في برنامجهم؛ كقضايا المبعدين والعبودية والعلاقات مع إسرائيل بالإضافة إلى حجر الزاوية المتمثل في السماح لهم بحزب سياسي، كلها أمور قطعت الحبل في يد الإسلاميين وجعلتهم أمام خيارين:

إما أن يفوتوا فرصة التعاطي مع نظام يوصف بالمنفتح فيخسروا مصالح عديدة قد لا تجلب الديمقراطية في طبعتها الثانية بعد أربعة أعوام من هو باستعداد وانفتاح ولد الشيخ عبد الله.

وبذلك تضيع خمس أعوام تضاف إلى عمر الدكاترة العاطلين عن العمل وتزيد عجز الإسلاميين عن تسيير الأمور ـ إن كتب لهم ذلك ـ لانعدام رصيد مسبق من التجربة الإدارية لدي أطرهم.

والخيار الثاني الأكثر مرارة أن يشاركوا في حكومة كانوا في الأمس القريب يعتبرون من فيها رموزا للفساد وسببا مباشرا لما وصلت إليه موريتانيا وهو خيار ستكون له هزات إرتدادية يسقط بفعلها كوادر ممن تعلقوا بالخيار الإسلامي وهم يعتقدون زهده في الدنيا وبعده عن السلطان.

وستزيد النقمة على قادة الإسلاميين حين يعجزون عن تسيير القطاعين الحساسين اللذين اختاروا توليهما، وهما أكثر القطاعات الوزارية خطرا ومطالب.

فالتعليم العالي ساحة لصراع الإدارات السياسية، وقد يسعى نقابيون من أحزاب منافسة لإظهار عجز الإسلاميين عن السيطرة على زمام الأمور وتقديمهم للرأي العام ككتلة سياسية فاقدة لأي برنامج واضح المعالم، وسيساهم في هذا الطرح حداثة القطاع وما يتطلبه ترتيب الهيكل المؤسسي وتقسيم الصلاحيات من وقت قد لا ينتظره «المرجفون».

كما أن قطاع «التشغيل والدمج والتكوين المهني» الذي اختار الإسلاميون توليه هو مربط الفرس في أزمات البلد، فهناك عشرات الآلاف من العاطلين عن العمل الذين ستزيد مطالبهم، بعدما أوكل القطاع إلى قوم «مظنة للاستقامة والحرص على مصالح البسطاء» ولن ينتظر المحرومون ما يكفي من الوقت ليتعرف وزير جديد على خبايا قطاع متشابك.

إن التحدي الحقيقي القائم أمام الإسلاميين اليوم هو تحديد المجال والأفق الزمني لهذا الحلف الجديد، فإما أن ينجح الوزيران الجديدان في حفظ ماء الوجه للتيار ويكسبان التجربة صدى يشجع على استمرارها، وقد تدخل بذلك في الخيارات الاستراتيجية لبرنامج التيار كما حدث في الجزائر.

وإما أن تحول العوائق الموجودة والتي ستوجد لاحقا دون تحقيق الأهداف فيخسر الإسلاميون ما أملوه من المشاركة ويخسروا اسمهم كتيار معارضة ويخسرون أمورا كثيرة أخرى.

* كاتب من موريتانيا

يحيى اليحياوي*

«خطيئة» الجزيرة بنظر سلطة المغرب

■ تلقت قناة الجزيرة خطابا من المدير التقني للوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات بالمغرب (وهي مصلحة من مصالح الوزير الأول)، يقول فيه بالواضح الصريح، مخاطبا مدير عام القناة: «إن التراخيص المتعلقة باستغلال المحطة الأرضية المحمولة، وجهاز البث عبر الأقمار الصناعية، وكل تجهيزات البث المثبتة على سيارة الإرسال، قد تم إلغاؤها».

ليس بنص هذا الخطاب المقتضب ما يدل على أن ثمة إشارة مضمرة ما لإغلاق المكتب، أو تلميح إلى إمكانية ما لمنع صحفييه من ممارسة مهنتهم بالمغرب. وليس به ما يدل على أن المكتب (أو القناة) قد ارتكب خطأ ما، أو تجاوز على دفتر تحملات قائم. قرار الخطاب واضح جلي بجهة إلغاء التراخيص، (حتى وإن كان غير مسوغ بجهة الأسباب والحيثيات)، التي كانت القناة تبث بتوافرها نشرة المغرب العربي اليومية، من هنا بالعاصمة المغربية.

بالتالي، فقرار إلغاء التراخيص، بمنطوق وزير الاتصال إنما «يعود إلى أسباب تقنية وقانونية، إلى حين تسوية القناة لوضعيتها القانونية مع الهيئة العليا للاتصال السمعي/ البصري» المشرفة على القطاع منذ إنشائها بصيف العام 2002. هي الهيئة ذاتها التي طلبت من مكتب الجزيرة بالرباط، «تأسيس شركة خاضعة للقانون المغربي، لها مجلس إدارة، وهو ما التزمت به، لتضع ملفها بشهر تشرين الأول (أكتوبر) عام 2007»، (متضمنا ملفا تقنيا وآخر تحريريا وثالثا ماليا). بعد ذلك، دخلت الشركة الجديدة في مفاوضات مع الهيئة العليا، وظلت «المفاوضات جارية إلى حدود قرار الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات».

لا بل إنه لم يكن بحسبان مكتب الرباط أن «ينزل» عليه خطاب السادس من نيسان (أبريل)، وهو على عشر دقائق من بث نشرة المغرب العربي المعتاد تقديمها منذ مدة، والتي لم يكن للجزيرة أن تقبل على فتح مكتب لها بالرباط لولاها.

بالآن ذاته، لم يجل بخاطر القائمين على قناة الجزيرة أن تلغى التراخيص، والمفاوضات قائمة مع الهيئة العليا، لتسوية ما قد يكون عالقا من أمور وقضايا، بل وزعمت الهيئة ذاتها أنه لم يعد ثمة ما يمنع الترخيص النهائي، أو يحول دون إدراكه.

قد لا يكون المرء من أنصار نظرية المؤامرة، فيرجم بالغيب نوايا غير معبر عنها، بإزاء هذه النازلة. وقد لا يكون من أنصار ذات النظرية أيضا، ليسترجع سلسلة «التشنجات» التي لربما تكون قد أذكتها ممارسة الجزيرة. وقد لا يكون، فضلا عن ذلك، من موظفي النظرية إياها، ليقول بأن ما وقع هو بالمحصلة من تداعيات «وثيقة الإعلام الفضائي العربي» التي اعتمدها وزراء الإعلام العرب منذ مدة بالقاهرة، والتي سطرت الخطوط الحمر ورسمت المحرمات.

ومع ذلك نزعم بأن القرار ليس فنيا بالكامل، ولا هو ذو صبغة قانونية صرفة، وإلا لتم إعمال نفس المنطق (من لدن السلطات بالمغرب) طيلة السنتين الماضيتين، حيث لم يكن بث النشرة من الرباط قانونيا، ولا خاضعا للوائح الهيئة العليا، ولا مشروطا بدفتر تحملات يحدد حقوق وواجبات الطرفين.

ثم إذا كان الأمر فنيا وقانونيا، فما كان ليأتي كالقدر المنزل، بل كان المفروض أن يمهد له بتنبيهات وتحذيرات، وتحديد آجال لتسوية الوضعية، أو بأقصى الحالات اللجوء للقضاء لإغلاق المكتب جملة وتفصيلا، إن هو تمادى، أو تجاهل، أو أمعن في البث ضدا على اللوائح والتشريعات السائدة.

ولو كان الأمر فنيا وقانونيا كما يقال، لكان للهيئة العليا أن تتكفل به، مادامت هي المشرفة على المجال، فتعلم الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات بإلغاء التراخيص، ما دامت هي صاحبة القرار، والوكالة جهاز تنفيذي بكل المقاييس. لم نر من ذلك شيئا، اللهم إلا خطاب إلغاء التراخيص بأقل من سطرين، ودونما مقدمات أو تفاصيل أخرى تذكر.

وعلى هذا الأساس، أساس ما سبق على الأقل، فإننا نزعم أن ثمة حتما أسبابا أخرى، ودوافع جوهرية حقيقية، لم يأت قرار إلغاء التراخيص إلا محصلة لها، بالشكل كما على مستوى المضمون:

+ فالسلطات بالمغرب لم تكن راضية عن تغطية المكتب لانتخابات السابع من ايلول (سبتمبر) من العام 2007 بل آخذتها على استضافتها لوجوه وشخصيات من تنظيمات سياسية ومدنية ممنوعة بمنطوق القانون، أو مغضوب عليها، أو متذمر من تمنعها في مجاراة «العهد الجديد» الذي كان شعار الملك منذ الأيام الأولى لحكمه نهاية تسعينات القرن الماضي.

من حينها ومنسوب الغضب من أداء المكتب يتزايد، ليرتفع بحدة عندما يغطي المكتب إياه ظواهر تفضح السلطات وتخجلها، ويخف عندما لا تتوفر للمكتب مواد ومعطيات، فيكتفي بالعادي من أحداث، أو يقتصر على ما يأتيه من الدوحة.

+ والسلطات بالمغرب تحرجت أيما يكن الحرج، عندما سئل رئيس الوزراء من على استوديوهاتها، عن حال ومآل ضحايا فضيحة النجاة، التي ذهب بجريرتها عشرات الآلاف من الشباب، وعدهم وقد كان في حينه وزيرا للتشغيل، بالعمل لدى شركة إماراتية بالخليج، ليتبين فيما بعد، أن الشركة كانت وهمية، تسلمت ملايين الدراهم بعملية تحايل غير مسبوقة بتاريخ المغرب، وتركت عوائل هؤلاء الشباب بحسرتهم يتضورون.

وعلى الرغم من اعتذار القناة عما اعتبره عباس الفاسي إهانة له وإحراجا لمنصبه أمام الملايين، فإنه لم يغفر لها ذلك، فقاطعها شر مقاطعة وأضمر لها العداء، وأستطيع الجزم بأنه كان لها من حينه بالمرصاد، بل بانتظار خطأ منها عادي أو بخطيئة قد لا تغتفر.

+ والسلطات بالمغرب جاهرت على لسان وزيرها في الاتصال، بتذمرها القوي من تصريح للصحافي حسنين هيكل، عندما أفصح عن «علاقات الود» التي كانت تجمع الحسن الثاني بدولة إسرائيل، واعتبر فيه أن الملك الراحل راهن على اليهود منذ البداية، أكثر من مراهنته على الحركة الوطنية لإدراك الاستقلال، أو لتثبيت نظام حكمه فيما بعد.

قد تكون كل «تجاوزات» الجزيرة أخطاء من وجهة نظر السلطة بالمغرب، لكن أن تذهب لحد التطاول على الملك الراحل، فهذا يصنف برأيها خطيئة، وبكل المقاييس.

إن قرار إلغاء التراخيص ليس فنيا بالمرة، ولا هو متأت من عدم التزام القناة بدفتر تحملات، لم يحسم بمآله لأكثر من سنة من لدن الهيئة العليا. إن القرار صادر من أعلى هرم السلطة، وهو قرار سياسي بامتياز. أما الدفوعات والتخفي خلف الأبعاد الفنية والقانونية، فذاك من قبيل مسوغات الحق، المحيلة صوبا بجهة الباطل.

* باحث وأكاديمي من المغرب

رأي القدس

محاكمة هزلية لطارق عزيز

■ منظر السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي الاسبق وهو يقف في قفص الاتهام بجسده النحيل الذي هده المرض والعزلة خلف القضبان في سجن امريكي ظالم، يعكس الحالة الصعبة التي يعيشها العراق حاليا، وحجم الاذلال الذي يعانيه شعبه تحت حكم الاحتلال واعوانه.

السيد عزيز يحاكم بتهمة التورط في اعدام عدد من التجار ادينوا في عمليات انتهاك القيود التي فرضت على اسعار السلع التموينية اثناء الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة على العراق لاكثر من 13 عاما بتهمة حيازة اسلحة دمار شامل.

التهمة مفبركة من ألفها الى يائها، فالرجل لم يتول اي منصب تنفيذي يتعلق بالشؤون الداخلية من قريب او بعيد، وكانت مهامه محصورة بالشؤون السياسية والاعلامية والثقافية بحكم المناصب التي تولاها في وزارات الخارجية والاعلام والثقافة، وكونه عضوا في مجلس قيادة الثورة لا يعني انه شارك في اصدار قراراته او تنفيذها.

ادانة التجار الفاسدين الجشعين الذين يريدون التربح من قوت الشعب، واستغلال ظروف الحصار الجائرة، من اختصاص وزارات اخرى مثل الداخلية والامن العام والتجارة، ومن المضحك الزج بوزير للخارجية او الاعلام في هذا الميدان البعيد تماما عن تخصصه ومهامه.

السيد عزيز لم يؤذ بعوضة طوال فترة وجوده في السلطة، وكل اتصالاته كانت تنحصر مع الدبلوماسيين والسياسيين ووزراء الخارجية، يدافع عن بلاده في المحافل الدولية بلغة راقية وأسلوب رفيع، الأمر الذي جعله محط اعجاب خصومه قبل اصدقائه.

وإلقاء نظرة على حكام العراق الحاليين ووزرائهم يكشف الفارق الكبير بينهم وبين رجل مثل السيد عزيز، وربما تكون المقارنة في غير صالح الاخير، وظالمة له. فالعراق اليوم الممزق المهان المدمر الذي تحول كله الى مقبرة جماعية، ودون كرامة وطنية، لا يقارن بعراق صدام حسين وطارق عزيز.

خمس سنوات والسيد عزيز يقبع خلف قضبان المعتقل الامريكي قرب مطار بغداد دون توجيه تهمة له، او مواجهة محكمة في عراق من المفترض ان يكون ديمقراطيا تسوده قيم العدالة وحقوق الانسان. عراق جديد ارادوه نموذجا في الازدهار والاستقرار والحريات الفردية، فتحول الى نموذج ولكن في التطهير العرقي، والمذهبية البغيضة، والفساد السياسي والمالي.

السيد عزيز يقدم الى محاكمة تأتمر بأوامر الاحتلال، وتعكس احقاد رجالاته وطائفيتهم وتعطشهم للانتقام من خصومهم، ولذلك لن تكون هذه المحكمة قانونية، وأي احكام تصدر عنها لن تكون عادلة حتى لو اصدرت حكما بتبرئته من التهم المفبركة التي يحاكم على اساسها.

الادارة الامريكية الحالية التي غزت العراق واحتلته تحت ذرائع كاذبة ومزورة، لن تتردد في تزوير اتهامات لهذا الرجل من اجل اسكاته، وابقائه خلف القضبان حتى لا يفضح الكثير من الاسرار حول كذبها ونفاقها، وهي الاسرار التي كان شاهدا عليها.

يكفي السيد عزيز شرفا انه رفض كل العروض التي قدمها اليه سجانوه الامريكان باطلاق سراحه شريطة ان يتعاون معهم، ويشهد ضد رئيسه الراحل صدام حسين، وفضل البقاء خلف القضبان، وهو المريض المعتل صحيا على ان يخون ضميره، ورئيسه الذي اثبتت سنوات الاحتلال الدموية انه اقام عراقا ابيا كريما قويا مستقرا، والأهم من كل هذا وذاك، عراقا غير طائفي.

ننصح السيد عزيز بالصمت، وعدم الاجابة عن اسئلة الادعاء او القضاة، لأن هؤلاء مجرد دمى في يد الاحتلال، في بلد فاقد الكرامة والسيادة، فهو اكبر من ان يستجوب من قبل هؤلاء، واطهر من ان تلوثه محاكمتهم المهزلة والهزلية.

مجلس الامة الكويتي بين الدعاية السياسية والممارسة الديمقراطية

د. سعيد الشهابي*

■ كان واضحا منذ الاعلان عن موعد الانتخابات الكويتية الاخيرة انه لن تطرأ تغيرات جوهرية على تركيبة البرلمان الجديد، وان اغلبية اعضائه ستكون من أعضاء المجلس الذي حله الامير في 20 آذار (مارس) الماضي، بسبب الخلاف بين النواب والحكومة حول استجواب الوزراء. وقد اظهرت النتائج هذه الحقيقة، وعاد اكثر من نصف الاعضاء السابقين الى المجلس. واتضح ان الانتخابات لم تحدث تغيرا ملموسا في التوجه العام للمجلس التشريعي، بل اثارت التساؤلات عن جدوى حل المجلس السابق ومدى الحكمة من تكرر قرارات الحل لأسباب واهية احيانا. وجاءت وفاة الامير السابق، الشيخ سعد العبد الله الصباح، قبل بضعة ايام من الانتخابات، حدثا طارئا لم يترك الكثير من الأثر على المسار الانتخابي، وان كان المرشحون قد توقفوا خلال فترة الحداد عن الدعاية الانتخابية الصاخبة. وفي الوقت نفسه، تكررت التساؤلات التي طالما طرحت عن مدى صلاحيات مجلس الامة وتأثيره على صناعة القرار الاستراتيجي، ومدى امكان اعتباره تمثيلا حقيقيا لمبدأ «الشراكة» السياسية والادارية بين الشعب وعائلة آل صباح الحاكمة. ورغم عمر التجربة الانتخابية الكويتية الذي يقترب من نصف قرن، فما زال الحديث عن نظام ديمقراطي حقيقي سابقا لاوانه، فذلك لا يتحقق الا بتحول الحكم من العائلة الى الشعب، وابتعاد ابنائها عن المناصب الوزارية، وهذا ما ليس مطروحا في الوقت الحاضر. فرئاسة الوزراء والوزارات السيادية مخصصة لأفراد العائلة الذين يتمتعون بصلاحيات متميزة، وان كانوا بصفة عامة، خاضعين للقانون، على غير الوضع في دول الخليج الاخرى.

تميزت الحملات الانتخابية التي استمرت ستة اسابيع بعدد من الامور: اولها عدم الخوض في القضايا الخارجية، الاقليمية او الدولية، ويعتبر ذلك انعكاسا لتلاشي الدور الكويتي على تلك الصعد. فالكويت ما بعد تجربة الغزو في 1990 تختلف عما كانت عليه قبل ذلك، حيث بدأت طريق الانطواء على الذات، والابتعاد عن الاهتمامات الخارجية الا لماما. ثانيها: غياب حالة الاحتقان السياسي تجاه الحكومة، كما كان يحدث في الانتخابات السابقة، فالانتقادات ليست سياسية بل ادارية في اغلب الاحيان، اذ تركز على غياب سياسات التنمية وحالات الفساد الاداري والمالي. ثالثها ان هناك شعورا برغبة رئيس الوزراء الحالي الشيخ ناصر محمد الصباح، في الاصلاح السياسي والاداري، في مقابل بعض العناصر المتنفذة من العائلة الحاكمة، المعروفة باصرارها على ابقاء الوضع الراهن ورفض المطالب الشعبية بالاصلاح والتطوير. رابعها: ان الحملات الانتخابية اظهرت رغبة المرشحين بمساعدة العائلة الحاكمة على اصلاح اوضاعها الداخلية خصوصا ازاء مسألة الاستخلاف التي طالما أدت الى توترات داخل العائلة، كما حدث بعد وفاة الامير السابق. كما اظهرت رغبة جامحة لدى الجميع لمنع العناصر التي تسعى للهيمنة والسيطرة من التغلب على العناصر الراغبة في الاصلاح، خشية من هيمنة الانتهازيين على الوضع بما ينعكس سلبا على الوطن. خامسها: المواجهة الصارمة من قبل السلطات ضد الانتخابات الفرعية (اجراء انتخابات بين الافراد المتنافسين خصوصا في المناطق القبلية، للاتفاق واعتبار المرشح الذي يحظى باغلبية الاصوات، المرشح الرسمي الوحيد لذلك التيار)، واعتبار ذلك مخالفة قانونية يحال من يمارسها الى القضاء. سادسها: محاولة اقامة نظام انتخابي نظيف يمنع الرشوة وشراء الاصوات، وقد أحيل ثلاثة من المرشحين الى القضاء بتهم ارتكاب تلك الاعمال، ومنع التطاول على المرشحين بشكل صارم. سابعها: التركيز على قضايا حياتية خصوصا مع ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة، والمطالبة بزيادة الرواتب وتوفير الرعاية السكنية والخدمات الصحية، وتطوير القطاع التعليمي. الانتخابات الاخيرة تمت وفق نظام الدوائر الخمس، وبذلك اعتبرت الكويت مكونة من خمس دوائر انتخابية ينتخب من كل منها عشرة اعضاء، بدلا من 25 دائرة يمثل كلا منها عضوان منتخبان. هذا النظام كان مطلبا في البرلمان قبل السابق، وكان معمولا به حتى العام 1989 عندما سعت العائلة الحاكمة لاستبدال مجلس الامة بمجلس وطني ينتخب نصف اعضائه. وكاد ذلك الانقلاب ضد الممارسة الانتخابية ينجح لولا تعرض الكويت للغزو العراقي في الثاني من آب (اغسطس) 1990. هذا التغير جعل من الصعب التنبؤ بحظوظ المرشحين من الفوز، الامر الذي جعل نتائجها اكثر اثارة. ورغم هذا التغير فقد بقيت الخطوط العامة للمسار الانتخابي مماثلة لما سبقها. فالانتماءات القبلية والمذهبية هي التي تحدد مواقف أغلب الناخبين، بينما يبقى التنافس على العدد القليل من الناخبين المستقلين. هذا التنافس لا يضاهيه تنافس في اي بلد آخر، فالخيام الانتخابية تحولت الى فنادق خمس نجوم من حيث الخدمات والطعام وكافة وسائل الترفيه والبذخ. هذه الاجواء المهرجانية ساهمت كذلك في تعمق حماس المواطنين، واقبالهم على الخيام الانتخابية، الامر الذي ساهم في الحفاظ على حيوية الممارسة، حتى بلغت نسبة التصويت حوالي 65 بالمائة. ولو كانت هناك اطروحات جادة للتطوير لامكن تحويل الحماس الشعبي الى قوة ضغط فاعلة لاحداث تغييرات اوسع في شكل الحكم. فقد بقيت الممارسة الانتخابية شبه جامدة على مدى اربعة عقود، ولم تتطور كثيرا. فما زال دور مجلس الامة هامشيا في مجال الحكم، ولا يمثله في مجالس الوزراء الا عدد قليل من الوزراء الذين يعينون من اعضاء المجلس. يضاف الى ذلك ان تكوين الاحزاب ما يزال ممنوعا رسميا. وقد سعى البعض لكسر هذا المنع بالاعلان عن خوض الانتخابات تحت اسم «حزب الامة» بثلاثة مرشحين: احدهم من البدو، والثاني من الحضر السنة والثالث من الشيعة. ومع ان ايا من اعضاء هذا «الحزب» لم يفز فقد كان طرحه خطوة شجاعة لكسر قرار منع تشكيل الاحزاب، ودرسا للجميع بانه ما لم يتم كسر «الخطوط الحمر» التي تفرضها الحكومة فلن يحدث التطور. بالاضافة الى ذلك فقد طرح ذلك «الحزب» مشروعا يدعو لفتح منصب رئاسة الوزراء امام المواطنين وعدم حصره بشخص من آل صباح، الامر الذي سيكون خطوة الى الامام على طريق الممارسة الديمقراطية الحقيقية.

اما دور المرأة في الانتخابات الكويتية فقد جسده موقف عدد من «المرشحات» اللاتي بذلن جهودا مضنية للوصول الى مجلس الامة، ولكن بدون جدوى، خصوصا في مجتمع ذكوري يتحرك بعقلية محافظة ترفض اعطاء دور حقيقي للجنس الآخر في السياسة والادارة. واذا كانت هناك جدية ازاء مبدأ ايصال بعض النساء الى مجلس الامة فمن الضروري ان تكون هناك «حصة» ثابتة للنساء، بحيث يتم التنافس بين النساء انفسهن، وليس بين النساء والرجال، كما هو الحال عليه في الوقت الحاضر. والسؤال هنا: ما مدى جدية الحكومة والنشطاء السياسيين في ايجاد ممارسة ديمقراطية يشارك فيها الرجل والمرأة على قدم المساواة؟ ام ان قرارا من هذا النوع ينتظر الضغوط من الخارج لتنفيذه؟ صحيح ان الكويت خطت خطوة ايجابية عندما أقرت قبل بضعة اعوام حق الانتخاب والترشح للمرأة ولكن القرار وحده لن يحقق ذلك، بل يحتاج الى تخصيص نسبة محددة من المقاعد للنساء. ورغم ما يقال عن التجربة الانتخابية العراقية، فقد اعتبر تخصيص ربع مقاعد مجلس النواب للنساء أمرا مهما، وساهم في دفع التيارات السياسية للتركيز على بناء الكوادر النسائية للقيام بالدور المنوط بهن في الممارسة السياسية. اما في دول الخليج فلا تزال قضايا المرأة خاضعة للمزايدات وتسجيل النقاط والمواقف بدون ان يتبلور ذلك في مشروع نهضوي يحمي حقوق الجنسين. ومن المؤسف ان تبقى المرأة وحقوقها من ابرز دوائر الصراع بين اصحاب الايديولوجيات المختلفة. فبينما تحظى بموقع مرموق في بلدان مجاورة مثل باكستان وايران وتركيا، فيسمح لها بالمناصب الوزارية والبرلمانية ورئاسة اللجان المهمة، فانها ممنوعة من هذه الحقوق في اغلب دول الخليج. ولا تزال ممنوعة من حرية الخيار الشخصي في ارتداء الحجاب في تركيا وتونس. مطلوب من النخب السياسية والثقافية التخلي عن هذه الحالة الشوفينية التي تحرم نصف المجتمع من ممارسة دوره، ضمن أطر العفة والحشمة والاخلاق الاسلامية. وما لم تخط الكويت هذه الخطوة فستظل قضية المرأة شعارا لا يفيدها في شيء ولا يقوي موقف الرجل. ويمكن تفسير جانب من هذه الظاهرة بطرح حقيقة مهمة وهي ان الرجل والمرأة محرومان من حق الممارسة السياسية في اغلب البلدان العربية التي لا تزال محكومة بانظمة الاستبداد والقمع وتهميش المجتمع كله، والحفاظ على مصالح نخب صغيرة على اسس قبلية او وراثية او عرقية.

ظاهرة اخرى ايجابية تجسدت خلال الحملات الانتخابية الكويتية تمثلت بغياب الاحتقان الطائفي، وهو امر ايجابي يعكس قدرا من النضج في الاوساط الشعبية، ورغبة في تحقيق الوئام الاجتماعي والديني بدلا من الشد والجذب حول قضايا خلافية بدون طائل. وهناك ادراك واسع لحقيقة مهمة وهي ان الاحتقان الداخلي في اي مجتمع يعوق سياسات التنمية لديه، ويؤدي الى توترات واضطرابات داخلية بلا طائل. ولكن ما الذي يخلق الاحتقان؟ لا شك ان النزعات العرقية والمذهبية من بين اسباب الاحتقان والاضطراب، ولكن ماذا عن دور السلطات في تأجيج تلك المشاعر؟ وما دورها في احتواء الظاهرة فيما لو حدثت؟ وماذا عن السياسات السلطوية غير المحكومة بأطر متفق عليها؟ فالثروة الهائلة لدى بلد صغير كالكويت كفيلة بحل صعوبات المعيشة واشكالات السكن والتداوي. يضاف الى ذلك ظاهرة كويتية خاصة، تتمثل باقدام رموز الحكم على حل مجلس الامة حالما يحدث خلاف بين اعضائه مع الحكومة. هذه الظاهرة تكررت كثيرا في الكويت، حيث تم حل المجلس خمس مرات منذ «الاستقلال». ومن شأن هذه الاجراءات تقويض التجربة واضعاف ثقة المواطنين فيها. فالبرلمانات المنتخبة لا تخضع عادة للسلطة التنفيذية، ولا سلطان لتلك السلطة على سياساتها. فاذا حدث ذلك فستضعف هيبة الممارسة الديمقراطية، وستظل النخب الحاكمة، عسكرية ام مدنية، رمزا للاضطهاد والقمع.

من المفارقات المهمة في الانتخابات الكويتية الاخيرة غياب القضايا الخارجية عن البرامج السياسية للمرشحين والكتل، وهو مؤشر لتغير المزاج الشعبي الكويتي والنزعة للانكفاء الذاتي عن هموم الامة، والشعور بعدم امكان التأثير على معاناة الآخرين. انها نزعة سلبية لا تؤدي الى تقوية الوضع الكويتي، بل تفرض عليه حالة من الانكماش غير المبرر، وتضعف عراه مع بقية دول العرب والمسلمين. فالنزعة المتصاعدة في اوساط المجتمع الكويتي للتركيز على الهموم الحياتية المحلية، انعكست في الانتخابات الاخيرة على البرامج السياسية للكتل المشاركة، وأكدت تصاعد النزعة نحو التركيز على الذات بعيدا عن هموم الآخر، والقبول بمواقع خلفية في اطار الصراع المرتبط بالقضايا الاستراتيجية للامة. وهذا ما اظهرته للعيان ازمة «التأبين» التي حدثت قبل شهرين، عندما تحركت «قوى خفية» بقدرة قادر لتحريك الوضع الداخلي بشكل سلبي ضد مجموعة من المواطنين بسبب قيامها بتأبين الشهيد عماد مغنية الذي اغتالته في دمشق الايادي الصهيونية في 12 شباط (فبراير) الماضي. وكادت تداعيات ذلك التأبين تؤدي الى احداث شقاق داخلي بين الكويتيين، ولكن اسراع الحكومة لغلق الملف والافراج عن المعتقلين ساهم في احتوائها، وافشال خطة التأجيج المقيتة. ويمكن القول ان الممارسة الانتخابية، رغم حدودها الضيقة، في الكويت عامل ايجابي لمنع الاحتقانات السياسية والطائفية من جهة، وعامل تواصل بين التوجهات السياسية والايديولوجية من جهة اخرى. وتؤكد التجارب البشرية ان توسيع دائرة الممارسة الانتخابية عامل ايجابي لمنع الاحتقان والتطرف. ففي الدول الديمقراطية الغربية يتلاشى هذا الاحتقان، ولا تفلح نزعات التطرف في تأجيج المشاعر الا بشكل محدود، بينما اذا تحولت الانتخابات الى ممارسة شكلية، اصبحت المجالس الصورية الناجمة عنها مسارح للتأجيج والاثارة، كما هو الحال في البحرين.

التجربة الكويتية متواضعة جدا اذا قورنت بتجارب الدول الديمقراطية، خصوصا مع هيمنة العائلة الحاكمة على الاوضاع السياسية وتحكمها في المال العام وفي العلاقات الخارجية والدفاعية، ولكنها متطورة نوعا ما اذا قورنت بالاوضاع السياسية في دول الخليج الاخرى. ومع ان من غير المتوقع ان يكون المجلس الجديد مختلفا في تركيبته بشكل جوهري عن سابقه، فان بامكان الاعضاء تفعيله والاستفادة من عضويته لتطوير الممارسة وفتح آفاقها بشكل اكبر، والسعي لتجاوز «الخطوط الحمر» التي تفرضها الحكومة خارج اطار الدستور. فهي تجربة رائدة في منطقة تميزت بالجمود السياسي وغياب التمثيل الشعبي، ولكنها هي الاخرى جمدت ضمن الاطر التي رسمت لها قبل ما يقارب نصف القرن، وهي بحاجة لتطوير في النهج والصلاحيات والاطر، وذلك لا يتحقق الا بتضافر جهود الشركاء المنتخبين. وفي مقدمة الأمور المطلوب تطويرها: مشاركة المرأة، وتشكيل الحكومة برئيس وزراء من ابناء الشعب، والغاء سلطة الامير التي تخوله حل المجلس متى اراد، والسماح بالعمل الحزبي. ان دولة ثرية كالكويت التي تنتج اكثر من خمسة ملايين برميل يوميا، ولديها من الاستثمارات الاجنبية ما يتجاوز الـ 300 مليار دولار، قادرة على لعب دور اقليمي وعربي اوسع، بشرط وجود شراكة سياسية اوسع، وتجربة ديمقراطية أكثر تطورا، ووعي شعبي يمارس الرقابة والمحاسبة بدون خشية من اجهزة الامن المحلية او التدخلات الغربية التي تكثفت بعد أزمة الاجتياح قبل ما يقرب العقدين.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الهولوكوست الفلسطيني المرعب

أيمن خالد*

■ لنتخيل كيف تنجب امرأة مولودها على طرف الطريق، أمام أعين الناس فيما أهل الكرامة لا يجرؤون على رفع ساتر من قماش يحميها من عيون الذئاب التي تتلصص عليها، فيما هي تتلوى على التربة التي كانت ذات يوم تمشي عليها تلك الخيول البلق، فإذا ما ظهرت الخيل، ارتجت العواصم في كل بقاع الدنيا، فالقريب منها يهرول إلى المتاريس ويرفع الأسوار، والبعيد منها يبعث بالهدايا والعبيد، ولو كلفه ذلك محصول العام، فما الذي تغير اليوم؟

هذه هي المعادلة التي تحكم المرأة الفلسطينية، التي تنجب مولودها على قارعة الطريق، وهي بهذا تكون الوحيدة في الكون، التي يحدث معها هذا، ولكن، لا كرامة لعربي يقف ويقول لا لهذا المشهد وحرمته، وقد أنجبت حتى اللحظة 69 امرأة فلسطينية طفلها على الحواجز أمام أعين الجنود، ضمن اللواتي قيدن أسماءهن، فيما اللواتي أبين أن يكتبن أسماءهن كثر.

لن أشاهد أكثر من هذا الهولوكوست، ولن نشاهد في غير شعبنا مثل هذا الذل الفظيع الذي لا تحتمله الأنفس ولا يطيقه بشر بالمطلق، فالقاتل الذي لديه الجرأة لأن يتمتع بهذا الشكل من الحقد، هو لا يمارس حقداً منفرداً يؤديه باختياره، بل يمارس حقد تلك الحصون الممتدة في جغرافيا الأرض الصامتة، والتي تجد في إذلال الفلسطينيين متسعا من الوقت لتصمت فيه، وتشاهد حالة التهاوي التي تعيشها الأمة، في دلالة واضحة المعنى والبيان، وهي أن إذلال الفلسطينيين هو اختصار واحد، لمعنى واحد، وهو إذلال أمة، فعندما يكون الفلسطينيون تحت وقع هذا الحال، فالنتيجة واحدة، وهي أن العرب جميعاً بهذه الدلالة، وبهذه المكانة تضربهم سياط الغازي، فيما هم يتفرجون، لا يلوون على شيء أبدا.

العرب أيضا يجلدون الفلسطينيين بسياط من نار وحديد، وبالمقابل يرفعون شعار دعم القضية الفلسطينية، وجل هم العرب دوماً، هو إيصال اليأس إلى النفسية الفلسطينية المقاومة، والعرب في كل الأحوال كرماء، أموالهم جاهزة للتدخل السريع باستمرار، لكنهم يعرفون كيف وأين يتدخلون، فهم جاهزون لإغراق هذه الجهة أو تلك بالمال شريطة أن يكون ذلك وسيلة لدفع الفلسطينيين بعيداً عن الحرب، من خلال مشاريع صغيرة، ليس آخرها الهدنة المعقودة الآن على عجل. وهو المال الذي أخرج القيادة الماضية من القواعد العسكرية إلى قصور الزعماء العرب، ولكن القادة المساكين، لم يتمكنوا من أن يصبحوا قادة مثل الآخرين، وبالمقابل لم يتمكنوا من العودة إلى قواعدهم سالمين، فقد ضلّوا الطريق تماماً، ولم يستطيعوا العودة من حيث أتوا!

والعرب جاهزون لفعل أي شيء تحتاجه إسرائيل، لأن الحكومات العربية الصغيرة، ترى في مواجهة هذا العدو مواجهة لنفسها، فأوجه الشبه كبيرة بين الدول العربية الصغيرة وبين الكيان الصهيوني الصغير، لأن هذا الكيان هو وسيلة بقاء التجزئة، وبالتالي هو مطلب الأنظمة من أجل أن تبقى كما هي، فالسم أحياناً هو الدواء الناجع، وبهذه المعادلة، فإن الدولة القطرية، لا تدون إلا إذا كانت إسرائيل موجودة، ولهذا فعلى الفلسطينيين أن يتوقعوا ذات يوم جيشاً عربيا يقاتل إلى جانب إسرائيل، وكيف لا وقد كتب التاريخ هذا المشهد في طياته فيما مضى حينما اصطفت جيوش عربية إلى جوار المملكة اللاتينية في مواجهة عاصمة الخلافة حينما أعلنت الجهاد لاسترداد القدس.

والفلسطينيون أيضاً لم يتعلموا الدرس جيدا، كانوا فيما مضى وخلال السنوات الماضية قصة نادرة في الصمود، ولا يزالون كذلك، بل يبقى من هو تحت النار لا يملك خياراً إلاّ أن يحترق ببطء، فيكون صموده هو وسيلة الحياة، وهكذا كانت مشكلة إسرائيل أنها تريد أن يكون الفلسطينيون شعباً عربيا (مع احترامي وتقديري للعرب المقموعين) وأقصد أنها تريد سوقهم بالعصا، وأن لا تحتاج إلى كل هذه العدة لمواجهتهم، وبالطبع فشلت إسرائيل في جعل الفلسطينيين يخافون من عصا الشرطي، كما تخاف الشعوب العربية العظيمة من المحيط إلى الخليج عصيّ المخابرات، فيما يبقى الفلسطيني هو وحده، المسؤول عن الكرامة العربية، وهو وحده عليه أن يموت ويدخل السجن ثلاثين عاما، وعليه أن تنجب زوجته على طرف الرصيف وعليه أن يكون جريحا وصريعا، ومعذباً، وبكل الأوصاف القاسية في هذا العصر، وهو الوحيد الذي عليه أن يدفع الفاتورة لكي تكون هناك كرامة عربية.

هولوكوست متواصل، متواصل بشكل لا يستوعبه عقل، وبالمقابل هناك هدنة، وهناك دور عربي كبير، فالمطلوب اليوم أن تكون غزة مثل أي دولة عربية. حدود هادئة.. آمنة.. مطمئنة، وأما إسرائيل فكل ما تريده هو الآن الضفة، وبصورة أخرى (يهودا والسامرة)، فالمعركة الصهيونية الآن باتجاه إنهاء مقومات الحياة الفلسطينية في الضفة.

كنا ذات يوم فلسطينا، فجاء المشروع المرحلي، فأصبحنا ضفة وقطاع وشتات وعرب 1948، واليوم نكمله بمشروع غزة والهدنة أولاً، لنضيف نوعا من الشتات الجديد، ونوعا من التقسيم الجديد، ولكن من يدري، هل ملوك غزة يعتقدون بأنهم بهذه الطريقة سيصبحون ملوكا وزعماء، أم هي ذات الطريق التي سار فيها السابقون، ولم يصبحوا قادة وملوكا، ولم يعودوا مناضلين، فباتوا مجرد بيادق بأيدي أعداء الأمس؟

آه يا هدنة غزة... هل الهولوكوست الفلسطيني سيتوقف أم ستبقى المحرقة مستمرة؟

* كاتب من فلسطين

الرئيس الأمريكي ينفي انحيازه لإسرائيل!

محمد كريشان

■ إذا كان هناك من جائزة دولية لأطرف جملة إخبارية فلا يمكن أن تظفر بها إلا هذه ـ دون منازع ـ اللهم إلا إذا تخيلنا جملا من قبيل «المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تنفي أن تكون بلادها عضوا في الاتحاد الأوروبي»!! أو «الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ينفي أنه كان على علاقة مع زوجته الجديدة قبل الزواج!!». لو قالها بوش في أي يوم من أيام السنة فهي مضحكة ولكن عندما يقولها بعد خطابه الأخير في الكنيست فهي نكتة تجعل صاحبها يستلقي على قفاه كما تقول قصص الظرفاء الشهيرة.

وحتى لا يقع الرد على الرئيس الأمريكي بأي كلام سيبدو كمن يشرح بديهيات غاية في البساطة من الأفضل سوق بعض مما قاله سياسيون ومعلقون إسرائيليون في خضم النشوة العارمة التي خلفها خطاب بوش في الذكرى الستين لقيام إسرائيل، فعضوا الكنيست عن «الاتحاد القومي ـ المدال» تسفي هندل وأوري أريئيل قالا بعد أن غادرا قاعة البرلمان احتجاجا على ما قاله رئيس الحكومة إيهود أولمرت بشأن اتفاق السلام المحتمل مع الفلسطينيين انه «من الأفضل استبدال رئيس الحكومة بالرئيس بوش كي يبرهن له ما هي الصهيونية». أما سيلفان شالوم وزير الخارجية السابق فقال «كان خطابا مذهلا، إنه خطاب جياش، بدا أنه ألقاه من أعماق قلبه. من النادر أن تسمع خطابا صهيونيا إلى هذا الحد من قادة إسرائيليين». أما من المعلقين فيمكن الاكتفاء بما قاله يوئيل ماركوس المعلق السياسي بصحيفة «هآرتس» حين كتب بأنه «لا توجد في التاريخ المعاصر سابقة للمودة والتضامن تجاه إسرائيل كتلك التي أبداهما زعماء العالم تجاه إسرائيل بمناسبة ذكرى استقلالها الستين» وبالطبع بوش في مقدمتهم.

لم نسمع علنا من الرسميين العرب من انتقد هذا النفس المستفز من بوش في تبني كل ما تقوله إسرائيل عن نفسها توراتيا وأيديولوجيا وسياسيا ودعائيا سوى ما قاله وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في الرياض، أعقبه تصريح الرئيس الفلسطيني محمود عباس في شرم الشيخ حين قال بأن خطاب الرئيس الأمريكي «أغضبنا» وتم إبلاغه بذلك في اللقاء الذي جمعه به. وما يزيد النكد استفحالا أن بوش وعد المصريين والأردنيين والسعوديين والفلسطينيين طبعا أن خطابه في شرم الشيخ في منتدى دافوس العالمي سيتضمن عناصر هامة ومشجعة، قد تنسيهم ضمنا وقاحة ما قاله في الكنيست، فإذا بخطابه لا يتضمن شيئا جديدا بالمرة إذ كرر فيه بسماجة باتت معهودة ما يردده دائما عن حل الدولتين مع فتح النار بطريقة غير مسبوقة على «حماس» و«حزب الله» وإيران محرضا الجميع عليهم داعيا إياهم لمواجهة مفتوحة معهم جميعا.

وإذا كان لخطاب بوش الأخير في الكنيست من فضل فهو أنه يفترض أنه بدد نهائيا وبلا عودة أية أوهام عربية أو فلسطينية تتعلق بإمكانية أن تتم أية تسوية مع الإسرائيليين في عهد هذا الرئيس الأمريكي الذي وإن لم يكن أكثر الرؤساء الأمريكيين دعما لإسرائيل فهو بالتأكيد أكثرهم استفزازا ووضوحا في التعبير عن ذلك، ومع ذلك فلا أحد يتعظ أو يستخلص ما يجب استخلاصه. ومما تجب ملاحظته في خطاب بوش في شرم الشيخ أنه عاد مرة أخرى، بعد طول إهمال وتجاهل، لقضية الديمقراطية والحريات في البلاد العربية وكأنه يرفع هذا السيف تحسبا لأية معارضة لما أعلنه ويعلنه دائما من دعم لامحدود لإسرائيل، وكأن لسان حاله يقول للقادة العرب: لا تجعلوني أثير معكم مجددا نقطة ضعفكم الرئيسية.

النقطة الإيجابية الوحيدة ربما التي أعقبت تصريحات بوش هي ما قاله الرئيس المصري حسني مبارك من أنه لن يوفر أي غطاء عربي لأي اتفاق مع الإسرائيليين لا يلبي الحقوق الفلسطينية، وهو ما يجب الوفاء به فعلا وتوفير الدعم اللازم للتمسك به.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208 ـ

مكتب القاهرة: 34 أشارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5898 الاربعاء 21 ايار (مايو) 16 جمادى الاولى 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5898 Wednesday 21 May 2008

بعد ستّين عاما!

هواء طلق

رشاد أبوشاور

قبل ستّين عاما، تمكنت عصابات صهيونيّة من الاستحواذ على الجزء الأكبر من فلسطين، وأعلنت (دولتها)، وكانت الولايات المتحدة الأمريكيّة الدولة الأولى التي منحتها اعترافها، بعد 15 دقيقة.

بوش الابن، في خطابه أمام (الكنيست)، أكّد حقيقة يعرفها أبسط الناس في بلادنا: أنتم ونحن 307 ملايين، في مواجهة أي خطر.أنتم ونحن تجمعنا صلات دينيّة. من ابتلي بهم الشعب الفلسطيني لا يبدون سوى العتب على بوش، بل وبتساذج يصرّح بعضهم للفضائيات: سنظل نحاول التأثير على الإدارة الأمريكيّة..كيف ؟ ماذا لديكم لتؤثّروا؟ هل ستقنعون بوش، وتشيني، بالتي هي أحسن؟! أتنقصهم المعلومات، وأنتم ستصحون وجهات نظرهم بتزويدهم بمعلومات غائبة عن عقولهم؟!

بصراحة: هؤلاء زجّوا بشعبنا، وقضيتنا، في هذه (النكبة) الجديدة (أوسلو)، وهم مرتاحون، لا يخسرون: وجاهة، ومال، ومناصب، لا ضميرهم يردّهم ، ولا أحد يحاسبهم.

سمعت عن العصابات في أمريكا، وشاهدت أفلاما عن (آل كابوني) ورؤساء المافيا. بوش الابن كان يغمز لأعضاء الكنيست كما لو أنه من رؤساء تلك العصابات، باستهتار ولامبالاة بالعرب، وبتلك القيادة النائمة على (وعده) بدولة!

بوش الابن خاطب الكنيست: بعد ستين عاما، ستحتفل (إسرائيل) بعيد استقلالها المائة والعشرين!

أنا وأبناء جيلي لن نكون أحياء بعد ستين سنةً، وجورج بوش سيكون قد شبع موتا، وسينسى تماما، اللهم سوى من بعض المؤرخين الذين سيحفظون له موقعا لا يحسد عليه: أردأ رئيس أمريكي، هو وإدارته سبب تدهور أحوال أمريكا.

بعد ستين عاما!

أتوقع أن بلاد العرب لن تبقى كما هي، يقودها حكّام تابعون، منبتون عن أمتهم...

بعد ستين عاما!

أتوقع أن أمريكا لن تبقى في موقع التسيّد، وستنتهي سطوتها، وستنسحب جّارة أذيال الخيبة، لتلملم أوضاعها داخل حدودها، ولذا لن يكون الكيان الصهيوني 307 ملايين، لتقهقر أمريكا العدوانيّة، واستعادة فلسطين لوجهها العربي...

بعد ستين عاما!

أتوقع أن الشعب الفلسطيني سيبلغ العشرين مليونا، وسينشىء مدنا جديدة على أرض آبائه وأجداده. ستعود فلسطين جسرا للتواصل بين أقطار المشرق العربي، والمغرب العربي...

سيسافر العربي في القطار من تونس إلى ليبيا إلى القاهرة إلى ..العريش إلى غزّة، إلى حيفا، إلى بيروت، ودمشق، ومن ثمّ إلى بغداد التي ستعود لتزدهر من جديد، ومنها إلى بلدان الخليج العربي التي سينقذ عروبتها ملايين العمّال العرب.

بعد ستين عاما!

سترتفع في القدس لوحة تذكارية كبيرة تنقش عليها أسماء الدول التي تسببت في نكبة فلسطين، وتشريد شعبها، وفي رأس تلك اللوحة: بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكيّة، فرنسا، ألمانيا.. ودول تابعة مشتراة الضمير.

وسيكون اسم بوش الابن مباشرة بعد اسم الملعون أبد الدهر: بلفور...

الزعران والمارقون والقتلة لا يصنعون التاريخ، ولكنهم يفوزون بلعناته، وهذا البوش واحد من أبرزهم، فهو دمّر العراق، وأفغانستان، وشجّع العدوان على لبنان، وذبح شعب فلسطين.

ستقدّم تلك الدول اعتذاراتها، وستدفع تعويضات للفلسطينيين ، والعراقيين، عن كّل الخراب، والجرائم...

بعد ستين عاما: سيرفع مفتاح ضخم ، تتدلّى منه سلسلة مفاتيح، في ساحة المفاتيح في مدخل القدس، في ساحة العودة...

ستقرأ الأجيال الطالعة سيرة شعب المفاتيح، وستشعر بكبرياء الانتماء لأولئك الآباء والأمهات، الذين انتصروا على إمبراطوريات كانت عظمى، بعنادهم، وصبرهم، ومغالبتهم شظف العيش.

بعد ستين عاما!

ستعود لشوارع مدننا أسماؤها. فقط سيكشط الفلسطينيون الأسماء المزيّفة، المكتوبة بلغة غريبة في شوارع ليست لها بها صلة، فيظهر اسم (المتنبي) ويندثر اسم (بياليك)، فمكانه هناك في (بروكلين) و(منهاتن) و (مانشستر) و(لندن).

سيقول اليائسون: احلموا...

نحن نحلم، ونرى رأي العين تحقّق أحلامنا الواقعيّة، المشروعة، التي تليق بشعبنا وبفلسطيننا.

نقول للعاجزين: يدّعي الصهاينة أن أسلافهم كانوا هنا قبل ألفي عام، وأنهم عادوا إلى (أرض) وعدهم ربّهم بها!

نحن هنا، وما زلنا هنا، على أرض فلسطين.

هناك قرابة خمسة ملايين يعيشون في فلسطين التاريخيّة، لم يغادروها، وإن كان بعضهم لاجئا، يرى قريته، وحقله، وبيته، صباح مساء.

وهناك خمسة ملايين وأكثر في الشتات حول فلسطين: الأردن، سوريّة، لبنان، وفي المهاجر البعيدة. هؤلاء بينهم وبين وطنهم فقط ستوّن عاما، فكيف يحّق لمن يدّعون أن أسلافهم، كانوا هنا قبل ألفي سنة، أن يحتلوا فلسطين، بينما نحن الذين ولدنا فيها، وعلى مقربة منها، نطالب باليأس، والكّف عن حلم العودة، ومقاومة مخططات تكريس فلسطين وطنا لغزاة مجلوبين؟!

بعد مرور ستين عاما، ما تبقى من حرّاس ذاكرتنا، من جيل ما قبل النكبة، الجيل الذي عاصر ثورة فلسطين الكبرى، وانتفاضاتها، وهبّاتها، استّل المفاتيح، وأشهرها في وجه العالم: هذه مفاتيح بيوتنا، فإن هدموا البيوت، فإن المفاتيح معنا، سنورثها لأجيالنا القادمة، كي تعرف دائما أن بيوتهم ليست حيث يقيمون، بل حيث تنتظرهم في فلسطين الوطن الذي لا وطن لهم غيره.

حق العودة، لايمكن التخلّي عنه، فها هو، يرفعه صبية وصبايا ولدوا في المنافي، هؤلاء الذين لن تطمس المنافي هويتهم...

في الذكرى الستين، ارتدت الأمهات أثوابهن الفلسطينيّة المطرّزة احتفاءً بعرس العودة الموعود...

من عمق فلسطين، أهالي صفوّرية، وإقرت، وبرعم، وفي مخيمات الضفة: في الدهيشة ، وعايدة، والجلزون، وفي قطاع غزّة: في جباليا، والشاطئ، وفي مخيّم اليرموك (سورية)، والبقعة (الأردن)، وعين الحلوة (صيدا) وفي (صبرا وشاتيلا).. لبنان، وفي ألمانيا، والنرويج، وهولندة.. أشهروا المفاتيح!

الفلسطينيون هذا العام بحيوية دفّاقة، وروح متوثبة، اشرأبت أرواحهم أمام العالم: سنعود.. لن نغرّط بحّق العودة، ما ضاع حّق وراءه مطالب.. لو ملكونا مال الدنيا لن نتنازل عن أرضنا. نريد أن نعود لندفن هناك، أن نعيد لحقولنا زيتونها وتينها...

في هذا العام: العالم مدعو لغرس 7 مليارات شجرة، لإنقاذ مستقبل الأرض...

في هذا العام (دولة الصهاينة)، تواصل اقتلاع ألوف الأشجار في فلسطين، لأن وظيفتها التخريب، والاقتلاع ..

هذا دور هذه (الدولة) اللقيطة..

أمّا شعبنا فقد كان هو وأشجاره وأرضه، منذ كنعان، الخصب والغرس سيرته ومسيرته.

يعدهم بوش بستين عاما أخرى!...

نعد أنفسنا بأننا سنعود، وسنجدد العهد مع فلسطيننا، قبل أن تمّر ستون سنة...

لا وعد بلفور، ولا وعد بوش، ولا (فزعة) دول التآمر، والجريمة، والنفاق، وقادتها الذين وفدوا للمباركة للكيان الصهيوني، وخشعوا في محراب الصهيونيّة، يمكن أن تغيّر اسم فلسطين، وهوية شعبها.

كانت فلسطين دائما، ودائما ستبقى، بهمّة شعبها العنيد. النكبة وقعت، ولكن الشعب المنكوب لم يقع تحت ثقلها وهولها، فهو ينهض منذ ستين عاما...

في هذا الصراع الوجودي: لا أنصاف حلول، ولا هدنة، ولا رهان على حياد ونزاهة أمريكا، سواء أكان رئيسها بوش أم غير هذا البوش!

في الذكرى الستين للنكبة، طرّز أبناء شعبنا العلم الأكبر في العالم، والذي سيدخل موسوعة (غينس)، ورفع شعبنا سدّا لا يستطيع القفز عليه أي متوطئ، فشعبنا هو صاحب أطول نفس في تاريخ البشريّة، في الكفاح لتحرير وطنه فلسطين، وهذا سّر صموده، وتأبيه على الانكسار...

شعبنا اعتاد أن يمضي إلى مستقبله وحرّيته بهمّة كبيرة، بدون دعم من دول كبيرة مستكبرة...

سعودية تؤسس معهداً لتأهيل الفتيات للزواج

عامل هندي يغتصب فتاة سعودية معوقة فكريا

■ الرياض ـ يو بي أي: اقدم أحد العمال الهنود في المملكة العربية السعودية على اغتصاب فتاة معاقة فكريا في الخامسة عشرة من عمرها أكثر من مرة مما تسبب في حملها.

وقالت صحيفة «الرياض» الثلاثاء ان العامل الهندي الذي يعمل في أحد «البوفيهات» بالدمام شرق المملكة، اقدم «على جريمة بشعة ضمن سلسلة الجرائم التي ترتكبها بعض العمالة الوافدة ضحيتها هذه المرة فتاة معوقة فكريا حيث اعتدى عليها جنسياً لمرات عدة داخل البوفيه مستغلاً وضعها الصحي وجهلها لنتيجة هذه الفعلة المشينة دون وازع من ضمير أو إنسانية».

وأضافت الصحيفة أن الجريمة هزت المنطقة لبشاعتها وتم اكتشافها إثر سقوط الضحية داخل مدرستها حيث تدرس في المرحلة المتوسطة ليتم نقلها على وجه السرعة من قبل بعض منسوبي المدرسة إلى مستشفى الدمام المركزي».

واضافت «بعد الفحص عليها تبين أنها حامل على الرغم من عدم زواجها، وعند سؤالها أفادت بأنها تعرضت للاغتصاب من قبل عامل البوفيه القريب من مسكن أسرتها».

وتقدم والد الفتاة ببلاغ للجهات الأمنية مدلياً بأوصاف العامل ومقر عمله حيث تم القبض عليه واعترف بفعلته.

وذكر الناطق الإعلامي بشرطة المنطقة الشرقية العقيد يوسف القحطاني أن المتهم مازال رهن التحقيق وتم إحالة أوراق القضية لهيئة التحقيق والادعاء العام بالدمام حسب الاختصاص في مثل هذه القضايا.

من جهة اخرى أسست فتاة سعودية من تبوك، شمال البلاد، مشروعا اجتماعيا غير ربحي، هدفه تأهيل الفتيات ليصبحن زوجات ناجحات قادرات على تكوين شراكة زوجية مستقرة، خصوصاً بعد زيادة نسبة حالات الطلاق التي وصلت في بعض المناطق الى 60 % .

ونقلت صحيفة «الوطن» امس الثلاثاء عن عبير صالح الهديان، 26عاماً، قوله إنه «منذ ثلاث سنوات لم أترك باباً إلا وطرقته في سبيل الحصول على الأسباب الحقيقية لهذه النسب المرتفعة من الطلاق».

واضافت أنها «من هنا عقدت العزم لإنشاء معهد صغير يهدف إلى تأهيل الفتيات ليكن زوجات ناجحات في المستقبل، وقادرة على تحمل أعباء المنزل والأسرة»، مشيرة الى انها «لاقت الفكرة منذ بدايتها القبول الحسن والإقبال الطيب من الجميع».

وعن نشاط المعهد قالت إنه يقدم «سلسلة من الدورات والاستشارات التربوية والاجتماعية بأيدي أخصائيات نفسية واجتماعية وتربوية وطبية».

وأشارت إلى أنها راعت في التصميم الداخلي للمعهد أن يكون شبيها بمنزل الأسرة وحياة الفتاة المستقبلية لتكون أقرب إلى معايشة ذلك، واستيعاب مهمتها الرئيسية في الحياة.

وبشأن إقبال الفتيات على معهدها تقول الهديان «لم ننتظر قدوم الفتيات والأمهات. بل بادرنا بالذهاب إليهن في تجمعاتهن، وحاولنا استمالتهن عن طريق الهوايات التي يمكن للفتاة أن تزاولها لدينا، والصداقات التي تكتسبها مع مجموعة من النساء الناجحات، وبالطبع لم تكن الربحية تشكل لنا أي هدف، ولا نفرض سوى رسوم بسيطة هي تكاليف الموقع ورواتب الأخصائيات اللاتي يعملن لدينا، لأننا ننطلق من مبدأ إنساني». وكان مدير «مركز التنمية الأسرية» في محافظة الإحساء، جنوب، كشف مؤخرا عن تصاعد نسب الطلاق بشكل كبير في عدد من المحافظات السعودية مرجعا بعض أسبابها إلى القنوات الفضائية والإنترنت ورسائل الجوال العاطفية.

وقال الدكتور خالد بن سعود الحليبي، مدير مركز التنمية الأسرية التابع لجمعية البر الخيرية بالأحساء ووكيل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية للشؤون التعليمية في المحافظة، إن نسب الطلاق «تتصاعد في بعض المناطق والمحافظات السعودية، حتى إنها بلغت في محافظة جدة 60 % من المتزوجين، فيما بلغت النسبة في منطقة الرياض 39 % ، وفي المنطقة الشرقية 18 % ، وفي الأحساء 20 % ».

طفل في الثالثة يقتل نفسه بعيار ناري

■ فينكس ـ يو بي أي: قالت الشرطة في ولاية أريزونا الامريكية ان طفلاً في الثالثة من العمر توفي بعد أن أطلق النار على نفسه على ما يبدو.

وذكرت محطة «دبليو بي إن إكس» الامريكية ان الشرطة أوضحت ان الطفل أصيب بجروح مميتة في أحد المنازل في مدينة «نورث فينكس» الامريكية التي كان يزورها. وأفادت المحطة انه لم يتم إثبات كيف حصل الطفل على المسدس أو ما إذا كان أحدهم متهم بحادث إطلاق النار حسب توصيف الشرطة.

قضم أذنيهما بسبب 40 دولاراً

■ دمشق ـ يو بي أي: قضم شخص أذني آخرين طالباه بدين مستحق عليه بلغ 40 دولاراً. وقالت صحيفة «الثورة» السورية الحكومية الثلاثاء انه نقل الى مستشفى دمشق شابين عمر كل منهما، 23 عاماً، إثر مشاجرة نشبت بينهما وبين خمسة أشخاص في مخيم اليرموك، على خلفية استرداد دين مقداره 2000 ليرة سورية (40 دولاراً أمريكيا).

وقام واحد من الاشخاص الخمسة بقضم أذني الشابين منتزعاً صيوانيهما، ورماهما على الأرض. وذكرت الصحيفة الرسمية ان «المفاجأة صعقت والدة المعتدي التي قدمت عند سماعها بالحادثة للاطلاع على الأمر، إذ اكتشفت أن ولدها قد سبق له أن قضم آذان أربعة أشخاص آخرين بذات الطريقة في مشاجرات سابقة، الأمر الذي جعل إدارة المشفى تشك بأنه ربما مصاب ـ بداء الكلب ـ فسارعت إلى حقن المصابين بإبرة مضادة».

جامعة واشنطن تمنح درجات فخرية لطلاب انقطعوا عن دراستهم

■ سياتل ـ يو بي أي: قدمت جامعة واشنطن في مدينة سياتل درجات فخرية لـ 450 طالباً يابانياً ـ أمريكياً انقطعوا عن دراستهم الجامعية قسراً بسبب الحرب العالمية الثانية.

وقال وزير النقل الأمريكي السابق نورمن مينيتا في خطاب ألقاه أمام الطلاب الأحد الماضي «لا تكون متأخراً أبداً إذا أردت القيام بالعمل الصواب» وقام بتوجيه التحية إلى من كانوا طلاباً في الجامعة ونقلوا إلى مخيمات التجنيد لدى بدء الحرب.

وقال مينيتا في الاحتفال الذي أقيم في قاعة أوديتوريوم يو دبليو في الجامعة «لا تكون متأخراً أبداً عندما تشعر بالسعادة بعدما يتحقق الشيء الصحيح».

أنجيلينا جولي وبراد بيت يتسوقان لأطفالهما في كان

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: تنقل النجمان الأمريكيان أنجيلينا جولي وبراد بيت في محلات الأطفال في بلدة كان الفرنسية ليتسوقا لأطفالهما. وقال موقع «بيبول» الأمريكي ان جولي وبيت أمضيا في متجر «مونبوان» حوالي 45 دقيقة انتقيا خلالها فساتين لابنتيهما زهرة (3 سنوات) وشيلو التي ستبلغ الثانية من العمر الأسبوع المقبل.

وبحسب متحدث باسم المتجر اشترت جولي وبيت ثياباً «بيضاء وبيضاء وبيضاء فقط» لتوأمها الجديد وهي ثياب تناسب عمر الطفلين بين شهر و3 أشهر.

وقال المتحدث باسم المتجر انه عندما سأل أحد الموظفين جولي ما إذا كانت تتوقع صبيين أو فتاتين أجابت «لا أعرف.. نحن لا نريد أن نعرف».

امريكي يدافع عن زوجته التي أطلقت النار عليه

■ كليفز ـ يو بي أي: عمد رجل من ولاية أوهايو الامريكية اتهمت زوجته بإطلاق النار عليه إلى مطالبة المحكمة بالتساهل معها. وأفادت صحيفة «سينسيناتي إنكوايرر» الامريكية ان سكون وليامز قال في شهادة خطية خاصة به ان زوجته بربرا أطلقت النار عليه من مسدس عندما كان يستعد للاستحمام لكنها لم تصبه.

ونقل عن زوجته قولها «سأقتلك».

لكنه أوضح انه اختبأ وراء الجدار إلى ان غادرت الغرفة فعمد إلى إقفال الباب.

وقال وليامز ان زوجته، المتهمة بالاعتداء الإجرامي والعنف المنزلي واستخدام سلاح فيما هي تحت تأثير المخدرات، «ليست خطيرة كما يبدو من الحادث».

وأضاف «يتم تصوير الوضع بأكثر مما هو عليه وأود أن أراها تعود إلى المنزل».

وتابع «انها زوجة جيدة».

يشار إلى ان بربرا خرجت أمس الاثنين بموجب كفالة قيمتها 100 ألف دولار.

أطول رجل في الجزائر يعيش في خلوة تامة

■ الجزائر ـ قنا: يعيش رشيد بارة الذي يعد حاليا أطول رجل في الجزائر والبالغ الـ34 عاما في خلوة تامة. ويفضل بارة الذى يبلغ طول قامته 2,40 متر ويقارب وزنه 75 كلغ المكوث في غرفته عقب حادث المرور الذي وقع له في 2006 وتطلب مكوثه في المستشفى لفترة طويلة ويقضي معظم أوقاته مستلقيا في فراشه يتابع البرامج التلفزيونية. وعلاوة على مشاكله الصحية يلاقي أطول رجل في الجزائر صعوبات كثيرة في حياته اليومية خاصة أثناء بحثه عن ملابس وأحذية تتناسب مع قامته ووسيلة للتنقل والتحدث مع الناس والجلوس في مقهى والعيش كعامة الناس. ومنذ أن بدأت قامته ترتفع بسبب الإفراط في فرز هرمون النمو الذي تمكن الأطباء من توقيفه يحاول ان يعيش حياة طبيعية حيث يشهد له كل من عاشره باكتسابه خصالا إنسانية فريدة من نوعها.وكان بارة يحلم في الصبا بأن يصبح لاعبا لكرة السلة إلا أن نموه الهرموني حال دون تحقيق هذه الرغبة رغم بداية واعدة في صفوف فريق لكرة السلة بمنطقة البليدة. وقد تخلى رشيد بارة عن فكرة استغلال قامته لاكتساب المال ويطمح اليوم في عيش محترم يساعده على تجاوز إعاقته.

أكياس الهواء داخل السيارات تنقذ الارواح وتخفض قيمة العلاج

■ نيويورك ـ يو بي أي: قال باحث أمريكي إن أكياس الهواء الجديدة المثبتة داخل السيارات لا تنقذ أرواح الركاب فقط بل تخفض أيضاً تكاليف علاج مرضى الحوادث المرورية عند نقلهم إلى المستشفيات.

وأوضح الدكتور ريغن وليامس من مركز العلوم الصحية في جامعة تنيسي في ممفيس أن أكياس الهواء القديمة التي يعود تاريخها إلى ثمانينات القرن الماضي يمكن أن تشكل خطراً على حياة السائقين وبالاخص الاطفال الصغار.

وتابع وليامس «إن استخدام حزام الامان وأكياس الهواء يمكن أن يخفض بشكل كبير من خطورة الاصابات الناتجة عن حوادث المرور».

أضاف «إن استخدام أكياس الهواء يمكن أن يوفر مبالغ طائلة على المستشفيات لأن المصابين بجروح جراء هذه الحوادث لن يضطروا للبقاء فترة طويلة فيها». وأجرت الدراسة التي نشرت في مجلة «كلية الجراحين الامريكيين» تقييماً لحوالي 14390 مريضاً تعرضوا لحوادث مرور أدخلوا على إثرها إلى المستشفيات للعلاج. وتبين بأن الركاب الذين استخدموا أحزمة الامان وأكياس الهواء انخفضت نسبة الاصابات بينهم في الدماغ والوجه والعمود الفقري والصدر بنسبة كبيرة.

تدخل المخاض خلال قيادة سيارتها.. وتقتحم ساحة عامة

■ نيويورك ـ يو بي أي: قالت الشرطة في ولاية نيويورك الامريكية ان حاملاً دخلت في المخاض فيما كانت تقود سيارتها فاقتحمت ساحة عامة في مركز روكفيلر وتسببت بجرح نفسها وأحد المشاة. وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» الامريكية ان المرأة كانت حاملاً في شهرها الثامن عندما بدأت تشعر بانقباضات شديدة وفقدت السيطرة على سيارتها الرياضية.

وقال مصدر من الشرطة لصحيفة «نيويورك دايلي نيوز» الامريكية «شعرت بانقباضات ودخلت مرحلة المخاض».

وأوضحت «نيويورك بوست» انه تم نقل المرأة وأحد المشاة وهو سائح من نيو إنغليند إلى مستشفى «نيويورك بريبيسيتيريان» حيث عولجا من بعض الجروح الطفيفة.

ورفض زوج المرأة مناقشة حال زوجته والطفل.

وقالت لينا ريد إحدى الشاهدات على الحادث «ابتعد الناس من أمام السيارة لكن الأمر حصل بسرعة كبيرة».

السرطان وامراض شرايين القلب وحوادث السير تحصد اكبر عدد من الوفيات

■ جنيف ـ ا ف ب: افادت منظمة الصحة العالمية في دراسة تنشر هذا الاسبوع ان السرطان وامراض شرايين القلب وحوادث السير ستتسبب بـ30 % من الوفيات في العالم عام 2030.

وفي المقابل، فان الامراض المعدية تحصد عددا متضائلا من الوفيات ولن تتسبب سوى بربع الوفيات في العالم عام 2030، بحسب «الاحصاءات الصحية العالمية 2008» الصادرة بمناسبة الجمعية السنوية لمنظمة الصحة العالمية المنعقدة هذا الاسبوع في جنيف.

وجاء في التقرير ان «عدد الوفيات جراء السرطان سيرتفع بصورة اجمالية من 7.4 ملايين عام 2004 الى 8.11 مليون عام 2030، فيما سيرتفع عدد الوفيات جراء امراض شرايين القلب خلال الفترة ذاتها من 1.17 مليونا الى 4.23 مليونا».

● الأميرة **للا أسماء** شقيقة العاهل المغربي الملك **محمد السادس** رعت بالرباط، حفل عشاء خيري نظمته المجموعة العربية للنادي الدبلوماسي بالمغرب التي ترأسها **فاطمة التويجري**، عقيلة المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة خصص ريعه لفائدة الجمعيات الخيرية.

● الدكتور **المنجي بوسنينة** المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الالكسو» شارك في الندوة الخامسة عشرة للهيئة المديرة للمؤتمر الدائم السمعي البصري المتوسطي، الذي عقد في العاصمة الرومانية بوخاريست حول «وسائل الاعلام والرهانات الجديدة للتفاعل الثقافي.. متوسط بدون حدود».

● ضمن فعاليات معرض توت عنخ آمون في لندن، شهد المتحف البريطاني امس الاول ندوة بعنوان «الأوجه الثقافية المتعددة للعلاقات المصرية البريطانية» شارك فيها الدكتور **مصطفى الفقي**، الدكتورة **منى مكرم عبيد**، الدكتور **علي رضوان**، **وانور عصمت السادات**، والسفير المصري السابق في لندن الدكتور **محمد شاكر**، وشخصيات علمية ودبلوماسية عديدة.

● **ياسين عدنان** الكاتب والصحافي المغربي يستضيف في حلقة اليوم الأربعاء من برنامجه الأسبوعي «مشارف» على القناة الاولى، الباحث

محمد طروس صاحب كتابي «النظرية الحجاجية» و«الخطاب الفيلمي: البنية والوظيفة»، وذلك لمقاربة الظاهرة الفيلمية في المغرب من زاوية خطابية.

● عقدت بتونس امس جلسة مباحثات بين الجانبين التونسي برئاسة **عبد الرحيم الزواري** وزير النقل، والسوري برئاسة نظيره **يعرب سليمان بدر**، الذي يزور تونس ضمن الوفد المرافق لرئيس وزراء بلاده **محمد ناجي عطري**، خصصت لمناقشة آفاق تطوير التعاون بين البلدين في قطاع النقل.

● الإعلامي البريطاني **كريس أيفانز** (42 عاما) دفع 5.5 ملايين جنيه إسترليني (حوالي 11 مليون دولار) ثمناً لسيارة فيراري «250 جي تي كاليفورنيا سبايدر» مسجلاً بذلك رقماً قياسياً عالمياً بالنسبة لثمن سيارة تباع بمزاد علني.

● الدكتور **علي بن احمد الكبيسي** رئيس قسم اللغة العربية في كلية الاداب بجامعة قطر، والدكتورة **وجدان الصايغ** استاذة النقد الادبي في كلية الآداب جامعة (ذمار) اليمنية، والدكتور **شير بن شرف الموسوي** ناقد ادبي من سلطنة عمان، يشاركون في جلسة نقاشية في مقرالمجلس القطري للثقافة والفنون والتراث، بحديقة البدع، مساء اليوم الاربعاء، وذلك تحت عنوان «واقع الادب العربي».

● في اطار نشاطات جماعة «لبنان المتحد» يحيي **وسام بستاني**، عازف الناي العالمي، ومجموعة من الفنانين اللبنانيين حفلاً موسيقياً خيرياً، مساء غد الخميس، في قاعة سان جون بميدان سميث بلندن.

● مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب بالتعاون مع المعهد الثقافي البرتغالي بالدار البيضاء، تنظم بعد غد الجمعة أمسية حول القصة القصيرة جدا، يشارك فيها قصاصون من المغرب والبرتغال هم **سارا مونطيرو والزهرة رميج وعبد الحميد الغرباوي وسعيد منتسب وروي كوشطا وسعيد بوكرامي وعبد الله المتقي**.

● **اسماعيل** نجل **رشيد بلافريج** رئيس ديوان وزير الدولة المغربي، يحتفل وزوجته بقدوم مولودهما البكر الذي اسمياه **الياس**.